بازدید شد
۱۳۸۲

مجلس شورای ملی
کتابخانه

٤٤٧٧

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح اسباب علی بن الحزم القرشی و کتاب الاسباب
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۶۰۲۲
شماره ثبت کتاب
٨١٢٩
٦١٧٦١

۹۳۶

خطی - فهرست شده
۶۰۲۲

بازدید شد
۱۳۸۲

٤٤٧٧

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح اسباب علی بن الحزم القرشی و کتاب الاسباب
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۶۰۲۲
شماره ثبت کتاب
٨١٢٩
٦١٧٦١

۹۳۶

خطی - فهرست شده
۶۰۲۲

مجلس شورای ملی
کتابخانه

اما بعد فقد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الفن الاول في قواعد الطب جزئيه علمية وعملية
بقول كلي الفن الثاني في الادوية والاغذية المفرده والمركبة الفن الثالث في الامراض المختص بعضو عضو واسبابها
وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع في الامراض التي لا يختص بعضو دون اخر واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها
والتزمت فيه مراعات المشهور في امر المعالجات من الادوية والاغذية وقوانين الاستفراغات
وغيرها وانا اسال الله التوفيق والعصمة والتمس من الاصدقاء ان يعفو الزلل ويسد الخلل الفن الاول
يشتمل على جملتين الجملة الاولى في قواعد جزئية النظري من الطب ويشتمل على اربعة اجزاء الجزء الاول
من اجزاء الجزء النظري في الامور الطبيعية بقول كلي فنقول الطب ينقسم الى جزء نظري والى جزء عملي
وكلاهما علم ونظري والنظري اجزائه اربعة العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم
بالاسباب والعلم بالدليل والامور الطبيعية سبعة احدها الاركان وهي اربعة النار وهي حارة يابسة
والهواء وهو حار رطب والماء وهو بارد رطب والارض وهي باردة يابسة وثانيها المزاج وقسمه
تسعة معتدل ليس مشتقا من التعادل الذي هو التكافؤ وذلك لا وجه له بل من العدل في
القسمة وغير معتدل وهو اما مفرد وهو اربعة اقسام حار وبارد ورطب ويابس واما مركب وهو اربعة

حار يابس

مجلس شورای اسلامی
١٣٠٢

حار يابس وحار رطب وبارد يابس وبارد رطب واعدل الامزجة مزاج الانسان واعدل اصنافه
سكان خط الاستواء ثم سكان الاقليم الرابع والشبان اعدل والصبيان ليسا دونهم في الحرارة
ولكنهم ارطب فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان احد والكهل والشيخ باردان يابسان والشيخ
ارطب بالرطوبة الغريبة البالية واعدل الاعضاء جلدة انملة السبابة ثم جلدة الانامل ثم جلدة
الاصابع ثم جلدة الراحة ثم جلدة الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا احرها القلب ثم الكبد ثم اللحم وابردها
الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ وايبسها الشعر ثم العظم ثم الغضروف
ثم الرباط ثم العصب وارطبها السمين ثم الشحم ثم اللحم الرخو ثم الدماغ ثم النخاع وثالثها الاخلاط وهي اربعة
افضلها الدم وهو حار رطب وفائدته تغذية البدن والطبيعي منه احمر لا نتن له معتدل القوام حلو
وغير الطبيعي ما خالف ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما ثم البلغم وهو بارد رطب وفائدته ان يستحيل
دما اذا فقد البدن الغذاء وان يرطب الاعضاء فلا يجففها الحركة وان يدخل في تغذية مثل الدماغ
والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية وغير الطبيعي اما من جهة الطعم كالمالح ويميل الى الحرارة
واليبوسة والحامض ويميل الى البرودة واليبس والمسيخ وهو الذي لا طعم له خالص البرد كثير الفجاجة والعفص ويميل
الى البرودة واليبس واما من جهة القوام كالرقيق جدا المائي والغليظ جدا الجص والمختلف القوام المخاطي
ثم الصفراء وهي حارة يابسة وفائدتها تلطيف الدم وتنفيذه وان تدخل في تغذية مثل الرئة
وان ينصب جزء منها الى الامعاء فيغسلها من الثفل والبلغم اللزج والطبيعي منها احمر ناصع خفيف حاد
وغير الطبيعي اما لاختلاطها بالبلغم الغليظ وهي المحي او الرقيق وهو المرة الصفراء او بالسوداء
الاحتراقية وهي الصفراء المحترقة او لاحتراقها في نفسها والكراثي والزنجاري والاحتراق في
الزنجاري اقوى فلذلك يشبه السموم ثم السوداء وهي باردة يابسة فائدتها افادة الدم غلظا

دمتانة وان يدخل في تغذية مثل العظام وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع
ويحرك الشهوة والطبيعي منها دردي الدم وغير الطبيعي منها ما يحدث عن احتراق اي خلط كان
حتى السوداء نفسها ورابعها الاعضاء ومنها مفردة كالعظم والغضروف والرباط والعصب والوتر
والغشاء واللحم والسمين والشحم والشرايين والاوردة وكلها يحدث عن المني الا اللحم فانه يتولد
من متين الدم ويعقده الحر والسمين والشحم فانهما يتولدان من مائية الدم ودسمه ويعقدهما
البرد ولذلك يحللهما الحر ومنها مركبة تركيبا اوليا كالعضل او ثانيا كالعين او ثالثا كالوجه او رابعا
كالراس مثلا ومن الاعضاء رئيسة اي مبداء واصل لقوى ضرورية اما بحسب الشخص فالقلب
ويخدمه الشرايين والدماغ ويخدمه العصب والكبد ويخدمه الاوردة واما بحسب النوع وهي هنا
الثلثة والانثيان ويخدمها مجرى المني الى مستقره وخامسها الارواح ولا نعني بها النفس
كما يراد بها في الكتب الالهية بل نعني بها جسما لطيفا بخاريا يتكون عن لطافة الاخلاط كتكون الاعضاء
عن كثيفها فالارواح هي الحاملة للقوى فلذلك اصنافها كاصنافها وسادسها القوى وهي ثلثة اجناس
احدها القوى الطبيعية فمنها قوة متصرفة لاجل الشخص وذلك اما التغذية وهي الغاذية او لزيادة حتى قطارة
على نسبة يقتضيها نوعه وهي النامية ومنها قوة متصرفة لاجل النوع وهي قوتان احدهما تفصل من امشاج
البدن جوهر المني وتهيئ كل جزء منه لعضو مخصوص وهي المولدة وثانيهما تشكل كل جزء الشكل الذي يقتضيه
نوع المنفصل عنه او ما يقاربه من التخطيط والتجويف وهي المصورة والغاذية يخدمها قوى اربع الجاذبة
للنافع والماسكة لمدة الطبخ والهاضمة والدافعة للفضلة وهذه الاربع تخدمها كيفيات اربع
اعني الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والغاذية تخدم النامية وهما يخدمان المولدة
الجنس الثاني من القوى هو النفسانية فمنها محركة ومنها مدركة والمحركة منها باعثة على الحركة وهي الشوقية

وكذا

او مدركة في الباطن واما المدركة في الظاهر

مقدم دماغ



قال حس مشترك مقدم بطن مقدم دماغ
قال خيال مؤخر بطن مقدم دماغ
قال قوة متصرفة مقدم بطن اوسط دماغ
قال قوة واهمة مؤخر بطن اوسط دماغ
قال حافظة بطن اخير دماغ

وكذا منها الشهوانية والغضبية ومنها فاعلة للحركة بان تشنج العضل فتجذب الوتر فينقبض العضو وترخي العضل
فيمتد الوتر فينبسط العضو فتبارك الله احسن الخالقين واما المدركة اما مدركة في الظاهر وهي قوى خمس كالحواس
المدركة في الباطن قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي بين العصبتين الاتيين الى العينين
من شانها ادراك الالوان والاضواء والاشكال وقوة السمع وموضعها العصب المفروش على الصماخ من
شانها ادراك الاصوات وقوة الشم وموضعها الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي من شانها ادراك الرائحة
المتصعدة مع الهواء المستنشق وقوة الذوق وموضعها العصب الذي في جرم اللسان من شانها ادراك
الطعوم وقوة اللمس وموضعها الجلد واكثر اللحم من شانها ادراك الملموسات من حرها وبردها
ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها واما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور
المحسوسة بادراك الظاهرة وهي الحس المشترك وموضعه البطن المقدم من الدماغ وخزانته الخيال وموضعه
مؤخر البطن المقدم ومنها مدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور وهي الوهم وموضعها
البطن الاوسط وخزانتها الحافظة وموضعها البطن المؤخر ومنها متصرفة وتسمى باعتبار استخدام
النفس الناطقة لها مفكرة وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة الجنس الثالث
من القوى هو القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية وسابعها الافعال
المجلس الثاني فمنها مفردة يتم بقوة واحدة كالجذب والدفع ومنها مركبة يتم بقوتين فصاعدا كالازدراد
من اجزاء جزء النظري في احوال بدن الانسان احوال البدن ثلثة الصحة وهي هيئة بدنية يكون الافعال كلها
بها لذاتها سليمة والمرض هيئة مضادة لها وحالة لا صحة ولا مرض اما لانتفاء كونهما في الغاية كحال
الشيخ والطفل والناقه او لاجتماعهما في عضوين كحال الاعمى او في عضو اما في حين متباعدين
كصحيح المزاج مريض التركيب او متقاربين كصحيح الخلقة مريض المقدار او في وقتين كمن يمرض

الشتاء او يصح صيفا او يشتى او يشب او كل مرض اما مفرد او مركب فالمفرد اما ان يكون عروضه اولا لاعضاء المفردة وهو امراض سوء المزاج او للاعضاء المركبة وهو امراض التركيب والالي او يكون عروضه لكل واحد منهما وهو امراض تفرق الاتصال وامراض سوء المزاج هي ثمانية الخارجة عن الاعتدال او يكون سازجة او مادية فالمادية يكون مجاورة او مداخلة مورمة او غير مورمة وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة اربعة امراض الشكل كالراس المصفح ورياح الافرسة والثاني امراض المجاري اما بان يتسع كالانتشار او يضيق كضيق مجاري النفس او ينسد كانسداد مجرى المرارة والثالث الامراض التجاويف اما بان يكبر ويتسع كاتساع كيس الانثيين او يصغر ويضيق كضيق المعده او يستفرغ ويخلو كخلو القلب من الدم والروح عند الفرح المهلك او ينسد ويمتلي كالسكتة والرابع امراض السطوح كملاسة المعده والرحم وخشونة قصبة الرية واما امراض المقدار اما الزيادة او بالنقصان وكل واحد من الزيادة والنقصان اما عام او خاص كالسمن المفرط وعظم اللسان كالهزال المفرط وظهور الحدقة واما امراض العدد واما الزيادة نقصان وكل واحد منهما او طبيعي او غير طبيعي كاصبع زائدة ودود والصفرة والنقصان اصبع خلقة او لتاكل مرض اولا والامراض الوضع هذا نهي يقتضي الموضع والمشاركة من زوال العضو عن موضعه او بخلع او بغير خلع او حركة يجب سكونه كالرعشة او سكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل او امتناع حركة العضو الى جاره او عنه او تعسرها واما امراض تفرق الاتصال فيختلف اسماؤها باختلاف محالها فالواقع في الجلد يسمى خدشا وسحجا والجلد اللحمي يسمى جراحة وانقادم فقرحة والعظم والغضروف في العرض اما كاسرا او مفتتا كلا والطولي صادعا والعصبي والعروقي

او فاسخا

الوهن

٣

العرضي يسمى باترا والطولي صادعا او المفتح القوهات العروق بانقا والقلب لا يحتمل الجراحة ولا الورم يصيبها الموت واما الامراض المركبة فهي التي تحدث عن اجتماع امراض كالسل فانه يحدث من حمى دقية وقرحة الرية والامراض يلحقها التسمية اما من جهة التشبيه كداء الفيل والاسد او من محلها كذات الجنب وذات الرية او من سببها كقولنا الماليخوليا انه مرض سوداوي او من عرضها كالصرع وكل مرض اما ان يكون اصليا او بالمشركة فيختلف باختلاف حال الاصلي فيتقدم الضرر في الاصلي والمشاركة قد يكون لتجاور العضوين اولان احدهما طريق للاخر كما يرم الحالب لجراحة في الرجل او لان احدهما يخدم الاخر كالعصب للدماغ او مبدء لفعله اولان احدهما على سمت الاخر فيرتفع اليه بخاره اولان احدهما مصب للاخر كالابط للقلب والاربية للكبد وخلف الاذنين للدماغ وكل مرض متغير اما ان يظهر اشتداده وانتقاصه او لا يظهر واحد منهما فالاول هو التمتيد والثاني هو وقت الانحطاط قبل التزيد وهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء

الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري في اسباب السبب الاول بالكرام والفي عنه حالة من احوال البدن الانسان او ثباتها يدخل السبب الحافظ لكل واحد من الاحوال الثلثة اسباب الثلثة اما ان لا يكون بدنيا كحرارة الشمس وبرودة الهواء والماء وهو مثل الغضب والفضع ويسمى باديا او يكون بدنيا فان اوجب الحالة بغير واسطة كالايجاب العفونة وفعل السبب اما ان يكون بالذات كتبريد الماء البارد واما بالعرض كتسخينه يحقن بالحرارة وكل سبب ان يكون ضروريا او لا يكون وغير الضروري قد يكون مضادا للطبيعة وقد لا يكون مضادا والاسباب الضرورية ستة الهواء المحيط ويضطر اليه لتعديل الروح بالاستنشاق واخراج فضلا تبرد النفس والهواء وما دام الهواء صافيا معتدلا لا يخالطه بخار اجام او بطايح او عاص الماء

او بتن الجيف او الجرة او بخار ردية كالسوخط والتين او غبار مترادف او دخان وهو كان حافظا للصحة فان تغير لسبب تغير حكمه وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعية اما متضادة للطبيعة او غير متضادة لها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة ويزيل الامراض المضادة فان الصيف يكثر الصفراء ويوجب امراضها كالغب والمحرقة والعطش والكرب والشتاء يورث الزكام والنزلة والسعال ويكثر فيه البلغم وامراضه والخريف يكثر فيه الامراض لتغير الهواء فيه من الليل والغدوات الى حر الظهاير ولتقدم الصيف المحلل للبدن المحلل للقوى المثير الصفراء المحترق للاخلاط ولكثرة الفواكه فيه ويكثر فيه السوداء ويقل الدم فيه لمضادته لمزاجه وكانه كالمكثر للصيف بقايا امراضه والربيع يتحرك فيه الاخلاط المحتبسة في الشتاء ويسيل الى الاعضاء الضعيفة يقوى القوى فيحدث فيه الخراجات وادرام الحلق ويتحرك فيه كل مرض ذو مادة كانت ساكنة في الشتاء وذلك لا لرداءته بل لحركته للطيف فيتحرك فانه اصح الفصول واشبهها بالجو والتغيرات غير الطبيعية والمتضادة لها فيكون اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري فيوجب تسخينا حتى في الشتاء وكما يحصل عند كسوف الشمس ابرد حتى في الصيف فاما الارضية فكما يكون لسبب اختلاف المساكن ويختلف المساكن اما لاجل عروضها او لمجاورة الجبال والبحار او لوضعها او لتربتها والعرض هو المقدار البعد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال الاقليم الثاني والثالث مفرط الحرارة والسادس والسابع مفرط البرودة ولذلك قرب الرابع من الاعتدال ومجاورة البحر ترطب الهواء والبلد البحري معتدل حره وبرده لعصيان هوائه على المؤثر والجبل الشمالي يسخن الهواء البلد لمنع ريح الشمال الباردة واليابسة ويحبس ريح الجنوب الحارة الرطبة ولعكسه شعاع الشمس

على البلد

٤

على البلد والجنوبي بالعكس والمغربي خير من المشرقي لستر المشرقي والشمس فلينتقل اهل البلد منه برد الليل وقد واف الى الشمس قوية دفعة وللمغرب ريح المشرقية وهي خير من المغربية فان قاربنا الاعتدال لهبوب المشرقية اول النهار ومصاحبه لحركة الشمس وهبوب المغربية اخر النهار ومضادته لحركتها والبلد المرتفع ابرد واصح والمستوي الوضع اصح والتربة الكبريتية تجفف وتسخن والتربة النتنة ترطب وتعفن والجبلية تصلب الابدان والهواء البارد يشد البدن ويقويه ويجود الهضم ويحسن اللون وامراضه هي الزكام والنزلة والصرع والفالج والرعشة والقولنج لسبب البرد الحار مزاجه مضعف مسترخي الهضم يكدر الحواس يثقل الدماغ وامراضه الخناق والحميات والرمد التغيرات المتضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء وثانيها ما يؤكل ويشرب وهو يؤثر في البدن اما بكيفية فقط وهو دواء الصرف او بمادته فقط او بصورته فقط وهو ذو الخاصية اما الموافقة للبدن كالفاذهر والترياق او المخالفة كالسم او بمادة وكيفية وهو الغذاء الدوائي وبكيفية وصورة وهو الدواء الذي له خاصة كالتفاح او بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية او بمادته وصورته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي الذي له خاصية كالخمر والغذاء قد يكون غليظا او لطيفا او متوسطا وكل واحد منها قد يكون صالح الكيموس وقد يكون فاسده ويكون متوسطا وكل واحد منها قد يكون كثير التغذية وقد يكون قليلها والماء لا يغذو البدن وانما يستعمل لترقيق الغذاء وطبخه وبدرقته لينفذه في المجاري الضيقة ثالثها الحركة والسكون البدنيان ويختلف الحركة بالشدة والضعف والكثرة والقلة والسرعة والبطوء والسريعة القليلة القوية يسخن اكثر مما تحلل والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس وافراط الحركة والسكون مبرد والسكون اعون على الهضم والحركة عون على الانحدار ورابعها الحركة والسكون النفسانيان والحركة النفسانية يلزمها حركة الروح الى خارج البدن دفعة كما عند الغضب او قليلا قليلا كما عند الفرح او الى داخل دفعة كما

عند الفرح او قليلا قليلا كما عند الغم الضعيف او الى داخل وخارج كما عند الخجل ويلزم ذلك
سخونة بالحركة اليه وبرودة ما تحركت عنه والمفرط من ذلك قاتل وافراط السكون النفسي مبرد
مبلد وخامسها النوم واليقظة والنوم بالسكون اشبه واليقظة بالحركة اشبه والنوم بغور الروح فيه
الى داخل فيبرد الظاهر ويحوج دثارا اكثر وافراط النوم مرطب بافراط فيبرد واذا وجد النوم خلاء يبرد
بانحلال الروح وان وجد غذاء مستعدا للهضم فيسخن لا محالة وان وجد خلطا او غذاء عاصيا على الهضم
فيبرد والسهر المفرط الضعيف الدماغ ويسيء الهضم ويحلل القوة ويجوع بتحليل المادة ونوم النهار ردي
يفسد اللون ويورث الطحال ويرخي العصب ويبرد القوى النفسانية فيبلد الذهن واذا اعتيد فلا يجوز
تركه الا بتدريج والتعدل بين النوم والسهر يدوي وسادسها الاستفراغ والاحتباس والمعتدل
منهما نافع حافظ للصحة وافراط الاستفراغ يجفف البدن ويبرده الا ان يكون المستفرغ باردا
يابسا فيسخن او يرطب بالعرض وافراط الاحتباس يلزمه السدد والعفونة وسقوط الشهوة
وثقل البدن واما اسباب غير الضرورية ولا المتضادة للطبيعة فكالادهان في الرمل والتمرغ
فيه فينشف الرطوبة الغريبة وينفع الاستسقاء والترهل وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ
وكذلك الادهان المحللة ومن ذلك كرش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية بتقويتها
وينفع الغشي الحادث عن الكرب الحار واما اسباب المتضادة لمجرى الطبيع فكالغرق وقطع العضو
وحرق النار واستعمال السموم ولنعد اسبابا جزئية المسخنات الحركة الغير المفرطة واستعمال المسخنات
اغذية وادوية داخلا وخارجا بغير افراط والغذاء المعتدل ومقدار العفونة والتكاثف والمبردات
كما تسخن اذا افرط والفجاجة واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا المرطبات
استعمال المرطبات اغذية وادوية داخلا وخارجا والحمام والدعة وكثرة الغذاء واحتباس

سكون
المحللات

5

للمحللات واستفراغ خلط المجفف المجففات كلها بفرط تحليله داخلا وخارجا وحبس الغذاء عن العضو
واستعمال المجففات واسباب امراض سوء المزاج المفرد وتركيبها تعرف منها مضيئة الشكل قد تكون من
اصل الخلقة لخلل في القوة المصورة او عصيان المادة او عند الانفصال من الرحم لرداءة هيئة الانفصال او
لرداءة اخذ القابلة او عند التقميط او لسرعة في الحركة قبل وقتها او لاسباب بادية او مرضية كالجذام
واسباب باقي الامراض التركيبة الاولى بها في الكلام الجزء الرابع من اجزاء جزء النظري في
العلامات العلامات قد تدل على ما هو حاضر فينفع الطبيب وحده اذ قد يستدل بادراكها على فضيلة
قد تدل على امر حاضر فينتفع المريض وحده اذ يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه وقد تدل
على مستقبل فينفعهما معا والعلامات منها ما يدل على الامزجة ومنها ما يدل على التركيب وعلامات
الامزجة عشرة اجناس الاول الملمس فالمساوي للمعتدل المزاج معتدل والمخالف له مخالف
له في الجهة التي انفعل عنها الثاني اللحم والسمن والشحم فكثرة ذلك للرطوبة وعدمه لليبوسة
وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة وكثرة السمن والشحم للرطوبة والبرودة الثالث الشعر فكثرته وغلظه
وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة واضداد ذلك للبرودة والرطوبة والرابع لون البدن
فالبياض للبرودة وغلبة البلغم والحمرة للحرارة وغلبة الدم للحرارة وغلبة الصفراء لقلة الدم كما في
الناقهين والكمودة لافراط البرد والسواد الخامس هيئة الاعضاء فسعة الصدر والعروق
وظهورها وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة واضداد ذلك للبرد والسادس
كيفية الانفعال فسرعة الانفعال عن اي كيفية كانت دليل غلبتها السابع الافعال الطبيعية
الكاملة للاعتدال والناقصة والباطلة للبرد والمشوشة للحر وسرعتها للحرارة وبطؤها للبرودة

الثامن النوم واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة وكثرة اليقظة للحرارة واليبوسة والمعتدل بينهما
للاعتدال التاسع الفضول المندفعة فحادة الرائحة قوية الصبغ للحرارة وضد ذلك للبرودة العاشر الانفعال
النفساني فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة وتبلدها للبرودة وثباتها لليبوسة وسرعة زوالها للرطوبة
والجبن دليل البرد وضعف القلب والقحة والطيش والجرأة والحدة وكثرة الكلام وسرعة والتصاله للحرارة
وكثرة الحياء والوقار للبرودة الامزجة المركبة واما علامات الامزجة المركبة فهي من تركيب المفردة فهذه
الجبلية الا الامزجة العارضة فان يكون هذه العلامات المذكورة وان يكون تلك الامزجة ضارة فان كان سوء
المزاج العارض ماديا دل على الصفراوي الوخز والتحلي وقليل ثقل وعلى الدموي الثقل والتمدد
والحمرة وانتفاخ البدن ودل على البلغمي البياض وقلة العطش وكثرة الريق والنعاس والثقل الزائد
ودل على السوداوي القحل والسهر وثقل اقل والاحلام ايضا قد يستدل بها على نوع المادة فان رؤية الخيالات
الصفر والنيران والشعل تدل على الصفراء ورؤية الاشياء الحمر على الدم ورؤية المياه والبرد والثلج
تدل على البلغم ورؤية الاشياء السود والادخنة والمخاوف تدل على السوداء وقد يدل على كل ذلك السن
والبلد والفصل والتدبير المقدم واما علامات امراض التركيب فمنها جوهرية كالاستدلال من الخلقة
ومنها عرضية كالاستدلال من الجمال وغيره او تمامه كالاستدلال من الافعال والافعال كانت
سليمة فالصحة تامة وان نقصت او بطلت دلت على البرودة او على رداءة التركيب وان
تشوشت فللحرارة او لرداءة التركيب والعلامات ان تدل على نفس الحالة كعلامات الورم او
على سببها كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا او على اينها اي موضعها كدلالة افراط
منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجابي او على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى او على

الاحوال

6

الاحوال الازمنة لها كالعلامات الدالة على البحران او على تخصيص تلك الاحوال كالعلامات الدالة على ان البحران
اسهالي ولان النبض والبراز والبول من العلامات الكلية الدالة على احوال البدن فيه الانسان
فلننقل فيها القول في النبض وهو حركة وضعية للشرايين قبضا وبسطا لتعديل الروح بالنسيم
واخراج فضلاته واجناسه الدالة عشر احدها المقدار واقسامه البسيط تسعة طويل قصير
معتدل عريض ضيق معتدل مشرف منخفض معتدل فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين
لكن زائد في اقطار الثلاثة هو العظيم والناقص فيها هو الصغير وثانيها كيفية قرع الحركة
وذلك اما قوي او ضعيف او متوسط وثالثها زمان الحركة وهو اما سريع او بطيء او
متوسط ورابعها قوام الالة وهو اما صلب او لين او متوسط وخامسها زمان
السكون وهو اما متواتر او متفاوت او متوسط وسادسها ملمس الالة وهو اما حار
او بارد او متوسط وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلئ او خال او متوسط
وثامنها الاستواء في احواله واختلاف فيها فهو اما مستوي او مختلف وتاسعها
الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه واما مختلف منتظم او غير منتظم وهذا الجنس
داخل تحت المختلف فلهذا يجب ان يكون الاجناس تسعة وعاشرها الوزن وهو اما جيد الوزن
حسنا او غير جيد الوزن سيئه ثلثة اصناف مجاوز الوزن كالصبي يكون له وزن نبض
الشباب ومباين الوزن كالصبي يكون له وزن نبض الشيوخ خارج الوزن وهو
ان لا يشبه وزن سن البتة وهو ردي ولنقل حد في اسباب النبض الشيوخ سبب النبض
والحاجة الى النبض هي الترويح الحار الغريزي فان زادت الحاجة لزيادة في الحرارة وكانت الالة
مطاوعة بلينها والقوة مساعدة كان النبض عظيما وان كانت الحاجة ازيد السرع وان افرطت

ونواتر واما ان كانت الالة عاصية بصلابتها اسرع مع صغر ثم تواتر وان كانت القوة ضعيفة
تواتر مع صغر ازيد من صغر الصلابة وقد يصغر النبض لانضغاط القوة تحت المادة كحلطه
او العذائية كما في اول النوبة وان كان القوة في اصلها قوية والين النبض للرطوبة وصلب
لليبس وقد يصلب في المجاورين للتمدد بسبب اندفاع المادة الى جهته واختلافه لثقل المادة الغذائية
اولشدة ضعف القوة تبطل النظام وحسن الوزن وههنا انواع من النبض المركب ذات الاسماء يجب
ان نشير اليها وقد ذكرنا من جملتها العظيم والصغير هذه النبض للنشارى هو النبض سريع متواتر صلب
مختلف الاجزاء في الشهوق والقعود والتقدم والتاخر والصلابة واللين والموجي تشبيها له لانه
لين والدودى يشبه الموجي لانه صغير والنملي يشبه الدودي لانه دوني اصغر واشد
تواترا وضعفا ذنب الفار نبض ياخذ من مقدار اعظم منه او اصغر ثم يرجع الى مقداره
الاول وقد ينقطع دون ذلك ودى المطرقي نبض يقرع الاصبع ولا يكفي فيتم باخرى والفترة
هو الذى يتوقع فيه حركة فيكون سكونا الواقع في الوسط هو الذى يتوقع فيه سكون
فيكون متحركا واجناس ادلة البول سبعة احدها اللون واصوله خمسة الاصفر ثم تبني الى رد
والمزججي للاعتدال والاشقر والنارى والاحمر الناصع وكلها للحرارة على مراتبها الثانى الاحمر
ثمنة الاصهب الوردى والاحمر القانى والاقتم وكلها لغلبة الدم والحرارة وقد يكون بول
احمر مع البرد كما في الفالج وسوء القنية لعلة تميز الدم عن الانية او لاجل وجع مقارن كما في القولنج
والنارى ادل على الحرارة من الاحمر مطلقا لان الصفراء اشد حرارة من الدم والثالث
الاخضر كالفستقى والنيلجي وهما للبرد والجمد ويبول ذات في الصبيان بفالج او تشنج
وكالزنجارى والكراسى وهما لافراط الحرارة المحترقة الرابع الاسود وقد يكون اما
لفرط احتراق ان كان معه صفرة وتقدمته فوة رايحه او جمود ان كان مع كودة وعدم رايحه

او لحركة مادة سوداوية كما في البحران او لتناول صابغ كالشراب الاسود والمرى الخامس
الابيض فمنه حقيقى كما في اللبن ويدل على غلبة البلغم وبرد او ذوبان الشحم او الاعضاء اصلية
كما في اخر الدق ومنه ما هو مشف يقال له ابيض مجازا ويدل على عدم النضج في ما
هو ردى مؤدى عن النضج او على سدد تمنع نفوذ الصابغ وثانيها ادلة القوام فالرقيق
جدا العدم النضج وخصوصا في الصبيان وهو فيهم ارادا دلالة بولهم الطبيعى اغلظ او السدد
او لكثرة شرب الماء والغليظ اما العدم النضج خلط في غاية الغلظ ويفرق بينهما بما تقدم
من افراط الغليظ والمعتدل القوام للنضج وثالثها الصفاء والكدورة فالصافي النضج
وسكون الاخلاط والكدر لعدم النضج لان النضج تتبعه استواء القوام وقد يكون لسقوط
القوة او ورم باطني والكدر والمتثور بيند بصداع كما في اوسطل والغليظ يفارق الكدر
باستواء قوامه وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض ورابعها الرائحة فالمنتنة جدا للافراط
العفونة او قروح عفنة في مجارى البول ان كان معه نضج وعدم الرائحة البتة لجمود وفجاجة
وربما دل على سقوط القوة والمعتدل للنضج وخامسها الزبد فكثرته وكبره وبطوء
انفقائه يدل على مادة غليظة لزجة فلذلك هو في امراض الكلى ردى يدل دطول المرض
وسادسها الرسوب فالدال على النضج هو الاملس الابيض المستوى المجتمع والراسب
من المحمود احمد ثم المتعلق الذى يرى وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاها
واما الرسوب الردى كالاشقر والاسود والكمد والنخالى والعشورى والخراطى
والصفائحى فارداه الراسب ثم المتعلق ثم الغمام الا ان يكون تعلقه لريح وعدم الرسوب
اما لعدم النضج او لسدد او لقلة مادة على ان الرسوب يقل في الاصحاء المنهكين خصوصا

اولناضين ويكثر في المرضى والسمان والمتدعين لان الصحيح قد يخلو عن مادة يقع بها النضج
والرسوب الدلعى يخالف الخام بالنتن وتقدم الورم وسهولة الاجتماع والتفرق
سابعها مقدار البول فكثرته لكثرة شرب الماء او ذوبان او لاستفراغ الفضول
كما في البحران ان كان مع قوة ولعقبه راحة والبول الوردى اسلمه اعرزه وقلته تدل على
فرط تحلل او فناء رطوبة او سدد او اسهال وقلة البول جدا مع قلة التحلل ينذر بالاستسقاء
القول في البراز يدل لونه والطبيعى منه خفيف النارية وان اشتدت فللحرارة وغلبة
المرار وان نقصت فللفجاجة وبرده وبياضه لغلبة البلغم او لسدد في مجرى المرارة
فينذر بالقولنج واليرقان والمدى والقيحي الا انفجار دبيلة وكثيرا ما يخلو المتدع
التارك للرياضة شيئا شبيها بالقيح فينفعه ويزول به مرضه الحادث عن افراط
الدعة والبراز الاسود كالبول الاسود والاخضر ان لم يكن عن احتراق كالزنجارى
والكراسى دل على فرط جمود ويدل بمقداره فقلته لقلة فضول الاغذية او لاحتباسها
فينذر بالقولنج وقد يكون لضعف الدافعة فكثرته لاضداد ذلك ويدل بقوامه
فرقته اما لضعف الهضم او لسدد في الماساريقا او لضعف الجذب او لنزلة او
لغذاء مزلق والتزج او خلط لزج او لذوبان ان كان معه نتن وسقوط قوة والزبدي
لرياح او غليان والياس لفرط تحلل بسبب تعب او فرط حرارة وخصوصا في الكلى
او قلة شرب ماء او ليبس اغذية او كثرة بول وافضله ما كان سهل الخروج متشابها
خفيف النارية معتدل القوام والقدر والوقت والرائحة غير ذى بقاليق وقراقر وغير
ذى زبد به والرائحة المنكرة واللون المنكور بها دل على الموت تم الجزء النظرى من الطب

الثانية فى قواعد الجزء العملى من الطب بقول كلى والجزء العملى ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج
ولنبتدئ بحفظ الصحة والطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول
فضلا ان يمنع عن الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة مقارنة للحرارة تنضجها وتقدرها
وتدفع فضلاتها فهي لا محالة تحللها واذا دام المؤثر الواحد في المتاثر الواحد اشتد تاثيرها في كل
وقت واذا كثر التحلل فنيت الحرارة الفناء مادتها وضعف الهضم وقل ايراد البدل الذى لولاه
لم يبق البدن لكونه فضلا عن استحالته ولا يزال كذلك حتى تفنى الرطوبة وينطفى الحرارة وذلك هو الموت
الطبيعى المقدر اجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته فغاية الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل
ان لم يتفق له مفسد خارجى وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن
العفونة البتة وحراستها عن التحليل الزائد على المجرى الطبيعى وملاك الامر فى ذلك هو تعديل الاسباب
الضرورية وقد بينا ذلك وما هو الافضل من الاهوية تدبير الماكول كل صحة اردنا حفظها على حالها
اوردنا عليه الشبيه فى الكيفية فان اردنا نقلها الى الافضل منها اوردنا الضد وليقتصر من الغذاء
على الجيد النقى من الشوائب الرديئة كالحنطة النقية المتقدمة واللحم المولب من الضأن والعجول والاحيبرة والدجاج والفيج والطيهوج والحلو الملايم ومن الفواكه التين والعنب والرطب فى البلاد المعتاد
فيها واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت اليها الا لتعديل مزاج او ما كول ولا يؤكل بلا شهوة
ولا يدافع الشهوة الهائجة وليؤكل فى الصيف البارد بالفعل وفى الشتاء الحار بالفعل ايضا وادخال
الطعام على اخر لم ينهضم الاول ردى وردوة في دوائه اطالة زمان الاكل فيختلف الهضم وتكثير
اللون محير للطبيعة والعضاء الذى احمر لو اكثار منه فملازمة الحقة يسقط الشهوة ويكسل و
الحامض لشرع الهرم ويخفف ويضر العصب والحلو يرخيها الشهوة ويكسل والحامض
يجرد البدن والمالح يخفف البدن ويهزله فليدفع مضرة الحلو بالحامض والحامض بالحلو والتفه بالمالح

او الحريف وهما به وليترك الغذاء وفي النفس منه من بقية لاقتضاء الشهوة وملازمة الحمية تنهك البدن فتهزله بل هي في الصحة كالتخليط في المرض ومراعاة العادة في الواجبات وغيرها واجبة ومن اعتاد ان يستمر الاغذية الرديئة ولا يعتبر بها فيولد على طول الايام امراضا فليترك بالتدريج والصفراوي غذاؤه مبرد مرطب والدموي مبرد قامع والبلغمي مسخن ملطف والسوداوي مرطب مسخن وقد نهى المجربون عن الجمع بين الاغذية المتضادة علينا اسباب كثيرة من ذلك بالقياس قالوا لا يجمع بين السمك واللبن فيولد ان امراض مزمنة كالجذام والفالج ولا اللبن مع حامض حتى سهل والمضيرة ولا حاميضة ولا السويق على ارز باللحم ولا العنب على الرؤوس ولا الرمان على الحلو ولا الخل ولا ادر زند بين المشروب قالوا لا يجمع بين ماء البئر والنهر ما لم يجد واحدها وافضل المياه مياه الانهار وخصوصا الجارية على تربة نقية فيتخلص من الشوائب او على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة وخصوصا الجارية الى الشمال والمشرق وخصوصا المنحدرة الى اسفل وخصوصا اذا بعد المنبع فان كان مع هذا خفيف الوزن يخيل لشاربه انه حلو ولا يحتمل منه الشراب الا قليلا فذلك هو البالغ وخصوصا اذا كان عمر بن الجهني بماء النيل قد جمع فيه اكثر هذه المحاسن وماء العين لا يخلو عن غلظ واردأ منه ماء القنوات ثم ماء الابار دائما وانما ينبغي ان يستعمل الماء بعد نزول الغذاء الى الهضم واما عقبه فيفجج وفي خلله ارداء الا من الناس من ينتفع بذلك وهو حار المعدة ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة فاذا شرب الماء قويت وذلك لتعديل حرارة المعدة واما شرب على الريق او عقيب الحركة وخصوصا الجماع وعقيب المسهل القوي والحمام وعلى فواكه وخصوصا البطيخ فردي جدا فان كان الشرب ولا بد فليكن بقدر قليل من كوز ضيق الراس مصا متصاجدا وكثيرا ما يكون عطش الكاذب عن بلغم لزج او مالح وكلما ادمن بالشرب فالشرب ازداد فان صبر عليه نضجت الطبيعة المادة المعطشة واذا نبهنا

ى فاته لهذا كثيرا ما يسكن بالاشياء الحارة كالعسل وخير الشراب ما طاب طعمه وعطرت رائحته وصفا لونه ولعتدل قوامه والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي من الغش انه اذا ترك المقدار القليل منه مدة طويلة لم يتغير فيبس وبقدر طول المدة تعرف جودته والرقيق الطف واسرع اسكارا وتحللا والغليظ ابطأ اسكارا وتحللا وادوم خمارا الكنه يسمن وخصوصا الحلو ولكن من تشدده على حذر ويختار للشبان والمحرورين الابيض الممزوج قبل شربه بمدة كثيرة الماء للمشايخ الاحمر القوي القليل المزج فان ارادوا الاغتذاء والسمن فالاحمر ويدع الشيخ ما احتمل ويمنع الصبيان وعدله مع الشبان وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة اما في خلل الاكل او عقيبه فضار لتنفيذه الغذاء على فجاجته على ان المعتاد به قد ينتفع باستعماله ما يقوى عن الهضم لا بمقدار ما يقوى على تنفيذه وما دام السرور يتزايد واللون يحسن والبشرة تلين والجلد يبرق والحركات نشيطة والذهن سليم فلا تخف من افراط فاذا اخذ النعاس يغلب والغشيان يقوى والبدن والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخي فقد وجد التقيؤ وح يجب القيء والقيء على القليل منه ردي لانه يغصب من البدن مما ينفعه والشرب بالاقداح الصغار خير من الكبار وليتباعد بين الاقداح ولينهض الاول قبل ورود الثاني افضل وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالمنظر العتيد من الازهار والمحبوبين من الناس والاداح اللذيذة والسماع المطرب وقد وقع اكل ما يغم ويقبض النفس كالوسخ والصبيان واللباس القذر والكل وبعد غسل الاطراف ولبس المشرق والقريح الراس واللحية وتقليم الاظفار ولكن المجلس قريبا فسيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الاصدقاء وذلك لان الشرب يحرك قوى النفس ويثير كل الشهوات فاذا لم يجد كل قوة مطلوبها تاذت وانقبضت فلا تقبل النفس على الشراب كل القبول ولا يتصرف فيه التصرف الواجب فيقل نفعه وربما يقل وكان ضرره اكثر من نفعه ومنافع

الشراب منها نفسانية ومنها بدنية اما النفسانية فلا يمكن ان يساويه فيها غيره وذلك كالسرور وبسط النفس وتقويتها وتفسيح املها وتشجيعها وازالة البخل والغم والفكر الفاسد وهو انفع الاشياء للمالخوليا لتفريحه المضاد لايحاش السوداء ويحسن الظن والخلق ويذكي الذهن ويقوي الدماغ لان الدماغ لا ينفعل عن ابخرة الشراب المسكرة بل عن ابخرة الطيف فيصفو الذهن الصفاء الذي يصفو مثل تغيره فلذلك قوي الدماغ لا يسكر بسرعة وسرعة السكر وبطؤه بحسب قوة الدماغ وضعفه واما البدنية فانها وان امكن ان يستفاد من المعاجين المركبة فلذلك لحسن وذلك لتحسين اللون وانارته وبترياقية واشراقه وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها وانضاج الرطوبات وانكلافها وتفتيح المجاري وازالة سددها وتفتيح المسام وتقوية الهضم وتكثير الروح وتلطيفها وافادة الدم وتنقيته وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء وترطيبها وتعديل مزاج السوداء وقمع عاديتها واخراجه ونفعه بالقوى الطبيعية الحيوانية اكثر من القوى النفسانية وادمانه يبلد الذهن ويرخي العصب ويورث الرعشة والتشنج وكثيرا ما يموت السكارى بالسكتة وشرابه الصرف يحرق الدم ويفسد المزاج الدماغ والكبد والمصطار يخاف منه ذوسنطاريا بالنفخ واسهاله والسكر المتواتر يوهن قوى الدماغ والعصب ولا بأس به في الشهر مرتين لاراحة قوى الدماغ والفضل والبلد البارد يحتمل كثرة الشراب وقوته وما يمكن ترك النقل فهو اولى ليكن المحرور قد ينتفع بمثل السفرجل والرمان المزوج والتفاح والكمثرى والريباس واقراص الليمون وحماض الاترج وشرابه بل قد يحتاج النقل باقراص الكافور كما يفعل بالمبرودين والمبرود يحوز التفاح والسفرجل والجلنجبين والتمر والفستق والمرطوب بالعصا زر الماء والفستق واللوز المملوحين والاشياء التي تبطئ بالسكر النقل باللوز خصوصا

المرجين لوزة يستعمل قبل الشراب فيمنع السكر وكذلك النقل بين القنبيط المالح واكل القنبيط والكرنب قبل الشراب وكذلك استعمال المدرات والمرايد الدهنية وان ابطأت بالسكر لكنها يمنع كثرة الشرب والمسكرات كالنقل بجوز الطيب ونقعه في الشراب وكذلك العود والشيلم ودوف قنبر وزعفران وكل هذه يسكر مفردة ومجموعة واما البنج واللقاح والشوكران والافيون فمفرط الاسكار وانما يستعمل لمن يريد ان يعالجه بما لا يحتمله في الصحو ومما يذهب رائحة الشراب الكندر بوره يابسة والراس دارصيني وافضل ما يمزج به الشراب الماء وقد يمزج بماء السبان لبزدار تفريحه وبذلك يزداد سرورا عظيما وقد يمزج بماء الورد فيقوي المعدة والقلب وقد يمزج بامراق الفراريج واللحم لمن غشي عليه او ضعف وخيف ان لا يطول المدة الى حصول المرقة مطبوخة تدبير الحركة والسكون لما تبين ان بقاء البدن بدون الغذاء محال ولعيش الغذاء بجملته يصير جزء عضو بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم اثر ولطخ واذا تركت وكثرت على طول الزمان اجتمع شيء له قدر يضره بكيفية بان يسخن بنفسه او بالتعفين او يبرد بنفسه او باطفاء الحرارة او بكمية بان يسد ويثقل البدن ويوجب امراض الاحتباس وان استفرغت نادى البدن بالادوية لان اكثرها سمية ولانها لا تخلو من اخراج الصالح المنتفع فهذه الفضلات اللطيفة ضارة تركت او استفرغت والحركة من اقوى الاسباب في منع تولدها انها تسخن الاعضاء وتسيل فضلاتها فلا تجتمع على طول الزمان وهي تعود البدن الخفة والنشاط وتجعله قابلا للغذاء وتصلب المفاصل وتقوي الاوتار والرباطات والاعصاب وتؤمن من جميع الامراض المادية واكثر الامراض المزاجية اذا استعملت المعتدلة منها في وقتها وكان باقي التدبير صوابا ووقت الرياضة ووقت انحدار الغذاء وكالهضم والرياضة المعتدلة هي التي تحمر

فيها البثرة وتربوا ويبتدى العرق واما الذى بكثر فيها سيلان العرق فمفرط وأي عضو كثرت
رياضته قوى وخصوصا على نوع تلك الرياضة بل كل قوة هذا شانها فان من استكثر من
الحفظ قويت حافظته وكل المستكثر من الفكر والتخيل ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة
ليبتدى فيها من الخفية الى الجهر بتدريج والسمع برياضته بسماع الانغام اللذيذة والبصر بقراءة الخط
الرقيق احيانا وبالنظر الى الاشياء الجميلة وركوب الخيل باعتدال رياضة للبدن كله ويحلل الكثير
ويسخن وينفع الناقهين بتحليل بقايا امراضهم وكل التدحرج بالرفق اما الطرد بالخيل فيحلل كثيرا
ويسخن واللعب بالصولجان رياضة للبدن والنفس لما يلزمه من الفرح بالغلبة والغضب
بالانقهار وكل المسابقة بالخيل وركوب السفن محرك للاخلاط مشهور لها نافع للامراض
المزمنة كالجذام والاستسقاء بما يختلف على النفس من فرح وفزع ويقوى المعدة والمهيج
واذا هاج منها وتنفع باخراج الفضول فلا تبادر الى حبسه ومن جملة الرياضة الدلك
لمنه خشن اى باليد خشنة فيجمع اللون ويخصب وما لم ينفع عند افراط قوى التحليل ومنه صلب
فيشد ويقوى الاعضاء الضعيفة ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل
فيخصب وينبغي ان يتقدم على الرياضة ذلك لاستعدادها وبعدها ولكنه للاسترداد القوة
وتحليل ما بقيه الرياضة في العضل وعنها من الجلد ويكون بايدى كثيرة ليتخلف مواقعها
على البدن تدبير النوم واليقظة افضل النوم هو الغرق المتصل المعتدل المقدار الحادث
بعد هضم الغذاء ومن وعند الانحدار وسكون ما يتبعه من نفخ وقراقر ومن استعان بالنوم
على الهضم فينبغي ان يبتدي اولا على اليمين قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة لميلة الى اليمين
لسهولة جذب الكبد له فهناك الهضم اقوى ثم على اليسار طويلا ليشتمل الكبد على

تحسا

بسخنها فاذا تم الهضم رجع عاد الى اليمين ليعين على الانحدار الى جهة الكبد والنوم اكثر
تعريقا من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة واليقظة اكثر تعريقا على
سبيل الاسالة ومن عرق في نومه كثيرا ولا سبب له ظاهر فبدنه ممتلى من غذاء او خلط
تدبير الاستفراغ والاحتباس يجب ان يعتنى بالطبيعة فتلين ان احتبست بمثل مرقة ذهبية
اسفيذباجة كثيرة السلق او الاسفاناخ او اليمونيه بالقرطم واما التين بالقرطم فنعم للمشايخ
وخصوصا للمشايخ وبمثل الفتل المسهلة والحقن اللينة والاحتقان بالدهن ينفع
المشايخ بالتليين وبرطب الامعاء ويسخنها ولتحتبس الطبيعة الى افراط لينتها بمثل السماق
والحصرمية والذرشكية والحماضية والتفاحية وليقلل الدهن والسلق ومن المستفرغات
المعتادة في حالة الصحة الحمام والجماع فلنقل فيها احكام في الحمام خير الحمام ما كان قديم البناء
عذب الماء واسع الفضاء معتدل الحرارة والبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مجفف
ولا يدخل الحار الا بتدريج فكيف الخروج منه وطويل المقام فيه يوجب الغشي والكرب
والخفقان واليابس المزاج يستعمل الماء اكثر من الهواء وقد يضطر الحار الى اليبس
بالماء ويصبر على ارض الحمام ليكثر تبخيره كما يفعل بالمسمنين ومرطوب المزاج يستعمل
الهواء اكثر من الماء وقد يضطر الى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين
وما دام الجلد يربو املاء افراط فاذا اخذ البدن في الضمور والكرب في التزيد فقد وقع الافراط
وليبادر الدثار بعد الحمام وخصوصا في الشتاء لان البدن ينتقل من هواء الحمام الى
ابرد منه ولان ما يشرب البدن من ماء الحمام يزول عنه حرارته العرضية فيبرد ويبرد
البدن ولا يدخل الحمام من به ورم او تفرق اتصال او حمى عفنية لم تنضج وقد يستعمل الحمام
عقيب الغذاء فيسمن لكن يخاف منه السدد فليحترز عنها بالسكنجبين الساذج او البزور

عقيب الاسحنة وقد يغتذي عقيب الحمام لم يتضح فيسمن باعتدال مع امن من السدد وكذلك
لا استعمال الحمام بعد الهضم وقد يستعمل على الخلاء فيهزل ويجفف وقليل الرياضة ينبغي له
ان يستكثر من الحمام المعرق والاغتسال بالماء البارد يقوى البدن وينشط ويجمع
القوى ويقويها وانما يستعمل وقت الظهيرة وقت الصيف لمن هو حار المزاج معتدل
اللحم شاب ويمنع منه الصبي والشيخ ومن به اسهال او تخمة او نزلة والاغتسال بمياه الحمات
الكبريتية يحلل الفضول وينفع من الفالج والرعشة والتشنج ويزيل الحكة والجرب
وينفع عرق النساء واوجاع الوركين في احكام الجماع افضله ما وقع بعد الهضم وعند اعتدال
البدن في حرة وبرده ويبوسته ورطوبته وخلائه وامتلائه فان وقع خطا فضرره عند
امتلاء البدن وحرارته ورطوبته اسهل من خلائه وبرودته ويبوسته وانما
ان يجامع اذا قربت الشهوة وحصل الانتشار التام الذى ليس عن تكلف ولا
عن تخيل ولا نظر اليه وانما هاجتها كثرة المني وشدة الشبق وان يحصل عقيبه
النشاط والنوم والجماع المعتدل ينعش الحرارة الغريزية ويهيئ البدن للاغتذاء
ويفرح ويحطم الغضب ويزيل الفكر الردى والوسواس السوداوي وينفع اكثر الامراض
السوداوية والبلغمية وربما وقع تارك الجماع في امراض مثل الدوار وظلمة البصر
البدن وورم الخصية او الحالب فاذا عاد اليه برئ بسرعة والافراط في الجماع يسقط القوة
ويضر العصب ويوقع في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا وجماع الغلمان
الاستفراغا غير طبيعي وليجتنب جماع العجوز والصغيرة جدا والحائض والتي لم تجامع
مدة طويلة والمريضة والقبيحة المنظر والبكر وكل هذه يضعف بالخاصية وجماع المحبوبة
ويقل اضعافه مع كثرة استفراغ المني وارد اشكال الجماع ان يعلو المراة الرجل وهو مستلق

النعر

لتعسر خروج المني وربما يبقى في الذكر بقية فتعفن بل ربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج
وافضل اشكاله ان يعلو الرجل المراة وان يأخذ فيها بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدي
والحالب ثم حك الفرج بالذكر فاذا تغيرت هيئة عينيها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل
اولج الذكر وصب المني ليتلاصق المنيان وذلك هذا الحبل ومما يعين على الجماع رؤية
المجامعة والنظر الى تسافد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه وحكايات الاقوياء من المجامعين
واستماع الرقيق من اصوات النساء وحلق العانة يهيج الشهوة واطالة العهد يترك الباه
منسية للنفس والاستمناء باليد يوجب الغم ويضعف الانتشار تدبير الفصول ويليق
الربيع بالفصد والاستفراغ بالقي واستعمال المطفيات ومسكنات المواد ويجتنب المسخنات
كلها كالحركة المفرطة والحمام والشراب القوى ويقلل الغذاء ويكثر الشراب الممزوج
ويلبس فيه السنجاب والمضربات الخفيفة ويلزم في الصيف الهدو والدعة والظل
والاغذية الباردة القامعة للصفراء الطبيعية كالرمانية ويحجر كل ما يسخن ويجفف وينقص من
الاغذية ويكثر من الفواكه الرطبة كالاجاص والخيار والبطيخ الزنجي ويلبس فيه
الكتان العتيق ويحترس في الخريف كل الحرص بكثرة الجماع في الاغتسال بالماء البارد
وكشف الراس والاستكثار من الفاكهة واما التي فيه فيجلب الحمى ويحترز من برد الغدوات
وحر الظهاير ويستقبل الشتاء بالدثار ويلبس العتيب والسنجاب واما الحواصل والدلق فحارة
لا يحتملها الا المبرود والمرطوب ويلزم الاغذية القوية الغليظة كالهريسة والاستكثار
من اللحوم واستعمال الملطفات كالرشاد والباذروج والحارة والقوى والقي فيه يضعف
الحركات القوية العنيفة فيه نافعة الجزء الثاني من جزئي الجزء العملي من الطب في المعالجات
يقول كلي العلاج يتم باجزاء ثلاثة تدبير وادوية واعمال اليد والتدبير هو التصرف في

السنة الضرورية وحكمه من جهة الكيفية حكم الادوية لكن الغذاء من جملة احكام تخصه فانه
قد يمنع كما في البحران وعند المنتهى لئلا يشغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض وعند
النوب لذلك ولئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ وقد ينقص اما في كيفية اي تغلظ
وان كانت كمية كثيرة كما يفعل بمن الشهوة وهضمه قويان وفي بدنه اخلاط
كثيرة او رديئة فيكثره كميته ليسد ويشغل المعده وقلة تغذيته لا يزيد الاخلاط
وهذا مثل البقول والفواكه وقد يعكس هذا اعني ينقص كميته دون كيفيته كما يفعل
بمن شهوته وهضمه ضعيفتان وبدنه محتاج الى التغذية فيقلله مقدار يكون هضمه
واستمراءه ويكثره تغذيته بقوي ويغذي وقد ينقص كما وكيفا كما اذا اجتمع مع ضعف
الشهوة والهضم امتلاء بدني وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما يفعل بمن يراد تهيئته للرياضة
القوية وايضا قد يؤثر الغذاء اللطيف السريع النفوذ اذا لم تف القوة والمتخلخلة بهضم
البطئ النفوذ وتيوقا تجوعا غليظ لئلا ينهضم فلا يجد مسلكا فيغذو يفسد
وقد يؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل بمن يراد تبليد حس عضو منه بوجع يادي بسبب
وتيوقاه عند خوف سدد والغذاء وان كان ضد القوة فهو عدوها
لصداقته لمرض الذي هو عدو وهما فلا يستعمل في المرض الا ما لا بد منه في التقوية
وكلما كان منتهى المرض الطول كانت الحاجة الى قوة يحتمل المصادمات الكثيرة اكثر
فلهذا كانت عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر وكلما قرب المنتهى نقصنا الغذاء
ثقة بما سلف وتخفيفا على القوة وقت جهادها ولان الامراض التي منتهاها في الرابع
فما دونه الظاهر يغنيها القوة هذه المدة اللطيفة فلا حاجة فيها الى التغذية الا اذا
اذا احتملت القوة والا فلو ضعفت ولو في البحران وجب الغذاء واما العلاج بالدواء

فله قوانين ثلثة احدها اختيار كيفيته وذلك بعد معرفة نوع المرض ليعالج بالضد
وثانيها اختيار وزنه ودرجة كيفيته وذلك يحصل بالحدس من طبيعة العضو
ومقدار المرض ومن الجنس والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد والسحنة
والقوة اما طبيعة العضو فيتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته ووضعه وقوته واذا
تحققنا مزاج العضو الصحي والمرض عرفنا كمية الخروج عن المزاج الصحي فاخترنا من الدواء
ما يقابله واما الخلقة فمن الاعضاء ما يمنع بالدواء اللطيف اما المتخلخل او كان له تجويف
من جانبين او من جانب ومنها ما ليس كذلك فيفتقر الى الدواء القوي
واما الوضع فالعضو القريب بكيفية ما قوته تصل ربما يقال بما علته والبعيد يحتاج
الى اقوى واما القوة فالعضو الزكي الحس كالعين والشريف والرئيس لا يكثر عليه
بدواء قوي ولا تبريد مفرط ولا يحلل مواده بغير قابض يحفظ قوته ولا يورد
عليه دواء له كيفية مخالفة كالزنجار ولا يستفرغ موادة دفعة واما مقدار المرض فا
الضعيف من المرض بكيفية لا محالة الدواء الضعيف والقوي يفتقر الى اقوى وربما
في العشرة ظاهر وثالثها قانون وقته وهو ان يعرف في اي المرض في اي وقت من الاوقات
مثل الورم ان كان في الابتداء يستعمل الرادع فقط وان في الانتهاء المحلل وحده وفيما بين ذلك
يمزج بينهما ومن المعالجات الجيدة المشتركة لاكثر الامراض الفرح ولقاء من يسر به وملازمة
من يستحيي منه ويستاذن بحضرته حتى ربما برئ الدنف من العشاق بزورة معشوقه
هذا الحقاء دفعة وكذلك الروائح اللذيذة والاسماع الطيبة وربما نفع الانتقال من هواء
الى هواء اخر ومن مسكن الى مسكن اخر ومن فصل الى فصل اخر وقد ينفع تغيير الهيئات

كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر والنظر الشزر الى شيء يلوح من الحول وامراض
التركيب وتفرق الاتصال الاولى ما خيرها الى الكلام الجزئي فلنتكلم في علاج امراض سوء
المزاج وسوء المزاج المستحكم وتدبيره المعالجة بالضد والبارد سهل زواله في الابتداء عسر
في انتهائه والحار بالضد والتجفيف اسهل واقصر مدة من الترطيب والمائي طريق ان يكون
وتدبير التقدم بالحفظ بازالة سببه والمائي اقول الكون وتدبيره بهما معا وسوء المزاج
كان ساذجا كفى فيه التبديل وان كان ماديا استفرغت مادته فان تخلف بعدها
يبدل والاشياء التي يجب مراعاتها في كل استفراغ عشرة احدها الامتلاء فالخلاء الامحالة
مانع وثانيها القوة فالضعف مانع الا انه ربما كان ضعف قوة الحركة اسهل كثيرا من ترك
الاستفراغ فيستعمل ثم يقوى القوي وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبوسة او البرودة
وقلة الدم مانع ورابعها السحنة فافراط القضافة والتخلخل وافراط السمن مانع وخامسها
الاعراض اللازمة والاستعداد للذرب وقروح الامعاء مانع وسادسها السن
فالهرم والطفولة مانع وسابعها الوقت والقائظ وشديد البرد مانع وثامنها
البلد فالحار والبارد المفرطان مانع وتاسعها الصناعة فشديد التحليل كالمقيم بالحمام
والحار مانع وعاشرها العادة فمن لم يعتد الاستفراغ لا يجسر على استفراغه بدواء قوي
وينبغي ان يقصد في كل استفراغ خمسة امور الاول اخراج ما يؤذي البدن بكميته
وكيفيته وثانيها ان يقف ويحتمل ولا يهولنك كثيرة ما يخرج بل ما دام الاستفراغ من جنس
ما ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا تخف من افراط فاذا سقيت مسهلا للصفراء
فانتهى البلغم فقد بالغ فكيف الى السوداء واما الدم فامره خطر والعطش والنعاس عقيب

الاسهال او القيء يدلان على النقاء وثالثها ان يكون ذلك من جهة ميل مادة فالغثيان
ينقى بالقيء والمغص بالاسهال ورابعها ان يكون ما يخرج منه مخرجا طبيعيا والعضو
المنقول اليه مادة اخس ومشاركا للموف كالباسليق الايمن لعلل الكبد وصبورا
على ما يرد عليه وخامسها ان يكون ذلك بعد انضاج وجوبا في الامراض المزمنة
واستحبابا في الحادة الا ان يكون المادة مهيجة فيكون ضرر تركها اكثر من ضرر استفراغها
غير نضيجة وقد يجذب المادة عن عضو الى شريف الى اخس منه مخالف لجهته وان لم
يستفرغ كما يفعل بالمحاجم والجذب قد يكون الى الخلاف والقريب وقد يكون الى الخلاف
البعيد ويشترط فيه ان يباعد في قطرين بل في الطول منهما واذا رعفت اليد اليمنى فلا
يجذب الى الرجل اليسرى بل اما الى الرجل اليمنى وهو افضل او الى اليد اليسرى وينبغي ان لا
يجذب مع امتلاء ولا مع توجه مادة فيندفع الى العضو ما يجذبه الى حيث يجذب ويسكن
اولا الوجع فانه جاذب فيتعارض جذبك وجذبه واذا وجب الفصد والاستفراغ وكانت
الاخلاط على النسبة الطبيعية بدئ بالفصد فان غلب خلط استفرغ وان لم يكن كذلك استفرغ
الغالب اولا ثم فصد ولكن بينهما مهلة وكثيرا ما وقع شرب الدواء الواجب فيه الفصد
في حمى واضطراب وقد يعالج بالاستفراغ لا الزيادة في الاخلاط بل لرداءة كيفيتها اولا
او لتقدم بالحفظ لمن بعادة مرض خصوصا في الربيع وقد يعاف عن الاستفراغ
فيتبدل عنه بالصوم والنوم ويتدارك سوء المزاج بما يوجبه ذلك الامتلاء وقد يستفرغ
بالمجففات من خارج كالنوم على الرمل للمستسقي وقد يحتاج في الاستفراغ الى ادوية
تناسب المستفرغ في كيفيته فيعدلها بما يوافقها في الاسهال ويعدل كيفيتها
كالهليلج الاصفر لتعديل المحموده عند استفراغه الصفراء وقد ينقلب المسهل مقيا اما

لضعف المعده او لكون المستفرغ ذا تخم او ليبوسة الثقل او لكراهة الدواء وقد ينقلب المقئ
مسهلا لالتشد بجوع او لكون المتقي ذ ربا او عبر معتاد للقي والشاب لحلق بالقي الصفرا
المطيعة للقي بخلاف السوداوية واما البلغم فيبقي بين والدوا يسهل بقوة جاذبة لما
يختص بها لا انه يجذب لا رفاقا ولا للمشاكلة ولا الجذب الذي هب ذهبا يغلبه بالكثره
وجالينوس يقول ذلك ويزعم ان عنو السمي من الادوية اذالم يسهل ولد الخلط الذي
يحلل به لاجل المشاكله قال ولذلك يكثر ذلك الخلط والحق انه ليس كل واي تلك الكثرة
لتحويلت ذلك الخلط وانتشاره في البدن واستحالة غيره اليه بسبب غلبته والحمام قبل الدواء
معين عليه وبعده يبعده محلل لما بقي ومعه قاطع لفعله والاكل يقطع اكثر الادوية لاشتغال
الطبيعه بهضم الغذاء عن الدفع ولاختلاطه الدوا به فيتكسر قوته ومن لم يصبر على الاستفراغ
على الريق لخذ قبل الشرب الدوا شيئا قليلا مثل ماء الشعير والرمان وان اخذ عقيب استعمال
الدواء مثل الرمان فربما اعان بعصره والنوم على الدواء الضعيف يقطعه او يضعفه وعلى القوي
يقوي فعله وبعد عملها قاطع ومن عاف الدواء فليمضغ الترخون وابلع منه حبل ورق العناب
وقد يجد دالذوبه بالثلج ومن نفر عن رائحة سد منخريه ومن الخاف الغذف شد اطرافه
وعضيه وتناول بعده قابضا قويا للمعده كالرمان والريباس والتفاح والنعناع والماء الحار
ليشرب منه بقدر ما يذيب الحب وما يشبهه واما عند قطع الدواء فقد دل بحوجبه ومن
وجد مغصا فليجتمع ماحارا او يكثر خطوات واما عند قطع الدواء تحد بشرب المحروبه
قطونا بشراب تفاح او بماء بارد وسكر ومعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان
والطين وقد يقتصر عليه دون بزر قطونا وليكن الغذاء بعد الاسهال والقي شيئا لذيذا
حميد الجوهر كالفروج وينقص الاكل فان الاعضا لخلوها تجذب بقوة فان عادتها

المعرع

المعده المسفلة المالية غذاء بالدفع حديث سدد وصعب الامر ومن شرب الدواء ولم يسهله
وامكن التسكين تعالج الحركة باكل القوابض وبالحقن اللينة او الفتل المسهلة واما جميع المسهلين
في يوم واحد فخطر وربما احتيج الى الفصد ان حصلت اعراض منكره ومالت المواد الى عضو
كله وبيسه ومن افرط عليه الدواء فليشد اطرافه ويسقى القوابض ويجعل بها بطنه
ويعرق ويطيب سكنه بالطيب البارد واعلم ان القي ينقي المعده ويقويها ويحد البصر ويزيل
ثقل الراس وينفع قروح الكلى والمثانه والامراض المزمنه كالجذام والاستسقاء والفالج
والرعشه وينفع اليرقان وينبغي ان يستعمله الصحيح في شهر مرتين متواليتين من غير
حفظ دور ليتدارك الثاني ما قصر الاول وينقي فضلات انصب بسببه والاكثار من
القي يضر المعده ويجعلها قابلة للفضول ويضر الاسنان خصوصا الحامض وكل بصير
البصر والسمع وربما صدع عرقا ويجب ان يجتنبه من به ورم في الحلق او ضعف في
الصدر او هو دقيق الرقبه او مستعد لنفث الدم او عسر الاجابة ومن الناس من
يجب ان يمتلي طعاما لهيمنه ثم يتقيا وذلك معجل الهرم ويوقعه في امراض ردية
ويجعل القي له عادة والاسهال والقي مع النقاء او يبوسة الثقل او ضعف الاحشاء او هزال
المراق صعب خطر ووقت القي هو الصيف والربيع دون الشتاء والخريف والاسهال
في الصيف يجلب الحمى بعسر لتعارض جذب الدوا وجذب الحر ود في الشتاء عسر لجمود
الخلط والربيع يتلوه الصيف المحلل فلا يستعمل الا ما لطف واما الخريف فبر الوقت و
عند القي ان تعصب العينان ويقمط البطن فاذا فرغ منه يغسل الوجه بماء البارد
وقليل خل ليمنع ثقلا يحدث في الراس وليشرب مثل الشراب التفاح مع قليل مصطكي
وماء ورد والقي يجذب من تحت والاسهال من فوق ونقص الباسليق ينفع

شوز البدن والقيفال وحبل الذراع للرقبه فانوقها والاكحل مشترك والاسيلم الايمن
لاوجاع الكبد والايسر لاوجاع الطحال وفصد عرق النساء لاوجاع عرق النساء عظيم النفع
للدوالي والنقرس والصافن لادرار الحيض ولمنافع عرق النساء والقول في الحجامة
على الساقين يقارب الفصد ويدر الطمث وينقي الدم وعلى القفا للرمد والبخر والقلاع
والصداع خاصة ما كان في مقدم الراس لكنها يورث النسيان واكثر الناس يكرهون
الحجامة في مقدم الراس لانها تضعف الحس وللحجامة فوائد احدها تنقية العضو نفسه
وثانيها قلة استفراغها الجوهر الروح وثالثها قلة تعرضها للاعضاء والرئيسه والقول
في الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول والجذب من الاعالي وفي القولنج ورديها الا
بردان وتختم هذا الفن بوصية في امر المعالجات ينبغي للمعالج ان لا يعود الطبيعة الكسل
بان يعالج كل انحراف عن الصحة ولا ان يجعل شرب المسهل والقي ديدنا وحيث امكن التدبير
باسهل الوجوه فلا يعدل الى اصعبها ويتدرج من الاضعف الى الاقوى اذا لم تغن الاضعف
الا ان يخاف فوت القوة وحينئذ يجب ان يبتدئ بالاقوى ولا يقيم في المعالجات على دواء واحد
فتالفه الطبيعه ويقل انفعالها وعنه لا ايدام على الغلط ولا يهرب عن الصواب لتاخير اثرها
ولا يحرص على الادوية المسهلة القوية في الفصول القوية وحيث امكن التدبير بالاغذية فلا
يعدل الى الادوية واذا اشكل المرض اجاد هو ام بارد فلا يجرب بمفرط واحذر التغليظ
التاثير العرضي واذا اجتمعت امراض فابدا بما يخصه احدى ثلث خواص احدها ان
يكون برء الاخر موقوفا على برئه كالورم والقرحة فابدا بالورم وثانيها ان يكون احدها
سببا للاخر كالسدد والحمى العفنة فابدا بالازالة سببه فان لم تغن مثل السكنجبين فلا
باس عليك بالمسخنات فنفع تفتيحها بالتدبير اعظم من ضرر تسخينها وثالثها ان يكون

لحوها

احدها اهم من الاخر كالحاد والمزمن فابدا بالحاد ومع هذا فلا تغفل عن الاخر واذا اجتمع
مرض وعرض فابدا بالمرض الا ان يكون العرض اقوى كالقولنج فيسكن اولا الوجع
ثم عالج السدد ثم الفن الاول يشتمل على جملتين الجملة الاولى في احكام الادوية
والاغذية المفرده ويشتمل على بابين الباب الاول كلام كلي في الادوية المفرده كل ما يكون
تاثيره في البدن بكيفيته فانه اذا ورد في البدن وانفعل عن حرارة الغريزية فاما ان لا
يؤثر فيه كيفية زائدة على ما للانسان فهو الدواء المعتدل او يؤثر فيه كيفية زائده وهو
الخارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية وذلك التاثير ان لم يكن محسوسا فهو في الدرجة
الاولى وان احس ولم يضر فهو في الدرجة الثانيه وان اضر ولم يبلغ ان يقتل فهو في الدرجة
الثالثة وان بلغ ذلك فهو في الدرجة الرابعة ويسمى الدواء المسمى ومن الادوية ما هو
مركبة وهو الذي تركب عن اشياء ممتزجة يحصل له منها مزاج ثان وذلك اما تركيب
طبيعي كاللبن فانه مركب من مائية وجبنيه وسمنيه واما تركيب صناعي كالترياق فيؤثر
كل واحد من تلك الممتزجات اثره فقد يصدر عنه اثار متضادة كالحرارة والبرودة
كما في الورد ثم المزاج الثاني فقد يكون قويا مستحكما لا تحلله النار فضلا عن طبخه
كما في الذهب وقد يكون اضعف بحيث تحله النار دون الطبخ كالبابونج فان فيه قوة قابضة
وقوة محللة لا يفترقان بالطبخ وقد يكون اضعف فيحله الطبخ دون الغسل كالعدس
فان فيه قابضة وقوة محللة يخرج بالطبخ في مائيه ويبقى القوة الارضيه في جرمه
وقد يكون اضعف بحيث يحله الغسل كالهندبا فان جزؤها اللطيف المفتح يزول
بالغسل ويبقى جزوه المائي البارد وثاني الكاسر اما ان يكون خارجا فقط كالبصل
المفرح خاصة مع السلامة عنه ماكولا وذلك اما الاختلاط مع غيره من ماكول

او رطوبة بدنية اولان الحرارة الغريزية تهضمه او تفرقه وتشبهه فلا يبقى في مكان
واحد الا قليلا او لانه بتحليل منه ما يؤثر ذلك واما ان تكون تاثيره داخلا فقط كان
الاسفيداج فانه يقتل مشروبا بالاضمادا وذلك اما لغلظه فلا ينفذ منه ما يؤثر او لان
حرارتنا لا يجذب منه ما ينفذ فيؤثر واما ان يكون تاثيره خارجا وداخلا كثيرا بل الماد
او يكون تاثيره الخارجي مضادا للتاثير الداخلي كالزبرة فانها محلل من خارجي حتى
الخنازير واذا استعملت من داخل غلظت وبردت وللادوية تعرف قواها بطريقين
احدهما التجربة والاخر القياس وانما يعتقد صدق التجربة اذا كانت على بدن الانسان
وكان الدواء خاليا من كل كيفية عرضية واستعمل في علل متضادة بسيطة وان
يكون ما فوقه متساوية لقوة العلة وان يكون تاثيره اولا ودائما او اكثر ولما القياس
فيدل بوجوه اضعفها اللون ووجه الاستدلال ان البرد يبيض جسم الرطب ويسود
اليابس والحر بالعكس ثم الرائحة فالحادة القوية جد الحرارة والندية وعدم الرائحة
للبرودة ثم الطعم ويختلف باختلاف المادة والفاعل فالمادة اما كثيفة او لطيفة او
متوسط والفاعل اما الحرارة او البرودة او الاعتدال واما الكثيف الحار 2 والبارد
عفص والمعتدل حلو واللطيف الحار حريف والبارد حامض والمعتدل دسم والمتوسط
والحار مالح والبارد قابض والمعتدل تفه وقد يقع بسبب الرائحة واللون والطعم
غلط في الممتزج مزاجا ثانيا بان يكون لاحد مفرداته طعم او لون او رائحة يكون
فيه قويا غالبا ويكون حرارته وبرودته ضعيفة مغلوبة فيغلب على ذلك
الممتزج طعم ذلك المفرد او لونه او رائحته ويكون كيفية التي هي الحرارة او البرودة
تابعة لمفرد الاخر مثال ذلك لو خلط برطل من اللين مثقالان من الفرفيون

لكان المجموع حارا مع بياضه ويكون ذلك البياض للبرد ولا للمجموع ومما يدل
على كيفية الدواء سرعة الانفعال وبطؤه ووجه ذلك المجرمين اذا تساويا في
اللطافة والكثافة والتخلخل فايهما قبل الاشتعال اسرع حال ان الجزء الناري فيه اكثر
وايهما قبل الحرارة والبرودة اسرع فتلك الكيفية اقوى فيه اقوى من الاخر بشرط
ان يكون المؤثر والقريب منه متساويين وقد يستعمل في الثاني الفاظ غير مشهورة
نريد ان نشرحها فنقول الدواء اللطيف ما من شانه ان يتصغر عنه فعل حرارتنا فيه
كالدواء صغير والكثيف ما يقابله واللزج ما لا ينقطع عند الامتداد كالعسل
والشلهشى ما يتفتت باد في مس كالبصل والجامد ما من شانه ان يسيل وهو في
الخارج مجتمع والسائل ما من شانه ان يبسط اجزاؤها الى اسفل واللعابي ما ينفصل عنه
اذا نقع اجزاء يصير المجموع لزجا كالخطمي والدهني ما في جوهره دهنية كاللبوب والنشف
ما اذا لاقته رطوبة غاصت في مسامه فلا يظهر فيه رطوبة كالنورة والملطف ما
يجعل المادة ادق كالزوفا والمحلل ما يهيئ المادة للسيلان فيحيل كالجندبادستر
والجالي ما يجرد الرطوبة اللزجة عن مسام العضو كالعسل والمخشن ما يجعل اجزاء
سطح العضو مختلفة الوضع بعد ملاسته طبيعية او عارضية عن مادة حجرية
كالمفتح ما يخرج المادة السادة عن المجرى الى الخارج كالكرفس والمرخي ما يلين
العضو بحرارة ورطوبة كالماء الحار والمنضج ما يعدل قوام الخلط ويهيئه للدفع
والهاضم ما يفيد الغذاء سرعة انضاج والمحلل للرياح ما يرق الريح لينتدفع
كالسنداب والمقطع ما يقسم المادة الى اجزاء صغار وان بقيت على غلظها والجاذب

ما يحرك المادة الى موضعه والالذع ما يفرق بقوة ونفاذه له اتصال العضو في
مواضع لا يحس بانفرادها بل بجملتها كالخردل والمحمر ما يجذب الدم الى الجلد مع تسخين
يحمر لونه كالخردل والمحكك ما يجذب خلطا لذاعا حادا والمقرح ما يفني الرطوبة
الاصلية ويجذب مادية ردية حتى يقرح كالبلادر والمحرق ما يفني بحرارة
لطيف الاخلاط ويبقي رمادية كالفرفيون ولا كان ما يبلغ في تقريحه
وتحليله الى ان ينقص قدرا من اللحم كالزنجار والمفتت ما يصغر اجزاء الخلط المتحجر
كالحجر اليهودي والمعفن ما يفسد مزاج الروح والرطوبة حتى لا يصلح لما اعدت
له كالزرنيخ والكاوي ما يحرق الجلد ويجعله كالحجر كالقلقطار والقاشر ما
يبلغ من جلائه ان يجلو الاجزاء الفاسدة كالقسط والمقوي ما يعدل مزاج العضو
وقوامه حتى لا يقبل الفضول كدهن الورد والرادع ضد الجاذب والمغلظ ضد
الملطف والمفجج ضد الهاضم والمخدر ما يجعل الروح الحساس والمحرك للعضو غير
قابل للتاثير النفساني قبولا تاما كالافيون والمنفخ ما فيه رطوبة فضلية لا يقوى
الحرارة على تحليلها بل يستحيل ريحا كاللوبيا والغسال ما يحرك المادة برطوبته وسيلانه
لا بجلائه كالماء والموسخ للقروح ما يرخيها برطوبته والمؤلف ما يدمل سطح العضل
المحتسب في المجرى فيتلاحق ويخرج لاجاص والمملس ما ينبسط على سطح عضو خشن
فيستر خشونته والمجفف ما يفني الرطوبة بتلطيفه وتحليله والقابض ما يجمع اجزاء
العضو والعاصر ما يبلغ قبضه الى اخراج ما في تجويف العضو والمسدد ما يحتبس في المجرى
لكثافته او لمغربيته او يبوسته فينسد والمعرق يابس ذو رطوبة لزجة يلصق

على الفوهات فيسدها والمدمل مجفف يجعل الرطوبة التي على شفتي الجرح
لزجة فيلتصق احدهما بالاخرى كدم الاخوين والمنبت اللحم ما يعقد الدم
الوارد الى الجراحة لحما والخاتم ما يجعل على سطح الجراحة خشكريشة يكفيها من الافات
والترياق والفادزهر كل ما يحفظ صحة الروح وقوته ليتمكن من دفع السموم
الباب الثاني في احكام الادوية والاغذية المفردة وقد رتبناها على حروف ابجد
حرف الهمزة ابريسم حار يفرح خاصية الخام ويمنع لبسه القمل اجاص بارد رطب في
الثانية والمزمنه يسكن التهاب القلب والمعدة ويقمع الصفراء واقل اسهالا واكلا
صغوط اسهاله والحلو يرخي المعدة وانما يؤكل قبل الطعام وغذاؤه قليل وليشرب
الرطوب بعده ماء العسل وصمغه ملطف قطاع بالخل يقطع القوباء ويقوي البصر
ويفتت الحصاة وتلحم القروح والمضمضة بماء ورقه يمنع النوازل الى اللهاة واللوزتين
اقحوان حار يابس في الثانية مقطع ملطف مفتح يدر العرق والطمث شربا
واحتمالا ويحل الدم الجامد في المعدة والمثانة وشمه ينوم وطبيخه اذا جلس فيه يلين
صلابة الارحام وينفع الربو ويسهل السوداء ويضر فم المعدة ودهنه يفتح
افواه البواسير وينفع اوجاع الاذن واحتمال دهنه يحل صلابة الرحم ويدر الطمث
وينفع اليرقان والاستسقاء اسفاناخ بارد رطب في الاولى جيد الغذاء
نافع للصدر والرئة الحارين واوجاع الظهر الدموية ويلين البطن افسنتين
حار في الاولى يابس في الثانية مفتح قابض يدر البول والطمث ويسهل الصفراء
وعصارته ردية للمعدة نافع لليرقان وجرمه وشرابه يقوي المعدة والكبد

وينفع البواسير ويقلل الحميات وطبيخه نافع لوجع الاذن ويقتل الديدان
حار في الثانيه يابس في الاولى محلل مفتح مجفف ياكل اللحم الخبيث وينبت اللحم
الجيد واذا اعتبر بالعسل ينفع من الربو والخوانيق البلغميه وصلابة الطحال و
المفاصل ووجع النسا ويدر البول جدا والحيض ويقتل حب القرع ويخرج الجنين
وينفع الخنازير ويجرد المفاصل وضماده يفتح افواه البواسير حار في الثالثه
يابس في الثانيه وقيل في الثالثه يفتح سدد الكبد ويحلل صلابة الطحال وينفع
وجع الورك المزمن والعلل البارده في العصب ويدر البول والطمث
حار في الثانيه يابس في الاولى لطيف يفتح السدد وافواه العروق ويدر البول
والطمث ويفتت الحصاة ويحلل الاورام الصلبة في المعده والكبد والكليتين
شربا وضمادا ودهنه ينفع الحكه ويذهب الاعياء واصله يقوي عمود الا
سنان والمعده ويسكن الغثيان البلغمي ويعقل البطن حامضه بارد
يابس يسكن الصفرا ويجلو اللون ويذهب الكلف وينفع من القوباه ويسكن
القي الصفراوي والخفقان الحار وربه وشرابه نافع للمعده ويشهي الطعام وينفع
الصدر والعصب وقشره حار في الاولى يابس في الثانيه ودهنه ينفع استرخا
العصب والفالج وداعيته يصلح الوباء وفساد الهواء والمربى منه بالعسل اجود
وحراقة قشره طلاء جيد للبرص ودهن بذره وبخوره بالشراب يقاوم
سموم العقرب شربا وضمادا وطلاء وعصاره قشره ينفع لنهش الافاعي شربا
وحماضه يجلس البطن وينفع الاسهال الصفراوي ولحمه بارد رطب في الاولى

وقيل حار فيها انفتاح وورقه محلل للنفخ ونفاحه اقوى والطف
بارد رطب في اخر الثانيه قامع للصفرا نافع للمعده والكبد ويقطع العطش جدا
ويعقل البطن وينفع من السحج وسيلان الدم من اسفل حار في الا
يابس في الثانيه يحلل ويلطف ويفتح ويجلو وفيه قبض يسير يقوي وطبيخه يسكن
اوجاع العصب والمفاصل وينفع من الصرع والماليخوليا ويسهل البلغم والسوداء
والصفراء لكنه مكرب معطش حار في الثانيه يابس في الاولى يسكن
النفخ ويوافق الكهول والمشايخ ويذهب امراض السوداء ويسهلها ويسهل البلغم
وينفع الصرع والماليخوليا ويعطش الشبان والمحرورين يابس في الثانيه
يابس في الاولى قليل البرد يطفي حرارة الدم ويقوي القلب ويزكيه ويزيد
في الفهم ويقوي السمع والعين وينفع العصب جدا ويشهي ويدبغ المعده
ويهيج الباه ويقوي المعده وينفع من البواسير معسوله بارد مجفف
في الثانيه وغير معسوله برده في الاولى ويبسه في الثانيه يسود الشعر وينفع
الشقاق البرد والداحس والاورام وقروح الفم ويمنع استرخاء المفاصل
ويقوي النبض ويلطفه ويسكن الرياح ويدخل في الادويه الصغار ويعقل
شربا وحقنة وضمادا وينفع السحج والاسهال الدموي وينفع النزف الدم و
نتو المقعده وينفع من استرخاء الرحم بارد في الاولى يابس في الثانيه وقبضه
اكثر من يبسه واذا ادلك به في الحمام قوى البدن ونشف الرطوبات العفنه
من الجلد وورقه اليابس يمنع صنان الابط وخاصيه حراقته ويقوي الشعر

ويسوده وينفع السحج ويسكن الاورام والحمرة والشرى وحرق النار واذا طبخ ورقه بالشراب
وضمد به ينفع الصداع الشديد وينفع السعال والخفقان ويقوي القلب مرابه ويشد
اللثه واذا شرب قبل الشراب منع الخمار وعصارة ثمره تدر وينفع حرقة البول
حار يابس في الاولى وقيل معتدل في الحرارة والبرودة وفيه قبض يسير وتحليل وانضاج
وتسكين الوجع ملطف مقوي للاعضاء ويسكن اورام العين والاذنين اوجاعهما
بالمطبوخ وينفع اورام المعده والانثيين وينفع القروح الرطبه والشهديه ضمادا
مع بعض القوابض كالعدس والطين ويتخذ منه نطول لتسكين الصداع
يبسه في الثالثه وحرته في الثالثه والثانيه على اختلاف فولج الينبوع يفتح السدد الكلى
والمثانه والرحم والكبد والطحال ويفش الرياح وخاصه مقلوه وينفع تهيج الوجه والاطراف
وينفع السبل المزمن ويسكن الصداع والدوار بخورا واستعاطا مسحوقا بدهن الورد
يقطر في الاذن فيبرئ ما يعرض لها من خربة او صدمة او سقطة والاوجاع
ويجوده للموت والطمث والرطوبات ويسكن العطش البلغمي ويكثر اللبن والمني
ويدفع الضرر السموم وربما عقل البطن حار يابس في الاولى يؤخذ من طبيعة
والسنجر الذي تنبت عليه ويقوي المعده وينفع اوجاع الكبد حار يابس مجفف
بلا لذع ولذلك يدمل القروح ويذهب لحمها يلصق الجراحات وينفع الرمد ويسهل
الاخلاط الغليظه من المفاصل بارد في الاولى يابس في الثانيه يقبض ويجفف
بلا لذع ويدمل القروح ويذهب لحمها الزائد ويقوي العين ويقطع الرعاف
والنزف احتمالا قرنه المحرق المغسول ينفع نفث الدم وقروح الامعاء

سيلان الرطوبات الى الرحم والتبخير به يجفف البواسير ويسقطها ودخانه يسقط
يطرد الهوام كل الانافح حار يابس حار ملطف محلل مجفف يحل الدم واللبن
الجامدين في المعده ويحل كل ذائب واحتمالها بعد طهر بعين على الحبل وشربها
يمنع الحبل ويعقد البطن حار في الاولى يابس في الثانيه يجلو الوسخ ويدبغ
المعده ويعقل البطن حار في الاولى رطب في الثانيه يضر المعده ويلين الصدر
والعصب الحاس حرف البا بابونج حار في الاولى مفتح ملين مرخ محلل بلا جذب
وذلك خاصيه ويقوي الدماغ والاعضاء العصبيه نافع من الصداع ويستفرغ
مواد الراس ويسهل النفث ويبرئ الغرب المنفجر ضمادا ويذهب اليرقان و
يدر البول والحيض شربا وجلوسا في طبيخه ويخرج الجنين والمشيمه وينفع من ابتداء
بارد في الاولى وقيل حار يولد دما معتدلا ويسكن الصداع الدموي شما
وضمادا وينفع من الرمد والسعال الحادين ويلين الصدر وينفع التهاب المعده وشرابه
يلين الطبيعه وينفع من نتو المقعده حار يابس في اخر الثانيه يجلو يقوي
ويغسل وينقي ويقطع الاخلاط الغليظه ويرقق الشعر نثرا عليه ويحمر اللون ويجذب
الدم ضمادا ويلين الطبيعه احتمالا حار في الثالثه يابس في الثانيه محلل مقطع
ملطف جال مفتح وبصل العنصل في ذلك اقوى ويحمر الوجه وبزره يذهب البهق
وهو بالملح يقلع الثاليل ويصدع والاكثار منه يسبت ويضر بالعقل ويقوي المعده
ويشهي الطعام والمطبوخ منه كثير الغذاء معطش ينفع اليرقان ويفتح افواه البواسير
ويهيج الباه ويدر ويلين وينفع من ريح السموم وخل العنصل يقوي البدن و
يحسن اللون ويقوي اللثة ويزيل البخر ويثبت الاسنان ويضر العصب السليم

مع نفعه من اوجاع المفاصل وعرق النسا خاصه والفالج دخله ينفع الصرع والماليخوليا
والربو والسعال العتيق وخشونة الصوت ويقوى المعدة ويهضم وينفع طفو الطعام
ومن الاستسقا والبرقان اختناق واختناق الرحم وعسر البول ويدر البول قوة
ليشرب خل وسلاقة للطحال ويقتل الغاره حار يابس في الثانيه يقوى القلب
جلا ويزيد في المني زيادة بقية ويسمن بفتح البا قريب من السموم عنكبال
والرطب منه رطب وفيه رطوبة فضيله ونفخ كثير ثقيل اذا طبخ او قلي دبوله الحما
دخوا وخلطا غليظا جيد الغذاء عسر الهضم واذا اشق وجعل على نزف الدم قطعه
وخاصية قطع بيض الدجاج اذا علقت منه واذا ضمد الشعر بقشره رققه واذا ضمد به
عانة الصبي منه نبات الشعر فيها ويحسن اللون ويضمد به مع الشراب ورم الخصيه
والثدى جيد للصدر وينفع من السعال ويصدع ويرى احلاما مشوشة
بفتح البا وبضم البا باردان يابسان في الثالثه يعقلان البطن جيدان
للعمور واللثه رديان للصدر والريه بطيا الهضم يد نعان المعده ويجوزان
السعد في الاحشاء بكسر البا بارد في الاول الثانيه رطب في اخرها والظاهر
ان اصفر ليس كذلك وبين رماليا بين واصله مجففان في الاولى والنطبخ لطيف
والفج كثيف في طبع الغشا وهو منضج حالى مد وينفع من حصاة الكلى والمثانه
وينقي الجلد وينفع من الكلف والنمش والبهق والحزاز وينبغي ان ينبع بطعام
والاعتنو دقيا ودرهمان من اصله تقي بلا عنف بسيس ويحيل الى خلط واتى
في المعده وهو الى البلغم اميل منه الى الصفرا فكيف الى السودا والظاهر ان استحاله
الاصفر الى الصفرا اكثر واذا احس بفساده يجب بقباء فانه قد استحيل سماو

ليلبعه

وليتبعه المحرور سكنجبينا والمرطوب كندر او زنجبيلا بفتح البا فضلة التيبرشت
من مخ بيض الدجاج والصلب من مشوبة يستحيل الى الدخانيه وهو الى الاعتدال لكون مخه
اميل الى الحرارة وبياضه الى البرودة وهما رطبان ومشوى المخ بالعسل طلاء للكلف
وبياضه على الوجه يمنع تاثير الشمس وحرق النار ويسكن اوجاع العين وهو ينفع السعال
وخشونة الحلق وبحوحة الصوت ومن السل والشوصه وضيق النفس ونفث الدم
وخاصه اذا تحيت صفرته مفترة وهو سريع النفوذ جيد الكيموس كثير الغذاء لطيفه
وفيه قبض ويدخل في حقن قروح الامعاء وفي ادوية المتحير بفتح البا
بارد في الاولى يابس في الثانيه يقوى المعده بالدبغ والجمع وينفع استرخاءها ورطوبتها
بفتح البا حار يابس في الثانيه ينفع من جميع الامراض البلغميه والسوداويه خاصة
الجرب السوداوي ويطيب النكهة ويذهب البخر ويمنع من سدر الدماغ بفتح البا قيل
بارد وقيل حار يابس في الثانيه وهو اصح يولد السودا والسدد والسرطان والجرب السوداوي
والبواسير والصلابه والجذام ويفسد اللون ويسوده ويبصر ويبخر الفم بضم
البا حار في الاولى يابس في الثانيه ينفع اوجاع المفاصل والنقرس ويزيد في الباه
بفتح البا بارده رطبه في الثانيه يسكن الاورام الحاده والعطش وينفع السعال
والصدر والصداع الاحتراقي بفتح البا بارد في الاولى رطب في الثانيه المغلي
منه بدهن الورد قابض نافع للسحج وبالخل ضمادا نافع على الحمرة والاورام الحاده يسكن الاوجاع
ويضمد به الراس فيسكن الصداع والعطش ولهيب الحميات وغير المقلي
يلين الطبيعه بفتح البا بارده في الثالثه رطبه في الثانيه يقطع الثالل

بخاصية وليسكن الصداع الحاد والتهاب المعدة شربا وضمادا وينفع من الرمد ومن نفث الدم
ويذهب الفرس بضم البا مايل الى الحرارة واليبوسه بطيء الهضم يتولد منه المواد
ويهيج القي ويصدع ويولد الرياح والنفخ ويزيد قوة في الدماغ وينفع السعال ويعين على النفث
بفتح البا حار في الثانيه يابس في الثالثه يحلل النفخ ويسهل السودا والبلغم
المائيه والشربة منه الى الدرهمين ومطبوخا الى اربعة دراهم بفتح البا بارد في
الاولى يابس في الثانيه ردي ينفع نفث الدم ورطوبة المعدة ويعقل البطن وينفع
قروح الامعاء والسحج بفتح البا قريبة المحرق المغسول ليشرب بالماء فيحبس نفث
الدم والرعاف واذا احتمل بالحشا العقر الرحم النابته ردها وتطرد البق ويطلي على البطن
المستسقي وينام في الشمس فينفع بفتح البا بارد يابس في الاولى ينفع
الاسهال المعدي ونفث الدم ويضمر الاورام الرخوه ضمادا وطبيخه ينفع وجع الاسنان
والحيات المتقاوته دمه ويذره لطيف محلل ينفع التشنج وينفع ويشفي لدغ العقرب
ضمادا بفتح الجيم حار في الثانيه يابس في الاولى يقوى العين وينفع
السبل ويطيب النكهة وينقي النمش وفيه قبض يقوى المعده والكبد والطحال
بفتح الجيم حار في الثانيه يابس في الاولى يبثر الفم ويثقل اللسان ويصدع وهو عسر الهضم
ردي للمعده وبالغسل ينفع ادرام والحنجرة بضم الجيم بارد في الاولى يابس في الثانيه
يشد اللثه ويقوى الاسنان وينفع من نفث الدم ومن السحج ويدمل الجراحات
وقروح العتيقه بضم الجيم الرطب منه بارد رطب والعتيق حار يابس وفضله
المتوسط والطري عاقد مسمن والملح العتيق يهزل وهو ردي للمعده لكنه يزيد

في الشهوة

في الشهوة وخلطه بالملطفات ردي بسبب تنفيذ هاله ويولد حصاة الكلى والمثانه
اصله حار رطب في الاولى يهيج الباه وبزره خصوصا البري لطيف مدر
للبول والطمث بفتح الدال حار في الثالثه غاية في اللطافة
جاذب مفتح مصلح كل عفونة وصديد يه في الاخلاط ودهنه جلا من عجيب
مجيب للرعشه وهو ينفع من الكلف والنمش وينقي الراس وما في الصدر ويفرح
ويقوى المعدة ويفتح سدد الكبد وينفع من اوجاع الكلى والارحام وينفع الغشا
والظلمه اكلا واكتحالا ديك بكسر الدال والدجاج بفتح الدال افضل الدجاج
ما لم يبض وافضل الديك ما لم يصعق وشحم الفروج الفروج اخف من لحم الدجاج
الدجاج وحقنى الديوك محموده الغذاء سريعة الانهضام ومرقة الديك توافق
الرعشه ووجع المفاصل والمعده والربو والقولنج ولحم الدجاج يزيد في العقل
ويصفي الصوت ودماغه ينفع نزف الرعافه واسفيذباج الفراريج يسكن لهيب المعده
بكسر الدال بارد رطب يولد البلغم والاخلاط الغليظه ويغثي ونيء ويسقط
الشهوة وانما ينبغي ان يؤكل بالابازير ويلين البطن بفتح الدال بارد
يابس في الثانيه يلصق الجراحات الطريه ويحبس البطن ويمنع النزف ويقوى المعده
وينبت اللحم ينفع السحج وشقاق المعده طلاءا بكسر الهاء بارد في الاولى
ويابسه يابس في الاولى ورطبه رطب في الاولى والبستاني ارطب ويميل
في الصيف الى الحرارة ويفتح السدد والاحشا والعروق وفيه قبض صالح يقوى المعده
والكبد اما الحاره منها فشديدة الموافقه لها واما البارده فبه الخاصية ويضمد بمائه

مع السويق للخفقان ويقوى القلب وينفع مع الحنيا وشبرالاورام الحلق وينفع
الرهل ضمادا ولبنها يجلو بياض العين   بفتح الهاء بارد في الاولى يابس في
الثانيه يطفي الصفراء وينفع من الخفقان والجذام والتوحش والطحال ويقوى
خمل المعده ولاسود يصفي اللون والكاهلي ينفع الحواس والحفظ والعقل ومن الاستسقاء
ويسهل السوداء والبلغم واصفر يسهل الصفراء مع قليل بلغم والاسود السوداء وينفع
البواسير   بفتح الهاء يميل الى الحراره ورطوبة وفيه جلاء ويفتح سدد الاحشاء
وخصوصا الكبد والكليه وفيه تحليل وينفع اليرقان وفيه تغشية وينفع وجع الظهر
ويدر البول والحيض ويسهل الولادة ويزيد في المني   بفتح الهاء حار
يابس في الثانيه يدر البول ويذيب صلابت الطحال ويلطف الاخلاط الغليظه
وينفع الجرب وتقشر الجلد وينفع من السرع ولسع الهوام ويخرج فضول الرحم حقيقة
بطبخته   حار يابس في الثانيه يلطف الاخلاط الغليظه ويدر البول
ويذيب صلابة الطحال ويجلو ما يحدث في الطبقة العنبية والقرنية وينفع اوجاع
الجنب والصدر والمغص ويجلس في طبيخه لاوجاع الرحم   بفتح الواو بارده
في الاولى يابسه في الثانيه وبزره اقوى ما فيه قبضا ويابسة اقوى قبضا وهو مفتح
يسكن حركة الصفراء ويقوى الاعضاء الباطنه وماؤه ينفع من الغشي ومن الصداع
الحاره لكن شمه الورد يعطش مجرور الدماغ ويطيب رائحة البدن وينفع السحج والمربى
منه حار يقوى المعده والكبد ويعين على الهضم وافتراشه يضعف الباه وهو
يسكن وجع المعده وعشرة دراهم طرية يسهل عشرة مجالس   بفتح الزاء

حار في الرابعه

حار في الثانيه يابس في الاولى مفتح محلل قابض منضج ويحسن اللون ويبرء مع الشراب حتى
حتى يرعى ويصدع وينوم ويجلو البصر ويسهل الولادة والنفس يقوى القلب ويدر ونسقط
الشهوه   بفتح الزاء هو اقبض من العنبر يقمع الصفراء ويمنع الصفراء السيلان
بفتح الزاء حار رطب في الاولى منضج محلل مرخي يطلى به البدن فيخصب ويسمن وينفع
السعال والصدر ويسهل النفث وينفع جراحات العصب وتلين الطبيعة والاكثار
منه يسهل   بفتح الزاء حار في الثالثة يابس في الثانيه وفيه رطوبة فضلية تهيج
الباه ويهضم ويوافق برد الكبد والمعده يزيل بلغمها وترطبها الحادثة عن اكل الفواكه
ويزيد في الحفظ ويلين الطبيعه   بفتح الزاء زيت الانفاق اي المتخذ من زيتون
فج بارد يابس في الاولى والمتخذ من المدرك حار باعتدال والى رطوبة والعتيق
اقوى حرارة والزيت يقوى الشعر ويبطي الشيب والانفاق اوفق للاصحاء يقوى
وماء الزيتون المالح ينفع من الطلاع ويمنع تنفط حرق النار ويشد اللثة وورق
الزيتون ينفع من الحمره والنملة والقروح الوسخة والشرى ويمنع العرق وهو جيد للداحس
بضم الحاء يابس في الثانيه معتدل في الحرارة والبرودة وتحليله
اقوى من قبضه ويقوى الشعر ويبرئ الكلف وينفع الداحس ويشد المفاصل
ويمنع كل نزف وينفع الدم ويجلو القرنيه وينفع البرص الاسود والطحال والاورام الحارة
والقلاع والقروح الخبيثة وقروح اللثة والاسهال المعدي   بكسر الحاء بارد يابس
في الثانيه وقيل حار وفيه تحليل وقبض وتجفيف ويفتح افواه العروق نافع من الاورام
الحاره والملغمير ونافعه نافعه للاوجاع العصب والفالج والتمدد ويحلل الاعياء

ويلين العصب   بفتح الحاء حار في الثالثة يابس في الثانية يجتذب حبه قشره والمفرده
على السمره قتالة وشحمه علل لطف مقطع جاذب من بعيد وورق العيض يقطع
نزف الدم يحلل الاورام وينضجها وهو نافع من اوجاع العصب والنقرس والمفاصل
وعرق النسا ويدلك به الجذام وداء الفيل فينفع ويتمضمض به لوجع الاسنان ويسهل
قلعها والاسهال به نافع من نفع الاعصاب ويسهل البلغم الغليظ من العصب والمفاصل
والسوداء والشربة منه اثنى عشر قيراطا وينفع الكلى والمثانة واصلاحه بالكثير
او دهن اللوز   الحار حار يابس في الاولى والاسود اقوى منضج مقطع
اغذع من الباقلى ينفع وجع الظهر واورام اللثة الحاره والصلبة وللاورام تحت الاذنين
ويصفي الصوت ويغذو والشربة اكثر من عشر وطبيخه نافع للاستسقاء واليرقان ويفتت
الحصاة من الكلى والمثانة ويخرج الجنين ويدر البول ويزيد في الباه جدا
بكسر الحاء حارة في الاولى معتدلة في الرطوبة واليبوسة والمقلوة بطيئة الهضم نفاخة
تولد الديدان والخيطة الكبيرة الحمراء اغذى   بفتح الحاء حار في الثانيه
رطب في الاولى يسمن يزيد في المني جدا   بفتح الحاء حار يابس في الثانيه ينفع
من البرص والبهق ويكرب ويغشي ويسهل الاخلاط الغليظة والسوداء والبلغم وهو
والديدان وحب القرع   بفتح الحاء حار رطب في الاولى والصفار وهو اقضم
قريب حار يابس في الثانيه فيه انضاج وتحليل وتليين ولزوجة يذهب بنفعه في الحار
كثير الغذاء قوية عسر الهضم جيد للسعال والتنقية رطوبات الرية ونحوها
اذا طبخ بشراب حلو ويزيد في المني زيادة كثيرة ويمغص وترياقه حب الرمان المرجيه
بجلنجبين

الخضراء حار يابس

هذا كتاب تام مختصر بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين در علم طب

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله اجمعين اما بعد فهذا مختصر
مشتمل على نبذة ما يجب استحضارها من صناعة الطب انتخبته من كتب الاقدمين
ورتبته على عشر مقالات المقالة الاولى في الامور الطبيعية وهي تشتمل على فصول
الفصل الاول في الاركان والامزجة اما الاركان فهي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية
لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور وهي اربعة
النار وهي حارة يابسة والهواء وهو حار رطب والماء وهو بارد رطب والارض
وهي باردة يابسة اما الامزجة فنقول الاركان اذا تصغرت اجزاؤها وتماست
فعلت بعضها في بعض بقواها المتضادة وكسر كل واحد منها سورة كيفية
الاخر فاذا انتهى الفعل والانفعال بينها الى حد ما حدث لذلك المركب كيفية
متشابهة في اجزائه وهي المزاج وينقسم بحسب القسمة العقلية الى ما يكون معتدلا
بالحقيقة وهو ان تكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية
متساوية ويسمى معتدلا بالحقيقة والى ما يكون خارجا عن الاعتدال الحقيقي
لكن القسم الاول محال لا يمكن ان يوجد اصلا والذي يوجد من الامزجة
انما هو الخارج عن الاعتدال الحقيقي وينقسم الى ما يسميه الاطباء معتدلا

بالفرض وهو ان يكون الموضوع من نوع مزاج هو اصلح الامزجة له والى ما يكون
خارجا عن هذا الاعتدال والمعتدل بهذا المعنى يفرض له ثمانية اوجه الاعتبار
احدها المعتدل النوعي بالقياس الى ما هو خارج عنه وهو المزاج الذي يحصل
للانسان بالقياس الى سائر الكائنات الثاني المعتدل النوعي بالقياس الى
ما هو وارد داخل في نوعه وهو المزاج الذي يحصل لاعدل شخص من اشخاص
نوع الانسان الثالث المعتدل الصنفي بالقياس الى ما هو خارج عن صنفه
وهو المزاج الذي يحصل لاعدل شخص من اشخاص صنف معين الخامس
المعتدل الشخصي بالقياس الى ما هو خارج عنه وهو المزاج الذي يحصل لشخص معين
حتى يكون موجودا صحيحا السادس المعتدل الشخصي بالقياس الى احواله في نفسه
وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه المعتدل السابع
العضوي بالقياس الى غيره وهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع لكل عضو من
الاعضاء يخالف به غيره الثامن المعتدل العضوي بالقياس الى احواله في
نفسه وهو المزاج الذي اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه واما
الخارج عن الاعتدال بحسب اصطلاح الاطباء فينقسم الى ثمانية اقسام لانه اما
ان يكون احر مما ينبغي او ابرد منه او ارطب منه او ايبس منه او احر وارطب
منه او احر وايبس او ابرد وارطب منه او ابرد وايبس منه الفصل الثاني في الاخلاط
الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا وانواعه الدم وهو حار رطب
الصفراء وهي حارة يابسة والبلغم وهو بارد رطب واربعها السوداء وهي باردة يابسة وكل واحد منها

ينقسم الى طبيعي وغير طبيعي اما الدم الطبيعي فهو احمر اللون لا نتن له حلو
جدا واما غير الطبيعي فهو الذي تغير عنه واما الصفراء الطبيعية فهي رغوة الدم
الطبيعي وهو احمر ناصع خفيف حاد واما غير الطبيعي فاقسام اربعة احدها
المرة الصفراء وهي التي تخالطها رطوبة رقيقة الثاني المرة المحية وهي التي
تخالطها رطوبة غليظة الثالث الصفراء الكراثية وهي تكون مركبة من الصفراء
المحترقة ومن المرة الصفراء وتولدها انما يكون من الكبد في المعدة الرابع
الصفراء الزنجارية وهي اسخن اصناف الصفراء وطبعها قريب من السموم
واما البلغم الطبيعي وهو الذي يصلح لان يصير دما واما غير الطبيعي فاقسام
خمسة احدها الحلو وهو الذي تخالطه دم الخلط الحار الثاني
المالح وهو الذي تخالطه مرة محترقة وهو اسخن الاصناف الثالث
الحامض وهو بلغم عملت فيه حرارة ضعيفة الرابع العفص وهو الذي
يغلب عليه الجوهر الارضي وهو اكثف الاصناف الخامس التفه وهو الذي
لا طعم له ويغلب عليه الجوهر المائي واما السوداء الطبيعية فهي عكر الدم
الطبيعي واما غير الطبيعي فهي الخلط المحترق واما كيفية تولد الاخلاط فنعلم ان
الغذاء وهو الجسم الذي من شانه ان يصير جزءا من بدن الانسان اذا
ورد على المعدة استحال فيها الى جوهر شبيه بماء الكشك الثخين الذي يسمى
كيلوسا فينجذب الصافي منه الى الكبد فينفذ في طريق العروق المسماة
بماساريقا وينطبخ في الكبد فيحصل منه شيء كالرغوة وشيء كالرسوب

وقد يكون معهما شيء محترق ان افرط الطبخ وشيء فج ان قصر الطبخ فالرغوة
هي الصفراء الطبيعية والرسوب هي السوداء الطبيعية والشيء المحترق الطبيعي
صفراء غير طبيعية وكثيفه سوداء غير طبيعية والشيء الفج هو البلغم واما
المصفى من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة وسببه
المادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة وسببه الصوري
النضج الكامل وسببه الغائي تغذية البدن وتسخينه وترطيبه والصفراء
سببها الفاعلي اما الطبيعية منها فحرارة معتدلة واما المحترقة منها فالحرارة
المفرطة وسببها المادي اللطيف الحار الحلو الدسم والحريف من الا
غذية وسببها الصوري مجاوزة النضج الى الافراط وسببها الغائي تغذية
الاعضاء التي يجب ان يكون في غذائها قسط من الصفراء وتلطيف الدم
ليسهل بسببها نفوذه في المجاري الضيقة ولذع الامعاء لتحس بالحاجة
الى دفع الفضلة وسبب البلغم الفاعلي حرارة قاصرة وسببه المادي الغليظ
الرطب اللزج البارد من الاغذية وسببه الصوري قصور النضج وسببه
الغائي ان يكون الغذاء المعد لتغذية البدن وترطيبه وسبب السوداء
الفاعلي اما الطبيعية فحرارة معتدلة واما المحترقة فحرارة مجاوزة عن
الاعتدال وسببها المادي الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها
وسببها الصوري الثقل الراسب بحيث لا يسيل ولا يتحلل وسببها الغائي
تغذية الاعضاء التي يجب ان يكون في غذائها قسط من السوداء وتنبيه الشهوة

الطعام بان ينصب الى فم المعدة من الطحال فتشد بعضوضتها وتدغدغه
محوضة فتنبعث الشهوة الفصل الثالث في الاعضاء وهي اجسام متولدة
من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان
وهي تنقسم الى رئيسة وغير رئيسة والتي ليست برئيسة تنقسم الى خادمة
الرئيسة والى غير خادمة الرئيسة والتي ليست بخادمة الرئيسة تنقسم الى
مرؤوسة وغير مرؤوسة اما الاعضاء الرئيسة فهي التي تكون مبادي القوى
يحتاج اليها في بقاء الشخص والنوع اما بحسب بقاء الشخص فثلثة القلب فهو
مبدأ القوة الحيوانية والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة والكبد وهي مبدأ
قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع فهذه الثلثة والرابع وهو الانثيان واما خادمة
الرئيسة فمثل الاعصاب للدماغ والشرايين للقلب والاوردة للكبد واوعية
المني للانثيين واما الاعضاء المرؤوسة فهي خادمة فهي الاعضاء
المرؤوسة التي تجري اليها القوى من الاعضاء الرئيسة كالكلى والمعدة
والطحال والرية واما الاعضاء التي ليست بخادمة ولا مرؤوسة فهي
الاعضاء التي تختص بقوى غريزية لها ولا تجري اليها من الاعضاء الاخر
قوى اخر كالعظام والغضاريف وتنقسم الاعضاء بالجملة الى مفردة وهي التي
اي جزء محسوس اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد والى
مركبة وهي التي لا يكون كذلك ويسمى اعضاء آلية الفصل الرابع في القوى
وهي ثلثة اقسام طبيعية وهي في الكبد وحيوانية وهي في القلب ونفسانية

وهي في الدماغ

وهي في الدماغ اما الطبيعية فينقسم الى قسمين مخدومة وخادمة اما المخدومة
فينقسم الى ما يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وهي الغاذية والنامية والى ما
يتصرف في الغذاء لبقاء النوع وهي المولدة والمصورة اما الغاذية فهي التي تحيل
الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل واما النامية فهي التي تزيد في
اقطار الجسم على التناسب الطبيعي لتبلغ تمام النشو واما المولدة فعلى نوعين نوع
يحصل المني ونوع يفصل القوى التي في المني فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو
وتسمى المغيرة الاولى واما المصورة فهي التي يصدر عنها تخطيط الاعضاء وتشكيلها
واما الخادمة فهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة للثقل واما الحيوانية فهي التي
تفعل انبساط القلب والشرايين وانقباضها للترويح واخراج البخار الدخانية
ولها يكون حركات الخوف والغضب واما النفسانية فينقسم الى مدركة واما
في الظاهر واما في الباطن اما التي في الظاهر فهي السمع والبصر والشم والذوق
واللمس واما التي في الباطن فهي الحس المشترك والخيال والمتصرفة والوهم
والحافظة اما الحس المشترك فهو الذي يتادى اليه جميع الصور المحسوسة ومحلها
اول البطن المقدم من الدماغ واما الخيال فهو الذي يحفظ ما يقبله الحس المشترك
من الصور المحسوسة بعد الغيبوبة ومحلها اخر البطن الاول من الدماغ واما
المتصرفة فهي التي تتصرف في الصور المحسوسة ومعانيها الجزئية بالتركيب
والتفصيل فهو مثل ان يتخيل انسانا ذا رأسين فقد ركبت رأسين على
بدنه ومثل ان يتخيل عديم الراس فقد فصلت رأسه عن بدنه ومحلها اول البطن

الاوسط من الدماغ واما الوهم فهي القوة التي يدرك بها المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات
من الموافقة والمنافرة والعداوة والصداقة ومحلها اخر البطن الاوسط من الدماغ
ايضا واما الحافظة فهي التي تحفظ المعاني المدركة بالوهم ومحلها البطن الاخير من الدماغ
واما المحركة فينقسم الى باعثة وفاعلة اما الباعثة فهي التي تدعو الى الحركة نحو النافع
والمظنون نافعا او تدعو الى الحركة عن الضار والمظنون ضارا واما الفاعلة
فهي القوة المستعملة للعضلة المطيعة للقوة الباعثة الفصل الخامس في بقية الامور
الطبيعية وهي الافعال الصادرة عن القوى والارواح والاسنان والالوان
والسحنة والفرق بين الذكر والانثى اما الافعال فينقسم الى مفردة ومركبة اما المفردة
فهو الذي يتم بقوة واحدة كالجذب والامساك واما المركبة فهو الذي يتم بقوتين
فصاعدا كنفوذ الغذاء في البدن فانه يتم بقوتين الجاذبة والدافعة واما
الارواح فهي الاجسام التي تحدث من بخارات الاخلاط ولطافتها وتنقسم الى
طبيعية وهي التي تنفذ في العروق الغير الضوارب الى جميع البدن والى نفسانية
وهي التي تنفذ من الدماغ في العصب الى الاعضاء اما الاسنان فهي اربعة سن
النمو وهو الذي يبتدي فيه النمو ومنتهاه قريب من ثلثين سنة ويغلب الحرارة
والرطوبة في هذا السن وسن الوقوف وهو المستكمل للنمو من غير ظهور نقص
ومنتهاه قريب من خمس واربعين سنة وتغلب الحرارة واليبوسة في هذه السن
وسن الانحطاط مع بقاء القوة وهي التي يتبين فيه النقصان الا ان القوة لم تضعف
وهذا قريب من ستين سنة ويغلب البرد واليبس في هذه السن وسن

الانحطاط

الانحطاط مع ظهور ضعف القوة وهو سن الشيخوخة من ستين الى اخر العمر ويغلب فيه
البرد واليبس والرطوبة الغريبة في هذا السن اما الالوان فالابيض من البلغم
والاحمر من الدم والاصفر من الصفراء والاسود من السوداء واما السحنة فهي حال
الجسم في السمن والهزال فالسمن ان كان مع السمرة فهو من الحرارة واليبوسة
وان كان مع البياض فهو من البرودة واليبوسة واما الفرق بين الذكر والانثى
فالذكر احر وايبس والانثى ابرد وارطب المقالة الثانية في التشريح ويشتمل على فصول
الفصل الاول في العظام اما الجمجمة فمركبة من سبعة اعظم اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة
والباقيان يتالف منهما القحف وبعضها متصل الى بعض بدروز يقال لها
الشؤون وهذه العظام السبعة يسمى قبائل الراس واما اللحي فالاعلى مركب
من اربعة عشر عظما والاسفل مركب من عظمين والاسنان اثنان وثلثون سنا
واما اليدان فكل واحد منهما مركبة من كتف وعضد وساعد مؤلف من ثمانية
اعظم وكف مؤلف من اربعة اعظم وخمسة اصابع مؤلفة من خمسة عشر عظما واما
العنق فمركب من سبعة عظم يسمى فقار العنق واما الترقوة فمركب
من عظمين واما الصدر فمركب من سبعة عظم هي عظام القص واما الظهر فمركب
من سبعة عشر فقرة واربعة وعشرين ضلعا واما العجز فمركب من ستة فقرة ويتلوه
عظمان يسميان عظم العانة واما الرجلان فكل واحد مركب من فخذ وساق
وقدم والساق مركب من عظمين متلاصقين يسميان القصبتين الكبرى
والصغرى والقدم مركب من كعب وعقب وزورقي وسبعة اعظم الرسغ
وخمسة اصابع مركبة من اربعة عشر عظما فهذه جملة عظام بدن الانسان

ومنفعتها تشديد بنية الجسد وحفظه اوضاعه الخاص في بقية الاعضا المفرد لما
لغضروف فهو جسم الين من العظم واصلب من ساير الاعضا خلق ليحسن
به اتصال العظم بالاعضاء اللينة واما العصب فهي اجسام بيض لينة
في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء الحس والحركة
وتنقسم الى ما ينبت من الدماغ وهو سبعة ازواج يكون بها حس الحواس
الخمس وحس بعض الاعضاء والى ما نبت من النخاع وهي احد وثلثون زوجا
وفرد لا زوج لها وبها يكون حس الاعضاء التي تكون الرقبة وحركتها
واما الاوتار فهي اجسام ينبت من اطراف اللحم شبيهة بالعصب فيلاقي الا
عضاء المتحركة فتارة يجذبها بانجذابها وتارة ترخيها باسترخائها واما الرباطات
ومنفعتها ان تحرك الاعضاء المعاونة للاوتار لها وان تكبو العظام ويحقن
الحرارة الغريزية في الكبد واما العروق الضوارب التي تسمى الشرايين فهي
اجسام عصبية مضاعفة تاتي من القلب مجوفة ليس لها حس وفي
تقعيرها وفي تجويفها روح كثير ودم قليل ومنفعتها للاعضاء قوة الحيوة
تحملها من القلب واما العروق الغير الضوارب التي تسمى الاوردة فهي اجسام
عصبانية غير مضاعفة تاتي من الكبد مجوفة ليس لها حس وحركة في
تقعيرها دم كثير وروح قليل ومنفعتها ان تسقي الاعضاء الدم الذي تحمله
من الكبد واما الشحم فمنفعته ان يرطب العضو الذي يجاوره واما الغشاء فهو
جسم عصباني رقيق عديم الحركة وله حس قليل ومنفعته ان يقي الاعضاء و
يصونها اما اللحم فهو يتولد من متين الدم الحو ومنفعتها ان يقي الاعضاء يدفع

الافات

الافات واما الجلد فانه جسم عصباني وله حس كثير ومنفعته ستر الاعضاء
واما الشعر فمنه ما نبت مع الجلد وهو شعر الراس والعينين والحاجبين ومنه
ما ينبت بعض الناس مثل اللحية ومنه ما فيه المنفعة دون الزينة مثل شعر
سائر البدن فانه ينقي به البدن من الفضول واما الظفر فانه جسم عصبي
ومنفعته ان يدعم الانامل ويعينها عن تناول الطعام والامساك ونحوها
محكم الفصول في الاعضاء المركبة نحو الدماغ والعينين والاذنين واللسان
واما الدماغ فهو جوهر رخو متخلخل ابيض اللون مركب من المخ والشريانات
والاوردة والغشاء الصلبة الذي يلتق القحف المسمى بام الدماغ يشبهه يمتلت
قاعدته من جانب مقدم الراس وزاويته التي يحيط بها الساقان من جانب
المؤخر وبه يكون الحس والحركة اما الحس فبواسطة العصب اللين واما الحركة
فبواسطة عصب الصلب واما العينين فكل واحد منهما مركب من سبع طبقات
وثلث رطوبات الطبقة الاولى الملتحمة وهي التي يلي الهوا والطبقة الثانية القرنية
وهي بعد الملتحمة ولا لون لها وانما تتلون بلون الطبقة التي تحتها والطبقة
العنبية وهي قد يكون الشهلاء او السوداء وقد يكون زرقاء وهي بعد القرنية
وبعد الطبقة العنبية الرطوبة البيضة وهي رطوبة صافية تشبه بياض
البيض والطبقة الرابعة العنكبوتية وهي طبقة تشبه بنسج العنكبوت
وهي بعد الرطوبة البيضية وبعد هذه الطبقة الرطوبة الجليدية وهي رطوبة
الحائمة نيرة صافية تشبه الجليد وبعدها الرطوبة الزجاجية وهي تشبه
الزجاج الذائب الطبقة الخامسة المشيمية وهي بعد الرطوبة الزجاجية والطبقة



تشبه المشيمة وهذه الطبقة

السادسة المشيمة وهذه الطبقة بعد المشبكية والطبقة السابعة الصلبة
وهي بعد المشيمية وبها في عظم العين واما الاذن فهي مركبة من اللحم المحض
والغضروف والعصب الحساس ومنفعتها قبول الصوت وهي على شكل
المصباح واما اللسان فهو مركب من اللحم والعروق والشريانات والعصب الحساس
والغشاء متصل بغشاء المري ومنفعته تقليب الطعام الى الفم والمعونة على الازدراد الفصل
الرابع في الرية فهي مركبة من اللحم الابيض لون الورد من غضاريف قصبة الرية
والشرايين النابتة من القلب وليس لها في نفس حس ومن منفعتها الترويح عن الحرارة
الغريزية التي في القلب واما القلب فانه جسم مخروطي كهيئة الصنوبرة قاعدته
في وسط الصدر وراسه الى جانب اليسار التعديل جانب الايسر لوقوع الطحال
فيه وهو لحم ادمي مركب من اللحم والليف والغشاء الصلب وهو منبع الحرارة الغريزية
وله بطنان احدهما الايمن وهو مملوا بالدم الكثير والروح القليل وله مجاري
يجري فيها من القلب الى الرية دم الغذاء ومن الرية الى القلب الهواء المستنشق
والثاني الايسر وهو مملوا بالروح الكثير والدم القليل وهو منبت الشرايين
الفصل الخامس في تشريح حجاب الصدر والمعدة والامعاء اما حجاب
الصدر فهو مركب من اللحم والعصب الحاس المتحرك ومنفعته انبساط
الصدر وانقباضه واما المعدة فهي جسم مستديرة الهيئة مركب من اللحم
والعصب والعروق والشرايين وينقسم الى اجزاء ثلثة المري وفم المعدة
وقعرها اما المري فانه يبتدي من اقصى الفم الى عند مقطع عظام القص
اما فمها فعند مقطع عظام القص وهو عاري من اللحم اما قعرها ففيه اللحم وهو

فوق السرة

فالقلب للرية

واما الغشاء فله حس قليل

فوق السرة ومنفعتها هضم الطعام والامعاء فهي اجسام عصبانية عصبانية
ذات حس مركبة من العصب والشحم والعروق والشرايين وهي ستة الاثنا عشري
والصائم والدقاق والاعور والقولون والمستقيم وهو المتصل بالدبر ومنفعتها
دفع ثقل الطعام الفصل السادس في الكبد والمرارة والطحال اما الكبد فهو جسم مركب
من اللحم والعروق والشرايين والغشاء الذي يسترها فليس لها في نفسها حس
واما غشاؤها فله حس كثير ولونها شبيه بالدم الجامد وهي منبت عروق
غير الضوارب التي تسمى الاوردة وموضعها في الجانب الايمن والباد
من البدن وظهرها ملاصق بضلوع الخلف وبطنها ملاصق بالمعدة اعلاها
فيما بين حجاب الصدر واسفلها ينتهي الى الخاصرة ومنفعتها توليد الدم لتغذية
الاعضا اما المرارة فهي ملاصقة بالكبد وهي وعاء المرة الصفراء ومنفعتها
جذب المرة الصفراء من الكبد واما الطحال فهو جسم مركب من اللحم والشرايين
والعروق والغشاء متخلخل كمد اللون شبيه بالكبد ليس له في نفسه حس
اما غشاؤه فله حس كثير وموضعه في جانب الايسر من بين ضلوع الخلف و
المعدة وهو وعاء المرة السوداء ومنفعته جذب المرة السوداء من الكبد
الفصل السابع في تشريح بقية الاعضاء المركبة وهي الكليتان والمثانة
والانثيان والقضيب والرحم واما الكليتان فكل واحد منهما مركب
من لحم صلب قليل الحمرة وشحم كثير وعروق وشريانات كثيرة ليس لها في
حس واما غشاؤهما فلها حس كثير وموضعها اسفل الظهر ومنفعتها
جذب البول من حدبة الكبد ليجريه الى المثانة واما المثانة فهي مركب

من جسم عصباني مضاعف ومن عروق وشريانات وموضعها ما بين
العانة والدبر ومنفعتها جمع البول واخراجه والانثيان لكل واحد منهما
مركبة من لحم ابيض غددي كالثدي وسم ومن عروق وشريانات
وله حس كثير ومنفعتها انضاج المني واما القضيب فهو جسم مركب
من لحم قليل وعصب وعروق وشريانات ورباطات كثيرة وله حس كثير
ومنفعته ظاهرة واما الرحم فهو جسم عصباني وموضعه ما بين المثانة
والمعاء مستقيم والسرة وله عنق طويل ينتهي الى الفرج في اصله انثيان
ومنفعته قبول الحمل المقالة الثالثة في احوال البدن الانساني واسبابها والعلامات
الدالة عليها ويشتمل على خمسة فصول الطبيعية وغيرها من النفسانية
والحيوانية الفصل الاول في الصحة والمرض الصحة حالة للبدن معها تجري
افعاله على المجرى الطبيعي والمرض حالة للبدن خارجة عن المجرى الطبيعي
والمرض حالة للبدن خارجة معها ينال الافعال الضرر اولا وبلا واسطة ضرر
الفعل مثله تغيير نقصان وبطلان والمرض ينقسم الى المفرد والمركب اما
المرض ينقسم الى المفرد والمركب فثلثة اقسام سوء المزاج ومرض التركيب
وتفرق الاتصال اما السوء المزاج فينقسم الى مادي وساذج اما المادي
فهو ان يكون بسبب خلط تكيفه كيفية البدن بتلك الكيفية مثل حرارة غالبة
سببها وجود الصفراء واما الساذج وهو الذي لا يكون كذلك مثل برودة
الثلوج وحرارة المدقوق واما المرض التركيب فينقسم الى مرض الخلقة
ومرض المقدار ومرض العدد ومرض الوضع اما الخلقة فهو ثلثة اقسام اما مرض

الشكل مثل اعوجاج المستقيم واستقامة المعوج او مرض المجاري الاوعية
بان يتسع او يتضيق او ينسد او مرض الصفايح بان يخشن او يملس واما
مرض المقدار فهو ان يعظم العضو اكثر ما ينبغي او يصغر اما مرض العدد
فهو ان يزيد زيادة اما طبيعية كالاصبع الزائدة او خارجة عن الطبيعية
كالثولول او ينقص نقصانا تاما كنقصان يد او اصبع او غيره عضو كنقصان
السلاميات او مرض الوضع مثل فساد الوضع عضو المقاربة او مباعدة
عن عضو اخر الاعلى ما ينبغي واما تفرق الاتصال فقد يكون في الاعضاء
المفردة مثل كسر العظام فقد يكون في اعضاء الالية مثل قطع الاصبع
واما المرض المركب فهو مرض حصل من اجتماع امراض اخر مثل الاورام
والبثور فانها سوء المزاج المادي وتفرق الاتصال وزيادة في المقدار
وكل مرض ينتهي الى الصحة فله ازمان اربعة الاول الابتداء وهو الزمان
الذي يظهر فيه المرض ولا يستبان يزيده واشتداده والثاني التزيد
وهو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده كل وقت بعد وقت الثالث
وقت الانتهاء وهو الذي يقف فيه المرض على حالة واحدة الرابع وقت
الانحطاط وهو الوقت الذي فيه انتقاصه الفصل الثاني في الاسباب
الضرورية المغيرة لاحوال البدن الانسان والحافظة لها وهي ستة
اقسام القسم الاول الهواء المحيط بالابدان والحاجة اليه انما هي الترويح
القلب تعديل الروح التي فيه ويختلف حال الهواء بسبب اختلاف الفصول
والنواحي والرياح ومجاورة الجبال والبحار والبراري والتربة واما

الفصول فالربيع معتدل والصيف حار يابس والخريف بارد يابس والشتاء
بارد رطب واما النواحي والرياح فان الجنوب وناحيتها يسخن ويرطب
واما الشمال وناحيتها تبرد وتجفف والصبا والدبور وناحيتها قريبتان
من الاعتدال واما مجاورة الجبال والبحار فان الجبال متى كان في ناحية الجنوب
كان الهواء البلد ابرد ومتى كان في ناحية الشمال كان اسخن ومتى كان
البحر في ناحية الجنوب كان هواء البلد اسخن وارطب ومتى كان في ناحية
الشمال كان ابرد وايبس واما التربة فان الصخرية ايبس والطينية
ارطب القسم الثاني في المأكول والمشروب اعلم ان ما سوى الماء من الاشياء
التي ترد على البدن وتجري بينهما فعل وانفعال ينقسم الى ستة اقسام
غذاء المطلق ودواء المعتدل وغذاء دوائي ودواء غذائي ودواء سمي
وسم المطلق اما الغذاء المطلق فهو الذي يتغير عن البدن ولا يغيره ويتشبه
به كالحنطة واما الدواء المعتدل فهو الذي يتغير عن البدن ويغيره ولا
يتشبه به واما الغذاء الدوائي فهو الذي يتغير عن البدن ويغيره
ويكون اخر شانه اما يغير البدن ويتشبه به واما الدواء المطلق فهو الذي
تغير عن البدن ويغيره ويكون اخر شانه ان يغير عن البدن من
غير ان يتشبه به واما الدواء السمي فهو الذي يتغير عن البدن ويغيره
ويكون اخر شانه افساد البدن واما السم المطلق فهو الذي لا يتغير عن
البدن ويفسده بالخاصية واما الادوية فدرجتها اربع اما الدرجة
الاولى ان يكون فعل المتناول بكيفية فعلا محسوسا مثل ان يسخن او يبرد

تسخينا او تبريدا ولا يحس به الا ان يتكرر او يتكثر اما الدرجة الثانية
ان يكون الفعل اقوى من ذلك لكن لا يبلغ الا ان يكون يضر بالافعال
ضررا بينا اما الدرجة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا
بينا لكن لا يبلغ ان يهلكه او يفسده واما الدرجة الرابعة فهي ان يهلكه
يكون ذلك بحيث يبلغ ان يهلك ويفسده وهذه خاصة الادوية السمية
كالافيون واما الغذاء فينقسم الى اللطيف وهو الذي يتولد منه الدم الرقيق
والى الكثيف وهو الذي يتولد منه دم غليظ وكل واحد منهما ينقسم الى
كثير الغذاء وهو الذي يستحيل الكثيره الى الدم والى قليل الغذاء وهو الذي
بخلافه وكل واحد منها ينقسم الى حسن الكيموس وهو الذي يتولد
منه دم صالح والى رديء الكيموس وهو الذي بخلافه مثال اللطيف
الكثير الغذاء الحسن الكيموس صفرة البيض النيمبرشت والشراب
والجبن ومثال الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس الردي الكيموس
كالخس والتفاح والرمان ومثال اللطيف الكثير الغذاء الردي الكيموس
كلحم البقر والبط وكذا البيض المسلوق ومثال اللطيف القليل الغذاء
الردي الكيموس كالفجل والخردل واكثر البقول واما الماء فهو لا يغذو بل
يبذرق الطعام افضل المياه مياه العيون ما كانت تربة طينة عذبة
وكان مجريها نحو المشرق ومنبعها بعيدا وميلها من اعلى الى الاسفل
وكانت مكشوفة للشمس وافضل مياه المطر ما اجتمع في النقرة الصخرية
ضربته الشمال والصبا ووقعت عليه الشمس وما عدا هذين من المياه

فردى ومياه الابار ردى ماكانت تربية طينة عذبة وكان مجرىها نحو
الشرق ومنبعها بعيدا ومسيلها من اعلى الى اسفل وكانت مكشوفة
للشمس وافضل مياه المطر ما اجتمع فى النقر الصخرية وضربه الشمال والصبا
ووقعت عليه الشمس وما عدا هذين من المياه فهو ردى القسم الثالث
النوم واليقظة اما النوم فيبرد الظاهر ويسخن الباطن ويسخن ويرطبه
ان قصر ويبردان طال واليقظة بضد ذلك القسم الرابع فى الحركة والسكون
البدنيان اما الحركة فتسخن وترطب واما السكون فيبرد ويجفف وحركة الجماع
تجفف البدن وينقص الحرارة الغريزية فتبرد بالعرض القسم الخامس
فى الاستفراغ والاحتباس اما الاحتباس فانما يكون لشدة الماسكة
اوضعف الهاضمة اولضيق المجارى او السدد او لحلط المادة او كثرتها
او لزوجتها او فقدان الاحتباس او انصراف الطبيعة الى الجهة الاخرى
اما الاستفراق فانما يكون لاضداد ما ذكرنا القسم السادس فى احداث نفسانية
منها ما يحرك الحرارة والروح الى خارج البدن اما دفعة واحدة كالغضب او قليلا
قليلا كاللذة ومنها ما يحرك الحرارة الى داخل البدن اما دفعة كالخوف
واما قليلا قليلا كالحزن ومنها ما يحرك الحرارة مرة الى داخل ومرة خارج
كالغضب الذى كان مع الخوف المقالة الثالثة فى اسباب المرض وتنقسم الى
ثلثة اقسام بادية او سابقة او واصلة فالبادية هى التى لا يكون خلطيا
ولا مزاجيا او تركيبا بل يكون امرا من امور الخارجة مثل الهواء الحار او البارد
ومن الامور النفسانية كالغضب والسابقة هى اسباب البدنية التى يكون

الاسباب الضرورية ستة الاول الهواء الثاني المأكول والمشروب الثالث النوم واليقظة الرابع الحركة والسكون البدني الخامس الاستفراغ والاحتباس السادس احداث النفسانية

اسباب المرض ثلثة بادية وسابقة وواصلة

معها وبين المرض واسطة مثال السابقة كالحمى ومثال الواصلة
كالعفونة التى يلزمه الحمى وهذه الاسباب اما ان يحدث من سوء المزاج
او مرض التركيب او تفرق الاتصال ٥ اما اسباب سوء المزاج فنقول
ان اسباب سوء المزاج المرض الحار الخارجة حركة مجاوزة للاعتدال
اما نفسانية كالغضب او بدنية كالمبالغة فى الرياضة وملاقات الحرارة
بالفعل وملاقات الحرارة بالقوة واسباب المرض البارد ثمانية ملاقات البرودة
بالفعل او ملاقات البرودة بالقوة او قلة الاكل فى الغاية والافراط فيه
والتكاثف المفرط او حركة المفرطة او سكون المفرط او شدة انفتاح المسام
واسباب المرض اليابسة اربعة ملاقات يابس بالفعل او بالقوة او قلة
الاكل او حركة المفرط واسباب المرض الرطبة ملاقات رطب بالفعل او رطب
بالقوة او كثرة الاكل او لسكون المفرط ولنتكلم فى اسباب مرض التركيب
اما اسباب فساد الشكل فهو اما القصور القوة المصورة او المغيرة
او اشياء تقع عند الخروج اذا لم يكن الخروج طبيعيا او اشياء تقع عند
قمط الطفل او اشياء تقع فى خارج كسقطة او ضربة والمبادرة الى
الحركة قبل تصلب الاعضاء، واما اسباب اتساع المجارى فهى اما ضعف
الماسكة او حركة قوية من الدافعة او الادوية مفتحة او ادوية مرخية
فاما اسباب ضيق المجارى فباضداد هذا اما اسباب السدة فهى اما
وقوع شئ فى المجارى او التحام منفذه بسبب اندمال قرحة او انطباع
المجرى لمجاورة ورم ضاغط او لقبض برد شديد او لشدة الماسكة القوية

بسم الله الرحمن الرحيم رب فاقهر قاهري
بعزتك وادحض بقدرتك وافسخ فاتني
ببطشتك وخذني من ظالم بعدلك واحذني
منه بحياذتك واسبك على سلك فان
سلك ته فهو امن محفوظ ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ٢ بعد از هر فريضه سه دفعه
بخواند و بعد از هر دفعه سه دفعه سر انگشتان دو دست
مقابل زانوی خود بر زمین زند تحت دفع
دشمن مجرب است
بسم الله الرحمن الرحيم رب فاقهر قاهري
بعزتك وادحض بقدرتك وافسخ ضائمي ببطشتك
وخذني من ظالمي بعدلك واعذني منه بعياذك
واسبل على سترك فان سترته فهو امن
محفوظ

فردى ومياه الابار دى ماكانت تر...
الشوق ومنبعها بعيد او مسيلها ...
للشمس وافضل مياه المطر ما اجتمع ...
ووقعت عليه الشمس وماعدل هذ ...
النوم واليقضه اما النوم فيبرد الظاهر ...
ان قصر ويبرد ان طال واليقظه ...
البدن اما الحركه فتسخن وترطب ...
تجفف البدن وينقص الحراره الع...

فى الاستفراغ والاحتباس اما الاحت...
او ضعف الهاضمه او لضيق المجارى ...
او لزوجتها او فقدان الاحتباس ا...
اما الاستفراغ فانما يكون لاضعاف ...
منها ما يحرك الحراره الروح الى خارج ...
قليلا كاللذه ومنها ما يحرك الحرا...
واما قليلا قليلا كالحزن ومنها ما ...
كالغضب الى كان مع الجوف المقاله الثا...
ثلثة اقسام باديه او سابقه او واصله ...
ولا مزاجيا او تركيبا بل يكون امرا من امو...
ومن الامور النفسانيه كالغضب والسابقه هى اسباب ...

اسباب المرض باديه سابقه واصله

طويل عريض	طويل ضيق	طويل معتدل	
قصير عريض	قصير ضيق	قصير معتدل	
معتدل عريض	معتدل ضيق	معتدل معتدل	
طويل رقيق	طويل سمين	طويل معتدل	
قصير رقيق	قصير سمين	قصير معتدل	
معتدل رقيق	معتدل سمين	معتدل معتدل	
عريض رقيق	عريض سمين	عريض معتدل	
ضيق رقيق	ضيق سمين	ضيق معتدل	
معتدل رقيق	معتدل سمين	معتدل معتدل	

طويل قصير معتدل عريض ضيق معتدل رقيق سمين معتدل

... وبين المرض واسطه مثال السابقه كالحمى ومثال الواصله
... ونة التى يلزمه الحمى وهذه الاسباب اما ان يحدث من سوء المزاج
... فى التركيب او تفرق الاتصال ٥ اما اسباب سوء المزاج فنقول
... اسباب سوء المزاج المرض الحار الحارجه حركة مجاوزه للاعتدال
... نفسانيه كالغضب او بدنيه كالمبالغه فى الرياضه وملاقات الحراره
... بالفعل وملاقات الحراره بالقوه واسباب المرض البارد ثمانيه ملاقات البروده
... بالفعل او ملاقات البروده بالقوه او قلة الاكل فى الغاية والافراط فيه
... تكاثف المفرط او حركه المفرط او سكون المفرط او شده انفتاح المسام
... اسباب المرض اليابس اربعه ملاقات يابس بالفعل او بالقوه او قلة
... او حركة المفرط واسباب المرض الرطب اربعه ملاقات رطب بالفعل او رطب
... بالقوه او كثره الاكل او لسكون المفرط ولنتكلم فى اسباب مرض التركيب
... اسباب فساد الشكل وهو اما لقصور القوه المصوره او المغيره
... شيا وتقع عند الخروج اذا لم يكن الخروج طبيعيا او شيا وتقع عند
... الطفل او شيا وتقع فى خارج كسقطه او ضربه والمبادره الى
... تركه قبل تصلب الاعضا واما اسباب اتساع المجارى فهى اما ضعف
... الماسكه او حركه قويه من الدافعه او الادويه مفتحه او ادويه مرخيه
... اما اسباب ضيق المجارى فباضداد هذا اما اسباب السده فهى اما
... وقوع شى فى المجارى او التحام منفذه بسبب اندمال قرحه او انطباق
... المجرى لمجاورات وورم ضاغط او لقبض برد شديد او لشده الماسكه القوه

او لشده اليبس اما اسباب الخشونه فقد يكون من داخل كالماده الحاذبه وقد
يكون من خارج كالدخان والغبار اما اسباب الملاسه فقد يكون بخلط
لزج من داخل وقد يكون لخارج مثل الشمع المذاب بالدهن اما اسباب زيادة
المقدار والعدد كثره الماده اما الطبيعه او الوديه او شده القوه الجاذبه اما
اسباب العدد فنقصان الماده او غلط القوه المصوره واما اسباب فساد
الوضع مقارنة عضو اخر ومباعدته اما ماده منتجه او مرخيه او اجفاف
خلط اكال او تحجرها او حركه مفرطه اما اسباب تفرق الاتصال فهو اما
من داخل مثل خلط اكال او محرق او لزج او صادع او امتلاء ممدد اما
من خارج كالقطع بالسيف والمد بالحبل والاحراق بالنار وامثال ذلك
الفصل الثالث فى العلامات الداله على احوال بدن الانسان
من جهة المزاج وهو على اقسام منها الملمس وان الفعل الاحر المعتدل
عنه بالتسخين فى البلاد المعتدله والهواء المعتدل على الحراره واذا انفعل عنه با
لتبريد دل على البروده وان استلانه دل على الرطوبه وان استصلبه
دل على اليبوسة وان لم ينفعل دل على الاعتدال ومنها اللحم والشحم فان اللحم
ان كان كثيرا احمر دل على الحراره والرطوبة ويكون هناك ملززا وان كان
يسيرا وليس هنا شحم كثير دل على اليبس واما الشحم والسمين فيدلان
على البروده والرطوبة ويكون هناك ترهل وقلة السمين والشحم تدل على
الحراره وكثره اللحم مع كثره الشحم تدل على افراط الرطوبة ومنها احوال الشعر
فسرعة نباته يدل على اليبس فان افرط فى السرعه دل على الحراره واليبس وكثرته

تدل على الحراره وقلته تدل على الرطوبة وغلظه تدل على كثره الدخانيه ورقته تدل على
قلتها وجعودته تدل على الحراره واليبس وسواده على الحر وصهوبته تدل على
البرد وشقرته وحمرته على القرب من الاعتدال وبياضه اما على البروده والرطوبة
واما على اليبس ومنها لون البدن فبياضه تدل على قلة الحراره وكودته
تدل على كثرتها وصفرته وشقرته تدلان على افراط الحراره وسواده على الحراره
واللون الباذنجانى تدل على البروده واليبس والجصى على البرد والرصاص
على الرطوبه واليبوسه الفصل الرابع فى العلامات الداله على احوال البدن من جهة
الاخلاط اما غلبه الدم فتدل عليها ثقل الراس والتثاءب والنعاس وكدورة
الحواس والبلاده وحلاوة الفم وحمرة اللون واللسان وظهور الدماميل والبثور
وسيلان الدم من المواضع السهله لانصداع واما غلبه البلغم فيدل عليها بياض
اللون والترهل ولين الملمس وبرده وكثره الريق وقلة العطش الا اذا
خالطه الصفراء فتدل عليها صفره اللون والعين ومرارة الفم وخشونة اللسان
ويبس الفم وكثرة النوم والبلاده اما غلبه الصفراء فتدل عليها صفرة اللون
ومرارة الفم والعين والخشونه اللسان ويبس الفم والمنخرين وشدة العطش وضعف
شهوه الطعام والغثيان اما غلبه السوداء فتدل عليها هزال البدن وكودته
وسواد الدم وغلظه وزياده الفكر والسهو الكاذبه والبول المكمد الاسود والاحمر
الغليظ ولون البدن المقاله الرابعه فى النبض والنفره وهى تشتمل على فصول
الفصل الاول فى بسايط النبض فنقول اولا ان النبض حركه من اوعية

الروح مؤلفة من انبساط النبض فنقول والانقباط لتبريد الروح بالنسيم وكل
نبضة وهي مركبة من حركتين وسكونين كان كل نبض مركب من انبساط وانقباض
طويل عريض شاهق معتدل منخفض فلا بد من السكون بين كل حركتين متضادين والاجناس التي تعرف
منها حال النبض عشر الجنس الاول الماخوذ من مقدار انبساط طولا وعرضا وعمقا
وبسائطه تسعة الاول الطويل وهو الذي يحس اجزاءه في الطول اكثر وسببه كثرة
الحراره والثاني القصير وهو ما يقابله وسببه قلة الحراره والثالث المعتدل
بينهما وتدل على اعتدال الحراره والبروده والرابع العريض وهو الذي ياخذ
من عرض الاصابع اكثر مما ياخذ المعتدل ويدل على زيادة الرطوبة
والخامس الضيق وهو ما يقابله ويدل على قلة الرطوبة والسادس المعتدل
بينهما وتدل على اعتدال الحال البدن في الرطوبة واليبوسة والسابع الشاهق
وهو الذي يحس اجزاءه في الارتفاع اكثر من المعتدل ويدل على زيادة
الحراره والثامن المنخفض وهو ما يقابله وتدل على قلة الحراره والتاسع
المعتدل وتدل على الاعتدال الجنس الثاني الماخوذ من كيفية قرع الاصابع
صابع وينقسم الى القوي والضعيف والمعتدل بينهما فالقوي هو الذي
يقرع لحم الانامل قرعا قويا يبلغ الدفعه ويدل على شدة القوة الحيوانيه
والضعف وهو المخالفه وتدل على ضعف القوة الحيوانية والمعتدل هو المتوسط
بينهما وتدل على توسط القوة الحيوانية الجنس الثالث الماخوذ من زمان الحركة وينقسم
الى السريع والبطي والمعتدل بينهما فالسريع هو الذي يتم الحركة في مدة قصيره

طويل معتدل ٣
طويل ضيق ٣
قصير عريض ٣
قصير معتدل ٣
قصير ضيق ٣
معتدل عريض ٣
معتدل معتدل ٣
معتدل ضيق ٣

وتدل على شدة الحاجة

وتدل على شدة حاجة القلب الى الهوا البارد والبطي هو المخالف له وتدل
ويدل على قلة الحاجة الى الهوا البارد والمعتدل هو المتوسط بينهما وتدل
على توسط الحاجة الى الهوا البارد الجنس الرابع الماخوذ من قوام الالة وينقسم
الى الصلب واللين والمعتدل بينهما واما الصلب فهو الذي لا تنغمز اذا
غمزت الانامل عليه وتدل على يبس البدن واللين هو الذي يخالفه وتدل
على الرطوبة والمعتدل هو المتوسط بينهما وتدل على توسط حال البدن
الى اليبوسة والرطوبة الجنس الخامس الماخوذ من زمان السكون وينقسم
الى المتواتر والمتفاوت والمعتدل بينهما فالمتواتر هو الذي يقصر الزمان
المحسوس بين القرعتين وتدل على ضعف القوى الحيوانيه والمتفاوت وهو
الذي خالفه وتدل على شدة القوة الحيوانيه والمعتدل هو المتوسط بينهما
وتدل توسط حال القوة الحيوانية الجنس السادس الماخوذ من مقدار ما في تجويف
العروق وينقسم الى الممتلي والخالي والمعتدل بينهما فالممتلي وهو الذي
يحس في تجويف العرق رطوبة زائدة يدل على كثرة الدم والروح والخالي
يخالفه والمعتدل يدل على اعتدالها الجنس السابع الماخوذ من كيفية جرم
العرق وينقسم الى الحار والبارد والمعتدل بينهما والحار يدل على الحرارة
ما في تجويفه من الدم والروح والبارد يدل على برودتها والمعتدل
بينهما يدل على اعتدال حاله في الحر والبرد الجنس الثامن الماخوذ من وزن
الحركة وهو ان يكون زمان السكون مساويا مع زمان الحركة ويدل

ويدل على اعتدال الحال في الانبساط والانقباض الجنس التاسع الماخوذ
من استواء والاختلاف فالمستوي هو المتشابه في اجزائه ويدل على
حسن حال البدن والمختلف ما يخالفه ويدل على ضد ذلك
الجنس العاشر الماخوذ من الانتظام وعدم الانتظام وينقسم الى مختلف منتظم و
ومختلف غير منتظم فالمنتظم هو الحافظ الحركة ويدل على تشابه حال البدن
وغير المنتظم يخالفه ويدل على ضد ذلك والقسم العاشر داخل تحت قسم التاسع
عند التحقيق الفصل الثاني في انواع المركبة من النبض فمنها عظيم وهو زائد
طولا وعرضا وشهوقا والصغير مقابله والمعتدل بينهما هو المتوسط
بين هذه الامور الثلثة ومنها غليظ وهو زائد عرضا وشهوقا والدقيق مقابله
والمعتدل بينهما هو المتوسط بين الامرين وهذه الانواع الستة تدل على
عليها ببسائطها ومنها الغزالي وهو الذي يقرع الاصابع قرعة ثم يقرعها
ثانيا بسرعة بحيث لا يحس له الرجوع والسكون ويدل على شدة الحاجة
القلب الى الهوا البارد ومنها الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العروق
وصغرها وشهوقها وعرضها مع امتلاء كانه امواج يتلو بعضها
بعضا ويدل على الرطوبة ويكون في الاستسقاء والحمى وذات الرية والفالج
والسكتة ومنها الدودي وصورته صورة الموجي في الشهوق الا انه
ليس بعريض ولا ممتلي وتموجه ضعيف ويدل على سقوط القوه
لكن لا يتمامها ومنها النملي وهو في غاية الصغر والتواتر ويكون

عند كمال

عند كمال سقوط القوة وقرب الموت ومنها المنشاري وهو نبض صلب وفي قرعه
وشهوقه اختلاف حتى يحس كانه يقرع بعض الاصابع في حال نزوله عن بعض
في حال قرعه لبعض ويدل على ورم حار عظيم كما في ذات الجنب ومنها
ذنب الفاره وهو الذي يتدرج في اختلاف الاجزاء ومن نقصان الى الزيادة
ومن زيادة الى نقصان ويدل على ان القوة تضعف ثم ترجع ومنها ذو
الفترة وهو الذي يسكن حيث يتوقع الحركة ومنها الواقع في الوسط وهو ضده
الذي يتحرك حيث يتوقع السكون ومنها المسلي وهو الذي ياخذ من نقصان تدريجا
الى حد في الزيادة ثم يتناكص على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان ويكون
كن بني الفارة ومنها المرتعش وهو الذي يحس منه حالة كشبهة الرعشة
ومنها الملتوي وهو الذي يحس منه العرق كانه خيط ملتوي وهذه
الانواع يدل على يبوسة حال البدن والله اعلم الفصل الثالث في الوان البول
واما يتفقد الحال فيه عند عدم تناول شيء صابغ وطبقاته حسب الصفرة
والحمرة والخضرة والسواد والبياض اما الصفرة فمراتبها ست التبني وسببه
سوء الهضم والاترجي وسببه حسن حال الهضم والاشقر وسببه زيادة
الحرارة والناري والناصع والزعفراني وكل واحد منها تدل على زيادة الحرارة
بالنسبة الى المرتبة التي قبلها واما الحمرة فمراتبها اربع الاصهب وتدل
على غلبة الدم قليلا والوردي والاحمر القاني والاقتم وكل واحد منها
يدل على غلبة الدم بالنسبة الى المرتبة التي قبلها واما الخضرة فمراتبها خمس

كل واحد

الفستقي فيدل على البرودة والاسمانجوني والنيلجي وكل واحد منها يدل
على زيادة في البرودة بالنسبة الى المرتبة التي قبلها والكرمني تدل على احتراق
شديد والزنجاري تدل على احتراق اشد اما السواد فمراتبه اربع اسود
السالك من طريق الزعفراني وتدل على سوداء اخذ من الصفراء
والاسود الاخذ من القتمة ويدل على سوداء اخذ من الدموية والا
سود الاخذ من الخضرة وتدل على سوداء الصرفة والاسود الضارب
الى البياض وتدل على سوداء بلغمي واما البياض فتدل على البرودة
وعدم النضج واندفاع مادة بيضاء الفصل الرابع في قوام البول ورائحته
اما من جهة القوام فينقسم الى الغليظ والرقيق والمعتدل بينهما واما الرقيق
فلعدم النضج والسدد او ضعف الكلية او كثرة شرب الماء والبرد
مع اليبس او انصراف المادة عن مسالك المائية واندفاع الرطوبات
الرقيقة واما الغليظ فكثرة الاخلاط او عدم النضج واما المعتدل فللنضج
الفاضل واما من جهة الرائحة فينقسم الى قليل الرائحة وحامض الرائحة
وحلو الرائحة ومنتن الرائحة اما قليل الرائحة فلبرد المزاج او ضعف الحرارة
الغريزية في اختلاط بارده الجوهر اما الحلو الرائحة اما الحامض فلحرارة
الغريزية في اخلاط بارد الجوهر اما الحلو الرائحة فلغلبة الدم واما منتن
الرائحة فلقرحة او عفونة الفصل الخامس في صفاء البول وكدورته
وقلته وكثرته وزبده اما الكدر فسببه ارضية مع ريح تخالطها المائية

واما الصافي

واما الصافي ف
وتدل على شدة القلب الى الهواء البارد والبطيء هو المخالف لذلك ويدل على قلة الحاجة
الى الهواء البارد والمعتدل هو المتوسط بينهما ويدل على توسط الحاجة الى الهواء
البارد الجنس الرابع الماخوذ من قوام الالة وينقسم الى الصلب واللين و
المعتدل بينهما واما الصلب ... واما الصافي فسببه مخالف الكدرة
ويعرف منها حال المعتدل اما قليل المقدار فيدل على ضعف القوة الكلية
او على تحلل كثير او انصراف المادة الى جهة اخرى اما كثير المقدار فيدل
على ذوبان او استفراغ فضول زائدة واما المعتدل بينها فيدل على جري
الاسباب على المجرى الطبيعي واما الزبد فكثرته وطول بقائه يدلان
على اللزوجة والغليظة وكثرته يدل على الريح الغليظ الفصل السادس
في الرسوب وهو كل جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها وان تعلق
او طفا وينقسم الى طبيعي وغير طبيعي اما الطبيعي فانه ابيض راسب متصل
الاجزاء متخلل لطيف اذا حرك انبسط سريعا واجوده الخالفة الابيض والاحمر
ثم الاصفر واما غير الطبيعي وينقسم الى خراطي ودشيشي ولحمي وسمي ودمي
وصديدي ونخالي وشعري وحجري ورملي ورمادي وعلقي ودموي
وعلقي ودماوي اما الخراطي فهو شبيه بالقشور فمنه صفائح ابيض
فيدل على انجراد المثانة وصفائح لحمي حمر ويدل على انجراد الكليتين واما
كمد اللون فيدل على انجراد الاعضاء الاصلية ومنها اجزاء صغار حمر
لها يسمى نخاليا وتدل على جرب المثانة واما الدشيشي فهو شبيه

بالزرنيخ الاحمر ويسمى سويقيا ايضا وتدل على احتراق الدم او ذوبان
الاعضاء او جرب المثانة واما اللحمي فسببه سبب الكرسني واما
الوسمي فيدل على الذوبان واما المدي فيدل على انفجار قرحة
واما المخاطي فيدل على خلط غليظ واما الشعري فسببه انعقاد رطوبة
مستطيلة واما الحجري فهو شبيه بقطع الخبز المنقوع في الماء ويدل على ضعف
المعدة وسوء الهضم واما الرملي فيدل على حصاة منعقدة او في الا
نعقاد واما الرمادي فيدل على بلغمي او مرض عرض لها طول اللبث
بغير اللون واما العلقي والدموي فان العلقي كان شديد المتانة جدا دل على العلقي
ضعف الكبد وان كان دون ذلك دل على جراحة في مجرى البول
والرسوب ينقسم بحسب المكان الى غمام ومعلق وراسب اما الغمام
فهو الطافي وسببه قلة النضج واما المعلق فهو الواقف في الوسط وسببه
قلة الامرين المذكورين واما الراسب فيدل في الرسوب الطبيعي
على النضج وفي غير الطبيعي على سوء الحال المقالة الخامسة في تدبير الا
صحاء وعلاج المرضى على وجه كلي وهي تشتمل على فصول الفصل الاول
في تدبير الماكول والمشروب اما الغذاء فيجب تعديل مقداره والسكون
بعده ولا يجوز الجمع بين الاطعمة المختلفة في اكل واحدة الا اذا كان الما
كول دسما فتؤكل معه مالح او حريف او على العكس والاولى ان
يقتصر على طعام واحد وان يخالف الاطعمة ويجب ان لا يباطل الشهوة

فانها

فانها يوجب انصباب المواد المؤدية الى المعدة وينبغي ان يكون الاكل
في اعدل اوقات النهار ان كان ربيعا فان كان شتاء ففي انتصاف
النهار وان كان صيفا ففي طرفي النهار اما الماء فوقته العطش سواء
كان على طعام او بعده الفصل الثاني في الرياضة والدلك اما الرياضة
فهي حركة ارادية يضطر الى المادة وتنعش الحرارة الغريزية وتصلب
المفاصل وتحلل الفضلات وتوسع المسام وينقسم الرياضة الى ما يعم
الجسد والى ما يخص بعض الاعضاء دون البعض اما العامة فهي المصارعة
والعدو والركض والمشي بالرفق واما الخاصة فمنها القراءة
بصوت عال فانها توجب تنقية الراس من الفضول واعداده
لقبول الغذاء ومنها دفع الحجر ونزع القسي الصلبة واللعب بالكرة
والصولجان فانها ينمي اليدين والعنق والصدر والكتفين والظهر
ومنها المشي السريع فانه ينمي الاليتين والفخذين والساقين والقدمين
واما وقت الرياضة فعند نقاء البدن من الفضول الخلطية والبراز
وبعد انهضام الطعام اما الدلك فينقسم الى صلب فيشد والى لين فيرخي
والى كثير فيهزل والى معتدل فيسمن والى خشن وهو ان يكون
بخرقة خشنة فيجذب الدم والى املس وهو الذي يكون بالكف
او بخرقة لينة فيحبس الدم والله اعلم الفصل الثالث في تدبير
الاستحمام خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وطاب هواؤه وعذب
ماؤه وقدر وقوده بقدر مزاج من اراد وروده وينبغي

ان لا يكون الحمام حارًا بافراط فانه يحلل ويرخي ولا بارد فانه لا يحلب
العرق بل يجب ان يكون معتدلا ترشح الجسد في زمان معتدل ليستفاد
منه حرارة لطيفه والحمام مسخن لهوائه مرطب بمائه والبيت الاول منه
فمرطب مبرد والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مخفف وينبغي
ان يستعمل في كل بيت من بيوت الحمام الماء المشاكل لهوائه ولا
يستعمل في البيت الحار الماء البارد ولا في البيت البارد الماء الحار الشديد
الحراره فان ذلك يحدث الاقشعرار ولا استحمام على الريق وعلى الجوع
فيبطئ يخفف البدن وعلى الشبع يسمن البدن ويجذب الغذاء الى ظاهر
البدن الا انه يحدث السدد والاولى ان يكون على الريق ولا على
الشبع المفرط ويجب الاحتراز عن الاكل والشرب في الحمام فان
ذلك يوجب سرعة النفوذ الى اقاصي الاعضاء قبل الانهضام
لسعة المجاري وكثرة الجلوس في الحمام يوجب انصباب
الفضول الى الاعضاء الضعيفه وارخاء الجسد والاضرار بالعصب
وتحليل الحراره الغريزيه واسقاط شهوة الطعام والباه بل الحمام
نفسه يوجب ذلك كله الفصل الرابع في تدبير النوم واليقظه
النوم ما كان بعد انحدار الطعام عن فم المعده ويجب ان يكون
معتدلا فانه يكون القوة من افعالها ويكثر جوهر الروح والنوم
على الجوع ردي مسقط للقوه في النهار يورث الامراض الموهمه
والنوازل ويفسد اللون والنوم على الاستلقاء يميل الفضول

الى غير مجاريها فيحدث الامراض الرديه مثل الكابوس والسكته اما
اليقظه بافراط فيسخن الجلد وتفني رطوباته ويمنع الاستمرار ويفسد المزاج
وان افرطت في الغاية تورث الجنون الفصل الخامس في التدبير بحسب
الفصول اما الربيع فانه يبادر فيه الى الفصد والاسهال والحبوب وينقص
من كل ما يسخن ويرطب واما الصيف فيجتنب فيه من المسخنات وينقص
فيه الغذاء والمشروب والرياضه ويلزم الظل والهدو ويكون والمطفيات
ويبادر فيه الى القي واما الخريف فيجب الاحتراز فيه عن المخففات
والجماع والماء البارد والنوم في المكان البارد وحر الظهيرة وبرد الغدوات
والليالي واكل الفواكه ويستعمل في اوايله الاستفراغ ويوكل فيه ما يرطب
ويسخن قليلا واما الشتاء فيجب الاحتراز فيه عن الفصد والقي ويرخص
فيه الاسهال عند مساس الحاجه ويكثر فيه الغذاء الفصل السادس في
تدبير الحبلى والمرضعه والاطفال اما الحبلى فيجب ان يحترز عن الفصد
والحجامه والاسهال والقي الا عند مساس الحاجه وعند القيء الشديد
وعن الاصوات الهائله وشم روائح الطيبه بغتة وينبغي ان يتعهد
الجلنجبين والسكنجبين لتنقية المعده واسقاط شهوة الطين فاما
المرضعه فتدبيرها ان لا يجامعها زوجها ولا يلزم الودعه والسكون فان
ذلك يفسد لبنها واما الطفل فتدبيره تعديل اخلاقه فوجب ان لا يعرض
له غضب او خوف شديد او غم او سهر فان كان ذلك بكسر نشاطه
ويمنع نشوة الفصل السابع في تدبير الصبيان والشبان والكهول و

والمشايخ اما الصبيان فمزاجهم الاصلي حار رطب فيجب ان يكون غذائهم
وجميع تدبيرهم البروده واليبس واما الشبان فمزاجهم حار يابس
فيجب ان يكون غذاؤهم وجميع تدبيرهم البروده والرطوبه واما الكهول
فمزاجهم بارد يابس فيجب ان يكون غذائهم وجميع تدبيرهم الحراره والرطوبه
واما المشايخ فمزاجهم مختلف فان كان اعضائهم الاصلية باردة يابسة
والرطوبات البلغميه في تجاويف اعضائهم مجتمعه فينبغي ان ينظر الى
الاعراض الظاهره فان كانت بارده يابسه فيجب ان يكون غذائهم
وجميع تدبيرهم الحراره والرطوبه فان كانت بارده رطبه فيجب ان يكون
غذائهم وجميع تدبيرهم الحراره واليبوسه الفصل الثامن في علاج المرض
وهو اما باستعمال الادويه او بعلاج اليد اما استعمال الادويه فقد يكون اما
من داخل فيستفرغ او يحقن واما من خارج فينقص من البدن كالدواء
او يزيد وفيه الحاد دواء كالمنبت او يمنع ما يخرج البدن او تغير المزاج وذلك
بالتقطير والطلي والتضميد والتكميد وما اشبه ذلك واما العلاج باليد فكالجبر
والبط والكي ويجب الطبيب في العلاج مراعات نوع المرض وسببه
وقوة المريض وضعفه والمزاج الحادث والمزاج الطبيعي والسن والعادة و
البلد والوقت الحاضر وحال الهوا واما كيفية الدواء فيستخرج اما من
كيفية المرض فان كان المريض كثير الحراره يداوى بالكثير من البرود
بالضد واما من المزاج البدن كالمحرور اذا ضعفت الحراره فتبريد مزاجه من حيث
يسعى ان يكون يسيرا او بالضد واما مما ملايم من الوقت والهوا والبلد

فان الوقت الحار والهوا الحار يقتضي ان يكون التبريد الكثير بالضد واما وقت
استعماله فيستخرج اما من وقت المرض بحسب المبداء والمنتهى واما من قوة
المريض فانه ان كان قويا لم يؤخر الاستفراغ وان كان ضعيفا اخر ليسترجع
القوه بالاغذيه اما ملايم الوقت فيستفرغ في الشتاء عند انتصاف النهار
وفي الصيف بالاسحار واما جهة استعماله فيؤخذ نفس مكان عضو
العليل كالبسيج في الامعاء العليا يداوى بالمشروب وفي الامعاء السفلى يداوى
بالحقنه واما الاختيار الا وفق منه فيستخرج من قوة المريض وضعفه واما
مداومة العضو خاصة فيتم بطريق اربعة احدها الماخوذه من مزاج
فان الاعضاء مختلفه المزاج فيرد كل واحد منها الى مزاجها الطبيعي والثاني
الماخوذ من خلقته فانه ان كان سخيفا كالرئة ولا يستعمل الادويه القويه
وان كان متلززا كالكلية يستعمل فيه القويه وان كان وسطا كالكبد
يستعمل فيه الوسط الثالث الماخوذ من قوة العضو فان العضو متى كان
رئيسا او يعم نفعه البدن كالمعده او كان لطيفا كالرئة والدماغ استعمل فيه
ما يحلل قوته الرابع الماخوذ من موضعه فانه ينفع به اما في تقدير قوة الدواء
بحسب قرب العضو وبعده فان القوي يسهل تغيير مزاجه بالدواء او بسرعه
وصوله اليه ولكذالك الرئة اما في مشاركة العضو لما يتصل به من الاعضا
فيستفرغ المادة التي حصلت من ذلك العضو فان حصلت المادة في جانب
المقعر من الكبد فيستفرغ بالمسهل نحو الامعاء وان حصلت في الجانب

للمجذب فيستفرغ بالادرار نحو المكليتين واعلم ان المادة اذا كانت في الاعضاء يجذب من موضع الى موضع وان كان بعيدا واما اذا حصلت في العضو فان كان العهد قريبا يجذب من قريب كما يجذب مادة الورم بالمحجمة على الساقين وان كان العهد بعيدا فيستفرغ من نفس العضو

الفصل السابع في الفصد والحجامة اما الفصد فهو استفراغ كلي علاج قوي للابدان الدموية ولذوي الاكل والشرب والعروق والمعتاد فصدها هي عروق الموافق لها اي العلة ان كانت في الراس ففصد القيفال اسرع في النفع ومتى كان في اسفل البدن ففصد الباسليق اسرع واما الاكحل فيجمع منافع العرقين جميعا ومنها الحجامة ففعلها ضعيف وهو يجذب الدم مما يجاوز العضو الذي يحجم عليه واقواها حجامة الساقين

الفصل العاشر في القي والاسهال والحقنة اما القي فقد يكون بالادوية فهو استعمال خاطره فيه الحنق المستعمل فقد يكون بالطعام فينقي المعدة ويخفف ما يجاورها من الاعضاء واما الاسهال فيشترط فيه تقديم الملينات والسكون بعد ان يسم الروايح المانعة من غثيان كالسفرجل والنعناع وان افرط الاسهال فتنا واما يحبسه وان شرب الدواء ولم يسهل فالاولى ان يترك يتحرك الطبيعة ان لم يحدث مرضا مخوفا وان احدث فالاولى ان يبادر الى الحقنة واما الحقنة فانما يستفرغ ما في البطن والامعاء من الاخلاط

المقالة السادسة في امراض الراس ويشتمل على فصول

الفصل الاول

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام الحبر الكامل علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المتطبب صبغه تغمل بها المبالغة مثل تقدس وتمجد قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع كل شي في مرتبته والمصنف رحمه الله جعل وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف اللاحق على السابق في بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب لما كان حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم بهما وانما يحصل العلم بهما بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض ذكر اولا الامور الطبيعية التي يتقوم بها البدن ثم الصحة والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شي انما يمكن بحفظ سببه وازالته بازالة سببه ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاحوال لا يحصل الا بالدلائل ثم بعد ذلك ذكر القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج على الوجه الكلي لان الصحة كمال البدن والبدن موضوع له والعلم بكيفية حفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده اليه ان كان زايلا عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده واسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله هذا ما اشتمل عليه الفن الاول من العلم ما ذكر وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطبيب في المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الى استنباط الجزئيات الحقيقية من تلك القواعد الجزئية حتى يحصل له الاستظهار في التدبير ثم الى التجربة ما ادى اليه استنباطه حتى لو لم يفد اشتغل بتدبير آخر يؤدي اليه استنباط اخر وذلك عسر جدا لما يحتاج الى افكار كثيرة وتجارب متعددة وذلك انما يكون في مدة طويلة ومدة المرض لا يمهل لذلك خصوصا الحادة منه فان وقت استعمال التدابير الجزئية فيه ليس بضيق لانه متغير على اللحظات بل البدن متغير على اللحظات لا يحتمل التاخير في تدبيره على ان لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب ذكر القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية في الامراض مع اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها قبل وقوعها كما فعله القدماء رحمهم الله تسهيلا للامر على المعالج فان استنباط الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض عرض لزيد مع سببه وعلاماته ومعالجاته من القواعد الجزئية المذكورة في الفنين اهون عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول وشفقة على المرضى ليقدر المعالج على الاشتغال بتدابيرهم سريعا على بصيرة وانما ذكرت القواعد الكلية في الفن الاول لما يحدث كثير من امراض جزئية غير مدونة يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد المذكورة فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى الخاصة والعامة وذكر لكل منهما فنا وقدم الخاصة المذكورة في الفن الثالث على العامة المذكورة في الفن الرابع لان

الخاصة اكثر عددا وازيد الجانا والاحتياج الى العلم بمعالجاتها اكثر وقدم الفن الثاني عليهما ليكون المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية المذكورة فيها عند كل مرض الفن الاول اي قواعد جزء الطب القاعدة اصل كلي منطبق على الجزئيات ليتعرف احكامها منه وذلك عند تصرف الذهن في الاصل فان الفروع بالفعل غير موجودة في الاصل وقوله جزء الطب يعلم منه ان تقسيم الطب اليهما تقسيم الكل الى الاجزاء كتقسيم الفقه الى الارباع لا الكلي الى الجزئيات والجزء ما يتركب منه ومن غيره كل هو مجموع تلك الاجزاء والجزئي هو تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد ولذا لا يصدق الطب على كل منهما صدق العام على الخاص كما لا يصدق السكنجبين على كل من الخل والعسل لان تعريف الطب لا يصدق على كل جزء من الجزئين بانفراده ولا غايته وليس كل من القسمين تمام حقيقة الطب مع قيد اعني علمية وهو الذي يفيد اعتقاد راي فقط من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة العمل فيكون مقصودا بذاته وان كان قد يتوصل به الى تحصيل علم اخر وعملية وهو الذي يفيد اعتقاد راي يتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل فيكون غير مقصود بذاته اي لا يكون المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية العمل بل يكون المقصود منه نفس العمل يقول كلي اي قواعد كلية فيكون القواعد المذكورة في هذا الفن مشتملة على قواعد الفن الثاني في الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الاغذية المركبة الفن الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو اخر بل يعم جميع الاعضاء بمعنى انها يشمل جميعها كالحمى او يمكن ان يحدث في كل واحد منها كالورم وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها والتزمت فيه مراعاة المشهور في امر المعالجات من الادوية والاغذية مفردة كانت او مركبة فلم يذكر غير المشهور منها لقلة الاعتماد عليه فان المشهور عليه يكون قد جرب مرارا كثيرة والوثوق بعمل ما جرب مرارا كثيرة اشد واقوى مما جرب مرارا قليلة فالمشهور يكون لذلك افضل من قوانين الاستفراغات وغيرها من القوانين الاخر المذكورة في التدبير في المعالجة ومن اعمال اليد وانا اسال الله التوفيق السؤال طلب الشي على سبيل الخضوع والتوفيق جعل الاسباب متوافقة في التسبب ولا يستعمل الا في الخير وترتيب هذا الكتاب من جملة الخيرات والعصمة اي الحفظ عن الخطاء فيما يذكر فيه والتمس من الاصدقاء الالتماس طلب الشي على طريق التساوي ان يعفوا الزلل اي الخطاء الواقع فيه من السهو والنسيان اذ لا عيب للسهو في الانسان فان الانسان مشتق من النسيان والزلل زلق القدم في الطين وامثاله شبه الخطاء الواقع في الافهام بالزلة الواقعة في الاقدام

والسد والخلل اي يصلحوا الفساد الواقع فيه من الخطاء مع العفو لئلا يقع فيه خروج الفن الاول يشتمل على جملتين الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري من الطب وتشتمل اي الجملة الاولى على اربعة اجزاء الجزء الاول من اجزاء الجملة الاولى التي في قواعد الجزء النظري في الامور الطبيعية يقول كل الكلام الى ههنا كان في فهرست الكتاب ذكر منه بعضا وترك الباقي ثم شرع في تقسيم العلم ولا يلزم من توافق تقسيمه لتقسيم الكتاب في شي تكرار الطب وهو في اللغة السحر والاصلاح والعادة والحذق في الصنائع وفي الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زايلة وبين كل واحد من المعاني اللغوية وبين المعنى الاصطلاحية مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة وردها في عنصر دايم التحليل مستعد للفساد مركب من الاضداد بمنزلة السحر في خرق العادة واما الثاني فلاصلاحه البدن واما الثالث فلاحتياجه الى ان يصير عادة الطبيب واما الرابع فلاحتياجه الى حذق تام ينقسم بحسب معلوماته ضرورة انقسام العلم بانقسام المعلوم الى جزء نظري اي علمي وانما ذكر النظر مكان العلم تنبيها على ان النظر الذي يطلق على قسم من الطب في كلام القوم ليس المراد به الا العلمي منه على التفسير المذكور لا العلم الذي يكتسب بالبحث والنظر كالنظري الذي يقال في الصناعات ولا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه ان يعتقد فقط كالنظري الذي يقال في الفلسفة وما قيل من ان فيه تنبيها على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لان النظر يطلق على ما يقابل الضروري ليس بشي لان القسم الاخر منه ايضا كذلك والى جزء عملي وقد ذكر المعنى المراد بالعلمي والعملي وكلاهما علم ونظر هذا دفع توهم من ذهب الى ان المراد بالعلمي هو تعلم العلم وبالعملي هو مباشرة العمل اذ مباشرة العمل ليس طبا بل مستفاد من الطب لانها من المحسوسات والطب علم وهو من الكيفيات الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمي والثاني بالعملي لان الاول علم غاية تحصيله حصول مجرد علم فقط والثاني علم غاية تحصيله حصول علم بكيفية العمل اليه اشار الشيخ بقوله فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط ثم اذا حصل ذلك القسم الثاني كان الغرض منه مباشرة العمل كما ان الغرض الاولي من تعلم المنطق حصوله ثم حصول الاصابة في الفكر لذلك ولان له تعلق بالعمل نسب اليه وقيل له عملي ونسب القسم الاول الى العلم المطلق البحث لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل بالنظر ليحصل الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشي الى نفسه في العلمي لان المنسوب يكون هو العلم الخاص والمنسوب اليه هو العلم العام وما قيل من ان القسم الاول غايته القسم الثاني والثاني غايته العمل ونسب كل منهما الى غايته فكان المنسوب في القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب اليه

علما مخصوصا اخر ليس بصحيح لان القسم الاول وهو العلم بالامور الطبيعية وبالاحوال وبالاسباب وبالدلائل غايته هي ان تعلم تلك الاشياء فقط والقسم الثاني وهو العلم بكيفية حفظ الصحة وردها غايته حفظ الصحة وردها كما صرح به الجمهور غاية ما في الباب ان العلم بالقسم الثاني موقوف على العلم بالقسم الاول توقف العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به موقوفا على العلم بشي اخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشي والنظري اجزائه اربعة والحصر استقرائي العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل والامور الطبيعية سبعة والحصر استقرائي وانما سميت الامور السبعة بها لانتسابها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة هي مبدا اول الحركة ما هي فيه اعني الجسم الطبيعي ولسكونه بالذات لانها اما مادة لما هي فيه وهي الاركان والمزاج والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهي المزاج والقوى والحق الافعال بها للتعلق الشديد بينها وبين القوى او لانها غاية لها واقول بل لانها نفس تلك الحركة احدها الاركان وانما سميت اركانا لانها اجزاء لما يحصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلثة والركن جزء الشي وقدمها في الوضع لتقدمها في الطبع ثم ذكر المزاج لانها لا يصير جزءا الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب من الاخلاط ثم الارواح لانها اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء اظهر منها ولانها حامل لها ثم القوى لان الارواح حوامل لها ويجب تقديم الحامل على المحمول ثم الافعال لتاخرها في الوجود عن القوى وهي اربعة على المذهب الحق وهذا ما يجب ان يسلمه الطبيب من الطبيعي لكن جرت عادة الاطباء ان يذكر على ذلك حججا منها ان المركبات في وجودها محتاجة الى مادة رطبة لئلا يمتنع من قبول الصور لكن لا في الغاية بل معتدلة بيبوسة لتحفظ النطع عليها بالصور فان الرطب كما يسهل القبول للصور يسهل الترك لها واحتيج في طبع الصور في المادة الى حرارة طابخة كما يدل عليه احوال الصناعات لكن لا في الغاية ايضا والا ادت الى الفساد والاحتراق بل معدلة ببرودة ولم يقع الاكتفاء بيبوسة النار ورطوبة الماء لانها ليستا في الغاية ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض لذلك فلا يكفي الاثنان منها عند المزاج بقدر الحاجة فاحتيج لذلك بالضرورة الى اربعة اجسام لان النقصان منها يؤدي اما الى اجتماع الضدين في محل واحد حتى يحصل التعادل بين الكيفيات او الى عدم مناسبة للضدين يجمع بينها او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليها تؤدي الى ما هو فضل غير محتاج اليه النار وهي حارة يابسة اما حرارتها فلانه يتسخن عندنا مع اختلاطها بالاضداد ونحس بحرارتها فالتي عند الفلك

اولى بان يكون حاره لصرافتها واما يبوستها فلانها لوكانت رطبه لكانت استحالة الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس
لان الاستحاله الى العنصر الموافق في الكيفية اسهل منها الى المخالف قيل وفيه نظر لان عسر استحاله الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب
المائيه لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان النار لوكانت رطبه كان الحطب الرطب مخالفا لها في البروده على هذا التقدير
والحطب اليابس مخالفا لها في اليبوسه وعلى هذا يلزم ان يكون استحالتهما اليها على السواء وليس كذلك ولكانت تقبل جميع الاشكال
مثل المسدس والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الاشكال صنوبريا وفيه شي لان اليبس هو عسر القبول والترك
لا عدم القبول والترك سلمنا انها تقبل الاشكال الغير الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة ويمكن ان يقال اليبس
عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم ترك جميعها بسهولة والنار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبري بسهولة
لكنها لا تترك الشكل الصنوبري بسهولة ولا تقبل الاشكال الاخر بسهولة ايضا والهوا وهو حار رطب اما حرارته
فلانه لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على مراتبه وما قيل من انه لو كان باردا وهو
رطب لساوى الماء في المائية ولكان طلبا لحيزه ليس بصحيح لان الاشتراك في بعض اللوازم ولا في سائر اللوازم فان
قيل ان الهوا يبرد بالطبع عند زوال القاسر المسخن مثل تاثير اشعة الشمس المنعكسة اليه من الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع
لم يكن كذلك وانه يبرد الماء وهو بارد وخصوصا عند المبالغة في تحريكه ومبرد البارد بارد لا محالة اجيب بان الهوا
الذي يلينا يبرد بمجاورة الماء والارض ولا يبقى على طبيعته لانه جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله عما يرد عليه لكن
انعكاس اشعة الشمس عن وجه الارض مما يسخنه الا ان هذا التسخين لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس بل يكون
في مسافة يسيرة وهي نحو سبعة عشر فرسخا عن الارض كما تبين في موضعه وهذا التسخين موجب لارتفاع الابخرة
المائية حاره الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع بارده فتبرد الهوا
ولهذا كلما ازيد في الارتفاع الى حيث ينقطع تصعد الابخرة زادت في التبريد لزوال الحرارة القاسره ولعدم ذلك
يكون حارا بالطبع وتبريد الماء المعلق بالجو لعوده الى برده الطبيعي لفكة القاسر المسخن له هناك وهو الاشعة
المنعكسة ولقوة تبريد الابخرة المائيه البارده له هناك واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة واعترض عليه
بانه لو كان رطبا لما جفف الاجسام الرطبه اذا اثرت فيه واجيب بان تجفيفه لرطوبة تلك الاجسام لتبخيره الاجزاء المائيه

التي فيها بحرارته فان الهوا وان كان باردا جدا لا يبلغ برده في الآفاق المسكونة الى ان لا يحلل بل هو محلل دائما باقي من
الحرارة الاصلية وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهوا البارد جدا مبردا للما مثلا ببرده العرضي ومجففا للجسم الرطب بحرارته
في حالة واحدة وقال ابن الصادق في موضع ان رطوبة الهوا في الغاية ورطوبة الما دون الغاية ومن شان الاقوى
ان يجذب الاضعف الى ذاته فينجذب رطوبة الما الى الهوا ويجفف الجسم الرطب ورد بانه لو كان كذلك لا نجذبت حرارة
الهوا الى النار وبرودة الارض الى الما ويقر كل منها خاليا من تلك الكيفية وقال في موضع اخر انما صار الهوا يجفف الجسم
الرطب لان المتجانسين في الكيفيات الاولى يتفاعلان اذا كانت الكيفية فيهما بالزيادة والنقصان كالما الحار اذا
خلط بالما الفاتر قيل ان كان المراد من الكلام ان الاقوى يجذب الاضعف الى ذاته ففيه ما فيه وان كان المراد منه
ان الاضعف يزيد في كيفيته والاقوى ينقص فيها لا يلزم منه ان يجف الاجسام الرطبه والما وهو بارد رطب
اما برده فلانه اذا ازال عنه القاسر المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن باردا لم يعد الى البروده واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال
ويتركها بسهولة فان قيل ان الما بالطبع جامد غير سيال فلا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته وان كانت مقتضية
للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان وقبول الاشكال بادنى سبب كاليسير من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب
اي شديد الاستعداد بالذات لقبول الاشكال والارض وهي باردة يابسة اما بردها فلا يعود اليه عند زوال القاسر
المسخن واما يبوستها فلانها لا تقبل الاشكال ولا تتركها بسهولة بل بعسر وثانيها المزاج وهو مصدر اطلق على الممتزج
مجازا وهو كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما حادثة عن العناصر اذا تصغرت اجزاؤها وتماست وحصل
بينها فعل وانفعال اما بان يكون نفس الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلة كما هو مذهب الاطبا ولا يرد عليه السؤال
المشهور وهو انكسار احدهما بالاخر اما ان يكون سابقا على انكسار الاخر او لا يكون فان كان الاول لزم ان يكون
المكسور كاسرا وهو ممتنع لان الكاسر عند ما كان قويا لم يقو على الكسر فلما انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه وان كان الثاني
لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو ايضا ممتنع لان الفاعل على هذا يكون غير المنفعل والكيفية المنكسرة سورة
يمكن ان تكسر سورة ضدها كالما الفاتر فانه يكسر سورة الما الشديد الحر فان قيل الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان
فكيف يكسر كل منهما سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما

ينفعل عن غيره ولا يفعل في الحرارة والبرودة لا ان كلا منهما لا تفعل في ضده بخلاف الحراره فانها تفعل في ضدها وهو الحرارة
وفي الرطوبة واليبوسة او بان الفعل بتوسط الحرارة والبرودة اظهر كما ان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا
لم يفسر الحرارة والبروده الا باللوازم الفعلية من احداث الخفة والتخلخل والجمع والتفريق في الحرارة وفي البرودة ضدها ولم يفسر
الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول التشكل والتفرق والاتصال بسهولة في الرطوبة وفي اليبوسة ضدها
واما بان يكون الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب الحكما واعترض عليه بان الصورة انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية والمادة
انما تنفعل في الكيفية التي لها فيكون الكيفية فاعلا ومنفعلا فلا محيص عن هذا الا بان يقال الكيفية فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة
باعتبار المادة واذا كان الفعل والانفعال باعتبارين مختلفين لا يرد النقض وقال الفاضل الجرجاني في جواب القائل
هو الصورة بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هي المادة في سورة الكيفية لا في نفس الكيفية قيل لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور
بالكلية وبطلانها انما يتصور ببطلان صور العناصر لان صورها تحدث الكيفية في موادها بالذات فما دامت الصورة باقية
كانت الكيفية باقية قوية كانت او ضعيفة ويرجع القول ح الى مذهب من يقول ببطلان صور العناصر في المزاج وحدوث
صورة اخرى وكيفية اخرى وهو فاسد لما نشاهد العناصر الاربعة على صورها اذا قطر المركب بالقرع والانبيق وفي هذا الدليل
بحث لان الشيخ قد صرح في الشفا بان النار علة لتسخين عنصر الما والتسخين علة لابطال استعداده بالفعل لقبول كيفية الما
او حفظها وهذا الكلام يدل صريحا على بقا الصورة في الما المسخن وبطلان الكيفية لبطلان استعداد الهيولى لقبول كيفية البرودة
او حفظها بل الحق في الدليل ان تقول لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية والكيفية الباطلة لا يمكن ان يكون
كاسرة لسورة كيفية الضد ولا لنفس كيفيته وقال بعض الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو المادة وذلك لما نشاهد من ان الما
الحار مثلا يسخن وليست لصورة فاعلة للسخونة ورد هذا بان الفاعل لسخونة الما المسخن بتوسط الكيفية العرضية فان صورة كل
عنصر انما تفعل في مادتها بالذات وفي غيرها بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون
صورة الما الحار مبردة لمادته بالذات ومسخنة لمادة غيره بالكيفية العرضية وهذه الكيفية المزاجية الحادثة لجملة العناصر متشابهة
الا في الحس كما هو قول به اصحاب الخليط وان كانت كيفية كل واحدة منها باقية على صرافتها لانها لا يظهر فيها التركيب عنده
وان كانت في الحقيقة مركبة من الكيفيات المتضادة لما يحصل لها كيفية ساترة للحرارة القائمة بالجزء الناري والبروده القائمة

بالجزء المائي مثلا وهذه الكيفية ليست كل واحدة منها على الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين فانه وان كان مركبا من الخل الحامض
والعسل الحلو لكنه لا يظهر التركيب عند الحس بل انما يظهر فيه كيفية ساترة لكيفية الخل وكيفية العسل مع ان كيفية الخل مضادة لكيفية العسل
لكون كل منها باقية على صرافتها واما في الحقيقة بان يخلع تلك العناصر كيفياتها المتعدده المتضادة وتلبس كيفية حقيقة واحدة متوسطة
واما في النوع لان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء الناري مشابهة في النوع
للكيفية المتوسطة بين الكيفيات القائمة بالجزء المائي وذلك بان يصير الجزء الناري متبردا والجزء الناري متسخنا مثلا وكذلك في الجزء
الهوائي والارضي لان الكيفية الواحدة بالعدد لا يمكن قيامها بمحال متعدده فيكون الكيفية المزاجية القائمة باحد اجزاء المركب
غير الكيفية القائمة بالجزء الآخر فهي وان كانت متباينة بالعدد لكنها متشابهة في النوع وانما قيدنا المتوسط بقولنا توسطا ما
لان الحار اذا كان عشرة اجزاء والبارد خمسة كان الكيفية اميل الى الحرارة فلا يكون متوسطا على الاطلاق وانما اشترطنا التوسط
او وقوف التفاعل عند حد في الوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد وافسامه تسعة معتدل ليس مشتقا من التعادل الذي
هو التكافؤ في القوى اي الصور النوعية لان المعتدل الذي قام البرهان على امتناعه هو الذي يتساوى ميول عناصره الى احيازها
وتساوي الميول انما يكون بتساوي الصور النوعية لانها هي المقتضية للاثار التي منها الميل ويختلف الصور في اقتضاء الميل باختلاف
كمية الاجسام التي هي محالها حجما لا وزنا اي كبرا وصغرا ويتناسب بتناسبها لانها حالة فيها متجزية بتجزيها فان كانت
مقادير اجسام العناصر متساوية حجما كانت طبايعها المقتضية للاثار متكافئة واذا كانت مختلفة كان الغالب في الحجم غالبا
في الميل لا محالة وان لم يكن غالبا في الكيف ويختلف ايضا في الميل باختلاف كيفياتها لان الكيفيات قد تعاون الصور
في الميل وقد تعاوقها مثل ان الما المبرد بالثلج مثلا يكون ميله الى مكانه بسبب الكثافة والثقل اللازمين للبرد اقوى من ميل
الما المغلي اليه بسبب الخفة واللطافة اللازمتين للسخونة مع اتحادهما في الحجم فالحاصل ان المعتدل الحقيقي هو الذي يتساوى
ميول عناصره الى امكنتها وانما يتساوى ميول العناصر اذا كانت عناصره متساوية كما في الحجم وكيفياتها في الشدة والضعف
فذلك المعتدل لا وجود له في الخارج لان العناصر المتساوية في الصور ان لم يكن لها قاسر يمنعها من ميلها الى احيازها
لم يحصل منها تركيب لانها بالطبع يميل الى احيازها وان لم تمل اليها لزم ان يكون المطلوب بالطبع متروكا بالطبع وهو محال وان
كان لها قاسر فلا يخلو اما ان يمسكه في مكان احد البسايط وذلك ترجيح بلا مرجح او في المكان الاخر غير مكان البسايط

فيمسك المركب

وذلك يوجب الخلاء قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون القاسر مايلا بالطبع الى مكان احد البسايط
هناك قلنا لان الجسمين المختلفين بالماهيه لا يقتضيان بالطبع مكانا واحدا بل مشتق من العدل في القسمه وهو ان
يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذي يليق به في مزاجه وهذا الاعتدال العرضي له ثمانيه
اوجه من الاعتبارات احدها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي يكون للنوع لكل شخص من
اشخاص الانسان هو اللايق به من حيث انه انسان دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه المناسب للاثار
المطلوبة منه حتى اذا خرج الى شي من هذه الامزجة لغيره من الانواع مات وثانيها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو داخل
فيه فان مزاج الشخص الذي يكون الاعتدال النوعي الانساني فيه اتم اليق به من الاعتدال النوعي الذي لباقي افراد الانسان
فالاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج يحتاج اليه النوع في وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده على تفاوت
مراتبه والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه النوع في جودته كمالاته ولا يكون حاصلا الا لمن هو
في حاق الوسط بين طرفي المزاج العريض النوعي وثالثها باعتبار الصنف اي طائفة من النوع امتازوا عن
غيرهم منه بصفة عرضية مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص الهند مثلا
اليق به من حيث انه هندي من مزاج غيره من الاصناف الداخلة في نوعه حتى اذا خرج عنه لم يكن من ذلك الصنف
ورابعها باعتبار الصنف مقيسا الى ما هو داخل فيه فان المزاج الهندي الذي يكون الاعتدال الهندي فيه اتم اليق به
من الاعتدال الذي لباقي افراد الهند اذ به يكون حاله اجود فيما خلق لاجله ولا يكون حاصلا الا لمن هو واقع
في حاق الوسط بين طرفي المزاج الصنفي وخامسها باعتبار الشخص مقيسا الى ما هو خارج عنه وداخل في نوعه وصنفه
فان مزاج هذا الشخص من حيث شخص اليق به من امزجة الاشخاص الاخر من صنفه وسادسها باعتبار الشخص
مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج الشخص في افضل احواله اليق به من امزجته في ساير احواله الاخر وسابعها
باعتبار العضو مقيسا الى ساير الاعضاء فان المزاج الذي لهذا العضو هو اللايق به دون امزجة ساير
الاعضاء وثامنها باعتبار العضو مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج كل عضو في افضل احواله اليق به
من امزجة ساير احواله واشار المصنف الى الاعتدال النوعي والصنفي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع

والعدل الاصناف

واعدل الاصناف بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعي ولا الصنفي بالقياس الى الداخل ولم يشر اليهما ايضا حيث
لم يذكر اعدل افراد النوع ولا اعدل افراد الصنف لما يعز وجودهما وليس لهما تعيين ولم يذكر الاعتدال الشخصي
بالقياس الى الخارج لظهوره لانه حاصل لكل شخص ولم يذكر اعتدال الاشخاص وهو اعدل شخص من اعدل صنف
من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوي بالقياس الى
الخارج حيث ذكر اعدل احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوي بالقياس الى الداخل لان
حكمه حكم الشخصي بالقياس الى الداخل وغير المعتدل المشتق من العدل في القسمة وهو ان لا يكون قسطه من كميات
العناصر وكيفياتها على ما ينبغي اما مفرد وهو ان يتغير نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى او نسبة احدى المنفعلتين
الى الاخرى بالقياس الى ما ينبغي وهو اربعة لان تغير النسبة بين الفاعلتين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغي
وهو حار او بزيادة البرودة وهو بارد وكذا تغير النسبة بين المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة وهو رطب
او بزيادة اليبوسة وهو يابس واما مركب وهو ان يتغير نسبة الفاعلتين والمنفعلتين جميعا وهو اربعة ايضا
لان الزائد من الفاعلتين ان كانت الحرارة فالزائد في المنفعلتين اما اليبوسة وهو حار يابس واما الرطوبة
وهو حار رطب وان كان البرودة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو بارد يابس واما الرطوبة وهو
بارد رطب واعترض الكاتبي في شرح الملخص بان الخارج عن الاعتدال الطبي غير منحصر في الثمانية لان الخروج عن القسط
الذي ينبغي له يجوز ان يكون بالفاعلتين معا كالمزاج الذي يكون ما ينبغي له من الاجزاء الحارة عشرة ومن البارد خمسة
اذا صارت الاولى احد عشر والثانية ستة وكذا بالمنفعلتين معا وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسما لان الاقسام
الخروج بكيفية ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بالزيادة والنقصان مع الاعتدال في الباقي واقسام
الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما في الفاعلتين او في المنفعلتين او في الحرارة مع الرطوبة او فيها
مع اليبوسة او في البرودة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج في كل واحد منها اما ان يكون
بالزيادة في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احدهما والنقصان في الاخرى فهذه اربعة وعشرون قسما
حصلت من سطح الستة والاربعة والاقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان وثلثون قسما لان الخروج اما في الفاعلتين

مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في المنفعلتين مع الحرارة او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون
الكل في الجانب الزياده او الكل في جانب النقصان وهذه ثمانية اقسام او البعض في جانب الزياده والبعض في جانب النقصان
والزايد في هذا القسم اما في كيفية او في كيفيتين والاول ثلثة اقسام وكذا الثاني وسطح الستة والاربعة وعشرون
فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسما واقسام الخروج باربع كيفيات ستة عشر لان الزايد في الجميع قسم
واحد وكذا الناقص فيه والزايد في كيفية مع النقصان في البواقي اربعة اقسام وكذا في كيفيتين ستة وكذا في ثلث اربعة
فاذا ركبت هذه كانت ستة عشر قسما واجاب عنه الفاضل العلامة بان معنى هذا الاعتدال هو ان يكون نسبة احدى
الفاعلتين الى الاخرى وكذا نسبة احدى المنفعلتين على ما ينبغي بان يكون الحار في مزاج خاص ضعف البارد مثلا ان يكون
الحار من عشرة الى العشرين والبارد من خمسة الى عشرة فما دامت هذه النسبة في هذا العرض محفوظة كان المزاج على ما ينبغي
وان اختلف فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج خارجا عن الاعتدال الى البرودة او في زيادة الحراره فيكون الامر
بعكس ولا يتصور قسم ثالث وهكذا الامر في المنفعلتين فان قيل لما اعتبر في المعتدل الطبي ان يكون العناصر الموجوده
فيه على ما يليق به بحسب كمياتها وكيفياتها كان الخارج عن هذا الاعتدال ما لا يكون العناصر فيه على ما يليق به اما بحسب كيفياتها
وهو ثمانية واما بحسب كمياتها بان لا يكون نسب الكميات بعضها الى البعض على ما ينبغي اما بزيادة عنصر واحد وهو اربعة او عنصرين
وهو ستة او ثلث وهو اربعة واما بحسب الكيفيات والكميات معا وهو مائة واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان
المزاج لما كان عبارة عن الكيفية الحادثة من تفاعل الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله وعدم اعتداله الا باعتبار الكيفيه
فالزايد في الكمية ان كان معه زيادة في الكيفيه فالاعتبار بالكيفيه والا فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة اي اقربها
الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها الى الاعتدال
الحقيقي مزاج الانسان لان النفس الناطقة التي تتعلق به اشرف والكمل ولا بخل في ساحة المبدا بل هو بحسب استعداد القوابل فلذلك
على ان استعداد الانسان لكمال مزاجه اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة ما تكافأت فيه الاضداد
وتباطلت على السويه وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان الاشرف ما يكون اقرب منه فمزاج المعدن لبعده عن
الاعتدال الحقيقي قربما لا يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات لكونه قريبا من الاعتدال الحقيقي

اي ثلثة منها زايدة في كمية
وثلثة في كميتين منه

هي الكيفيات الاربع الزايدة في القسم الاول
والناقصة في القسم الثاني

وهو سطح الثمانية في اربعة عشر

قربما

قربما يفيض عليه نفس هي مبدا الحفظ العناصر والاغتذاء والنشو وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب منه يفيض عليه
نفس هي مبدا لما ذكر في النبات وللحس والحركة الاراديه ومزاج الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال الحقيقي من الكل يفيض عليه
نفس هي مبدا لما ذكر في الحيوان وللتعقلات وما يتبعها من الكمالات واعدل اصنافها سكان خط الاستواء اي سكان
حواليه وذلك لتساوي ليلهم ونهارهم ابدا فينكسر كيفية كل منها بالاخرى ولان الشمس لا يلبث على سمت روسهم كثيرا بل يتحرك
عنه في اسرع ما يكون فلا يشتد برد شتائهم فلا يشتد حرارة صيفهم ولا يبعد عن سمت روسهم كثيرا فلا يشتد برد شتائهم
ايضا اذا لم يعرض هناك اسباب اخرى وبيان ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بحركة السريعة من المشرق الى المغرب في كل يوم
بليلته يتم بالتقريب دورة تامة له مركز هو مركز العالم وهو نقطة في داخله يكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها
الى سطح الفلك متساوية وقطبان هما قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك يدور الفلك عليهما ومنطقة
وهي الدايرة العظيمة المتساوية البعد عن القطبين يسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا وصلت اليها
بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعموره والدائرة العظيمة المحاذية لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة
لها الى نصفين يسمى خط الاستواء لاستواء الليل والنهار فيها ابدا وكما ينقسم الارض بهذه الدايرة الى نصفين شمالي وجنوبي
ينقسم بدايرة اخرى مارة بقطبي الاولى وبطرفي العمارة الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الى سكانها فيصير ارباعا
احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون وفي تعيينه تعذر ثم قسم بعض هذا الربع من خط الاستواء الى قريب ستة
وستين درجة من تسعين درجة هي بعد ما بين خط الاستواء والقطب الشمالي من الارض الى سبع قطع دقيقة
مستطيلة على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم وقسم بعض اخر الى هذا القطع الدقيقة من بعدها تجاوز عشرين درجات
من خط الاستواء الى ان يبلغ العرض خمسين درجة وكسرا من التسعين ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان ومنطقة
يسمى منطقة البروج ومركزه ايضا مركز العالم لكن قطباه غير قطبي العالم ومنطقته يقطع معدل النهار على زوايا غير قائمة
بنقطتين متقابلتين يسميان بنقطتي الاعتدالين لاعتدال الليل والنهار بتساويهما عند وصول الشمس اليهما بحركتها
الخاصة فالتي اذا جاوزتها الشمس حصلت في الشمال يسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع في
معظم المعموره والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب يسمى نقطة الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في معظمها

الدرجة

واذا توهمت دايرة عظيمة تمر بالاقطاب الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون عندهما غاية بعدها عن معدل النهار ويسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرون جزء ونصف من الدايرة المارة بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلثمايه وستين جزء وهاتان النقطتان يسميان بنقطتي الانقلابين احديهما وهي التي في جهة الشمال يسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس اليها في معظم المعموره والاخرى وهي التي في جهة الجنوب يسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند وصول الشمس اليها في معظمها ويبتدي الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين ثم يتناقص منهما الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان الى التزايد لكن تفاضله الى التناقص فان ميل الحمل اثنا عشر جزوا بالتقريب وميل الثور عشرون جزو واثنا عشر للحمل وثمانيه للثور وهو انقص من اثني عشر وميل الجوزا ثلثة وعشرون ونصف عشرون للحمل والثور وثلثة ونصف للجوزا وهو انقص من ثمانيه وهكذا الحكم في الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب وميل اخر درجة من الجوزا اربع عشر ثانيه وهو ربع دقيقة تقريبا لا دقيقة وكسر كما قال الفاضل العلامه فبمقدار اول درجة يقطعها الشمس الى الاعتدالين يبعد عن المعدل اربعا وعشرين دقيقة تقريبا وبمقدار اخر درجة يقطعها الى الانقلابين يبعد عنه ربع دقيقة تقريبا وهذا هو المراد من قولهم ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطا فالذين كانوا تحت مدار الانقلابين يكون الشمس كالواقف على سمت رؤسهم قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاسخان والذين كانوا تحت مدار الاعتدالين اعني خط الاستواء يكون الشمس كالمجتاز على سمت رؤسهم فيكون حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف تاثيرا من المؤثر الضعيف مع طولها فكيف المؤثر الواحد ويدل على ذلك وجوه احدها ان تسخين الشمس في الاسد في البلدان الشماليه اشد منه في السرطان لدوام مدة التسخين مع انها في السرطان اقرب من السمت وثانيها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل مع ان الشمس في نصف الليل ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة طويلة اشد من سخونته من نار قوية لحظة قصيرة ورابعها ان الحر عند كون الشمس في اخر الاسد اقوى منه عند كونها في اول الثور مع ان بعدهما سيان وخامسها ان المسخن مثلا يفيد في الوقت الاول اثرا واذا بقي الى الوقت الثاني افاد اثرا اخر فكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا دام السبب وان كان ضعيفا اشتد الاثر فكان الاثر اقوى من اثر السبب القوي اذا لم يدم فظهر من هذا ان اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات دون الاسباب الارضية

فتوى حاسبان اين مثلان ... اسواء ... مبهم ... [illegible]

خط الاستواء

خط الاستواء لان الشمس لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيرا حتى يشتد حرهم في الصيف ولا يبعد عن سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد بردهم في الشتاء فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فمدة كل منهما قصيرة وهي شهر ونصف وذهب الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار جدا واستدل عليه بان الشمس لا يبعد هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤسهم في السنة مرتين فيكون دائما اما مسامتة لهم او قريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة عندنا مسخنا جدا وان كان في زمان يكون يسيرا بالنسبة اليهم مع ان الهواء غير مستعد للتسخين لتقدم برد الشتاء القوي كان خط الاستواء اولى بذلك وبانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلي فاذا وصلت الشمس الى الميل الكلي كان بعدها عن سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه البلدة يكون حارة في ذلك الوقت فخط الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها الى هذا الميل يكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة المفروضة واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء يزول بسرعة واما عندنا فيبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار ح اطول من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد لا محالة وعن الثاني بانا لا نم ان حر البلد المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول اكثر وان يطول نهارهم وهو ست عشر ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا المالوف لا يؤثر فسكان خط الاستواء يستبردون الهواء والشمس في المنقلب لالفهم بالحرارة ولا يستحرون الهواء في المسامتة للالف بخلاف البلدة المفروضة لعدم الف اهلها بالحراره ثم سكان الاقليم الرابع لانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حينا كما لا ... بعد تباعدها عنهم كسكان اواخر الثاني او اوايل الثالث ولاهم فجون نيون بدوام بعد الشمس على رؤسهم كسكان اواخر ... وان دين والسابع والشباب لعدل لالانسان من زمان الولادة الى اخر العمر في معظم المعموره اسنان اربعة لان البدن مدة الحيوة اما ان يكون رطوبته الغريزيه وافية بحفظ الحرارة الغريزية فقط وهو سن الشباب ويسمى سن الوقوف وهو من قريب الى خمس وثلثين سنة او اربعين او ازيد من ذلك وهو سن الحداثة وسن النمو وهو قريب الى ثلثين سنة وينقسم الى خمسة اقسام سن الطفولية وهو ان يكون المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشده وان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشده ونبات الاسنان قبل المراهقة اي الاحتلام وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان يبقل وجهه وسن الفتى وهو ان يبلغ الى ان يقف النمو واما ان لا يكون

بقل وجهه الغلام خرجت لحيته

ويسمى سن النمو

النهوض القيام

ترعرع الصبي تحرك ونشا

وشاب رعرع اي حسن الاعتدال حسن

واقية بحفظ الحرارة فلا يخ اما ان يكون الرطوبات الغريبة غالبة اولا الاول وهو سن الشيخوخة وهو الى اخر العمر والثاني سن الكهولة وهو قريب من ستين سنه وفي سن النمو يغلب الرطوبة والحرارة الغريزيتان وذلك لان البدن ينمي فيه والنما انما يكون بتمديد الاعضاء والتمديد انما يمكن بتوفية الرطوبه لان البدن بسببها يكون قابلا للهيئات التمديدية بسهوله وبتوفر الحرارة لانها هي التي يفعل في الجسم التحريك الى الجهات واما اليبس فلانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا يستعد لان يتمدد واما البرد فلانه يوجب السكون والجمود ولان الجنين يتكون من المني والدم والروح وتلتها حارة رطبة لكن الحرارة تفني الرطوبه فيفني هي ايضا بفنائها اذ منزلة الرطوبة من الحرارة منزلة الماده لها كالدهن للنار في السراج فبحسب ما ينقص من الرطوبة ينقص الحرارة الى ان يفنى الرطوبة بالكلية فيفنى الحرارة بفنائها وعلى هذا يكون الصبيان ارطب الناس مزاجا بحسب الرطوبة الغريزية واسخنهم بحسب كمية الحرارة الغريزيه لان كثرة كمية محلها يوجب كثرة كميتها والمشايخ ايبس الناس وابردهم والكهولة يقربهم من المشايخ يكون مزاجهم ايض باردا يابسا لكنه اقل والشبان معتدل لانهم متوسط بين الطرفين في الكيفيتين لانه بحسب ما نقصت من رطوبتهم الغريزيه نقصت من حرارتهم الغريزيه بحسب الكمية لكنها قد اشتدت واحتدت بحسب الكيفية لليبس والصبيان يعني من اول الطفوليه الى اخر النمو فان الصبي يطلق على المعنى المذكور اولا ويطلق على هذا المعنى ايض بالاشتراك فيساوونهم في الحرارة في موجب الحراره وهو الجزو الحار الناري على مذهب جالينوس او الجزء الحار الغريزي السماوي وهو جوهر حار لذيذ هوائي لا حدة له ولا لذع ولا نارية اي لا احراق ولا تعفين ولا افساد يفاض على البدن عند ما يفاض النفس عليه ويفارقه مع مفارقتها عنه على مذهب المحققين من المتاخرين وذلك لان الصبي متولد من المني الكثير الحراره والدم الذي يربيه ولم يقع له سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون لانه متدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع وان الشاب لم يقع له ايض سبب ينقص من جزئه الحار لوفاء الرطوبة بحفظ الامين كمية الحراره لان هذا السبب موجود من اول العمر الى اخره وهو تحلل الرطوبة المقتضي نقصانها النقصان الحرارة كما واما السبب الموجب لنقصان الجزء الحار فانما يوجد بعد سن الوقوف لما يبلغ نقصان الرطوبة ح الى حد لا يقدر على حفظ الحار ولا سبب يزيد فيه لاستحالة زيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر بعد الكون عند من يقول ان الحار الغريزي هو الحار الناري لان الحار الغريزي عنده هو الحاصل في اصل الكون من المني الممتزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما يكون بزيادة جزء ناري يمتزج

بباقي العناصر

بباقي العناصر وهذا بعد الكون محال او لاستحالة فيضان نفس اخرى على البدن بعد وجوده عند من يقول انه حار سماوي يفيض مع النفس على البدن لكنهم اي الصبيان ارطب من الشبان لما علم فلذا لاحرارتهم الين وحرارة الشبان ليس حرارتهم احد وتمثل الشيخ لهذا الجسم لطيف حار فشا في جوهر رطب كثير كالماء وفي جوهر يابس قليل كالحجر فان الحرارة يكون في الجوهر المائي اكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية لاجل اليبوسة والحار فيهما على السواء لم ينقص منه شيء ولم يزد وانما ينقص اذا بلغ نقصان الرطوبة الى حد لا يقدر على حفظه وظن بعض ان الصبيان احر واحتج عليه بوجوه احدها النمو فانه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها وكون الحرارة قادرة على التمديد وايض النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة الحرارة لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم كثرة الحرارة لانها مادتها وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر وادوم فحرارتهم يكون بالضرورة اكثر لانها اله الطبيعة لهذه الافعال وثالثها ان الحراره المستفادة فيهم من المني اكثر لقلة تحللها بتحلل الرطوبة الغريزيه من اول الكون بخلاف الشبان ورابعها ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان فيكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر واجيب عن الوجه الاول بانا لا نم ان نموهم من قوة الحرارة لجواز ان يكون لكثرة الرطوبة فان الرطب سهل القبول للهيئات التمديديه او نقول ان نموهم لطلب الكمال لا لقوة الحرارة وعن الثاني بان الشهوة لا يكون بالحراره بل بالبروده فان البرد من شانه جمع اجزاء المعده وتكثيفها وذلك مقو للشهوة وبان هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان كما وكيفا وليس كذلك وعن الثالث بان الحراره في الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها في الشبان قد خرجت في النمو الى الفعل خروجا على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان ونفسهم وشدة تواترهما لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم ورد الجواب الاول بان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تتحلل بنفسها بل لا بد لها من فاعل وهو اما النفس او طبيعة والفاعل لا تفعل الا باله هي الحراره والثاني بان الشهوة التي يكون من البرد لا يكون معها استمراء والاستمراء فيهم على احسن ما يكون ولذلك يرد على اعضائهم اكثر مما يتحلل والثالث بان الخلاف في كثرة الحراره لا في حدتها والرابع بان ضعف القوة لا يوجب السرعة والتواتر الا مع شدة الحاجة وهي انما يكون لغلبة الحرارة فان القوه اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة يتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم والجواب عن الرد الاول ان المدعى ان الحار في الصبيان مساو للحار في الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع ذلك الحار واما الشبان وان كان حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لا ينمو لقلة الرطوبة فيهم وعن الثاني بان قوة الهضم بالنسبة الى المطعوم في الصبيان لا يدل

الاصل الرطوبة ... كمية لضعف ... كيفية ...

... كمية لكثرة محلها ... الشبان ...

استمراء كوارانه ... وبكوار ايندن ...

زيادة حارهم على حار الشبان وعن الثالث بان المخالف في كثرة الحار لا في كثرة الحرارة فانا نمنع ان كمية الحرارة في الصبيان اكثر لكثرة كمية
وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لا لكثرة الحرارة لكن القوة لضعفها في الصبيان يعجز عن الترويح فيتدارك بالنبض
والتواتر واما فيهما من التعظيم وشدة الحاجة في الشبان اكثر لحرارتهم لكن قوتهم لتوفرها يقوى على تعظيم النفس والنبض فلا يحتاج
والتواتر وظن بعض ان الشبان احر واحتج عليه بطريقين احدهما اثبات كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة
الصبيان اما الطريق الاول فوجوه احدها ان دمهم اكثر وامتن لكثرة فلكثرة ما يصيبهم الرعاف واما متانته فظاهر
وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار فيكون بدل الذي يتولد فيه دم كثير متين حارا ولقائل ان يقول على هذا يلزم ان يكون
النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن اكثر ولذلك يحضن ويمكن ان يجاب بانا لا نسلم ان دمهن لكثرة تولده في ابدانهن
لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن وثانيها ان مزاجهم اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية
كالغب وقيئهم صفراوي والصفراء انما يتولد من الحرارة القوية وثالثها انهم اقوى حركات والحركات بالحرارة ورابعها انهم اقوى هضما
واستمراء اما الاول فلانهم يهضمون الاشياء الصلبة التي لا يهضمها الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم من القيء والتخمة ما يعرض
للصبيان واجيب عن الاول بان كثرة الرعاف في الشبان ليست لكثرة الدم بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى في العروق فيدفعه
الطبيعة بالرعاف بخلاف الصبيان او تكون عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة
للتمدد واما متانة دمهم فليبس مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثاني بان كثرة الصفراء ليبس المزاج وحدة الحرارة وعن الثالث
بان قوة الحركة ليبس الاعضاء وعدم الاسترخاء الرطوبي فيها وعن الرابع بان هضمهم الاشياء الصلبة لمجانستها لمزاجهم فيقبل
عليها قواهم ويهضمها واما الطريق الثاني فوجوه ايضا احدها ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم القيء والتخمة لما انهم ياكلون
اكثر مما يقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما يكون من البرد وثانيها ان اكثر امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض الشبان صفراوية
وثالثها ان الشبان اشد استمراء ومن كان كذلك كان احر واجوبة هذه الوجوه معلومة مما ذكر والكهول والشيخ باردان يابسان
اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء الحار ولفناء الحرارة لفناء الرطوبة الغريزية اما الحار فلانها تفنى في هذا السن
بحيث لا يقدر على حفظه عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول العمر موجب لنقصانها والشيخ ارطب بالرطوبة
الغريبة البالية لانه لما يضعف هضمه عن احالة الغذاء تكثر الرطوبات الفضلية في بدنه فيرطبه على سبيل البلة لا على سبيل التغرية

في الجوهر كالرطب بالماء الخشب الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة تزيد في جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احتقنت بها منعتها
عن الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب بجوهره وهي لا يصلح للتغذية فيجف لفقدانها الغذاء المرطب واعدل الاعضاء جلد
انملة السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج من الحار والبارد على التساوي في الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن الخلط
من ابيس الاجسام كالتراب وارطبها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب انما يعلم من اعتدال اللامس فلو علم اعتدال
اللامس منه لزم الدور وبان هذا الاستدلال انما يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا ينفعل عن هذا المركب واجيب عن الاول
بان اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل وعن الثاني بان عدم اعتدال باقي الاعضاء يعلم بالاستدلال لا بالآخر كالدلائل
الدالة على حرارة اللحم مثلا لا بهذا الاستدلال ولانه يتعادل فيه تسخين الروح والدم وتبريد العصب ورطوبة الدم ويبوسة
العصب وانما جعل الجلد اقرب الى الاعتدال الحقيقي لانه جعل بالطبع حاكما بين مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يكون
متساوي الميل الى الاطراف وهو المعتدل وانما جعل بالطبع حاكما لان الحيوان مركب من العناصر المتضادة وبقاؤه موقوف
على بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون له ادراك بما يخرجها عن اعتدالها من الاشياء الملاقية ليختار الموافق ويحترز
عن المخالف ووجب ان يكون هذه القوة المدركة في ظاهره لان الملاقاة يشترط في حس اللمس والجلد ظاهر فوجب ان يكون
حساسا وانما يجب ان يكون الحاكم متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف يمنع من ادراكه له وكل جلد كانت
الحاجة في حكومته بينها اكثر مثل جلد انملة السبابة وجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك الاشياء
المعتدلة اجيب بان عدم ادراكه لها يدل على اعتدالها فيعلم الخارج عن الاعتدال بالانفعال والمعتدل بعدم الانفعال
على ان فائدة ادراك الخارج هو ان تنبه النفس على ضرره فيحترز عنه والمعتدل لا يضر فعدم ادراكه ايضا لا يضر ثم جلد
الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة وهي باطن الكف ثم جلد الكف ثم جلد اليد كلها وانما علم هذا الترتيب بشهادة الحس
قال الامام كلام الشيخ مشعر بان المزاج كلما كان اعدل كان بالصورة الفائضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة اعدل فيجب ان يكون
تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي هو احر ما في البدن كما صرح به في الادوية القلبية والجواب ان مراد الشيخ بالاعتدال
هو الاعتدال النوعي الحاصل للاشخاص عند كمال البدن لا العضوي فان تعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو بمجموع البدن لا بالقلب
ولا بالروح وان حدوثها من واهب الصور لا يكون الا عند حدوث البدن ضرورة ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك

لا يتم الا باعضائه اليه فالمزاج المعد لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء بل مزاج جميع البدن وذلك المزاج اقرب
الى الاعتدال الجمعي من امزجة الانواع الاخر وانما خص الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال به والاستكمال به انما يكون
بالافعال الصادرة عن الآلات في الروح اشهر آلة النفس لذلك يتقدم وجوده على وجود الاعضاء ولوجود القلب بان منشأ
الروح فيجب ان يكون حار اليقوى على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس الى الكيموس وهي حركة
في الكيف والاين والحركة انما يكون من الحرارة واما انها اقل حرارة من القلب فلان القلب منشأ الروح والروح احر ما
عدا القلب مما في البدن فالقلب احر من الجميع لان العلة اقوى في بابها من المعلول ولان القلب منشأ الروح والكبد
منشأ الدم وكان الروح احر من الدم لان العنصرين الخفيفين غالبان عليه والثقيلين على الدم كذلك منشأه احر من منشأ
الدم فان قيل كون العلة اقوى في بابها من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس كذلك قلنا ان احرية الدم
ليس بكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد حرارة من القلب فان قيل ان الدم الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي
ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه الى الشرايين وهي شيء قليل فلم يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على الاطلاق
قيل بين الاوردة والشرايين منافذ فيستفيد الاوردة ايضا الحرارة من القلب بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ
انه اذا قطع شريان سال جميع ما في الاوردة من الدم وبالعكس واما زيادة حرارة الصفراء فليست لحرارة الكبد
بل لحرارة مادتها وهي اللطيف الحار فانه للطافته يشتد انفعاله واستحالته وحرارته يقوى تاثير الحرارة فيه والحلو الدسم فانه
لحلاوته يزداد فعل الكبد فيه ولدسومته يقبل الاشتعال بقوة والحريف فانه يكون حار الطبع ثم اللحم لانه متولد من الدم
واما انه اقل حرارة من الكبد فلمخالطة ليف العصب البارد به ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط به قسط من السوداء
ولان الكبد آلة للاحالة فاحتاجت الى فضل حرارة على اللحم وابرد الاعضاء العظم لانه صلب والصلابة لغلبة الاجزاء الارضية البارد
ولانه قليل الدم ثم الغضروف لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من العظم فلانه الين فاورد عليه الامام
وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية كما يدل عليه التقطير والماء ابرد من الارض فيكون الغضروف ابرد من العظم
واجيب بان المائية الموجودة في الغضروف ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان الغضروف اقرب الى
طبيعة الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء مدة ليستحيل فيه الى مشاكلة جوهره كالعظم ثم الرباط لانه

لانه نابت من العظم كما ذهب اليه المشرحون ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف فلانه الين والكثر دما ثم العصب
لانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الرباط فلانه الين ولانه منبته اما النخاع وهو يستفيد الحرارة من القلب والكبد
بالمجاورة واما الدماغ فهو يستفيد الحرارة من القلب بارتفاع الروح الحيواني الكثير اليه ثم النخاع لانه قليل الدم لقلة العروق
والشرايين فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد ولانه يحيط به الفقرات وهي باردة ويحيط به ام الدماغ وهو غشاء مركب
من العصب والرباط وهما باردان واما انه اقل بردا من العصب فلانه مجاور للقلب والكبد ثم الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني
حتى يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية عنه فانه لو لم يعدل لتشوشت الافعال الدماغية وانما يتم ذلك بان يكون باردا
رطبا فان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا لاشتعل بكثرة ما يتادى اليه من الحرارة من حركات
الاعصاب وحركات الروح في الافعال التخيلية والتفكرية والذكرية ويستفيد البرد ايضا مما يحيط به من الام والعظام
قيل انه يحس برده اذا لمس والمراد بالدماغ ههنا هو المخ فانه قد يطلق ويراد ما في داخل القحف والدليل عليه انه بعده
من بعد في ارطب الاعضاء وما سوى المخ وان كانت باردا لكنه ليس برطب ولما انه يذكر كلا من تلك الاجزاء على حدة
وفيه شيء لان المخ من جملة الرطوبات لا من الاعضاء وقد صرح به الملص في تشريح الدماغ في شرح القانون ولو قال بدل الابرد
ما في البدن كما قال الشيخ لم يرد عليه شيء واما انه اقل بردا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ولدوام وصوله اليه
وارطبها السمين لانه يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر ولين الجوهر انما يكون لزيادة الرطوبة
ولانه يستفيد الرطوبة من اللحم لمجاورته له ثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر
واما انه اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور للحم ولانه اصلب ثم اللحم الرخو مثل الثدي والانثيين لانه يغلب عليه
الاجزاء السلبية ويدل على ذلك لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب ولما فيه حرارة عاقدة بتحليل الرطوبة
ولانه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لانه يعدل الروح النفساني برطوبته لئلا يجف فلا يصلح للتفكر ولانه يعدل
فلا يجف بكثرة الحركات ولا يتشنج ولانه لين الجوهر ولانه يغتذي بدم بلغمي واما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض
له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية وغيرها وبكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ثم النخاع لانه لين الجوهر واما
انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب والشيخ اخر اللحم الرخو عن الدماغ والنخاع وهو الحق لانه اصلب منهما وايبسها الشعر
العصب النخاع ٣٣ روحا وفرد اثار ١٧ اربع

لانه يتولد من كما ودخاني تحلل فيه من الاجزاء المائية الا القدر الذي به يتماسك الاجزاء الارضية والعقد الباقي وعده الشعر من الاعضاء

تقليد الصاحب الكامل فانه عده في الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار ان جزءه كالكل ثم العظم لانه اصلب الاعضاء والصلابة

من لوازم اليبوسة واما انه اقل يبسا من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ احدها ان مادة العظم وهو الدم ارطب من مادة الشعر وهو البخار

الدخاني وثانيها ان العظم مدفون في اللحم فينشف الرطوبات منه ويتغذى بها والشعر منفصل عن الرطوبات وثالثها

ان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والغذاء انما يكون لجسم رطب حتى يكون سهل القبول للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغذو واشباهها

الا نادرا ورابعها لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما في القرع والانبيق لسال من العظم ماء وهو اكثر

مما يسيل من الشعر ويبقى ثفله اقل ثم الغضروف لانه صلب ولان الدم فيه قليل واما انه اقل يبسا من العظم فلانه الين

ثم الرباط لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف فلانه الين ثم العصب لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط

فلانه الين سيما عصب الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال في البرودة

ايضا ليكون حكمه في مقادير الملموسات صحيحا واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس ليكون اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء

وثالثها الاخلاط وهي اربعة يدل على ذلك وجوه احدها الاستقراء وهو الاصح فانا نجد الدم الخارج من البدن مخالطا

لشيء كالرغوة وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو السوداء وشيء كبياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء مختلفة

بالقوام والمزاج فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد

وبعضها صلب وبعضها لين والدم لا يصلح لان يصير بانفراده غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب

ان يخلط به بحسب كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا يابسا

وبعضها باردا رطبا وبعضها باردا يابسا وقال ابن ابي صادق انما صارت الاخلاط اربعة لانها تتكون من الاغذية

التي هي مركبة من الاسطقسات الاربعة فيجب بما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة واحدة منها ان يوجد خلط خلط ولانها اربعة

في الواجب ان يكون الاخلاط ايضا اربعة واعترض عليه بان غلبة العناصر قد يكون في كيفية واحدة وقد يكون في كيفيتين

وقد لا يكون فيلزم ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واربعة بحسب غلبة كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال

وليس المراد بالقوة في كلام المستدل الصورة النوعية لان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب الصورة النوعية ويمكن

ان يكن

ان يتوهم المراد بها هي الصورة النوعية لكن ليس المراد بالغلبة ان يبلغ الى حد يميل المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة الى الغالب

وافضلها الدم لانه هو العمدة في غذاء البدن اي انه يخلف بدل ما ينقص منه اما بمقدار النقصان كما في سن الوقوف

او بالزيادة كما في سن النماء او بالنقصان كما في سن الذبول ولانه يسخن البدن ويدفع عنه نكاية البرد ويسخن الاعضاء

فيعين القوى على افعالها ولانه يفيد البشرة جمالا ورونقا ولان الروح يتولد من لطيفه وبخاريته ولان مزاجه مناسب

للحيوة ولان طعمه وهو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك تضن به الطبيعة وقصوته عن الخروج عند افراط عمل المسهل

الا بعد سائر الاخلاط وهو حار رطب يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات

الحارة الرطبة كالربيع اكثر وكذلك في الاسنان الحارة الرطبة كالنمو وانه يولد علل حارة رطبة كالحمى المطبقة وانه ينتفع

بالاشياء الباردة اليابسة ورطوبته اكثر من حرارته لان المقصود الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة

فائدة تخصيص الدم بذكر هذه الفائدة بالذكر لعظمها ولم يذكر توليد الروح مع عظمها ايضا لان فيه خلافا

والطبيعي منه وهو الذي يتولد في الكبد وينتفع بوجوده البدن وكذلك الطبيعي من كل خلط احمر لان لون الكبد احمر

وهي المولدة للدم بان تحيله الى مشابهتها بقدر ما فاذا احمر لونه بعد بياضه الكيلوسي دل ذلك على تمام الاستحالة الى

مشابهتها واذا استحال الى مشابهتها قرب بذلك استعداده للاستحالة الى جواهر الاعضاء كما انه اذا استحال الى مشابهة

جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة جوهر الكبد فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان

جميعها تتولد في الكبد لان موادها موجودة في الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة الدم اجيب بان ذلك انما يلزم لو لم يكن

مانع من جهة المادة وهو ان الصفراء لكثرة نارية اللازمة للطافة مادتها وحرارتها لا يكمل فيها هذه المشابهة فيبعد

لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة الارضية وهي بين الحمرة والسواد والبلغم لنقصان

استحالته في الكبد لغلظ مادته وبردها ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده من المعدة وهو البياض لان لون باطن

المعدة كذلك لا نتن له لان النتن انما يكون من العفونة وهي كيفية فاسدة تحدث من احالة الحرارة الغريبة الجسم

الرطب الى ما هو مخالف للغاية المقصودة منه مع بقاء النوع واذا كانت هذه الرطوبة في رطوبة البدن لم يقبل

الهضم بعد ذلك ولا النضج ولم ينتفع بها البدن وهذه العفونة اما ان يكون حادثة للدم في ذاته او باخلاط متعفنة

وفي حكم العفونة حموضة الرائحة وغيرها من الروائح الردية وكذلك عدم الرائحة الدالة على البرد وانما ذكر النتن على سبيل المثال

معتدل القوام بين الرقة والغلظ ليكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة ولتوليد الارواح حلو حقيقة

فان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق الابيض على الشفاف وانما جعل كذلك ليكون جذب الاعضاء له اسرع واكثر

فان الاعضاء كلها حلوة الا ان بعضها يضرب الى المرارة كالعسل الذي اغلي غليا يا جاوز الحد وبعضه الى العفوصة كالبسر

وبعضه الى التفاهة كالبطيخ الهندي وغير الطبيعي ما خالف ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما او في اثنين منها او في ثلثة او

في الجميع فما كان مخالفا في بعض تلك الصفات وهو اربعة عشر قسما يقال له غير الطبيعي في تلك الصفة وما كان مخالفا في الجميع

يقال له غير الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه دم غير تام النضج وهو بارد رطب يدل على ذلك دلائل مثل

دلائل المذكورة في الدم فائدته ان يستحيل دما بالفعل لانه دم استوفى بعض النضج الفاضل اذا فقد البدن الغذاء الوارد

من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت عليه بحرارتها الغريزية واتمت نضجه وصيرته دما كامل النضج

وتغذت به ولذلك لم يجعل له مفرغة كالمرتين بل اجرى مجرى الدم فيكون موزعا على جميع الاعضاء حتى اذا فقدت الغذاء

كان غذاء معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء فلا يجففها الحركة فان الحركة يحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات

وتفنيها فيجفف الاعضاء والبلغم برطوبته يبل الاعضاء ويحفظها من الجفاف المنهك المضعف لها عن الحركات وان يولد

في المفاصل رطوبة لزجة ترطبها لتسلس حركاتها اذ لولاها لجفت المفاصل الممنوة لكثرة الحركات وصلبت الاوتار

وعجزت عن الحركات وان يدخل في تغذية مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان يختلط مع الدم الغاذي له لان الغذاء

يجب ان يكون شبيها بالمغتذي مع ان الدم لطبعه يسهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل المسيحي له فائدة اخرى وهو ان

يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية احترز به عن البلغم الحامض والتفه فانها

وان امكن استحالتها الى الدموية لكنها بعيدة عن الاستحالة وان اختلفا في البعد فان التفه اقرب الى الحامض وانما كان الطبيعي كذلك

لان البلغم دم قاصر النضج فكلما كان منه اقل قصورا كان اولى بان يكون طبيعيا وصالحا بان يفيد الفوائد المذكورة وهكذا الحكم

في بواقي الاخلاط فكل منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صلح ان يفيد فائدة المذكورة وغير الطبيعي وهو الذي يكون

بعيد الاستحالة الى الدموية او غير ممكن الاستحالة اليها سواء كان تولده في الكبد لسبب خروجها عن الاعتدال او في غيرها

لانه قد

اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالتفه او كان له طعم من هذه الطعوم المذكورة بعد من الاستحالة الى الدموية او بحسب

ذلك كالمالح وسببه امران احدهما ان يخلط مرة الصفراء المحترقة مرة الطعم بالبلغم الرقيق مخالطة باعتدال فانه يملح كما يملح الماء

التفه الذي يجري على الاراضي المحترقة مرة الطعم فانه عند مروره عليها واختلاطه بها اعتدالا يستفيد منها ملوحة ولو كثر

الاختلاط حدثت فيه المرارة وثانيهما ان يعمل حرارة قوية نارية في البلغم التفه عملا بالغا فانها لا هي ينضجه لكونها نارية

بل يحدث فيه ضربا من اللذع والتشيط العفوني فيصير مالحا فان المواد المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية

فيها بقوة يصير مالحة تدل على ذلك حال الفضلة المتخلفة عن الهضم الثالث في الاعضاء المخالطة للبول فان تلك الفضلة

لاجل انها لا يصلح للغذائية يعرض الطبيعة عنها فلا يتصرف فيها الحرارة الغريزية فيستولي عليها النارية ويحدث فيها اللذع

وضربا من الاحتراق العفوني فيجعلها مالحا وكذلك الحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول ويميل الى الحرارة

واليبس لان حدوثه انما يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق او من تشيط البلغم التفه وعروض حرج

من اللذع والعفونة له واذا كان كذلك فالظاهر ان يحكم عليه بالحر واليبس ولا تناقض بين هذا الحكم وبين الحكم على مطلق

البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملته بها انما هو بالنظر الى طبيعته ولا ينافي ذلك عروض عارض كما لا ينافي برودة

الماء عروض السخونة له وقيل ان الحكم على البلغم بالبرودة والرطوبة انما هو بالنسبة الى الدم والصفراء واما اصنافه

فانها مختلفة يمكن ان يحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة الى البعض فعلى هذا يكون جميع اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة

الى الخلطين والحامض وسببه امران احدهما مخالطة شيء غريب حامض وهو السوداء وثانيهما امر حدث في

وهو الذي يحمض لا امر في نفسه لا يخلو اما ان يكون حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارة الغريزة

اوجب له غليانا يتحلل به الغريزية فاستولى عليه البرد ويحمض كما يحمض العصارات في صميم الصيف واما برودة فيستولي

على الحرارة الغريزية فتنهزم عنها وتنطفي ويحدث عند ذلك الحموضة كما يحدث في العصارات في صميم الشتاء

واما التفه فسببه حرارة غريزية ضعيفة تعمل فيه ولا يستولي على نضجه فتفيده حلحلة وتعرضه لقبول البرد الخارجي فيحمض

كالثمار التفهة اذا انضجتها الحرارة الضعيفة نضجا قاصرا ويميل الى البرودة واليبس اما البرودة في جميع الاقسام

فظاهر واما اليبس في القسم الاول فظاهر ايضا واما في باقي الاقسام فلجمود المائية بسبب البرد وتحللها لعسر الانفعال الى الارضية

والمسيخ وهو التفه الذي لا طعم له وسببه انه كان بلغما مائيا باردا في اول الامر فلم يعفن حتى يتغير طعمه ولم يخالطه شيء يغيره

في طعمه بل بقي محتقنا حتى تحلل لطيفه لطول الحقن وغلظ الباقي وازداد بردا بسبب الكثافة وهو خالص البرد كثير الفجاجة

واورد عليه بان المسيخ من اقسام البلغم الغير الطبعي من جهة الطعم ولا طعم له واجاب ان الخارج عن الطبعي من جهة الطعم يصدق

على عديم الطعم ايضا مع ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك وجود كيفية مذوقة او عدمها

والعفص وسببه ايضا امران احدهما مخالطة السوداء العفصة وهي الحامضة وثانيهما غلبة برد شديد عليه يجمد مائيته فيستحيل لذلك

الى الارضية ويصير عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث لم تعمل فيها حرارة ضعيفة حتى تحمض ولا قوية حتى تنضج وتصير حلوة

ويميل الى البرودة لما ذكر والبلغم لجمود مائيته وعسر انفعاله وميله اليهما اكثر من الحامض واما من جهة القوام فلانه

اذا بعد جدا عن الاعتدال لم يصلح لان يصير دما طبيعيا كالرقيق جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه لعدم تاثير الحرارة فيه

حتى تحدث له قوام معتدل ويسمى المائي لشبهه بالماء في رقة القوام والغليظ جدا لتحليل الاجزاء اللطيفة الرقيقة منه لطول

المكث ولكثرة حركة الاعضاء وبقاء الارضية الغليظة وقد تحدث من استيلاء البرد والجمود عليه ويسمى الجصي لشبهه بالجص

المذاب في الماء بياضا وغلظا والمختلف القوام وهو قسمان احدهما ما لا يظهر اختلافه عند الحس لفجاجته فان قيل كيف يحكم عليه

وعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة ويسمى الخام لبقائه على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف القوام اذا لم يكن محسوسا قيل

انما يحكم عليه بذلك لسرعة عفونة بعض اجزائه في الجسم القابل دون بعض وثانيهما ما يظهر اختلافه في الحس ويسمى المخاطي لشبهه به

لان المخاط في غالب الامر يكون مختلف القوام في الحس ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون وهو البياض

ومختلفة في القوام والطعم قسمه باعتبار ما يختلف فيه دون ما يشترك فيه لا يستحق التقسيم باعتباره وانما يكون

البلغم بجميع اصنافه ابيض لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل قد يتغير البلغم في لونه بما يخالطه واجيب

بان المتغير في اللون يعد من اقسام المخالط لا من اقسام البلغم ولذلك يعد الصفراء المحية والمرة الصفراء من

اقسام الصفراء وان كان البلغم في كليهما اكثر لان الشيء انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس وكذلك لما كانت

مشتركة في عدم الرائحة الا المتعفن منه لان الرائحة يحتاج في وجودها الى ما يقوم مقام الفاعل وهو الحرارة المبخرة

والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف القابل للتبخر والبرد يوجب عدم التبخر والكثافة والجمود لم يقسم باعتباره

والعفونة

والعفونة ليست مخصوصة بصنف واحد حتى يتميز ذلك الصنف بها عن الاصناف الاخر الغير الطبيعية بل هي مشتركة في الجميع وان كان

يتميز بها عن الطبعي لكنا لسنا ههنا في صدد التمييز بينه وبين الطبعي بل بين اصناف غير الطبعي ثم بعد البلغم في الفضيلة الصفراء

لانها انما خالفت الدم باليبوسة فقط وهي حارة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة في الدم فايدتها تلطيف الدم

اي ترقيقه حدتها وقوة حرارتها وتنفيذه في المسالك الضيقة بتسهيل ذلك عليه بترقيقها له وحدتها المبذرقة فان الدم

في نفسه غليظ يعسر نفوذه في المسالك الضيقة ويزداد غلظه بمخالطة البلغم والسوداء معه فاحتيج الى ان يختلط معه شيء

من الصفراء ليرق قوامه فيلطف فينفذ في المسالك الضيقة ثم يستفرغ بعض من الاعضاء بالعرق وبعضه المائية والتي

نفذت الى الاعضاء مع الدم التي اذا انصرفت عنها الى الكليتين وان تدخل في تغذية مثل الرية فان الرية تحتاج في جوهرها و

غذائها من الكبد وايبس منه لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من البخارات وما ينحدر اليها

من النزلات فهي اشد ابتلالا من كثير الرطوبة الغريبة فاحتاج وايبس منه في مزاجه الغريزي ولهذا تطاير بكثرة مثل الرحم

فانها باردة يابسة في نفس جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها من الاوردة والشرايين وكذلك المعدة

فلذلك وجب ان يكون غذاؤها شبيها بها في مزاجها الغريزي وهو احر من الدم واكثره مخالطة للصفراء وانما كانت يرطب الرية

الغريزية ليسهل انبساطها وانقباضها اللذين لا بد منهما في التنفس فان ذلك انما يكون اذا كان الجهاز رخوا وهو انما يكون

كذلك اذا كان كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها اسفنجية ليسهل انتشافها للرطوبات فلا تجف بدوام الحركة وحرارة

القلب وحرارة الهواء الخارج اليها من القلب وحرارة الاجزاء المحترقة من الروح وان ينصب جزء منها الى الامعاء فيغسلها

من الثفل الملتصق بها والبلغم اللزج المتولد في المعدة المتشبث بالامعاء عند مروره وتوقفه مع الثفل فيها للزوجته

فان احتباسهما وتراكمهما فيها مما يجلب القولنج لسدهما الامعاء فاحتيج الى دفعهما وازالتهما عنها وهو انما يمكن بشيء

حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينجذب اليها قسط منها يوما فيوما والهم جذب الكبد رقيق الكيلوس انما هو

على سبيل الرشح من المعدة والامعاء الى الماساريقا وهي عروق دقاق جدا فوجب ان يلبث الثفل الذي يستقر فيهما

اعني الرشح والرقة العروق وفي الامعاء مدة حتى ينجذب في تلك الرقيق بالتمام الى الكبد ويجعل الطباخ ايضا فيهما يجب

لذلك وينزلق بها وهو رد الكيفية عفن بعض تماسها بالامعاء فوجب لذلك ان يلبس سطحها بما يكفها عن حزره وفساده

كنفت البثر سترته

اذ لو كان كثير المقدار من اصناف السوداء او لا احتراقه في نفسه بان يحترق بعض من الصفراء حتى يسود ويخالط الباقي

وهو اصفر فيحدث الخضرة وهو الكراثي سمي به لشبهه بالكراث في ان خضرته مائلة الى السواد والزنجاري سمي به لشبهه

بالزنجار في ان خضرته مائلة الى البياض وفي لذعه وحدته ايضا والاحتراق في الزنجاري اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون تولده

من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوبته واخذ يضرب الى البياض لجفافه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب

سوادا لانها تصعد الاجزاء المائية الشفافة التي تنفذ النور فيها مستويا او منعطفا ويحدث البياض واذا تصعد

تلك الاجزاء خلطت الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا ازداد تاثير الحرارة فيه تفرقت اجزاؤه وتخلخلت وتحللت

فداخلها الهواء لضرورة الخلاء ونفذ فيها النور وتعاكس من سطوحها فيحدث البياض فلذلك اي لشدة احتراقه يشبه السموم

في شدة اللذع والحدة ورداءة الكيفية والفرق بين هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة ان المحترقة قد يكون احتراقها

احتراق يسير ولذلك لا يتغير لونها الى السواد الشديد ولا الى الرمادية ويبقى لطيفها بعد الاحتراق ولما كانت

اصناف الصفراء مشتركة في القوام وهو الرقة لا يظهر بين اصنافها اختلاف يعتد به فيه وفي الطعم وهو المرارة

لم يقسمها باعتبارهما ثم بعد الصفراء في الفضيلة السوداء لانها مخالفة للدم في الكيفيتين لكنها لا تخلو عن فضيلة

لما فيها من الفوائد وهي باردة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة في الدم فائدتها افادة الدم

غلظا ومتانة فيحتبس في موضع واحد مدة ليتحول الى غذاء عضو ما ويتماسك بها اجزاؤه ويسرع انعقاده ويحدث فيه

لحمية شبيهة بالليف ولا منافاة بين تمتينها للدم وتلطيف الصفراء له لان تلطيف الدم مقصود في وقت وهو عند نفوذه

في المجاري وتكثيفه مقصود في وقت اخر وهو عند وصوله الى الاعضاء والطبيعة بان خالقها يستعمل كلا منهما

في وقته وان يدخل في تغذية مثل العظام من الاعضاء الباردة اليابسة التي غلبت فيها الكثافة والارضية وان

ينصب جزء منها الى فم المعدة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة فان فم المعدة لما كان كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء

وجب ان يكون احساسه بالجوع قويا ولذلك جعل عصبيا وجود الاحساس لا ايلاما يحوج الى تكلف السعي في طلب

الغذاء فاحتيج الى ان ينصب اليه وقت الخلو ما يدغدغه ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء فانها

يدغدغه بحموضتها ويقويه بعفوصتها فان الحامض يلذعه وينبهه على الجوع يدل على ذلك ان من كانت شهوته

للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته اذا كان حامضا هاجت شهوته والعفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن
ولا ينقسم الى اجزاء صغار بسرعة لكثافته فلا يتفرق على جميع سطح المعده بالسواء فيكون حيث هو اشد ايجابا للخشونة
فتختلف لذلك سطح المعده اختلافا شديدا ولا يلتئم ايضا بعض اجزائه ببعض بسرعة فيتفرق مواقعه في المعده ويختلف فيخص
في اجزائها فيشدها ويقويها ويخشنها ويزيل عنها الاسترخاء والملاسة فان قيل ان العفوصة تحدث من فعل البرودة
في المادة الكثيفة والحموضة تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان يكون طعمها عفصا فقط
لا حامضا اجيب بانه عفص عند كونه في الكبد اذ نضجها لم يكمل فاذا نفذت الى الطحال ازداد نضجا والنضج يفيد
لطافة ما فتميل عفوصتها الى الحموضة ظاهر فان العفص اذا ازداد نضجه حمض كالحصرم والطبيعي منها دردي الدم
المحمود لان نسبتها الى باقي الاخلاط كنسبة الارض الى باقي الاركان وتميزها عن الاخلاط يكون كتميز الارضية
عن الاجسام السائلة اما بالرسوب بان يخرق تلك الاجزاء الجسم السائل ويميل لثقلها الى الاسفل او بالاحتراق
بان يتصعد الاجزاء الرطبة ويبقى الارضية لعصيانها عن التصعد فان الاحتراق هو ان يتميز المسخن الجوهر الرطب عن
الجوهر اليابس بتصعيد الذلك وترسيبا لهذا والرسوب لا يكون الا للدم فان كان ذلك الدم محمودا فهو طبيعي وانما اختص
الرسوبي بان يكون من الدم لان البلغم للزوجته يكون بعض اجزائه متشبثا ببعض فلا يقوى الاجزاء الارضية
ان يخرقها ويرسب الى اسفل والصفراء لا يرسب عنها شيء يعتد به لوجوه احدها لطافتها وقلة الاجزاء الارضية
فيها وهي اذا كانت قليلة لم يقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول الى الاسفل وثانيها دوام حركتها فان الجسم
السائل المتحرك كالماء الجاري لا يرسب عنه شيء كما يرسب عن الواقف وثالثها قلة مقدارها في البدن فيكون رسوبها
اقل من القليل وذلك الاقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية فيه واما ان يتعفن بتصرف الغريبة فيه
واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء احتراقية لا رسوبية واما السوداء فظاهر وغير الطبيعي يحدث عن احتراق
اي خلط كان حتى السوداء نفسها فان تميز الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط ان لم يمكن على سبيل الرسوب
يمكن على سبيل الاحتراق فان تحلل اللطيف وبقي الكثيف الارضي ويسمى هذا الصنف الاحتراقي بالمرة السوداء
وهذه المرة يختلف حالها في الرداءة فاقلها رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط واشبهها بالحيوة والصحة

بالتحقيق والعامة بالتشديد

واشدها رداءة واسرعها فسادا الصفراوية لافراط حدتها ولذعها وسرعة نفوذها لكنها اقبل للعلاج فيما
والتي كانت تولدها من السوداء الرقيقة ارداء مما كان من السوداء الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها
اذا تدوركت كانت اقبل للعلاج لسرعة تحللها لاجل رقتها وحدتها والتي من السوداء الغليظة فهي اقل غليانا وتشبثا
بالاعضاء لغلظها واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك والبلغمية سواء كان البلغم غليظا او رقيقا ابطا
ضررا واقل رداءة من الثلثة لان رطوبة مادتها يكسر شدة حدة الاحتراق لكنها ابطا تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته
وهذا في الغليظ منه اكثر ورابعها الاعضاء اشتمها مفرده قال المصنف وهي التي جزء المحسوس يقال لجزء المركب الذي
شيء هو جزئه بالحقيقة اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر والغشاء المركب
من العصب والرباط فانهما مركبان ولا بالوريد والشريان فانهما ايضا مركبان من العصب والرباط وانهما لو قطعا
طولا لا يصدق على جزئيهما اسم الكل وقال الفاضل العلامة في دفع هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له
مادة وصورة نوعية بها يصير نوعا وتلك الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك الطبيعة باسم
وحدت باخص ذلك الاسم بحد كان الجزء مشاركا للكل في ذلك الاسم وذلك الحد كاللحم فان هذا الاسم وضع
للطبيعة النوعية اللحمية المشتركة فقط فلذلك تكون مشتركا بين الكل والجزء وكذا لو حد بحد بحسب ذلك الاسم المشترك
من غير اعتبار صفة يكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما اما لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط
انضمام صفة مختصة لا يكون في الجزء وحدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا لاشتراط التجويف وطولانية
الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم له وكذا في حده لم يصدق على الجزء لا لان الجزء غير مشارك
للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة فقط وفي حدها بل لانه لحقت مع الكل صفة منتفية عن الجزء
ونظيره الفلك فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط انضمامها بالاستدارة وهذا الشرط منتفية
عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره فعلى هذا عدم صدق اسم الشريان والوريد
وحدهما باعتبار هذين الاسمين على اجزائهما التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا لانهما ليسا
اسمين لمائيتي الحقيقتين فقط وكذا حدهما ولا يرد العصب والرباط المنفصل من الوتر مثلا نقضا

لان المراد بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية التي للكل والعصب والرباط ليسا مشاركين للوتر فيها لانه
يلزم من هذا ان يكون الوتر مركبا لان جزئه المحسوس لا يشارك الكل في الحد لانا نقول المفرد هو الذي جزئه المحسوس المشارك
له في الطبيعة النوعية يشارك الكل في الاسم والحد وكل جزء محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة مشارك له في الاسم
والحد فيكون مفردا ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة للكل في الاسم والحد وهذا الكلام
في الحقيقة بيان لما قال القرشي لا نقض وقدم المفرد على المركب وضعا لتقدمه عليه طبعا كالعظم وهو عضو يبلغ
صلابته الى حد لا يمكن تثنيته وانما جعل صلبا لانه اساس البدن ولذلك قدم على باقي الاعضاء المفرده لان الاساس
مقدم على ما يبتني عليه ولانه دعامة الحركات فانه يجعل العضو المتحرك اقوى ولذلك نرى الحيوانات التي لا عظم
لها حركاتها ضعيفة ولان بعضه بمنزلة الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة السلاح الذي يدفع به المؤذي كالاسنان
وبعضه متعلق للاجسام المحتاجة الى العلاقة كالعظم اللامي لعضل الحنجرة واللسان فان العضل محتاج الى
وقت تشنجه على شيء صلب والغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب من ساير الاعضاء ومنفعته ان يتوسط
بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتاذى اللين بالصلب مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه لو لم يكن
على طرفه غضروف تالم الجلد عند تحريك العضد الحركة التي يلزم منها تغيير وضع عظم الكتف وان يحسن به تجاور المفاصل
المتحاكة فلا تترضض لصلابتها بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف اذ اجزاء الغضروف
بالحكة اقل من العظم للينه ومع ذلك فاغتذاؤه بما يقوم له بدل ما يتحلل منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه
بالنسبة الى العظم للينه وان يكون عمادا للاوتار لبعض العضلات التي لم يستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه
لو خلق فيه عظم للدعامة وكان دقيقا لانكسر بادنى شيء وان كان غليظا يعسر رفع الجفن لثقله ولو لم
يخلق فيه دعامة لعسر رفع جملته لان العضلة المحركة ان اتصلت بجميع طرفه ثقل وغلظ ولم يتمكن من سرعة
الحركة المحتاج اليها وان اتصلت بوترها بجانب منه لم يلزم من رفع ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق
على طرفه جسم متوسط الصلابة ليدعم لصلابته ولا ينكسر مع دقته للينه وان يكون الة متوسطة بين اللين
والصلابة في الافعال التي لا يتم الا بتلك الالة مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون على وجه يستلذه الاذان

السناسن حروف الفقار
الظهر الواحد سنسن

ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء الخارج بجسم ليس في غاية اللين والا لم يكن صوت البتة ولا في غاية الصلابة والا لكان
كريها جدا وذلك هو غضاريف الحنجرة ومثل انغلاق الحنجرة وانفتاحها وانجذابها الى فوق واسفل فان الحنجرة لو كانت
مؤلفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت من اعضاء لينة لتقررت وانخرقت بكثرة تلك الحركات واحتيج
الى شيء قوي لا يكون في غاية الصلابة وهو الغضروف والرباط وهو عضو ابيض لدن اي لين في الانعطاف صلب
في الانفصال يأتي من العظم الى العضل او الى عظم آخر او الى عضو آخر والاول لا يسمى الا رباطا والباقي مع ما يسمى رباطا
يخص باسم العقب تشبيها بعقب القوس فانه كما يدار عليها لاحكام الشد كذلك يدار هذا الرباط على الشد ودلكها
الشد ومنفعته ان يتشظى هو والعصب ويحشى الفرج التي بين تلك الشظايا باللحم ويكون منها العضل وان يتفتل شظاياه
مع شظايا العصب ويكون منها الوتر وان يحكم شد شيء بشيء وان يكون منه بعض الاغشية ومنه ومن العصب
بعض والعصب وهو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب في الانفصال ينبت من الدماغ والنخاع ومنفعته انه
يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه يقوي اللحم باختلاطه وانه يكون منه العضل والوتر وبعض الغشاء وغير ذلك
والوتر وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الرباط
ومنفعته ان يدعم العصب في تحريك الاعضاء وخصوصا في الثقيلة منها واعترض عليه بانه حيث كان مركبا من العصب
والرباط كيف يكن عدة في المفردات والجواب ما اشير اليه في تعريف المفردة وهو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء في
الحقيقة بل ما يأتي له انه جزؤه والعصب والرباط الماخوذان من الوتر لا يأتي لهما انهما جزء من وتر بل يأتي لاحدهما
رباط وللاخر عصب والغشاء وهو عضو منسج من ليف عصبي او رباطي او منهما جميعا رقيق الثخن مستوي ومنفعته
ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه على هيئته كالدماغ وان يعلق العضو الذي يغشاه من عضو آخر كالكلية من الصلب
فان هذا التعلق وان كان بالعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن الغشاء محيطا بالعضو المعلق
لانهتك بثقله وان يكون للاعضاء العديمة الحس سطح حساسا كالرئة وان يتوسط بين الصلب واللين
فلا يتضرر اللين بالصلب كما في الدماغ وان يمنع الضرر عن العضو الذي يغشاه كغشاء الرئة والمعده وان
ينفسح فيه عروق يقوم بالغذاء كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة فضلة غذائية كالغشاء العنكبوتي

وان يمنع الابخرة الكدرة عن وصولها الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز وان يحفظ الحرارة ويمنعها عن التحلل كالصفاق وان يقسم العضو فلا يعم الآفة العارضة له كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع وبرد على قسم منه وهو المركب من العصب والرباط الاعتراض المذكور في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء البسيط ومنفعته ان يملى الخلل الواقع بين الاعضاء ليكون وضعها محفوظا مع امكان الحركة وان يسخن البدن بالذات ويحقن الحرارة ويجمع الباطن ويحفظها عن التفرق وان يحفظ بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات الخارجية وان يدفع عن بعض الاعضاء ضرر ملاقات الصلب كاللحم الذي في داخل الصلب فانه يدفع عن العروق الصاعدة والنازلة ضرر صلابة عظم الصلب وان يكون وطاء لبعض الاعضاء كلحم الفخذ وان يحسن الشكل ولذلك يسوء شكل المدقوق لنقصان اللحم وان يمنع عن وصول البرد والحر الخارجيين عن النفوذ الى الباطن والشحم وهو جسم ابيض لين في الغاية اكثر ما يتولد على الاغشية والاعضاء العصبية لبرد مزاجها ومنفعته انه يعين على الهضم لانه يقبل الحرارة عن غيره قبولا كثيرا لدهنيته ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها للزوجته وانه يلين الاعضاء التي يتولد عليها ويندّيها بدسومتها فان مزاج هذه الاعضاء يابس ويسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من المحللات والسمين وهو مثل الشحم الا انه اقل لينا منه وليس يوجد الا على الاغشية التي يغشى العضل لبرد مزاجها ومنفعته ان يحسن الاعضاء وان يدفع نكاية البرد والحر الخارجيين والمصادمات وان يندّي الاعضاء ويلينها برطوبته الدهنية فلا يسرع اليها الجفاف والاوردة وهي اجسام عصبانية الجوهر ممتدة طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت لتوزيع الدم على الاعضاء والشرائين وهي اجسام شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب ولها حركات انبساطية وانقباضية خلقت لترويح الروح والقلب ونفض البخار الدخاني وتوزيع الروح على الاعضاء واورد النقض على تعريف المفردات بها وبالاوردة فانه لو قطع جزء منها لا يجوز فيه الصدق عليه باسمها ولا احد بها والجواب ذكر وكلها اي كل الاعضاء المفردة يحدث عن المني لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها يحدث من المني بل بمعنى ان مبدا حدوثها من المني لكنها يغتذي وينمى بالدم الذي ينفصل عن المراة في الاقراء بان يستحيل الى مشابهة جوهر المني ويصير غذاء منميا لها فان المني لا يفي بتكميلها لقلته وكثرتها وعظمتها وحدوثها عنه قد يكون بلا واسطة كالعظم والغضروف وقد يكون بواسطة كالوتر والغشاء ايحدثان عن رباط وعصب بما يحدثان عن المني بلا واسطة والمراد من المني الذي كون الاكثر

فان تلك

فان تلك الاعضاء يتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن وكل واحد من المنيين جزء من جوهر تلك الاعضاء كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن وهذا مبني على اثبات المني للمراة وفيه خلاف والحق ان لها منيا فان المني رطوبة يخرج من اوعية المني مع لذة ودفق ويكون سببا لوجود حيوان ويكون رائحته شبيهة بالطلع وللمراة رطوبة بهذه الصفات اما الاولى فلان جالينوس شهد بانه راى وعاء المني في بعض الناس مملوا من رطوبة بيضاء لزجة واما الثانية فلانها يحتلم ويقذف منيا ويلتذ لذة عظيمة واما الثالثة فلان مني المراة يندفق من باطن رحمها كما صرح به الشيخ واما الرابعة فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه من القوة المنعقدة واما الخامسة فلان كثيرا من الناس شهد بانا نشم من منينا رائحة الطلع ومن ينكر ان للمراة منيا يعترف بوجود رطوبة لها يشبه المني غير دم الطمث تلقيها الا في الرحم ويتكون منها الجنين والدليل على انها حادثة عن المني انها اذا عدمت لا يمكن ان يعود لفقدان المادة التي يكون تكونها منها واعترض عليه بان اخلاف عوض ما يتحلل من العضو المنوي بالغذاء جايز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز رد عوض الكل واجيب بان المتحلل من العضو المنوي ليس من اصله بل من الاجزاء الدموية الزائدة فيه واما السن فانه حادث عن دم شبيه بالمني في طبيعته فان كان العهد بالمني قريبا امكن ان يعود كما في سن الصبي لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة بطبيعة المني في هذا السن كما في الاجتنان لمشابهة هذا السن لطبيعة المني والقوة النامية كاملة فيه فاذا وجدت مادة قابلة احدثت العضو مرة اخرى على انه يجوز ان لا يكون ذلك سنا حادثا بل يكون قد كان من السن القديم بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول فان الاسنان ينمو دائما وتطول واما ما ينبت في بعض المشايخ فقد قيل ان مزاج الشيخوخة يولده بالعرض فان المزاج قد يولد ضده بالعرض كما يولد البلغم في الشيخوخة وهو رطب والمزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن الشيخوخة يتحلل كثيرا من الاجزاء الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فيغلب الاجزاء المنوية بالنسبة ويعود المزاج الى المزاج الذي كان عهده بالمني قريبا فيعود السن كما في سن الصبي لكنها يكون غير تامة الخلقة لضعف القوة وقيل ان ذلك يجوز ان لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يكون في الانسان من الحصا والثاليل الصلبة وقيل يجوز ان يكون الاعضاء المتصلة بالاسنان لما انكشفت عند تاكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت مقام السن وقيل يجوز ان يكون ذلك لظهور حافات الادوار التي هي مراكز الاسنان عند تاكل لحم اللثة وهذا اظهر لما اللحم فانه متولد

من متين الدم ولذلك يعود ما انتقص منه في سائر الاسنان لان مادته وهي الدم موجودة دائما وكذا فاعله ويتعقده الحر بتحليل رطوبته المائية التي تحدث فيه رهلا ورخاوة فيغلظ الباقي وينعقد قال الامام القلب عضو لحمي والاعضاء الحمية متاخرة في الوجود لما انها غير متكونة من المني والاجماع واقع على ان القلب اول عضو يتكون ويمكن ان يجاب عنه بان اول عضو ليس هو القلب على الهيئة التي هو عليها الآن بل اول ما يتكون هو فضاء القلب الذي يتكون في وسط المني يكون خزانة الروح ثم يتكون لحمه من اول ما ينصب اليه من دم الطمث وقال الملص في جوابه من ان بين العضو اللحمي واللحم فرقا والذي يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو لحمي يتكون من المني ثم يتزايد اجزاؤه بالدم فيغلب لونه عليه فنسب الى اللحم من جهة لونه من غير ان يسمى لحما فيه بحث لان الشيخ قد صرح قد صرح به في تشريح القلب بانه مخلوق من لحم قوي ليكون ابعد من الآفات ولانه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة عضو لحمي لا يكون لحما وهذا مما لم يقل به احد واما السمين والشحم فانهما يتولدان من مائية الدم ودسمه ويعقدها البرد بالجمود والقبض ولذلك يحللهما اي يذيبهما الحر والحل ضد العقد ومنها مركبة وهي التي اذا اخذ منها جزء اي ما يقال له جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل في الاسم والحد واورد عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالسمسمة كان الباقي جزء اليد لا محالة والا لكان وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه بمثابة واحدة ومع ذلك فانه يبقى له يد ويحد بحدها والجواب ان المراد بالجزء ما يقال له انه جزء من المركب الذي اخذ منه الجزء واليد التي قطع لا يقال لها انها جزء يد بل انها يد ويكون تركيبها اما تركيبا اوليا بان يكون مركبة من المفردات كالعضل فانه مركب من اللحم والعصب والرباط والغشاء او ثانيا كالعين فان العضل جزء منه لانها مركبة من العضلات والرطوبات الثلث والطبقات السبع او ثالثا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب من العين والانف والفم والخد وغيرها ثم الراس مثلا فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه والاذن والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور اعتباري لا تحقيقي ومن الاعضاء ما هو رئيسية اي مبدا فاعلي او قابلي فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة للنفس المفيضة لتلك القوى على ما قال الملص وقال الامام بعضها مبدا فاعلي للارواح كالقلب وبعضها مبدا قابلي لها واصل للقوى ضرورية فانها اصل للروح لكونها مبدا فاعلا لها والروح اصل للقوة لكونها مبدا قابليا لها واصل الاصل اصل فال الملص المبدا بالنسبة الى القوى المبدا هو الذي منه

يتفرع

يتفرع كانه حاصل فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدا للقوى فيكون مبدا واصلا للقوى وقال ابن ابي صادق مبدا ما يتولد ويوجد فيه من الروح والقوى واصل لما ينشا وينبع منه من الآلات ان الآلات التي يظهر منها التصور كالشرائين من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ واوعية المني من الانثيين وعلى هذا لا يكون اصلا للقوى اما لحسب بقاء الشخص وهي ثلثة احدها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان البدن مركب من عناصر متداعية الى الانفكاك فاحتيج الى قوة تجبرها على الالتيام ولذلك لا يفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية فيه وهي الحيوانية التي بها حيوة البدن ومبداها القلب لانه اول عضو يتكون ويتحرك واخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان من الشرائين وقد ثبت انها نابتة من القلب رايت القوة الحيوانية وانها قد انقطعت عما دون الربط وصار ذلك سائر متعفنا كاعضاء الموتى فعلم انه مبدا هذه القوة ويخدمه الشرائين لانه اذا ثبت ان القلب مبدا القوة الحيوانية وسائر الاعضاء يقبل تلك القوة منه فلا بد ان يكون هناك عضو خادم ينقل تلك القوة منه اليها وهو الشرائين وثانيها القوة النفسانية واحتيج اليها لان البدن يلحقه ما يضره تارة وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له شعور بالضار والنافع وحركة ليطلب المنافع ويهرب عن الضار والقوة التي يحدث عنها الشعور والحركة هي القوة النفسانية واكثر ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس وكانه هو ضروري في الحيوة وغيره من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد توجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع والبصر او الذوق او الشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان عدم التفرقة بين الحرارة المفرطة والبرودة المهلكة مما يعرضه الى الفساد بسرعة لكن الانسان لما كان صناعيا الما كل صناعي الملبس فكثر الصنايع وذلك ليكون كثير الفكر فيستعد لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس الاخر ضرورية ايضا اذ بها يكون تدبير الحيوة له ومبداها الدماغ لانه اذا ربط بعض الاعصاب او قطع بطل ما دونه الحس والحركة واذا انسد اصل النخاع او قطع بطلا مما دونه ولو نالت الآفة الدماغ بطل حس جملة البدن وحركتها ويخدمه العصب بانه ينقل تلك القوة منه الى سائر الاعضاء وثالثها القوة الطبيعية واحتيج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب ان يكون فيه قوة تورد بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذي هو مادة الحيوة لما يتولد عنه بدل ما يتحلل من الروح وتخلف عوض المتحلل من البدن على قدره

اوازيد منه اوانقص والالم يكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك ولان البدن ليس من اول الكون فى مرتبة الكمال
والا اخذ من اول الكون او بعده بقليل فى نقصان وكان العمر قصيرا جدا وكان الانسان تمام مدة الحيوة او اكثرها فى
الانحلال والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنمية وتبلغه الى حد الكمال ومبداها الكبد وانما يثبت هذا لو ثبت ان هذه
الاعضاء استفادت قوة التغذية من الكبد فى اول الكون واستقرت فيها ولم يثبت لكن الشيخ الكبد مبدا قوة التغذية
واما من قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء من واهب الصور ولم تاتها من مباد آخر وانها اذا وصل اليها
غذاؤها كفت تلك القوة لها لا يكون الكبد عنده من الاعضاء الرئيسة ويجد بها الاوردة بانها تنقل الغذاء الى الاعضاء
وينقل القوة ايضا منها اليها فى اول الكون عند من يقول به لا انها ينقل القوة اليها على سبيل المدد مثل الاعصاب والشرائين
فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت وكان عند الاعضاء غذاء معد لم يبطل فعلها فى التغذية لكن هذا انما
يتم لو بين نفى التالى ولم يتعرضوا لبيانه بما يصح عليه التعويل واما بحسب بقاء النوع فان الشخص لما امكن ان يكون باقيا
على الدوام لضرورة الموت احتيج الى بقائه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى الثلث التى يحتاج اليها بقاء الشخص والاعضاء التى
هى مباديها وهى هذه الثلثة المذكورة لان بقاء النوع بدون وجود الشخص وبقاؤه مح وبقوة اخرى تخلف بدل الشخص
وهى المولدة والمصورة ونسبتها فى ابقاء النوع نسبة الغاذية فى ابقاء الشخص ومبداها الانثيان فان المنى انما
يتحلل من الهضم ويستعد لقبول صور الاعضاء فيهما ولذلك ينقطع النوع بقطعهما ويجد بهما مجرى المنى وهو فى الرجال الاحليل
وعروق بينه وبين الانثيين وفى النساء عروق يندفع فيها المنى من انثييها الى مستقره وهو الرحم بان ذلك المجرى
ينقل المنى منهما الى الرحم ويجد بهما الرحم ايضا بانه يحفظ المنى من التحلل والتفرق والتجمد ويحفظ عليه حرارته واستعداده
ويفيده حرارة اخرى من ذاته ولذلك خلق متحصنا فى باطن البدن وعلى فم ختام لطيف به يحفظ المنى و
الجنين من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع من البرد الخارجى والحر الخارج اليه وانما سميت هذه الاعضاء
رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص والنوع وخاصيتها الارواح والاعنى بها ما يسميه الفلاسفة النفس الناطقة كما يراد
بها فى كتب الالهية كالقران العزيز فان الروح فى قوله تعالى ويسئلونك عن الروح يفسر بما يسميه الفلاسفة النفس
وقد فسر بعض الكتب الالهية بالفلسفة الاولى وشنع من فسرها بالكتب السماوية واطنب فيه بما لا يستحق ان يلتفت اليه

بل نعنى بها جسما لطيفا بخاريا يتكون من لطافة الاخلاط كما ان الدم اذا ورد البطن الايسر من القلب ونضج فيه ولطف صار منه جوهر
البخار اللطيف وهو الروح ولذلك يقوى عند تناول الغذاء ويضعف عند قلة الغذاء وعدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء
المستنشق كما صرح به جالينوس لزم ان لا يضعف القوى من عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق لان هذا الروح يكون باقيا
ومتى كان الروح باقيا كانت القوى ايضا باقية لانه حامل لها ومتى قوى المحل قويت الصورة او الكيفية الحالة فيه لكن الهواء منفذ
له مدد الى سائر الاعضاء كما ان الماء منفذ للغذاء اليها والذى يدل عندهم على ان الروح متولد من الهواء ان من امسك
نفسه مدة هلك وليس لهذا سببا الا انعدام الروح لاجل انعدام مادته وهو الهواء والجواب ان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه
الهواء وهو بارد بالنسبة اليه احتد مزاجه واحترق وهلك صاحبه لان الروح ح لا يستعد لقبول القوة الحيوانية فالهلاك
ليس لانتفاء المدد بل لانتفاء المصلح ويكون الروح عند لطافة الاخلاط كما يكون الاعضاء عن كثافتها فكما يتولد
من لطافتها وبخاريتها جوهر لطيف هو الروح فقد يتولد من كثافتها جوهر كثيف هو العضو والارواح هى الحاملة
للقوى لان القوى صور عند الحكماء وكيفية عند الاطباء وقد يحتج الى انتقالها من مباديها الى مقاصدها وانتقالها
بذاتها على التقدير مح فاحتيج الى حامل يحملها حتى ينتقل بانتقالها الى المقصد وهى الارواح وان كانت حركة الحوامل
بتحريك تلك القوى لها فلذلك اى فلاحتياجها الى الحوامل يجب ان يكون اصنافها اى اصناف الارواح ثلثة كاصنافها
اى اصناف القوى حتى يكون لكل قوة روح حامل وسادسها القوى لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود فى الحيوان
الذى يمكنه معه ان يصدر عنه افعال شاقة من باب الحركات ليست بكميتها ولا بكيفيتها اكثرية الوجود عن الحيوان
وضده يسمى الضعف والقوة بهذا المعنى مبدا ولازم اما المبدا فهو القدرة اعنى كون الحيوان اذا شاء فعل واذا
لم يشا لم يفعل وضده يسمى العجز واما اللازم فكون الحيوان بحيث لا ينفعل عن شئ بسهولة وذلك لان ما منه اول
التحريكات الشاقة اذا انفعل عنها صد ذلك عن اتمام فعله فلا جرم صار اللاانفعال دليلا على الشدة ثم انهم نقلوا
اسم القوة الى ذلك المبدا وهو القدرة والى ذلك اللازم وهو اللاانفعال ثم للقدرة وصف كالجنس لها
ثم هو الصفة المؤثرة فى الغير ولازم وهو الامكان المقابل للفعل بمعنى الحصول لان القادر لما صح عنه ان يفعل
وصح منه ان لا يفعل كان امكان الفعل المقدور لازما للقدرة فنقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وهو المراد

والى ذلك اللازم وقالوا للابيض انه اسود بالقوة اى يمكن ان يصير اسود وسموا الحصول والوجود فعلا وان كان
فى الحقيقة انفعالا لان المعنى الذى وضع له لفظ القوة اولا كان متعلقا بالفعل فلما سموا ههنا الامكان قوة
سموا الامر الذى تعلق به الامكان وهو الحصول فعلا والدليل على وجودها فى البدن ان البدن مشترك مع
سائر الاجسام فى الجسمية ومع ذلك يظهر منه اثار ولا يمكن ان يكون ذلك للجسمية والا لزم الاشتراك فيها فهو لامر
اخر وذلك اما ان يكون حالا فى ذلك الجسم او مفارقا له لا جائز ان يكون مفارقا لان نسبته اليه كنسبته الى سائر
الاجسام فبقى ان يكون لامر حال فيه وهو القوة وهى ثلثة اجناس لان فعلها اما ان يكون مع الشعور اولا والاول
هو القوة النفسانية والثانى اما ان يكون مختصا بالحيوان اولا والاول هو القوة الحيوانية والثانى هو القوة الطبيعية
وقد علم بذلك حد كل واحد منها واطلاق الجنس على القوى على مذهب الاطباء فانهم يطلقون الجنس على كل مفهوم كلى
احدها القوة الطبيعية قدم بعضهم القوة الطبيعية على الحيوانية وهى على النفسانية رعاية لتقديم الاعم فالاعم وعكس
بعضهم هذا الترتيب رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف او الاخص فالاخص واما الترتيب الذى اختاره المص
فوجهه ان القوة الحيوانية اشرف عنده من سائر القوى لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعد الاعضاء
لقبول القوى النفسانية ولقبول القوى التغذية وفى الجملة انها مبدا لجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعية
فراعى الترقى من الاخس الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين منها متصرفة فى الغذاء اى فيما هو غذاء بالقوة
لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذى صار جزءا من جوهر الشئ الذى يقال انه بالنسبة اليه غذاء ولا تصرف للغاذية
فى الغذاء بهذا المعنى والتصرف فى هذا الغذاء يكون لاجل بقاء الشخص او لكماله ومبداها الكبد على ما مر وقدمها
على ما يتصرف فيه لاجل النوع لان وجود النوع متاخر عن وجود الشخص ولان فعل المتصرف لاجل الشخص مقدم على المتصرف
لاجل النوع ولان قصد الطبيعة من وجود طبايع الاجناس وجود النوع والا توقف فعلها عند وجود الجنس ولم يحصل
النوع وقصدها من وجود النوع وجود الشخص بعين هذا الدليل فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات وذلك
اما التغذية بان يحصل جوهر بدل المتحلل وهو الدم والخلط الذى هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو ويجعله
غذاء بالفعل التام بان يلصقه ويجعله عند ما صار جزءا منه شبيها به فى القوام واللون والمزاج فهذه امور ثلثة

اذا اختل

اذا اختل بعض منها اختلت التغذية اما الاول وهو تحصيل جوهر البدل فانه اذا اختل هزل البدن وظهر فيه الهلاك
واما الثانى وهو الالزاق فانه اذا اختل عرض الاستسقاء اللحمى فان الغذاء فيه متبرى عن العضو ولذلك يجبر البدن
مترهل واما الثالث وهو التشبيه فانه اذا اختل عرض البرص فان التشبيه فيه منتف بدليل بياض اللون وهى الغاذية
وحيث كانت افعالها متعددة وجب ان يكون هذه القوة ايضا متعددة فالغاذية يكون عبارة عن مجموع تلك
القوى الثلث التى هى المحصلة لجوهر البدن والملصقة والمشبهة وقدمها على النامية لدوام الحاجة اليها وعدم انقطاع
فعلها ولان الغاذية لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله والاهتمام بالاول ازيد او لزيادته فى اقطاره وهى
الطول والعرض والعمق على نسبة يقتضيها نوعه اى نوع ذلك الشخص فيخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه
لا يزيد فى الاقطار الثلثة فانه لا يزيد الا فى العرض والعمق دون الطول ورد هذا بان السمن قد يعم جميع الاعضاء
حتى الرأس والقدم فيزيد فى الطول ايضا فهو انما يخرج بقوله على نسبة يقتضيها نوعه وايضا السمن لا يزيد الا فى الاعضاء
المتولدة عن الدم وما يليه مثل اللحم والشحم والسمين دون الاعضاء الاصلية المتولدة عن المنى مثل العظم ونظايره
واما الورم فلانه ايضا لا يكون فى الاقطار الثلثة ولا على نسبة يقتضيها نوعه ولانه لا يكون فى جميع الاعضاء
لان القلب لا يتورم بالاتفاق وكذلك العظم عند الاكثرين وهى النامية والقياس المسمية الا انه روعى
المزاوجة فاسند الفعل الى السبب وهو القوة ثم يقف فعلها اذا جفت الاعضاء لان النمو انما يكون بتمديد الاعضاء
فمتى كانت رطبة فى الغاية وذلك فى اول الكون ينفذ الغذاء فيما بين اجزائها بسهولة فيتمدد فى الاقطار الثلثة
وينمو واذا جفت جفافا كاملا لم يقبل ذلك التمدد فلم يتصور نفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فيقف النامية
عن فعلها ضرورة واما انها هل يبطل بالكلية او يبقى ذاتها من غير ان يظهر اثارها ففيه تردد والفرق بين الغاذية
والنامية كما قال الشيخ ان الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل كما فى سن الوقوف وتارة انقص كما
فى سن الذبول وتارة ازيد كما فى سن النمو والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس
كلما كان الوارد ازيد كان نموا فان السمن بعد الهزال من هذا القبيل وليس بنمو لان النمو ما يكون فى الاقطار
الثلثة على تناسب طبيعى ليبلغ تمام النشو ثم بعد ذلك لا يكون نموا البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف

ذبول وان كان هزال كما فى الصبى المهزول فظهر من هذا ان كل واحد منهما يوجد بدون الاخر فقد يكون سمن
حيث لا نمو كالسمن الذى يكون بعد سن الوقوف الذى يتوقع فيه الذبول وقد يكون نمو حيث لا سمن كالنمو
الذى يكون مع الهزال ومنها متصرفة فى الغذاء اى فى الاخلاط او فى الرطوبات الثانيه وفى المنى لاجل بقاء النوع
بايجاد شخص من اشخاص ذلك النوع وهى قوتان احدهما تفصل من امشاج البدن اى من مختلطاته جوهر المنى
وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يراد به الممتزجات التى فى البدن من الاخلاط والرطوبات الثانيه
وهذا راى الحكيم فانه قد صرح بان الامشاج هى الاخلاط وثانيهما ان يراد به الاعضاء المختلطة التى حصل
تركيبها البدن وهذه القوه مبدا فى الانثيان من الاب والام لا يفارقها لا بمعنى ان اثرها لا يصل الى امشاج البدن
بل بمعنى انها لا يفارقها الى الرحم فان الانثيين بالطبع يجذبان مادة المنى من امشاج البدن لتغذيتهما اكثر
مما يستحقانه فيبقى منها فضلة فيهما وهى المنى كالحال فى الثدى ثم انهما يتصرفان فى تلك الفضلة وينضجانها ويغيرانها
كما يغير الثدى فضل غذائه الى اللبن الى ان يستعد لقبول قوة من واهب الصور اذا انضم اليها سائر الشرائط صارت
تلك القوه مبدا لان يتكون منها حيوان مثل الذى انفصلت تلك الفضلة منه وثانيتهما يهيئ كل جزء منه اى من جوهر
المنى لعضو مخصوص بان يجعل الجزء منه مزاجا خاصا يستعد به للعظمية مثلا وبجزء اخر مزاجا خاصا يستعد
للعصبية وعلى هذا وذلك لان المنى ان كان متشابه الاجزاء فى الطبيعة والحقيقة كما ذهب اليه ارسطو
تحصل هذه القوه فى كل جزء منه مزاجا خاصا يستعد به لعضو خاص ولولا هذه القوه لكان كل جزء لعضو
لكان فعل المصوره فى بعضه صورة العصب وفى بعضه صورة العظم مثلا ترجيحا بلا مرجح وللقائل ان يقول
ان هذا وارد فى هذه القوه ايضا على هذا المذهب والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف امزجة اجزاء المنى
فى القرب والبعد من جرم الرحم فيمزجها هذه القوه تمزيجات بحسب عضو عضو وان كان متشابه الامتزاج
كما ذهب اليه بقراط بفصل هذه القوه تلك الكيفيات المزاجية المختلفة التى لاجزاء المنى وتمزجها تمزيجات
بواسطة تمزيج مالها وتحصل لكل جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو وهذه القوه تسمى المغيرة الاولى والقوة
التى تشبه الغذاء بالمغتذى من جملة القوى التى مجموعها الغاذيه تسمى المغيرة الثانيه لان فعل الاولى مقدم على

الثانيه

٤٢

الثانيه فى بدن المولود ويفترقان ايضا بان مادة الاولى المنى ومادة الثانية الدم وما معه من الاخلاط وبان الاولى
تفعل الاعضاء والثانيه تفعل فى الاعضاء وبان الاولى لا تقصد فى فعلها التشبيه بشئ والثانيه تقصد فيه
التشبيه وهذه المغيرة الاولى مغايرة بالنوع للقوة التى تفصل المنى من امشاج البدن وفعلها فى الرحم لتصادف
فعل المصوره لانها تعد مواد الاعضاء والمصوره تلبس كل عضو صورته الخاصة به ولان هذا الفعل لو كان فى
الانثيين لكان اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفيتهما احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يبقى ان مبدا هذه
القوه المغيرة هو الانثيان من الاب ويصحب المنى ويقوم به فى الرحم لان العضو الذى تعلق النفس اكثر من
تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع تعلق النفس عنه عند انفصاله فقط فكيف تبقى تعلق نفس الاب
بالمنى المنفصل عنه الى ان يتكون عنه الاعضاء وتلك وتلك القوه العامة التى هى بمنزلة الجنس لهذين النوعين
اعنى المفصلة والمغيرة الاولى هى المولدة وثانيتهما يشكل جزء من المنى بحسب استعداده الحادث من فعل المغيرة
الشكل الذى يقتضيه نوع المنفصل عنه كما فى الانسان المتولد من الانسان مثلا او يقاربه كما فى الحيوان
المتولد من نوعين مثل البغل والسمع من التخطيط والتجويف وغيرهما مثل الاصمام والملاسة والخشونة والعدد
والمقدار والوضع بان يكون فى الطرف مثلا او فى الوسط وهى المصورة وفعلها ايضا فى الرحم لان المنى فى
الرحم يستعد بسبب فعل المغيرة فيه لفعل المصوره فالمصوره والقوه المغيرة الاولى المصوره فايضتان من النفس الحادثه
على الشخص وفيه شئ لانه ان اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطا لانه ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان
القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليه انما يكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل هاتين
القوتين متقدم على وجود البدن فكيف يكونان فايضتين من النفس الشخص وان اراد بها النفس النباتيه
التى يفيض اولا على المنى فى الرحم فيحفظ مزاج المنى ويصدر عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء واضافة الامثال
المنوية او النفس الحيوانية التى يفيض بعد ذلك على المنى فيصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية فهو ايضا
خطا لان هذين النفسين لا يفيض منهما القوة المغيرة ولا المصوره بل انهما يفيضان من نفس الام ومصاحبها
الانثيان كما صرح به الشيخ والمراد بالانثيين ههنا انثيا الام والقوه الغاذيه لما لم يمكن فعلها الا بعد تحصيل

العذاء وهضمه ودفع فضلاته احتيج الى ان تخدمها قوى اربع احدها الجاذبة للنافع والحاجة اليها لان الغاذيه ترد
بدل ما نقص منه وهذا البدل هو الغذاء وليس ملاصقا لكل واحد من الاعضاء ولا جائيا اليه بالذات فلابد من قوة
تجذبه اليه حتى يحصل فيه واعترض عليه بان جاذبة المعده قد تجذب الاشياء الضاره بالبدن ولا تجذب النافع كالادويه
النافعة البشعة واجيب بان جذبها للاشياء الضاره ليس لمضرتها بل لما فيها من النفع الحاضر كالحلاوة او غيرها وعدم
جذبها للاشياء النافعه ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاضر كالمراره او غيرها وثانيتها الماسكة له اى للنافع مدة طبخ
الهاضمة له والحاجة اليها لان ما يجذبه الجاذبة لا يكون شبيها بالعضو بجوهره فلابد له من ان يتغير ويحيل الى
جوهره والاستحالة حركة فى الاين والكيف وكل حركة لابد لها من زمان فلابد من قوة تمسكه عند القوة الهاضمة فى ذلك
الزمان حتى يستحيل ويتشبه بالمغتذى لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل
ان الاحتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف بنفسه ليس بشئ لان الغذاء
ليس مخصوصا بالدم بل شامل لما فى المعده والكبد والامعاء والعروق والاعضاء ولما فى الرحم من المنى ايضا على ما صرح
به الشيخ واستخدام الغاذيه لهذه القوه ليس مخصوصا بما فى العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة قد تمسك
الضار ايضا واجيب بما ذكر فى الجاذبه وثالثتها الهاضمة والحاجة اليه للاحالة اى لان يحيل الوارد وهو ليس شبيها بالاعضاء
الى قوام يتهيا لفعل القوه المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل اى لان يصير جزء عضو والهضم
على اربعة اقسام لان الهضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته وذلك هو الذى يصير به كيلوسا وهو الهضم الذى
يكون فى المعده او يلزمه خلع صورته فاما ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية وهو الهضم
الرابع الذى يكون فى كل عضو من الاعضاء او لا يلزمه حصول تلك الصوره فاما ان يلزمه التشبيه بها فى المزاج وهو
الذى يصير به الغذاء رطوبة ثانيه وهو الهضم الثالث الذى يكون فى العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذى يصير
به خلطا وهو الهضم الثانى الذى يكون فى الكبد والفرق بينها وبين الغاذيه ان الهاضمة تعد الغذاء الى ان يصير
جزءا بالفعل والغاذيه تصيره جزءا بالفعل وبيان ذلك ان جاذبة عضو اذا جذبت شيئا من الدم مثلا وامسكته
ماسكته فللدم صورة نوعيه واذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصوره وحدثت الصوره النوعية التى للعضو فهناك

كون وف

٤٤

كون وفساد وانما يحصلان بانتقاص استعداد المادة للصورة الدموية وازدياد استعدادها للصورة العضوية الى ان تزول
الاولى وتحدث الثانيه فهناك حالتان سابقة هى تزايد الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة هى
حصول هذه الصورة العضوية فالحالة الاولى فعل القوة الهاضمة والثانيه فعل القوه الغاذيه هذا فعلها فى الغذاء
المحمود واما فعلها فى الفضول فان يحيلها ان امكن الى القوام والمزاج المذكورين او يسهل سبيلها الى الاندفاع
من العضو المحتبس فيه بدفع الدافعه بترقيقها ان كانت غليظة وتغليظها ان كانت رقيقة وتقطيعها ان كانت
لزجة وهذا الفعل يسمى النضج ورابعها الدافعة للفضلة والفضلة على اربعة اقسام لان استعمال مادتها للتغذيه
اولا والثانى كالبول فان استعمال مادته ليس للتغذيه بل لغرض اخر والاول اما ان يكون بنوعيتها صالحة
للتغذيه اولا والثانى هو الفضل الباقى من الغذاء الذى لا يصلح للتغذيه والاول اما ان يستغنى عنه جملة
الاعضاء كاللبن والمنى او لا يستغنى عنه الجملة بل بعضها مع حاجة بعض اليه كالذى يفضل عن غذاء عضو فيدفعه
الى غيره ويجذبه ذلك الغير والحاجة الى الدافعة لان الغذاء لا يتشبه بكليته بالمغتذى لكونه نوعا اخر بل يبقى منه عند كل
هضم فضلة لو بقيت فى البدن اضرت من وجوه احدها انها تمنع ورود غذاء اخر اليه بتضييق المكان وثانيها
انها تتعفن وتحدث الامراض العفونية وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض الامتلاء
وخامسها انها تثقل الاعضاء وسادسها انها تغمر الحراره الغريزيه فلابد من قوة تدفعها وهذه القوى الاربع تخدمها
كيفيات اربع اعنى الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه اما الحراره والمراد بها الحراره الغريزيه مع الحراره النارية الغير
المفرطه ولا القاصره فخدمها مشتركة للاربع لانها آلة لجميع القوى فى افعالها لان افعالها انما يكون بحركات والحركات
انما يكون بالحراره ولما كانت الحركة فيها اكثر كالهاضمة كانت حاجتها الى الحراره اشد اما الجذب والدفع فلما يحدث
منهما حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه لا يتم الا بتحريك الليف على الاشتمال المانع من سيلان ما فى العضو
وهذه القوه يستعمل التحريك على التجميع والاشتمال لكن لما كان مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر من مدة تحريكها الليف
كان احتياجها الى الحرارة اقل وقال ابن ابى صادق ان فعل الماسكة تحريك فى المكان على الاتصال والدوام وقرب
لذلك مثالا وهو ان اليد اذا امسكت فى الهواء فان القوة المحركة لا تزال تفعل فعلها على الدوام من رفعها اليد الى فوق

لانها تبقلها الطبيعي لا يزال يهوي الى اسفل فلو امسكت هذه القوة عن فعلها آنا لسقطت الى الارض وهكذا القوه الماسكه فيكون محتاجة الى الحراره لا الى البرودة وشنع على القوم انهم زعموا ان البرد يعين على الامساك وذهب عليهم ان فعلها تحريك على الاتصال والدوام وفيه بحث لان الحركه هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول فالكون الثاني في الحيز الاول كون مستمر فيه فيكون عين السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد فالامساك منع من الحركة الا انه انما يحصل بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال واما الهضم فلانه انما يكون بحركة في الكيف والمكان اما الكيف فظ واما المكان فلانه لا تخ من جمع وتمزيج لما تفرق وتفرق لما كثف وتلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط ورق وكل هذه لا يحصل الا بحركة مكانية واما البروده تخدمها الماسكه والدافعه بالعرض لا بالذات لانها مجمدة مخدرة مانعة عن جميع الافعال اما خدمتها للماسكه فبان يحبس الليف على هيئة الاشتمال وتهيئه لان يحفظ فعل القوه واما خدمتها الدافعه فبان يمنع الريح المعين للدفع عن التحليل فبان الريح بتفتيحه المجرى بالتمديد يعين على الدفع بان يغلظ فان الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان يجمع الليف العريض العاصر وتكثفه فيبقى على تلك الهيئه وكل من هذه الثلث معين بالعرض اما الاول فواسط جمع الريح واما الثاني فلتغليظ واما الثالث فلجمع الليف واما اليبوسه فخدمتها مشتركه للجاذبه والدافعه والماسكه اما خدمتها للاولين فلانها يكثر الروح الحامل لها تين القوتين في الحركه باندفاع قوي ولانها يقوي الآلة ويمكنها في الحركه تمكنا بمنع الاسترخاء الرطوبة واما خدمتها للماسكه فلانها يقبض ويحفظ هيئة اشتمال آلتها على المحرك واما الرطوبه فخدمتها للهاضمه فقط لانها تسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري ولقبول الاشكال والاجابة للانفصال والالتحام بما يتصل به وللتفريق والجمع وتعينه على سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض المسيحي بان هذه القوى المذكوره هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم خلو ذلك الجزء من الغذاء وهو قبيح وان كان الاول لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان كل واحد يحتاج في تمام فعلها الى معونة من هذه الكيفيات واقول المختار انه لا يخ جزء من البدن من تلك القوى قوله يلزم اجتماع الضدين في محل واحد قلت ان عنى بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع في الموضوع لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة

وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي هو موضوعها وان عنى بالمحل المكان كما هو المتعارف فلا نسلم اجتماع الضدين فيه محال والالزم ان لا يوجد في العالم شيء من المواليد الثلثه وقال المص قد اورد بعض اصحابنا شكا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه القوى يتقوى بالكيفية المذكوره لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان يجتمع التضاد في ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال نفسه مقويا لجميع القوى واما كل واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها تقوية واحده من تلك القوى فيلزمها اضعاف قوى اخر واقول في السؤال والجواب بحث اما في السؤال فلان اجتماع التضاد في العضو ليس مستحيل بل وجود العضو موقوف على اجتماع هذا التضاد فيه واما في الجواب فلان الاعتدال في الاعضاء غير موجود وسلمنا انها معتدلة باعتدال الطبي لكن تقوية الاعتدال للقوى لا يفيد لغرضنا هذا بيان تقوية الكيفيات الاربع التي في الاعضاء المعتدله بالاعتدال الطبي على تفاوتها لهذه القوى ولانا لا نم ان تقوية كل كيفية لقوة يلزمها اضعاف قوى اخر فان الطبيعة باذن خالقها يستعمل كلا في موضعها كما يستعمل كلا من الرادع والمحلل في موضعه عند تركيبها والغاذيه تخدم النامية لان النامية يزيد في الاقطار الثلثه على التناسب الطبيعي وهذه الزيادة لا يتاتى الا من نفوذ جسم مشابه للمزيد فيه حتى يمكن للنامية تمديده في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا بسطت الجسم ومددته فانما يكون بسطها له في قطر مع نقصان القطرين الاخرين او في قطرين مع نقصان القطر الثالث فلا بد من حصول ذلك الجسم النافذ اولا ثم تمدد الاعضاء في الاقطار وهما اي الغاذية والنامية تخدمان المولده اما الغاذية فلانها تورد على الاعضاء التي يتولد فيها المني مادته التي هي الغذاء وتغيره تغييرا به يستعد لان يتولد منه المني واما النامية فلانها تعظم الاعضاء ويوسع مجاريها حتى يصير الى الهيئة الصالحة لتوليد المني ولذلك لا يكون المني الا بعد عظم الاعضاء الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية فمنها محركة بمعنى ان لها مدخلا في الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة ومنها مدركة بمعنى ان بها يكمل الادراك سواء كانت مدركة او محركة معينة في الادراك وانما سميت الجميع مدركة لان الادراكات الباطنة لا يتم الا بجميعها والادراك حضور الشيء عند المدرك بحضوره عنده به يدرك وقدم المحركة لان الحيوان انما احتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يحرك الى ملايم او عن غير ملايم فالحركة يكون مقصودة بالحفظ

فالحركة غاية الادراك والغاية مقدمة على ذي الغاية

بالذات والمحركة منها باعثة على الحركة وهي قوة من شانها ان تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب عنها او حصل في الوهم معنى كذلك ويسمى الشوقية والنزوعية ايض وهذه القوة غير القوة المتخيلة والواهمة فان الانسان قد يتخيل صورة لذيذة ويشتاق اليها في وقت ولا يشتاق اليها في وقت آخر وهكذا الامر في المعاني الوهمية وغير الاجماع ايض وهو العزم الشديد الخالي من الفتور الذي يجزم به بعد التردد في الفعل والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة وذلك لان الاجماع انما يحصل بعد الشوق ولانه ربما يكون للشخص شوق في الغاية من غير عزم كما اذا منعه حياء او امر آخر وتحدها الشهوانية وهي القوة الباعثة على التحريك نحو ما ارتسم في الخيال او الوهم من ملذ او نافع ليحصل الالتذاذ منه والغضبية وهي القوة الباعثة على التحريك لدفع ما ارتسم في ذلك من ضار بالهرب عنه او بالغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه والحق ان القوة الشوقية ينقسم الى قسمين الى شهوانية وغضبية كما صرح به الشيخ وغيره لان الشوق ان كان الى جلب نفع فهي الشهوانية وان كان الى دفع ضرر فهي الغضبية فالحركة الارادية انما يتم بقوى اربع احدها القوة المتخيلة والتوهمية وثانيتها القوة الشوقية وثالثتها القوة العازمة ورابعتها القوة الفاعلة فالانسان اذا تصور شيئا نافعا او ضارا اطاعته القوة الشوقية فاحدثت الشوق ثم القوة العازمة ثم المحركة للعضل ومنها فاعلة للحركة بان تشنج تلك القوة العضل اي يجذبه الى مبداه فينجذب بانجذابه الوتر ايض الى مبداه فيزداد عرضا وينقص طولا وينقبض العضو الذي اتصل هذا الوتر به او ترخي العضل الى خلاف جهة المبدا فيمتد الوتر ايض الى خلاف فيزداد طولا وينقص عرضا فينبسط العضو فتبارك الله احسن الخالقين واما المدركة فاما مدركة موجودة في الظاهر اي في خارج الدماغ او مدركة موجودة في الباطن اي في داخله اما المدركة في الظاهر فقدمها على المدركة في الباطن لظهورها ولان افعالها متقدمة على افعالها وهي قوى خمس كالجواسيس التي تنهي الاخبار للمدركة في الباطن هذا هو المشهور وقال بعض انها ثمان وجعلوا القوة اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلب واللين والحاكمة بين الخشن والاملس مع وحدة الآلة كالذوق واللمس مثلا في اللسان واعترض عليهم بان المذوقات متعدده وكذا المبصرات والمشمومات والمسموعات

فينبغي ان يكون مدركاتها ايض متعدده واجيب بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على حدة ليتم الحكم بالمتضادين ولا شك ان بين الحراره والبروده نوعا من المضادة مغايرا للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في بواقي الملموسات بخلاف الطعوم فانها مع كثرتها ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فيكفيها قوة واحدة وقيل في الجواب بان الروايح والالوان والطعوم من الكيفيات الثواني الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول التي هي الحراره والبروده والرطوبة واليبوسة وهذه الكيفيات وان كانت توجد في المركبات بكسورة السورة فهي اقرب الى البسائط من الكيفيات الثواني فالتباين الواقع بين الالوان والطعوم والروايح وفي الجوابين ضعف اما في الاول فلان التضاد الذي بين السواد والبياض غير التضاد الذي بين الحمرة والصفرة وكذا الحال في بواقي الالوان وفي الطعوم والروايح والاصوات ولان البصر يدرك الالوان والاشكال والاضواء ونوع المضادة الذي بين الالوان مغاير للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء ولان الحكم بالتضاد لا بد وان يدرك الطرفين معا واذ لجاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر عنها اثنان فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك بل المدرك من الحس الظاهر هو المتضادان لا التضاد فانه من المعاني فلا يصح ان يقال ان القوة اللامسة يدرك التضاد الواقع بين المتضادين واما في الثاني فلان الصلابة واللين والخشونة والملاسة ليست من الكيفيات الاول ويمكن ان يقال بان الصادر بالقصد الاول قد يكون واحدا ثم يتكثر بقصد ثان فان الصادر عن الحس المشترك استثبات الصور المادية ثم يصير مستتبعا للالوان والاصوات وغيرها بقصد ثان وذلك لانقسام تلك الصور اليها وهكذا الكلام في الحواس الظاهرة فان الابصار يجعله ادراك الالوان منه مشتملا عليها الاولى قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي بين العصبتين الاتيين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان تنبت احدهما من يمين مقدم الدماغ وتتيا سر والاخرى من يساره وتتيامن ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ويحدث في كل منهما في سطحها الذي يواجه الاخرى عند موضع الالتقاء ثقب ينفذ الى تجويفها حتى يتحد تجويفها هناك ثم ينفذ النابتة يمينا الى العين اليمنى والنابتة يسارا الى العين اليسار وقال غيرجالينوس انهما ينفذان على تقاطع صليبي من غير انعطاف فالنابتة يمينا تاتي الى العين اليسرى والنابتة يسارا تاتي الى العين اليمنى وقوة الابصار موضوعة في الموضع المشترك ليكون للعينين موضع واحد

وعلى هذا المذهب يكون التقاطع الصليبي في الرؤية لا في العصبتين

يتادى اليه الشبحان فيتحدان هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا يرى الشئ شيئين قال الكاتبي يلزم على هذا ان يسمع الشئ الواحد باثنين لان كل واحد من الاذنين فيها قوة السمع واجاب بان الامر في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من جنس ادراك اللمس وكما ان قوة اللمس متكثرة بحصولها في جميع الجلد واكثر اللحم والاغشية كذلك قوة السمع وانما قلنا انها من جنس قوة اللمس لان ادراكها انما يكون بانفعال حاستها عن تموج الهواء كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات وهذا الجواب لا يجدي نفعا لانا ننقل الكلام الى حاسة اللمس ونقول يلزم على هذا ان لا يدرك الشئ الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة لتكثر قوى اللمس باعتبار محالها ومن شانها ادراك الالوان والاضواء والاشكال واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع وهو ان يخرج من العين جسم شعاعي على هيئة المخروط قاعدته يلي المبصر وزاويته يلي العين وبعض هؤلاء قالوا ان هذا المخروط مصمت وبعضهم قالوا انه مصمت عند الزاوية واذا بعد عنها تفرق الى الخطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى طبيعتها فيقوم مقامها في الابصار ومنهم من لم يجعل هذا الشعاع على هيئة مخروط بل قالوا يخرج من العين جسم شعاعي دقيق كانه خط مستقيم ينتهي الى المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي وعرضه قال الامام ومرادهم بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على سطح المقابل للناظر من المبدا الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة لمخروط متوهم راسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع من العين مجازا ومنهم من قال بالاحالة وهو ان لا يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي بينها وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها ويصير ذلك آلة للابصار ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي بتوسط الهواء المشف في الرطوبة الجليدية قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة يوجب استعدادا يفيض به صورته على الجليدية ولا يكون للبشر معرفة ذلك مفصلا ثم انطباعها في الجليدية يعد لفيضان الصورة على ملتقى العصبتين وفيضانها عليه يعد لفيضانها على الحس المشترك وعند ذلك يتاثر الحاسة بها فاذا تاثرت تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في الخارج على عظمه وفي جهته بحسب قربه وبعده فتلك الصورة آلة للابصار لا انها مبصرة وقال الشيخ ان شبح المرئي يقع اولا على الروح المائي الثقبة العنبية لان جوهره متوسط بين جوهر الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف من الماء

يسرع حركته الى موضع التقاطع وله في اثبات هذا المذهب كلام طويل للاخرين وثانيتها قوة السمع وموضعها العصب المفروش على الصماخ فان ثقب الاذن بعد اعوجاجه يؤدي الى جوبة فيها هواء راكد وسطحها الانسي مفروش بليف العصب الذي فيه قوة السمع من شانها ادراك الاصوات بسبب ما يصل تموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك الهواء الراكد فيموج على هيئة تموجه فيلاقي العصب ويؤثر فيه بتموجه وقرعه له كجلدة الطبل فيدرك القوة الصوت والثالثة قوة الشم وموضعها العصبتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي النابتتان من مقدم الدماغ من شانها ادراك الروائح المتصعدة مع الهواء المستنشق فان مجرى الانف عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم واحد غليظ يتسع متمدا ماحورا الى اقصى الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة الرية وقسم دقيق يصعد فيه الهواء الى المصفاة ومن هناك الى داخل الام الجافية في ثقوب فيها محاذية لثقوب المصفاة ومن هناك ينفذ الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من يقول بتكيف الهواء بتلك الرائحة من غير ان يخالطه شئ من اجزاء ذي الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة تحاريه من ذي الرائحة واختلاطها بالهواء المتوسط بينه وبين القوة واتصالها بتوسط الهواء الى القوة والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من الوجهين والرابعة قوة الذوق وموضعها العصب الذي في جرم اللسان من شانها ادراك الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من اللحم الغددي الذي في اصله المسمى بمولد اللعاب اما بان يختلط بها اجزاء ذي الطعم ثم تغوص في اللسان فيدرك الذائقة طعمها فيكون فائدة تلك الرطوبة تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان يتكيف تلك الرطوبة بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة والخامسة قوة اللمس وموضعها الجلد لان موضع كل جزء من البدن يتضرر بما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد فيجب ان يكون الة القوة المدركة مكشوفة ملاقية للملموس عامة في ظاهر البدن واكثر اللحم الذي تحته لان الجلد لما كان في معرض الآفات الخارجية والآفات الداخلية مما يندفع اليه من فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن افسادها وذلك مما يوجب بطلان هذه القوة ونقصانها جعل اللحم الذي تحته حساسا ليقوم مقامه اذا نالته آفة من شانها ادراك الملموسات

في حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها وقوم يجعلون ادراك كل تضاد من هذه بقوة فيكون اللمس عندهم قوى اربع ولا يلزم ان يكون لها كلها آلة واحدة على ما ذكر واما المدرك في الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة بادراك الحواس الظاهرة والمراد بالصورة ههنا ما يدرك بالحواس الظاهرة وبالمعنى ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه في شرح الاشارات وهي الحس المشترك فمنها في البواقي لمناسبتها للحس الظاهرة والترتيب العقلي ان يترقى بالمتعلمين عن الاظهر عند الحس الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك لاشتراكها بين الحواس الخمس الظاهرة فان كل واحدة منها يؤدي اليها ما ادركته فيجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها فيدركها وفائدتها ان يجتمع الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فيدرك ان تلك لشئ واحد او لاشيا كثيرة وادراك هذه القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها قد يكون مع الحضور ويسمى تخيلا مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها ويدل على وجودها انا ندرك القطرة النازلة خطا وليس في الخارج خطا فهو انما في الحس وليس في الباصرة لانها انما يدرك الشئ حيث هو فهو لارتسامها في قوة اخرى وليست هي النفس لاستحالة اتصافها بما له مقدار فهي قوة جسمانية باطنة يرتسم فيها الصور المحسوسة وان فينا قوة تدرك المحسوسات كلها والا لما امكننا ان نحكم بان هذا الملموس مثلا هو هذا المدرك فان القاضي لا بد ان يحضره الخصمان حتى يكون له ملاحظة النسبة بينهما وليس شئ من القوى الظاهرة كذلك لان كل واحد منها لا يدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات فعند الحكم على ابيض بانه ذو حلاوة لا بد من قوة باطنة تدرك البياض والحلاوة معا ولا محالة يكون نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة وهذا الدليل يدل على اثبات الخيال ايضا لان هذا الحكم انما يكون بقوة حافظة في جميع والا فينعدم صورة كل واحد من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الاخر والالتفات اليه وموضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ ليكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة فيكون تادية الصورة منها اليه سهلا وانا علمنا ان موضعه هناك بتغير فعله عند ما يصيب هذا الموضع آفة وخزانته التي تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا غابت عن الحواس الظاهرة الخيال ويسمى المصورة وهي معينة للحس المشترك بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف الانسان الذي رايناه فيما سبق من الزمان اذا حضر مرة اخرى بعد غيبته واختل امر المعاش والمعاد لما يحتاج

الان ان نعرف حال ما يحس به في المرة الثانية وما بعدها كالمرة الاولى فلا يتميز عنده الضار من النافع والصديق من العدو ويدل على وجودها ان القبول غير الحفظ ولذا يوجد احدهما بدون الاخر كما في الماء فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة القابلة للصور اعني الحس المشترك يكون غير الحافظة لها اعني الخيال قيل الادراك هو كون الشئ حاضرا عند الحس المشترك والخيال يحضر عنده الشئ المحسوس فيكون مدركا اجيب بان الادراك ليس هو كون الشئ حاضرا عند الحس فقط بل كونه حاضرا عند المدرك بحضوره عند الحس لا ان يكون حاضرا عنده ولا يجب ان يكون الحاضر عند الحس مدركا موضعه مؤخر البطن المقدم من الدماغ لان خزانة كل قوة ينبغي ان يكون قريبا منها ليمكنها تادية المدرك اليها واسترجاعه منها بسهولة وانما علم موضعها باختلال فعله عند آفة الموضع ومنها مدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية المدركة بالحس المشترك كالمحبة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة الجزئية التي تدرك من ذئب معين بالنسبة الى شاة معينة وادراك تلك المعاني يدل على وجود قوة تدركها وكونها مغايرة للحواس الظاهرة تدل على مغايرة تلك القوة للحس المشترك واما مغايرتها للخيال فقط لان الخيال يحفظ الصور المحسوسة وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة وهي الوهم وقد تسمى متخيلة ايضا وموضعها البطن الاوسط ليكون قريبة من الخيال فيكون الصورة الجزئية التي تدرك معانيها بحذائها وانما علم موضعها باختلال فعلها عند آفة وخزانته الحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك ويستدل على وجودها بمثل ما ذكر في الخيال وهي معينة للوهم بالحفظ وتسميها قوم ذاكرة لان الذكر لا يتم الا بها فان الذكر ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول فهو مركب من ادراك الشئ ادرك في وقت اخر وحفظ والادراك شان الوهم والحفظ شان الحافظة كما ان التخيل ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك الصورة ادركت في وقت آخر وحفظ والادراك شان الحس المشترك والحفظ شان الخيال فالذاكرة بالحقيقة يكون مركبة من مدركة ومن مدركة وحافظة وتسمى متذكرة ومسترجعة لسرعة استعدادها لاستثبات المعاني والتصور بها مستعيدة اياها اذا فقدت فان التذكر طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه واسترجاعه بعد زواله وهذا يحتاج الى اعمال ثلاثة احدها التصرف في الصور

في الخيال وعرضها الوهم حتى تدرك معانيها وهذا شان المتخيلة وثانيها المعنى وهو شان الوهم وثالثها حفظها وهو
شان الحافظ فالمتذكرة بالحقيقة مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظ يسمى بها وموضعها البطن المؤخر
لكونه قريبة من الوهم وانما علم موضعها بما ذكر ومنها متصرفة في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المنتزعة منها بالتركيب
تارة اي تركيب بعض الصور مع بعض كتخيل انسان ذي جناحين او بعض معاني مع بعض كتخيل هذه الصداقة مع
هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور كتخيل صداقة جزئية لزيد وبالتفصيل اخرى اي تفصيل بعض الصور عن بعض
كتخيل انسان بلا راس او بعض المعاني عن بعض كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن عداوة جزئية او بعض المعاني
عن بعض الصور كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن زيد ويكون في ذلك موافقا لما في الخارج تارة ومخالفا اخرى
قال الامام ان كان لهذه القوة ادراك كان الشيء الواحد مدركا ومتصرفا وان لم يكن لها ادراك مع انها متصرفة
بالتركيب والتفصيل بطل قولهم الحاكم على الشيئين لابد وان تحضره المقضي عليهما واجاب عنه الخواجه بانها ليست
بمدركة وتصرفها في شيئين يقتضي حضورهما لا ادراكها لهما اذ لا يجب ان يكون كل حاكم متصرفة فيه مدركا
لان الادراك هو الحضور عند المدرك وهذه القوة ليست مدركة وقيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات
قوله يلزم ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا قيل يمكن ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا من جهتين
احدهما بحسب الذات والاخر بحسب الآلة وتسمى هذه القوة باعتبار استخدام النفس الناطقة لها لتصرفها في المعاني
الكلية مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة
لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها
اجيب بان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس الى كل واحد منها ما ارتسم في الاخر واجاب عنه بعض
الفضلاء بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية وانها آلاته فهو المدرك للمعاني والصور وهو الحاكم
والمركب بواسطتها لكن لما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني صار ادراكها
منسوبا اليه فقط واما ساير الادراكات والاعمال الحسية فهو بالوهم وبقوة اخرى انزل منه
في المرتبة فلنسب كل منها الى القوة التي تشارك الوهم في الادراك او التصرف وموضعها الدماغ كله لعموم
تصرفها

تصرفها الا ان سلطنتها في الوسط ليكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان ياخذ من كل واحد منها بسهولة
وليكون استخدام الوهم لها ايضا بسهولة الجنس الثالث من القوى هو القوة الحيوانية وهو القوة التي تعد الاعضاء لقبول
القوى النفسانية وهي قوة الحس والحركة الارادية ولقبول القوى المتصرفة في الغذاء التصرف الحيواني اما البقاء الشخص
لبقاء النوع ايضا وبعضهم حملوا القوى النفسانية على القوى التي يصدر عن النفس الناطقة المتعلقة بالبدن حتى يكون شاملا
للقوى الطبيعية ايضا ولا يصح لان القوة التي يسميها الاطباء حيوانية وغيرها مما يصدر عنها افاعيل مختلفة تنسبها
الى النفس لان النفس عندهم مبدأ الكمالات الثانية التي هي التغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الا
رادية ويسمونها لذلك نفسانية فعلى هذا لا يكون القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية اي الصادرة
عن النفس بل يكون عينها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا بالعظم وما يشبهه فان القوة الحيوانية موجودة فيهما
دون النفسانية لان التهيئة لا توجب الوجود لجواز ان يكون عدم تاثيره لحصول مانع او انتفاء شرط ويدل على وجود
هذه القوة ان العضو المفلوج حي اذ لو كان ميتا لعفن وفسد وبالجملة عرض له ما يعرض للابدان الموتى وقد يبطل
القوة الطبيعية ايضا اما بنفسها او فعلها مع بقاء الحيوانية اما النامية فكما في سن الوقوف فانها يبطل ذاتها او يبطل
اثرها واما المولدة فكما في النساء عند انقطاع الحيض واما الغاذية فكما اذا حصل للعضو سوء مزاج يمنع عن قبول
قوة التغذية ولا يمنع عن قبول قوة الحيوة فان قيل قال الشيخ لكل عضو قوة غريزية بها يتم له امر التغذي واذا
كان كذلك كيف يجوز ان ينعدم عنه قوة التغذية مع بقاء الحيواة اجيب بانها صارت غريزية للاعضاء ما دامت على
مزاجها اما اذا ساء مزاجها فقد لا يبقى فيها مع بقاء الحيوة او بانها لا ينعدم عند سوء مزاج العضو بل يبطل اثرها
لعدم قبول العضو له وسابعها الافعال قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور الطبيعية اذ لا نعني بها الا الامور
المقومة للبدن في ماهيته ووجوده لكن الافعال والقوى مقومان لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب
غائي للبدن والاخر وهو القوى سبب فاعلي له لانها المحصلة لغذائه والزائدة في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية
النشوء وباقي الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني فان مقومات ماهيته بهذا الاعتبار
هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود الخارجي لان مقوماتها بهذا الاعتبار ذو الصورة فبعض الباقي سبب مادي للبدن

والبعض الاخر صوري واقول الافعال الصادرة عن القوى الثلث الضرورية داخلة في السبب الفاعلي لان الفاعل انما
يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر ولولا فعله لم يحصل السرير بمجرد وجوده ففعله بالحقيقة
سبب لوجود السرير الا انه لما لم يمكن وجود الفعل بدون الفاعل لانه مبدأ الصدور اسند السببية الى الفاعل وليس فعل النجار
غاية للسرير فكذا القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن او لبقائه كالعلم والقوى انما يكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها
افعالها التي هي الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومات لوجود البدن او
لبقائه لا لكونها غاية له فيكون كالقوى ضرورية بسبب الفاعلية فمنها مفردة يتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والا مساك
والهضم فان كل واحد منها يتم بقوة واحدة وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه يتم بقوتين لما يحتاج فيه الى الماسكة
وحله ان الفعل المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة واما
فعل الماسكة فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته ومنها مركبة يتم بقوتين فصاعدا كالازدراد فانها يتم بقوتين
احدهما الجاذبة الطبيعية التي في المعدة والاخرى الدافعة الارادية التي في عضل الازدراد واذا بطلت احديهما عسر
الازدراد بل اذا لم تنبعث احديهما بفعلها وانما جعل كذلك لان المزدرد لم يلطف بعد ولم يرق فيكون جذبه عسرا
سيما اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة الطعم يعسر ازدرادها لان الجاذبة الطبيعية
لا تجذبها لتنفرها عنها مع ان الارادية يميل الى ازدرادها لنفعها الاجل واما ما يتم باكثر من قوتين فكالتغذية
فانها يتم بالقوة المحصلة لجوهر البدن وبالملصقة والمشبهة

من اجزاء الجزء النظري في احوال البدن

الانسان خصص بدن الانسان بالذكر لان نظر الطبيب مقصور عليه احوال ابداننا فيه اعداد ثلثة يجب ما يجب
عنها في هذا العلم وهذا على راي جالينوس فانه يجعل التقابل بين الصحة والمرض تقابل التضاد فتثبت الواسطة بينهما
واما الشيخ فانه يجعل التقابل عنهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة اذ لا خروج عن النفي والاثبات قال الامام
لا مناقضة بين الكلامين اذ في وقت المرض يحدث امران احدهما عدم الامر الذي كان مبدأ الافعال السليمة
وثانيهما مبدأ الافعال المائوفة فان سمي الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل
التضاد والحاصل انه ان جعل المرض عدم سلامة الافعال او عدم الامر الموجب لسلامتها كان عدم الصحة فان بعض

الاوائل يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن مبدأ سلامتها وان جعل افة وجودية
مقتضية لخلل الافعال كان ضدا لها الاولى الصحة قدمها شرفا لان بها يحصل السعادة الدنيوية والاخروية ولكون الانسان مجبولا
عليها والمرض طار فيكون تقدمها بالوضع اولى لتقدمها بالطبع وهي على راي جالينوس هيئة الهيئة والعرض متغايرا بالمعنى
الا ان العرض يقال باعتبار العروض والهيئة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية وان كانت الكيفية اخص منها لانها هيئة
قارة لا يقتضي قسمة ونسبة لاجل ان الكيفية غير واضح المعنى عند الجمهور ولان بعض اقسام الامراض ليس داخلا تحت الكيفية غير
واضح المعنى عند الجمهور فان المقدار المخل والعدد المخل من الكميات والوضع المخل من مقولة الوضع بدنية اي متعلقة ببدن اعم
من ان يكون نباتا او حيوانا او انسانا لكنه يختص بالانسان ههنا بالقرينة الخارجية وقيل احترز بها عن الهيئة النفسانية
لان الاطباء لم يثبتوه وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية ليس هو الكيفيات المتعلقة بالنفس بل الكيفيات المتعلقة
بجسم ذي نفس والاطباء لا ينكرونها يكون الافعال كلها ليثبت الحالة الثالثة بها اي بواسطتها لان الهيئة علة لسلامة
الافعال ولذلك لم يقل معها لانها لا تدرك على الجلية لذاتها اي لا بواسطة شيء آخر كالسبب فانه يوجب السلامة لا لذاته بل
لايجابه الصحة سليمة وسلامة الافعال اي خلوصها عن الافات امر محسوس والحدود والصحة المصطلحة وهي صحة البدن
وهي غير محسوسة فيكون التعريف لغير المحسوس بالمحسوس لكونه اجلى وايضا السلامة مرادفة للصحة بالمعنى اللغوي حالية
لها بالمعنى الاصطلاحي فيجوز تعريف الصحة المصطلحة بالسلامة اللغوية والثانية المرض وهي هيئة بدنية مضادة لها
اي للصحة فيكون بها الافعال كلها لذاتها مؤفة مختلفة وليس هذا تعريف الشيء بما يساويه لتقدم تعريف الصحة وعلى هذا
يلزم ان لا يكون المحموم مثلا مريضا لان كل افعاله ليست مؤفة وان لم يقيد الافعال بالكل لم يثبت الحالة الثالثة
وحيث كانت سلامة الافعال في الصحة محسوسة لزم ان يكون الافة المعتبرة في ضدها ايضا محسوسة حتى لا يرد الاعتراض
بانه يلزم ان يكون جميع الناس في مرض دايم بالقياس الى افضل هيأته عند عدم اعتبار الاحساس بالافة ويمكن ان يجاب
بان من كان على الهيئة الفاضلة لا يكون في افعاله افة قطعا لا محسوسة ولا غير محسوسة واما الطفل والشيخ والناقة فانهم ليسوا
على الهيئة الفاضلة ولذلك الضرر في بعض افعالهم محسوس والمراد بالاحساس اعم من احساس العليل او غيره لئلا يرد
النقض بمثل السكتة والقولنج والثالثة اي الحالة الثالثة وهي حالة لا صحة ولا مرض بالمعنى اللغوي اما الانتفاء كونهما

فى الغاية كحال الشيخ لان قواه آخذة فى الانحطاط والحرارة الغريزية مع نقصانها مغمورة فى الرطوبة الغريبة فلا يتاتى منه الافعال على غاية السلامة لضعفه ولا على غاية الضرر لسلامة بحسب المزاج والتركيب وحال الطفل لان قواه بعد ضعيفة وحرارته الغريزية مغمورة بالرطوبة الغريزية والغريبة ايضا والناقة لان قواه قد ضعفت بمقاساة المرض اولا اجتماعهما اى اجتماع الصحة والمرض فى وقت واحد فى عضوين كحال المحمى فان المرض فى عينه والصحة فى باقى الاعضاء او فى عضو واحد وذلك لا يمكن بان يكون فى جنس واحد بل اما فى جنسين متباعدين بان يكون الصحة فى المزاج والمرض فى التركيب كصحيح المزاج مريض التركيب او فى جنسين متقاربين بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب كصحيح الخلقة مريض المقدار او تحت جنس المزاج كالصحيح فى الكيفيتين الفاعلتين المريض فى المنفعلتين اولا اجتماعهما فى وقتين معينين اما باعتبار الفصول او باعتبار الاسنان كمن يمرض شتاء لبرد مزاجه مثلا او شيخا لبرد مزاجه ويصح صيفا او شابا لذلك قال الشيخ فان قيل ان هذا يقتضى ان لا يكون فى الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من شخص الا و يمرض فى وقت ما و يصح فى الآخر فيكون داخلا فى اقسام الحالة الثالثة قلنا ليس كذلك فان الداخل فيها هو الذى يكون مزاجه وتركيبه يقتضى ذلك اى يكون له استعداد يقتضى الزوال عن الصحة فى وقت معين من الفصول والاسنان فان هذا الشخص لو اصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة الا ان تزول عنه ذلك الاستعداد قال الشيخ من ظن ان بين الصحة والمرض واسطة فقد نسى الشرائط التى يجب رعايتها فيما له وسط وما ليس له وسط وهى ان يفرض الموضوع واحدا بعينه فى زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار واحدة واذا فرض انسان واحد واعتبر منه عضو واحد فى زمان فلا بد وان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون افعاله سليمة اولا فلا واسطة وكل مرض اما مفرد او مركب لان كل مرض اما ان يكون متحققا باجتماع مرضين او امراض كثيرة حدثت من الجملة مرض واحد له اسم معين علاج معين اولا يكون كذلك والاول هو المركب والثانى المفرد وابتدأ بالمفرد لتقدمه على المركب بالطبع والمفرد اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفردة المتشابهة الاجزاء ومن اجل عروضه لها يعرض للآلية لما انه عرض لبعض اجزائها وقد لا يعرض لها كما اذا حصلت للعصب حرارة مثلا من غير ان يكون حاصلة فى اليد التى فيها ذلك كما يكون مزاج باقى الاعضاء معتدلا بحرارة العصب اى ما خلا لها من ان يؤثر فيها فيكون مزاج تلك الجملة معتدلا اجزائها

اذ يكون حرارة العصب لا يؤثر فيها ولا يغيرها فى مزاجها مع ان العصب حار فى ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج اليد حارا وكل واحد من اجزائها معتدل لا يقال فعل اليد يتم بفعل جميع اعضائها فاذا حصلت بفعل العصب آفة فقد حصلت فى بعض افعال اليد آفة ايضا واجيب بان المدعى انه قد لا يعرض للكل المزاج الخارج عن الاعتدال الذى عرض للجزء كما فى المثال المذكور لا ان الآفة لا يعرض فى افعال الكل لآفة الجزء كما يعرض الآفة فى افعال بعض الاعضاء لمرض فى عضو آخر من غير ان يعرض فيه ذلك المرض وهو امراض سوء المزاج سميت بذلك لانها يقع فى امزجة هذا الاعضاء الاعضاء او يغيرها عما هى عليها وسميت ايضا امراضا متشابهة الاجزاء اشتقاقا من اسم محلها وتعليمها لملابسة محلها او يكون عروضه اولا للاعضاء المركبة من المفردات ومن اجل عروضه لها يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا تفرق اتصال المفصل بسبب الخلع فيعرض التفرق فى الرباط والعصب او غيرهما من الاعضاء المفردة المحيطة بالمفصل وقد لا يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا حصل فى اليد فساد الشكل فانه قد لا يعرض فى مفرداته ذلك الفساد لجواز ان يكون فساد الشكل بفساد الشكل وضع بعض اجزائه عند بعض بل قد يعرض لها عند ذلك نوع آخر من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال او غير ذلك وهو امراض التركيب سميت بها لوقوعها فى هيئة التركيب او يكون عروضه لكل واحد منهما من الاعضاء المفردة والمركبة اولا من غير ان يتبع لاحدهما الآخر فى عروض ذلك المرض اما عروضه للمتشابهة من غير الآلية فكتفرق الاتصال الواقع فى الماساريقا واما عروضه للآلية من غير المتشابهة فكانخلاع المفصل لاسترخاء رباطه بالرطوبة وهو امراض تفرق الاتصال وتسميتها به ظاهرة وذهب بعضهم الى ان تفرق الاتصال داخل فى مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله فسد شكله قيل هذا باطل من وجهين احدهما انا نجد تفرق الاتصال من غير فساد الشكل كما اذا غرزنا الجلدة بابرة وثانيهما انا نجد من التفرق ما يؤدى الى فساد الشكل من غير ان يكون الفساد ضارا بفعل ذلك العضو كالانف الاقنى اذا صار افطس بسبب تفرق الاتصال فان فساد شكله لا يضر بفعله وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا مع ان فعل العضو مع احالته غذائه وغير ذلك قد تغير بسبب تفرق الاتصال واذا كان حد المرض شاملا للتفرق وغير شامل للفساد التابع له فيما لواجب ان يكون بنفسه مرضا آخر غير سوء المزاج وسوء التركيب واجيب عن الاول بان فساد

الشكل فى غرز الابرة بحسب التفرق فكما ان التفرق فيه غير محسوس كذلك فساد الشكل وعن الثانى بانا لا نسلم ان فساد الشكل فى الانف لا يضر بفعل العضو وان سلمنا فلا نسلم ان التفرق ضار به بل لا بد له من دليل ولما كان الفساد فيه لا يضر بالفعل فكذلك التفرق لا يضر به فلا يلزم انفصال احدهما عن الآخر فالاعتماد فى الجواب على الالزام وهو انه يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق مرضا بنفسه والالزم ان لا يكون الورم مرضا لما يلزمه فساد الشكل ولا فساد الوضع ولا المقدار ولا العدد لما يلزم كل ذلك فساد الشكل بل كل مرض يلزمه مرض آخر لا يكون مرضا قيل ويجب ان يعلم ان من ذهب الى ان تفرق الاتصال داخل فى مرض التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد تركيب العضو الآلي بل يريد به فساد تركيب يضر بالفعل سواء كان ذلك تركيب الآلي من المتشابه او تركيب المتشابه من الاخلاط او تركيب البدن من المتشابه والآلي والا لا يصح لعروض التفرق للتراكيب واقول من عده فى مرض التركيب عده من اقسام فساد الشكل وفساد الشكل من الامراض الآلية فكيف يصح ان يحمل التركيب على المعنى العام اللهم الا ان يقال ان مراده بفساد الشكل تغير الهيئة لا مرض الشكل بالمعنى المصطلح وتقسيم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما يعرض له اولا وهو الاعضاء فانها صنفان ويخص كل واحد منهما بجنس من المرض ويوجد مرض آخر يعمهما واما باعتبار ذاتها فهى قسمين لان الصحة حيث كان حصولها باعتدال المزاج واستواء التركيب اي تركيب الاعضاء المتشابهة من الاخلاط وتركيب الآلية من المتشابهة وتركيب البدن منها جميعا كان حصول المرض المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب وكان تفرق الاتصال داخلا فى سوء التركيب لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة اولا جعل نوعا آخر وخص باسم خاص وخص النوع الذى يعرض اولا للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لهما وهو مرض التركيب وامراض سوء المزاج هى الثمانية الخارجة عن الاعتدال الطبى المذكور فى الطبائع اربعة منها مفردة واربعة منها مركبة ويكون ساذجة اى خالية عن مادة بتكيف البدن بكيفيتها او مادية والمادية يكون مادتها مجاورة للعضو ملتصقة بسطح العضو ظاهرا كان او باطنا فيكون العضو مبتلا بها او متخللة نافذة فيه وهذه النافذة يكون مورمة بان تفرق اتصال العضو وتحدث فيه فرجا لم يكن وياخذ لنفسها مكانا فيزيد

حجم العضو بالضرورة او غير مورمة بان لا يكون نفوذها على هذا الوجه وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة وهى الامراض الواقعة فى هيئة الاعضاء وصورها التخطيطية وامراض المقدار وهى الواقعة فى صورها بحسب عظمها وصغرها وامراض العدد وهى الواقعة فى صورها بحسب ما لها من العدد وامراض الوضع وهى الواقعة فى صورها بحسب كونها فى محلها وبحسب نسبتها الى ما يجاورها من الاعضاء وذلك لما علم بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت فى هذه الاشياء على ما ينبغى كانت صحيحة فى تركيبها واذا لم يكن واحد منها على ما ينبغى لم يكن صحيحة وامراض الخلقة اربعة لما علم بالاستقراء ايضا ان كل عضو اذا كان فى شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغى كان صحيحا فى خلقته امراض الشكل وهى ان يتغير الشكل من المجرى الطبيعى تغيرا يحدث بسببه آفة فى الفعل فالمرض الذى يقارنه فساد الشكل كالالتواء والضيق والورم وغيرها لا يكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به حد كالدائرة او حدود كذى الزوايا كالراس المسفط وهو الذى بطل نتوه من مقدمه او مؤخره وحصلت له زاويتان فى تلك الجهة او من كليهما وصار ذا اربع من زوايا وذلك الشكل ردي بوجوه احدها انه يصير معرضا للآفات بسبب الزوايا لان الزاوية ليس لها من ورائها ما يقويها على مقاومة المصادم ولذلك يعرض الآفات فى الجسم ذى الزوايا فى زواياه والكرى جوانبه كلها متساوية ليست جهة فى عروض الآفة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت الاعصاب الدماغية تضيق لانها فى طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد آخر الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج فيحتاج الى طول فى المنابت لئلا يزاحم بعضها بعضا وثالثها انه لا يسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفسانى مقدار ما يحتاج اليه لان كل جسمين تساوى محيطهما فان الكرى منهما اعظم مساحة من غيره ويكون الافعال النفسانية ح مختلفة ورابعها ان شكل الفك الاعلى يكون كشكله مائلا الى التسطيح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغى وح يختل المضغ وخامسها ان طول الحنك يصير اقصر فلا يقدر اللسان على الدوران كما ينبغى فيختل المضغ والافصاح ببعض الحروف ورياح الافرسة وهى زوال الفقرة من فقرات الظهر عن موضعها لرياح غليظة تحتقن تحتها وتمددها تمديدا شديدا والفرسة فى اللغة هى الريح التى يتولد منها الحدب والاطباء يقولون رياح الافرسة وهو غلط ومضرتها بالفعل من جهة الحركة الى الجهات ظاهرة وامراض المجارى والمجرى تجويف فى باطن العضو حاد

لشئ نافذ فيه من عضو الى آخر وهى ثلثة اصناف لان حدوثها فيها اما بان يتسع اى المجارى كالانتشار وهو اتساع الثقب العنبى وهو مجرى للروح ولكنه على اختلاف الرائين قال المص وآفته ذلك ان الاتساع ان كان كثيرا بطلت الرؤية وان كان دون ذلك راى الشئ اصغر مما هو عليه والسبب فى ذلك ان الروح يتخلخل ويبسط عند الثقبة ليملاها لضرورة الخلاء فان كان الاتساع كثيرا يبلغ الروح فى رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح ويلزمه العمى وان كان اقل لا يبلغ التخلخل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع واذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعى لزوال القاسر على التخلخل فيصغر ويلزم صغر مثال الشبح فيرى المرئى اصغر مما هو عليه واذا كان الروح اكثر من المقدار الذى يقتضيه سعة الثقبة كما اذا ضاقت الثقبة راى الشئ اكبر مما هو عليه وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن ان يسعه المكان فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر وهذا الكلام مبنى على ما ذهب اليه فى الرؤية وهو ان شبح المرئى ينطبع اولا على الروح المالى للثقبة العنبية وفى كلامه نظر لان الروح اذا عاد الى مقداره الطبيعى بعد التخلخل او التكاثف ثم يلزم منه ان يصغر الشبح الواقع عليه او يكبر واما عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فآفة الاتساع ان يتبدد الروح ويتلاشى كما يتلاشى الروح القليل فى ضوء الشمس فى الاجهر فلا يدرك القوة المدركة ما يدركها بسببه لانعدامه ان كثر الاتساع على كلامهم فى بيان آفة الاتساع بالابصار او بان يضيق اى المجارى كضيق مجارى النفس فى قصبة الرية وشعبها المسماة بالعروق الخشنة والشريان الوريدى وآفته ذلك ان الهواء الذى يدخل فيه والذى يخرج منها مع البخار الدخانى يكون بعنف ولا يكون على القدر الكافى او بان ينسد كانسداد مجرى المراره اما المجرى الذى بينها وبين الكبد او بينها وبين الامعاء وآفته ذلك ان يحدث منه اليرقان والقولنج اما اليرقان فلان المراره حينئذ لا يندفع من الكبد الى المراره اما لانسداد الطريق بينهما او لامتلاء المراره من المرار وعدم اتساعها الشئ آخر منه واذا كانت السدة بينها وبين الامعاء يندفع مع الدم الى الاعضاء واما القولنج فلان المرار عند انصبابه الى الامعاء يغسلها من الثفل والبلغم اللزج ويلذع عضل المعده وينبه على دفع البراز واذا احتبس عنها ارتبك فيها الثفل والبلاغم فلم يحصل الانتباه لدفع البراز فيفسد وفى هذا بحث لانهم جعلوا امراض المجارى

ومقدار

من اصناف امراض التركيب والمجرى الذى بين الكبد والمرارة والذى بين المراره والامعاء ليسا من الاعضاء المركبة بل من الاعضاء المتشابهة ويمكن ان يقال ان الكبد مركب من الياف الرباط والغشاء المحيط به وامراض التجاويف والمراد بالتجويف ههنا فضاء فى باطن العضو يحوى شيئا ساكنا فيه وهى اربعة اصناف لان حدوثها فيها اما بان يكبر ويتسع كاتساع كيس الانثيين بسبب ما ينحدر اليه من ريح او مائية او ثرب او معاء او بان تضيق ويصغر كصغر المعده وهو قد يكون خلقيا وقد يكون لورم فيما يجاورها يضغطها ويضيق المكان عليها فلا يتسع من الطعام القدر الكافى لتغذية جميع الاعضاء ويعرض لها عند تناول الغذاء والواجب من الغذاء ما يعرض لمن افرط فى اكل الغذاء من التمدد او بان يستفرغ مما هو فيه ويخلو كخلو القلب عن الدم عند الفرح المهلك فان عند الفرح يتحرك الروح الى خارج طلبا للذة ويصحبه الدم ليمده فلا يتحلل وعند خلاء القلب يبطل افعال الحيوة لانعدام القوة الحيوانية او بان ينسد ويمتلى كالسكتة فان البطون الشريفة من الدماغ وهى التى داخل الغشائين يمتلى وينسد فيها من الرطوبات فلا ينبعث الروح النفسانى منه الى الاعضاء وامراض سطوح الاعضاء وهى قسمان لان الطبيعى لسطح كل عضو اما الملاسة وهو ان لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهى اختلافه فى الارتفاع والانخفاض وتغيره اما بان يتملس ما يجب ان يكون خشنا كملاسة المعده فان سطحها الباطن يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنها الطعام قبل الهضم فاذا تملس اضر بذلك والرحم فان سطحه الظاهر الداخل ايضا يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنه الجنين قبل استكماله واما بان يخشن ما يجب ان يكون املس مثل خشونة قصبة الرية فان سطحها الباطن يجب ان يكون املس ليعين على تسليس الصوت وصفائه واما امراض المقدار فهى صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا ينبغى ان يكون هو عليه فاذا تغير عنه فاما ان يكون بالزيادة عليه او بالنقصان منه وكل واحد من الزيادة والنقصان اما عام فى البدن كله او خاص بعضو فهذه اربعة اقسام تحت صنفين فالزيادة العامة كالسمن المفرط فانه قيد للبدن يمنع عن الحركات والزيادة الخاصة مثل عظم اللسان فانه يضر بالتخليل المضغ والافصاح ببعض الحروف والنقصان العام كالهزال المفرط فانه مانع من الحركات مهيئ لحدوث الامراض وقبول الآفات والنقصان الخاص مثل ضمور الحدقة المسمى بسل العين فانه يضر بالابصار لذهاب الصفاء والصقالة

لان

عن الرطوبات ولتكاثف الطبقات ونقصان الروح الباصر واما امراض العدد فهى ايضا صنفان لان تغير الاعضاء عن العدد الذى ينبغى لها فاما ان يكون بالزيادة او بالنقصان وكل واحد منهما طبيعى او غير طبيعى والطبيعى من الزائد ان يكون من جنس ما هو موجود فى البدن كالاصبع الزائدة وهى تمنع اليد عن الدخول فى الاوانى الضيقة الفم وعن سرعة الحركات وعن امساك السيالات وغير الطبيعى منها ان لا يكون كذلك مثل الدود وهى تحدث الخفقان لما يرتفع عنها ابخرة خبيثة الى القلب وضعف القوة والحرارة الغريزية لانصراف الغذاء الذى للاعضاء الى غذائها ومثل الظفرة وهى تمنع العين من الحركة على ما ينبغى ومن التقلب وتمنع الابصار ان بلغ انبساطها الى الثقبة والطبيعى من النقصان ان يكون خلقيا مثل نقصان اصبع خلقة وغير الطبيعى منه ان يكون حادثا مثل نقصان اصبع لتآكل واما امراض الوضع وهو اى الوضع ما يقتضى الموضع اى موضع العضو والمشاركة اى نسبة الاعضاء بعضها الى بعض فى القرب والبعد فالمراد بالوضع ههنا مفهوم يعم الموضع والمشاركة فان الوضع يقال لحصول الشئ فى موضعه ولحصوله عبارة شئ لشئ من جهة مخصوصة ويراد به ههنا ما يعم القسمين حتى لا يلزم استعمال اللفظ المشترك فى معنييه وهى ستة اصناف اربعة للموضع واثنان للمشاركة اما الاول فلان العضو اما ان يزول عن موضعه اولا والاول اما ان يكون زواله بالتمام فكزوال العضو عن موضعه بخلع وهو ان يخرج زائدة العظم من حفرتها المركوزة هى فيها خروجا تاما او لا يكون بالتمام مثل ان يزول العضو عن موضعه بغير خلع بان يزعج الزائدة ويزول عن موضعها لا بالتمام والثانى فاما ان يكون العضو فى موضعه على ما يجب وهو ليس بمرض او يكون متحركا فيه لا على المجرى الطبيعى مثل حركته فى حيث يجب سكونه كالرعشة فان العضو المرتعش لا يلزم موضعه الذى تمسكه فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه ايضا ولكن يتغير وضعه او يكون لا زماله لزوما غير طبيعى مثل سكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل فان العضو فيه ايضا لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه واما امراض المشاركة فهى صنفان لانه اما ان لا يتحرك العضو الى قرب الجار اصلا كامتناع حركة العضو الى جاره او لا يتحرك الى البعد منه اصلا كامتناع حركته عنه او يتحرك الى القرب او البعد ولكن مع تعسرهما اى تعسر الحركة مثل تعسر تغميض الجفن فى القوة والحركة عن الجار مثل تعسر فتح العين فى الشرناق واما امراض تفرق الاتصال فيختلف اسماؤها بحسب اصطلاح

باختلاف

باختلاف مواضعها التى وقع فيها التفرق وقد تختلف باختلاف هيئته وباختلاف مدة حدوثه وباختلاف قلته وكثرته فالواقع فى الجلد يسمى خدشا ان كان رقيقا غير منبسطا وسحجا ان كان منبسطا وفى اللحم جراحة ان كان حديثا لم يتقيح بعد فان تقادم وتقيح فقرحة وانما يصير جراحة اللحم قرحة لانه عضو كثير الرطوبة فيكون ما يصل اليه من الرطوبات الغذائية كثيرة بخلاف العظام والاربطة ونحوهما ويصير فيه مدة ويمنعها لضعف العضو عن التصرف فيها ويسمى التفرق العظمى والعضروفى العرض الواقع فى العرض اما كاسرا او فاصلا ان كان التفرق الى جزئين او اجزاء كبارا او مفتتا ان كان التفرق الى اجزاء صغار والطولى اى الواقع فى الطول صادعا والتفرق العصبى والوترى فى العرض باترا والطولى صادعا وفى بعض النسخ شقا وكلاهما مخالف لما ذكر المص فى شرح الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق الواقع فى طول العصب ان لم يكن كثير العدد يسمى شقا وان كان كثير العدد يسمى خدشا والواقع فى الطول للوتر يسمى صدعا وههنا جعل العروق العصب مشاركا للعروق فى الاسم على ما فى بعض النسخ والعروق مشاركا للعصب على ما فى بعض النسخ والمنفتح للفوهات العروق اى لفوهات الشرايين والاورده بانثقا والقلب لا يحتمل الجراحة ولا الورم ويصحبهما الموت قال الشيخ ولذلك لم يذبح حيوان يوجد فى قلبه من الآفات ما يوجد فى سائر الاعضاء وذلك لشرفه وريادته المطلقة وكونه معدنا للحيوة وقوامها واما الامراض المركبة فهى التى تحدث من اجتماع امراض يحصل لمجموعها حالة اخرى يقال انها مرض من غير ان يعدم تلك الامراض والا لم يكن هناك مرض ومن غير ان يصير كل واحد منها هو الآخر فان ذلك محال بل بان يكون الكل موجودا ويحصلت هيئة وحدانية يقال لها مرض واحد ويزول بزوالها الكل كالسل فانه عند المص مرض مركب يحدث من تركيب حمى دقية وقرحة فى الرية وعند آخرين مرض مفرد وهو قرحة الرية وان كانت الحمى الدقية لازمة لها فلو اجتمعت فى البدن او عضو امراض متعدده ولم يحصل لمجموعها حالة واحدة بحيث اذا زالت زال المجموع لا يقال لها مرض مركب بل امراض مجتمعة والامراض تلحقها التسمية بالاصطلاح لان واضع اللغة لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع للمعانى التى يستعملها الجمهور وحيث لم يوجد لها اسام بحسب اللغة وضع صاحب هذه الصناعة لها اسامى ليتميز كل واحد منها عن الغير وراعى فيها بين معناها اللغوى والاصطلاحى مناسبة اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام قيل لانه يهجم على صاحبه كهجوم الاسد فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه به مضافا الى المشبه وقيل ان وجه صاحبه يشبه

وجه الاسد في تجهّم واستدارة عينيه وفي انه تعرض على نابه في عبوس فيكون صاحبه مشبها بالاسد وقيل سمي به لان
هذا المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء الثعلب لعروضهما للحية والثعلب كثيرا وهذا الوجه لا يوافق كلام المص لخلوه عن
التشبيه وقيل في هذا الوجه ايضا تشبيه اذ معناه ان هذا الداء يشبه الداء العارض للاسد المعروف له وداء الفيل وهو زيادة
في القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل ولذا سمي به وقيل سمي به لا للتشبيه بل انه يعرض للفيل كثيرا وقد قيل فيه ايضا ما قيل في داء الاسد
او من جهة محلها بان يوضع له اسم مضاف الى المحل يدل على نسبته اليه فيتضح بذلك معناه كذات الجنب وذات الرية او
من جهة سببها بان ينسب الى السبب كقولنا مرض سوداوي وقد يجمعهما التسمية كالماليخوليا فان معناه في لغة اليونان الخلط
الاسود او من جهة عرضها كالصرع فان معناه في اللغة السقوط وهو لازم لهذا المرض وكل مرض اما ان يكون اصليا
وهو ان لا يكون حصوله في العضو تابعا لحصول مرض في عضو اخر سواء اوجب مرضا اخر او لا لكن في غالب الامر لا بد
للمرض اصليا تابا لنسبة الى الشركي او بالشركة وهو ان يكون حصوله في العضو تابعا لمرض اخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب
الاصالة والشركة من وجهين احدهما ان علاج الاصلي ينبغي ان يكون اولا وبالذات وثانيهما ان علاجه ينبغي ان يكون
اقوى في بابه اراد ان يشير الى الفرق بينهما فقال فيحلل حاله باختلاف حال الاصلي اي يدوم بدوامه ويشتد باشتداده
وينقص بانتقاصه وذلك لانه سببه ويزول بزواله لان عدم السبب لعدم المسبب وقد يقع في هذا غلط بان يكون
عضو الشركي اشد استعدادا لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا وابطا انحلالا كالدماغ والكلية فيظن
الضد في الاصلي بالزمان هذا فرق اخر بينهما وهو ان الاصلي لما كان سببا للشركي كان متقدما عليه بالزمان حتى يبعد عضو
الشركي لحصول المرض فيه واذا كان متقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا متقدما وقد يقع في هذا ايضا غلط بان يكون
عضو الاصلي ضعيف الحس وعضو الشركي ذكي الحس وبان يكون ضرر فعل العضو الاصلي لا يظهر بسرعة بخلاف العضو الشركي
وبان يكون ضرر الاصلي ضعيفا قليلا لا يتفطن عليه الا بعد ظهور ضرر الشركي ضعيفا والشركة بين العضوين في المرض
قد يكون لتجاور العضوين كالرقبة والدماغ فانها تشارك الدماغ بالمجاورة الا انها لم تخلق ضعيفة كخلف الاذن
يكثر حصول الافات والاورام بها فان ذلك يلزمه ضرر عام بالبدن وهو الخناق بخلاف خلف الاذن فان ضرره
لا يعم او لان احدهما طريق الى الاخر كاليوم الحالب وهو مجرى في الارنبة وهي اصل الفخذ مجرى فيه البول من الكلية الى المثانة

لحواجر

75

لجواحد في الرجل فان الحالب في طريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى جوانبه لحوم عنددية رخوة مخلخلة وذلك ليمكن ان ينضم
حجمها عند انقباض الفخذ الى قدام وعند الركوع ونحوه بسهولة لتكون هذه الحركات سلسلة واذا كانت كذلك سهل نفوذ المواد
فيها فاذا حصل في الرجل جراحة رامت الطبيعة اصلاحها فوجهت اليه الدم والروح والحالب في طريقه فينصب اليه والى ما يجاوره
المادة المتوجهة اليه وتقف فيه وتورم او لان احدهما يخدم الاخر خدمة مؤدية فيمرض الخادم بمرض المخدوم كالعصب
فانه خادم للدماغ فمتى تضرر الدماغ تضرر العصب بالضرورة او لان احدهما مبدأ لفعله اي لفعل الاخر كالحجاب الذي به في التنفس
فانه يحرك الرية بالانبساط والانقباض فهو مبدأ لفعلها في التنفس فاذا اصابته آفة شاركته الرية لذلك واما الرية
فليس لها حركة في ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس او لان احدهما على سمت الاخر كالدماغ والمعدة فيرتفع اليه بخارها الطبع
ويتضرر لذلك لمقدم الدماغ على سمت المعدة وعلى سمت الرحم او لان احدهما مصب للاخر اي محل لانصباب فضوله بان يكون
في اصل الخلقة ضعيفا يقبل ما يدفعه الاخر القوي اليه كالاباط للقلب والاربية للكبد وخلف الاذنين للدماغ فان
هذه الاعضاء خلقت رخوة ضعيفة عديمة الحس قابلة لما يندفع اليها من الاعضاء الرئيسة لئلا تحتبس المواد في الرئيسة
بل يندفع عنها الى هذه الاعضاء الخسيسة فيلائم الا جميع البدن وتجعل كل واحد منها مصبا للعضو الرئيس قريب منه و
كل مرض منتقل من الصحة اليه ثم منه الى الصحة فيخرج المرض الخلقي كالرأس المسفط والمرض الذي يهلك صاحبه اما في الابتداء
واما في التزايد واما في الانتهاء واما في الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لان وقت استيلاء الطبيعة على المرض فلا يمكن
استيلاء المرض عليها فيه الا اذا عرض له عرض اخر غير هذا المرض قال المص هذه الاوقات انما يكون اذا كان
المرض يحدث قليلا قليلا فيخرج عنه ما يحدث دفعة كقطع السيف اذ ليست له هذه الاوقات واعترض عليه بان قطع
السيف ان لم يؤد في حاضر الوقت الى الهلاك فلا بد ان يحدث من جراحة ورم وان يتقيح ويأخذ في التحلل
ان آل امره الى السلامة فيكون له اوقات اربعة وان ادى في الحال الى الهلاك فهذه الحالة لا يسمى عند الاطباء مرضا
لانه اعدام والمرض موجود والحق ان نفس التفرق الحادث من القطع مرض حدث دفعة سواء هلك في الابتداء
مثل الجراحة الواقعة في القلب من غير ان يصل الى زمان التزايد او لم يهلك وآل الى الصحة واما تقييد الزوال بان يكون
قليلا قليلا فليس بشيء لان الزوال هو الانحطاط سواء كان دفعيا او تدريجيا اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه

او لا يظهر واحد منهما فالاول هو وقت التزايد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل وقت التزيد
فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء فالابتداء ههنا هو وقت ظهور ضرر الفعل وقد يطلق على اول حدوث المرض
وهو الآن الذي لا جزء له وقد يطلق على الثلثة الايام الاول وقد جاء ذلك كله في كلام بقراط وهذه الاوقات قد يكون
بحسب المرض من اوله الى اخره وتسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة من نوب المرض وتسمى اوقاتا جزئية
والغرض من معرفة هذه الاوقات تقدير التدبير اي التصرف في الغذاء واستعمال الدواء في كل وقت على ما يليق به

الجزء الثالث

من اجزاء الجزء النظري في الاسباب السبب عند الاطباء ما يكون اعم من ان يكون بدنيا او غير بدني
جوهرا كالغذاء او عرضا كالحرارة والبرودة اولا اي متقدما بالذات اعم من ان يكون متقدما بالزمان اولا فانهم
يجوزون تقديم السبب على المسبب بالزمان لان جزء السبب سبب عندهم فيكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال الثلثة والحافظ
لها لانهم يعنون بالسبب الفاعل السبب الجالب والموجد وهو الذي لا يتم سببيته لفوات شرط او لحصول مانع فيكون
متقدما بالزمان وبالسبب الحافظ وهو العلة التامة وهو الذي تمت سببيته بحصول الشرائط وارتفاع الموانع فلا
يكون متقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب الكامل قارنه المسبب ولم يتقدم عليه بالزمان ولذا قال ابن ابي صادق
ان السبب الفاعل للصحة يوجد في حال عدم الصحة والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا لها ملازما لها وهكذا في المرض والحالة
الثالثة وانما قالوا للسبب الموجد السبب الفاعل مع ان الحافظ ايضا سبب فاعل لانه لما اختص الحافظ باسم الخاص
الموجد باسم العام فيجب عنه مع وجود الشرائط وانتفاء الموانع او يجب عنه في الحال اولا استقلال وجود حالة
من احوال بدن الانسان الثلثة كالسبب الفاعل اولا ثباتها او ثبات حالة من الاحوال الثلثة كالسبب الحافظ فقوله
يجب لا يوجب ان يكون السبب كاملا في السببية بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسابق فان الفاعل من حيث
هو كما ذكر ليس علة كاملة والسابق لا يوجب المعلول الا بواسطة الواصل فلا يكون كاملة ايضا ويخرج عنه نفس الاحوال
فانها انما توجب سلامة الافعال او ضررها لا نفس الاحوال وكلمة او للتشكيك والتردد في الحكم بل للترديد فيه وبيان ذلك
ان السبب منه ما هو موجد للحالة ومنه ما هو مثبت لها ولكل واحد من الاحوال الثلثة اسباب ثلثة لان السبب
اما ان لا يكون بدنيا او البدني منحصر بالاستقراء في الخلطي والمزاجي والتركيبي فغير البدني ما يكون خارجا عنها

لحرارة

76

لحرارة الشمس الموجبة للصداع وبرودة الهواء الموجبة لاسترخاء العصب فانها برد ان على البدن من جهة اجسام خارجة عنه
والغضب والفزع الموجبين للحمى فانهما يردان على البدن من جهة النفس وليسمى بادية سواء اوجب الحالة بلا واسطة
كالطعام الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء يوجب المرض او بغير واسطة كحر الشمس فانه يوجب الصداع بغير واسطة قال المص وتسميته
بالبادي يحتمل ان يكون لانه يبدو للطبيب في غير ما يظهر له ويحتمل ان يكون لان منه يبتدئ الاعراض فان الاسباب البدنية
كالامتلاء مثلا يستند الى اسباب خارجية كالاغذية الكثيرة فعلى الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثاني
بمعنى البدء وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء او يكون بدنيا فان اوجب ذلك البدني الحالة بغير واسطة
كايجاب العفونة الحمى يسمى واصلا لاتصاله بالحالة وان اوجبها اي الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء الحمى العفنية فان
الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى بالعفونية لانها قد توجب الحمى اليومية بلا واسطة يسمى سابقا
لانه يسبق الحالة بسبب آخر وانما اختص هذا بالاسم العام لانه لما اختص كل من القسمين الاخرين باسم خاص لعله خص هذا
القسم بالاسم العام وقد ذكر المص امثلة الاسباب الثلثة للمرض واما امثلتها للحالة الثالثة للصحة فالبادي مثل خبر السار
والسابق مثل النضج التام والواصل مثل اعتدال المزاج والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة فهي الامثلة المذكورة للصحة
اذا كانت في المرض فانها توجب الحالة الثالثة اولا اذ فيها ينتقل المرض الى الصحة من غير ان ينتقل اولا الى الصحة
الثالثة وفعل السبب اما بالذات بان يكون طبيعته من حيث هي هي مقتضية لذلك كتبريد الماء البارد اذا
استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة فاذا صدرت عنها البرودة كانت صادرة من مقتضى طبيعته وانما قيده
الماء بالبارد لان الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية او بالعرض بان لا يكون طبيعته من حيث هي هي مقتضية
لذلك كتسخينه اي تسخين الماء البارد بحقن الحرارة اي الحار الغريزي والابخرة الحارة ومنعها عن التحلل فان الماء البارد
ببرده يكثف الجلد ويقبضه ويضيق المسام فيحتقن الحار في الباطن ويجتمع فيوجب السخونة فيه ولانه ببرده ايضا يهزم
الحار الغريزي الى داخل فيقوى فيه بسبب الرجوع والاجتماع ويسخنه ثم يكر راجعا الى الظاهر اكثر مما كان اولا للتقوية
بالاجتماع فيسخنه ايضا فالتسخين بالحقيقة من الحار البدني لكن لما كان سبب اجتماعه الماء البارد قيل انه من فعله بالعرض
وكل سبب اما ان يكون ضروريا وهو الذي لا يمكن للانسان ان يتفصى عنه مدة حيوته وغير الضروري قد يكون

الضروري

الاستقرار

مضادا للطبيعة اى مفسد لها وقد لايكون مضادا لها والاسباب الضروريه ستة اجناس والعمدة فى الحصر على
الاستقرار وابتدا بذكرها لشدة الاهتمام بها احدها الهواء المحيط ابتدا منها بالهواء لان الحاجة اليها اشد ولذلك لايقدر الانسان ان
يمسك عن نفسه الهواء ساعة لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير محتاج الطبيعة دائما الى بدل عوض ما نقص عنه وما تغير
الا احترق الروح وفسد ويضطر اليه لتعديل الروح اى تعديل سخونته فانه خلق حارا جدا فيكون سريع النفوذ فى الاعضاء
فان البرد يوجب الثقل والكثافة والغلظ وكل هذه مانعة من النفوذ وسرعته ويزداد حره بالاحتقان الابخرة الدخانية
وبكثرة حركته وسرعتها وباستعمال المسخنات فاحتيج الى تحصيل اعتدال فرضي لائق به فيه بالاستنشاق ان يجذب
الهواء من الريه ومن مسام الجلد المتصلة بمسام منافذ فوهات الشرايين فان الهواء وان كان حارا فى طبيعته لكنه
بارد بالقياس الى مزاج الروح الذي خلطت به الاجزاء الدخانيه وتسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه
برده ومنعه عن الاشتعال والاستحالة الى النارية المؤدية الى فساد مزاجه المانع من قبول الحس والحركة وعن قبول
الحيوة والمؤدية الى تحلل جوهره والى احتراقه الموجب لنقصان جوهره ايضا واخراج فضلاته وهى الابخرة الدخانيه
المتولدة عنه عن طبخ الروح التى نسبتها الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن وذلك باستنشاق الهواء المندفع ببرد
النفس فان الهواء عند وروده بارد فاذا طال مكثه فى الباطن تسخن بمصاحبة الروح وبطلت فائدته فاحتيج الى
اخراج الاول المتسخن هواء جديد يدخل ويقوم مقام الهواء الاول فاحتيج الى اخراج الاول المتسخن ليخلو المكان للثانى
اذ لو بقى محتبسا بضيق المكان وازاحم الروح والحرارة الغريزيه وليندفع معه الابخرة الدخانية التى لو بقيت سخنت
الروح واحرقته لانها حارة حادة يزداد حرارة الروح باختلاطها معه وقدم التعديل على التنقيه لانه يحصل
بانجذاب الهواء وهى باخراجه والجذب مقدم على الاخراج ولما فرغ عن بيان الاضطرار اليه شرع فى بيان
انه متى يكون من اسباب الصحة فقال ومادام معتدلا لا يبقى الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لايعدل الروح والبارد
بافراط يطفى حرارته لانه للطافته يكون سريع القبول صافيا والمراد منه ان لايخالطه جوهر غريب مثل البخار
الروح مثل بخار آجام جمع اجمة وهى منبت القصب لما يحتبس فيه الابخرة والادخنة لمنع تلك النباتات من تحللها
فتتعفن ولان الرياح لايمكنها ان تزعزع هواها فيحتبس فيما بين تلك النباتات ويطول ملاقاته للمتعفن

بخارات

فيتاثر عنه تاثرا كثيرا ويتغير ولا ان يكسبه عما يخالطه من الشوايب الرديه فيتكدر ويتكدر الروح بتكدره والبخار
بطايح جمع بطيحة وهى الموضع الواسع التى يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون فيه وفى حواليه اشجار فان هذا الماء الدوام
تاثير المسخن فيه يشتد سخونته ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك الاشجار لمنع تحلل تلك الابخرة وتعكسها
على الماء فتزداد غلظا ورداءة وتزيد فى سخونة الماء ورداءته ولمنع هبوب الرياح عليها ايضا او بخار آسن الماء
اى المتغير بطول المكث فيرتفع عنه ابخرة ردية ويختلط بالهواء او نتن الجيف لما يكتسب منه الهواء رائحة عفنة
مزاج القلب والروح او ابخرة مباقل ردية جمع مبقلة وهى موضع البقل فان من هذه المواضع ترتفع ابخرة
ردية يخالط الهواء ويفسده خصوصا اذا كانت البقول ردية مثل الكرنب والجرجير او اشجار خبيثة الجوهر
كالشوحط وهو بالحاء والطاع المهملتين ضرب من شجر الجبال والتين فانهما تفسد الهواء لخاصيته فى تلك
البقول والاشجار او غبار مترادف يكدر الهواء ويغلظه والفرق بين الغلظ والكدر ان الاول يشابه الاجزاء ولذلك لا
يرى فيه تلك الكواكب الصغار والثانى غير مشابه الاجزاء فيرى فيه تلك الكواكب او دخان وهو جسم مركب من ارضية
ونارية مختلطة بالهواء فانه ايضا يكدر الهواء ويغلظه فيعسر نفوذه لغلظه فى شعب الشريان الوريدى الى القلب ولا يجذبه
القلب بل يدفعه عن نفسه فلا يحصل الترويح للروح ويفسد الروح للكدورة ويوقعه فى وحشة ويمكن ان يراد بالدخان
الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار فانه لغلظه وسواده ورداءة رائحته اشد افسادا للروح كان حافظا للصحة
ان كانت موجودة ومحدثا لها ان كانت زايلة لانه يعدل الروح ويصلح مزاجه ولا يغيره من جهة الكيفية ولا
من جهة القوام ولا من جهة الجوهر فان تغير عن الاعتدال والصفاء ومخالطة تلك الاشياء تغير حكمه
وكان محدثا للمرض وحافظا له والهواء العرض له تغيرات وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعيه وغير الطبيعية اما
مضادة للطبيعة الانسانية معفنة لمزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائيه او غير مضادة لها
كالتغيرات العارضة له بسبب الجبال والبحار ونحوها والتغيرات الطبيعيه هى التغيرات الفصليه فان الهواء فى كل فصل
من الفصول الاربع يتغير الى طبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات طبيعية وغيرها
عرضيه وان كان الكل عارضا للهواء لان الهواء لا ينفك عن هذه التغيرات ولا يمكن ان يوجد هواء خال

عنها فلذلك ومآله جعلت طبيعته كان طبيعة الهواء مقتضية لها كما جعلت العوارض التى لا ينفك البدن عنها كالاسنان مثلا
من الامور الطبيعيه عند بعض واما العوارض التى تعرض للهواء فى بعض اوقات الفصول دون بعض او فى بعض الاماكن
دون بعض وليست لازمة لمطلق الهواء جعلت عرضية والفصول الاربعة هى الربيع والصيف والشتاء والخريف
وانما سميت تلك الازمنة بالفصول اذ بها يتميز زمان عن زمان كان بالفصول يتميز الاشياء بعضها عن بعض
وهذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فالربيع عند الاطباء هو الزمان الذى لا يحتاج فى البلاد المعتدلة الى ادفاء
يعتد به من البرد ولا ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار والخريف وهو ما يقابله اى يكون فيه
ابتداء تناثر الاوراق وتغير لونها والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فزمان كل من
الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان كل من الصيف والشتاء والربيع عند المنجمين فى البلاد الشماليه هو زمان انتقال
الشمس بحركتها الخاصة من اول الحمل الى آخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها من اول السرطان الى آخر السنبلة والخريف
زمان انتقالها من اول الميزان الى آخر القوس والشتاء زمان انتقالها من اول الجدي الى آخر الحوت وانما اصطلح
الاطباء على ذلك لانهم لا ينظرون فى الفصول الا من حيث انها مؤثرة فى البدن بالاعتدال والتسخين والتبريد وكل
فصل فانه يورث الامراض المناسبة له فى الكيفية لانه يحدث تلك الكيفية ولانه يولد مادة مناسبة لكيفيته مولدة
لهذه الامراض الا الربيع فان ايراثه للامراض ليس لاحداث كيفية مناسبة لها ولا لتوليد مادتها بل لانه يسيل
المواد ويحركها ويقوى القوى وينهضها لدفع المواد الموجودة عن اماكنها فاذا انهضت القوة لذلك وكانت
قوية لكن لا على الدفع التام دفعت المواد الموجودة الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن والجلد والآسال تلك
المواد فى البدن وولدت امراضا مناسبة لها فهو يورثها لا لذاته بل لغيره ويزيل الامراض المضادة له فى الكيفية
لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يثير الصفراء لان طبيعته حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء فيولدها
بالطبع ولان الاغذية المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة الى الصفراء ويجتمع فيه المادة مع الفاعل ويحركها ويهيجها
بفرط الحرارة والثوران ويحدث لها حالة كالغليان ويوجب امراضها لكثرة تولدها كالغب والحمى المحرقة
الصفراويه والعطش لسخونة المعدة باصباب الصفراء اليها والكرب المعدى لذلك او القلبي لسخونة

الذلك

القلب بمخالطة الصفراء الدم الذى يغذوه على ان العطش قد يمكن ان يكون فيه من جهة تحلل الرطوبات
واحتياج الطبيعة الى اخلافها ومن جهة سخونة القلب لورود الهواء الحار عليه وكذلك الكرب القلبي والشتاء يوجب الزكام
لتكاثف مسام الراس والبدن وكثرة ارتفاع الابخرة الباردة الغليظة المتولدة من المواد الباردة الى الراس
واستحالتها فيه الى الرطوبة وانعصارها فيه بسبب البرد ايضا والنزلة لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسافل كما
ينعكس من الانبيق ما يصل اليه من القرع وبعض البرد لها والسعال لانصبابها عند النزلة الى اعضاء الصدر لانها
عظمية عصبية باردة والبرد يضعفها ويجعلها قابلة للمواد النازلة من الراس ويكثر فيه البلغم لغلظ الاغذية المستعملة
فيه ولجمود الاخلاط وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن ولقلة الحركة وكثرة النوم الحاصلين فيه فانهما يوجبان
احتباس المواد وغلظها فان قيل انحصار الحار الغريزي وقوته فى الباطن فى الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف يتولد فيه
البلغم القاصر النضج قيل ان استيلاء البرد على البدن وتجميده وتجميده للاخلاط وقلة الحركات الملطفة وكثرة النوم وكثرة
الاكل وخصوصا من الاغذية الغليظة يغلب على ذلك السبب فى توليد البلغم وقيل ان البلغم وان كان تولده فى الصيف
مثلا اكثر الا انه يعرض فيه سبب آخر وهو غليان يحيله الى طبيعة المرار واما فى الشتاء فيبقى على حالة فيكثر وان كان
تولده فيه اقل ويكثر فيه امراضه اى امراض البلغم لكثرة تولده واحتباسه فيه والخريف يكثر فيه الامراض لوجوه
احدها لتغير الهواء فيه من برد الليل والغدوات الى حر الظهاير تبعا وقى برده عن تحليل الفضول لانه يعيرها
ويجلبها فكلما حركت الطبيعة مادة لتحللها حقنها البرد ومنعها من التحليل ويعاوق حره عن اجتماع الحار
الغريزي واحتقانه فى الباطن الموجب لقوة الهضم والتقوية وتحليل الفضول لانه يجذبه الى الظاهر فيتحير الطبيعة وتقف
عن التحليل والانضاج مع ان توارد الاضداد على البدن مفسد له خصوصا وقد ضعف بتقدم الصيف
المحلل للارواح المخلخل للبدن المسمى للهضم والسبب فى برد ليله وحر نهاره ان هواءه الطف والتخلخل من هواء
الربيع لاجل تاثير حرارة الشمس فى زمان الصيف فيه والهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع فهو يقبل السخونة
من الشمس وانعكاس شعاعها عند كونها فوق الافق بسرعة ويقبل البرودة من الماء والارض عند كونها تحت الافق
بسرعة وثانيها لتقدم الصيف المخلخل للبدن بادخاله له وتفتيح المسام وتحليل المواد المحلل للقوى لكثرة تحليل المواد

والارواح الحاملة لها المثير للصفراء لما ذكر المحرق للاخلاط بتحليل لطيفها واستيلاء الحر على ما بقي منها فيحرقها لان المنفعل
اذا قل قوى تاثير الفاعل فيه وكل هذه مما يعد البدن للامراض وثالثها الكثرة الفاكهة فيه وفيها والاخلاط بسببها لانها
كثيرة المائية يعجز الحرارة الغريزية عن تحليلها فتعفنها فينتصرف فيها الحرارة الغريبة فيغليها ويبخرها ويحدث فيها ضربا
من الفساد تارة وتارة لا يبلغ فعلها الى ذلك الحد فيعفنها كالحالة في العصارات خارج البدن فانها قد تغلي بالحرارة
الغريبة وتبطل صورتها النوعية كما يصير عصير العنب خلا وقد يعفن بها عند ضعفها عن الاغلاء ويكثر فيه السوداء لانه موافق
بطبعه للسوداء وكان لطيف مواده يحلل بحرارة الصيف ويترمد الباقي والخريف يحتبس فيه ذلك الكثيف الباقي ويتبرد
ويصير سوداء لاقتضاء طبيعته لذلك ولان برد الليل والغدوات فيه يحرك تلك المواد الى العمق وحر الظهاير يردها الى الخارج
ويتكرر ذلك في كل يوم فيزداد كثافة وحدة ويصير سوداء ويبوسة الهواء ايضا يعين على ذلك ويقل الدم لمضادته
للمزاج لانه بارد يابس ومع ذلك مضطرب ومزاج حار رطب ولان الدم انما يتولد عند جودة الهضم والنضج وهي
منتفية في الخريف لاختلاف هوائه فكانه كالمضامن للصيف بقايا امراضه بان يظهرها ويتمها لانه يحبس برده للمواد
الصفراوية التي ولدها الصيف والمترمدة التي احرقها واعدها لحدوث الامراض ولم يف زمانه بذلك فاذا احتبست
في البدن وزادت رداءة مع ضعف القوة عن انضاجها ودفعها حدثت فيها بقايا امراض الصيف والربيع يحرك
فيها الاخلاط المحتبسة في البدن شتاء ببرد هوائه ويسيل لزوال الجمود والانعقاد الحادث فيهما من البرد لقوة
حر الهواء على حلها الى الاعضاء الضعيفة من اصل الخلقة كالمغابن والجلد او من عارض لانها بسبب ضعفها وعدم
قوتها على الدفع يقبلها فيحدث فيه اي في الربيع الخراجات لانصباب المواد الحارة الى الجلد واورام الحلق لانصبابها
الى اللحوم الغددية السخيفة التي فيه ويحرك فيه كل مرض ذو مادة كانت ساكنة شتاء وذلك لان الرائحة بل الحرارة اللطيف
الحادث من قرب الشمس الى المسامتة فيذوب ويحرك به الاخلاط الجامدة الساكنة شتاء ولا يحلل كما في الصيف فانه
اصح الفصول لانه معتدل في الفاعلين والمنفعلين واشبهها بالحيوة لانه يميل مع اعتداله الى حرارة لطيفة سماوية
كان الحيوة من حرارة لطيفة سماوية هي الحرارة الغريزية ويميل الى رطوبة طبيعية حاصلة للهواء من حيث هو هو لزوال
الرطوبة الفضلية الشتوية عنه بالحرارة اللطيفة وبقاء رطوبته الطبيعية لعدم الحر الصيفي المحلل كان الحيوة من رطوبة طبيعية

الرطوبة التي للهواء يعني قبول الاشكال بسهولة فكيف كان الصيف رطوبته بهذا المعنى حتى لم تبق رطوبته الطبيعية في الصيف المحلل كما يظهر من قوله الذي

فتعفنها وتبخرها

هي الرطوبة الغريزية فيها مناسبتان من جهة الحرارة ومن جهة الرطوبة واشبهها للصحة لانه معتدل والصحة انما يكون بالاعتدال
مع حرارة ورطوبة غريزيتين واما التغيرات الغير الطبيعية ولا المضادة لها اي للطبيعة فيكون اما من اسباب سماوية
او من اسباب ارضية اما الاسباب السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري وهي الكواكب الكثيرة الضوء من المتحيرة
او من الثوابت مثل الشعرى اليمانية المعروف بكلب الجبار والشعرى الشامية المعروف بالغميصا وقلب الاسد وعين الثور
بان يكون الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الشمس يمر بمركز ذلك الدري او بموضعه ان كان من المتحيرة وبموضعه
ان كان من الثوابت فيوجب تسخينا في الهواء حتى في الشتاء وذلك لزيادة الضوء والنور لانضمام ضوء الدراري
مع ضوء الشمس والاضواء كلها حارات فاذا اجتمعت اوجبت تسخين الهواء فان كان الوقت صيفا اشتد الحر وان كان
شتاء كان اقل وان دام الاجتماع قوي التسخين والافلاء وكما يحصل عند كسوف الشمس ومن برد دفعة حتى في الصيف
لقلة الضوء والنور حينئذ لكن لما كان الكسوف لا يدوم زمانا لسرعة حركة القمر لا يحصل منه في الهواء برد يعتد به
واما الاسباب الارضية فكما يكون بسبب اختلاف المساكن ويختلف المساكن باعتبار الهواء اما لاجل عرضها او لمجاورة
البحار والجبال لها او لوضعها او لتربتها والعرض هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي في غاية الاعتدال
على ما علم وهو قوس من دائرة نصف النهار بين سمت الراس ومعدل النهار فالبلد الذي يكون عرضه مساويا
للميل الكلي وهو مدار راس السرطان او اقل او اكثر اذا لم يعارضه شيء من اسباب الارضية التي ينقص حره يكون احر في الصيف
اللطيف لدوام مسامتة الشمس يكون فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرضه ستة وستين درجة ثم بعد ذلك يشتد البرد
الى ان يطاق حتى يتعسر المقام فيه واكثر الاقليم الثاني مفرط الحرارة لما يدوم الشمس مسامتة لرؤوسهم او قريبة
من المسامتة لان عرض اكثره قريب من الميل الكلي فان عرض وسطه اربع وعشرين درجة ونصف وسدس وهو ازيد من
الميل الكلي بقليل وقبل ان يصل الى الوسط يكون قريبا من الميل الكلي او مساويا له واكثر الاقليم الثالث ايضا
مفرط الحرارة لقربه من الميل الكلي واما اخره فقريب من الرابع في الاعتدال واما الاقليم الاول والثاني
فقريبا من خط الاستواء والاقليم السادس السابع مفرط البرودة لدوام بعد الشمس عن رؤوسهم واما الخامس
فان اوله قريب من الرابع فلذلك اي لعدم مسامتة الشمس وعدم دوام قرب المسامتة وعدم دوام بعد الشمس قرب

فان سبب الاجتماع لا يكون في الشمس المعتدلة كالاجتماع الشمس القلب فمن ادعاه من العلم ويقول فيه من غير ان يدوم في مدة زمانية مكة

الجنوبية وهبوب الرياح الشمالية ويستره شعاع الشمس عن البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع لم يقع عليه العكس بالضرورة
والجبل المغربي وهو الذي يكون في مغرب البلد خير من الجبل المشرقي وهو الذي يكون في شرق البلد ليستر المشرقي
شعاع الشمس عن البلد مدة عند طلوعها حتى ارتفعت على ذلك الجبل ارتفاعا كثيرا وقوي تاثير شعاعها فينتقل
اهل هذا البلد من برد الليل والغدوات الى شمس قوي دفعة فيلزم توارد الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم
غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي لان البرد عند اول غيبة الشمس
لا يكون قويا ولمنعه ريح المشرق عن البلد وهو خير من الريح المغربية وان قاربتا الاعتدال بالقياس الى الرياح
الشمالية والجنوبية وذلك لان مهبهما ما بين الجنوب والشمال فلا يكونان في طبع الرياح الجنوبية ولا في طبع الشمالية
بل بين بين وقال الملطي ان يعنى بالاعتدال انهما يكونان على طبيعة البلدين الذي يهبان عليه وذلك لان
الشمس لا يختلف فعلها في الطول فيكون الموضع الذي هبت منه هاتان الريحان والبلاد التي تمران بها على طبيعة
ذلك البلد وانما انهما معتدلتان في نفس الامر فلا يصح لان المشارق يختلف باختلاف عروضها فيكون الرياح المشرقية
في كل بلد على طبيعة عرض مشرقه وهو العرض البلد نفسه وكذلك الامر في المغارب وانما كانت المشرقية خيرا من المغربية
لهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر مصاحبة لحركة الشمس لان الشمس اذا اثارت المشرقية بحرها وتحركت الى البلد
يكون الشمس ايضا متوجهة الى البلد فيكون الريح في حركتها مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل والتحليل
للفضول اقوى وهبوب المغربية اخر النهار في الاكثر مضادة لحركتها اي لحركة الشمس لان المغربية حين ما يثور
نحو الشمس ويتحرك الى البلد يكون الشمس منصرفة عنه فيكون تاثيرها فيها اضعف ولذلك يكون المغربية اميل الى
البرودة والرطوبة وانما كان هبوب المشرقية اول النهار وهبوب المغربية اخره لان تصعد الابخرة والادخنة
التي يتكون منها الرياح لا يكون الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس في جهتها الا اذا كانت المادة
كثيرة شديدة الاستعداد للتصعد فيكفي حينئذ يسير من الحرارة وذلك قليل ويكون الحكم حينئذ على خلاف ذلك فالبلد
المرتفع هواءه ابرد واصح وذلك لان الهواء اربع طبقات طبقة الهواء الذي يلي الارض والماء وهي قريب من الاعتدال
لما فيها من الابخرة الارضية والمائية ثم طبقة الهواء البارد لسبب الابخرة لان حرارة الشمس والكواكب بعد من الارض

لان الابخرة تنقيها عن محاذاة ... الجبل

الرابع من الاعتدال ليست حرارته محرقة بدوام المسامتة ولا برودته مجمدة بدوام بعد المسامتة ومجاورة البحر
يرطب الهواء لكثرة ما يختلط به من الابخرة المنفصلة من البحار والبخار ارطب ما ينفصل من ماء البحر لانه انما
ينفصل من الطعم واما الاجزاء الارضية المحرقة التي تملح الماء فانها لا يتبخر منها شيء البتة لغلظها وارضيتها
ولذلك اذا استحالت تلك الابخرة ماء كان ذلك الماء عذبا خاليا من الملوحة والبلد البحري وهو الذي يكون في وسط
البحر او على شطه يعتدل حره وبرده فيكون حره في الاوقات الحارة مثل برده في الاوقات الباردة لعصيان هوائه
لفرط غلظ بسبب كثرة الابخرة الرطبة على المؤثر لعدم قبوله لما ينفذ فيه فلا ينفعل عن المسخن والمبرد فلا يبرد في الشتاء
شديدا ولا يسخن في الصيف شديدا والجبل الشمالي وهو الذي يكون في شمال البلد يسخن هواء البلد لوجهين احدهما
لمنعه عن البلد هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة لانه يكون قائما في وجهها اما برودتها فلانها تجتاز
على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج لسبب برد تلك الناحية واما يبسها فلانها لا يصحبها ابخرة مائية كثيرة لقلة الحرارة
التي تلطف الاجزاء المائية وتجعلها بخارا وكثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها لا تجتاز على مياه سائلة
بل تجتاز اما على مياه جامدة لا ينفصل عنها ابخرة تخالطها او على البراري وهبوب الرياح الجنوبية الحارة الرطبة
لانه اذا لاقته الرياح الجنوبية صدها عن الجواز وردها على البلد اما حرارتها فلانها لا تصل الى بلادنا الا عن المجاورة
لغاية الميل في الشمال الا ان تمر بغاية الميل جنوبا وشمالا وهما مفرط الحر لدوام مسامتة الشمس او قربها من المسامتة
فتسخن لا محالة بسبب قبولها السخونة للطافتها سواء كان مبدؤها من هناك او مما قرب من القطب فان هذه وان كانت باردة
في الاصل لكنها تسخن بمرورها على المواضع الحارة جدا واما رطوبتها فلان البحار اكثرها جنوبية وهي مما ترطب
الرياح بما يخالطها من الابخرة الرطبة الكثيرة التي يتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس وثانيهما بعكسه اي عكس الجبل
الشمالي شعاع الشمس على البلد لان الشمس تشرق على الجبل لان مدارها جنوبي فتسخنه وينعكس الشعاع من الجبل
على البلد كما ان الشعاع الحادث من الجسم المنير في القابل المقابل وهو الجسم المستنير حار كذلك ما ينعكس من ذلك الجسم
المستنير الى الجهة المقابلة له ايضا حار فيجتمع في البلد شعاع الشمس مع الشعاع المنعكس من الجبل وتشتد السخونة
بالضرورة والجبل الجنوبي وهو الذي يكون في جنوب البلد بالعكس من الشمالي اي يبرد هواء البلد لمنعه الرياح

منتهاها

والماء الجرة مخالطة للهواء فاذا فارقتها الحرارة المصعدة لقلة وصول قوة الشعاع الى هناك عادت بطبعها باردة فبردت
الهواء ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء
الارضية التي في الدخان ليبوستها تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التي في البخار لرطوبتها ثم طبقة الهواء الغير
المجاور للفلك الذي كان يسخن للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء المجاور له وان كان يسخن بالاشعة لكنه
محفوف متصل من جميع الجوانب بالهواء البارد الذي يحاذي البقاع الاخرى كما ذكر فيبرد وايضا عصوف الرياح هناك
يكون كثيرا فيتبدد لهوائه وانما تحريك الرياح ولا يدوم تاثير الاشعة هناك في منفعل واحد ولا تاثير الابخرة والادخنة
ويتنقل اليه ايضا من الاهوية الباردة المحاذية له بسبب الرياح وايضا تاثير الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة والضوء
المنعكس منها كلما كانت اجمع واشد فكانا كان الحرارة وذلك انما يكون في الاغوار واما انه اصح فلتوفر الحرارة
الغريزية في الباطن بسبب برد الهواء ويلزم ذلك جودة الهضم وجودة الدم وزيادة القوة وطول العمر والبلد المستوي
الوضع اصح من البلد المختلف الوضع لاختلاف هوائه بسبب ارتفاعه وانخفاضه في البرودة والحرارة والتربة
الكبريتية تجفف وتسخن الهواء لان الكبريت حار يابس والهواء يستفيد منه كيفيته والتربة النزية وهي التي يكون
ذات نز وهو بالفتح والكسر ما يتحلب من الارض من الماء ترطب الهواء والكرة ما يتصعد منها من الابخرة الرطبة وتخلط
بالهواء او تعفن الهواء ايضا لان الماء المتحلب منها يتعفن بطول احتباسه في منافس الارض فيتعفن الهواء بالمجاورة
باختلاط الابخرة المتعفنة المتصعدة منه ولان الارض التي يكون ذات نز لا تكون الا ارضا رخوة ردية قابلة للعفونة
فيتعفن خصوصا اذا ابتلت بالماء العفن ويتعفن الهواء المجاور لها وباختلاط بالابخرة المرتفعة عنها والجبلية تصلب
الابدان لقلة الرطوبة المرخية في هوائها لقلة ما يتبخر منها من الابخرة الرطبة من ارضها لصلابتها ولاستيلاء الطبيعة
الحجرية اليابسة عليه وهي موجبة للصلابة وعدم الترهل والهواء البارد يشد البدن لقبضه وتكثيفه جواهر الاعضاء
وتجميده الرطوبات المرخية المرهلة وحصره الحار الغريزي في الباطن فيجود الهضم فيقل الرطوبات الفضلية المرخية ويقويه
لما ذكر ولانه يمنع الروح والحار الغريزي عن التحليل فيقوى الافعال كلها ويجود الهضم ويحسن اللون لانه اذا جاد
الهضم تولد دم جيد نقي من الفضول وارواح كثيرة لطيفة فيشرق اللون واعراضه الزكام والنزلة لما ذكر والصرع

لكثرة تولد البلغم

لكثرة تولد البلغم واحتقانه في الدماغ وعدم تحلله لتكاثف المسام مع ان البرد يضعف الدماغ والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع
والبرد يزيدها خروجا عن الاعتدال فيهيج لذلك عن دفع ما ينصب اليها من الفضول البلغمية والفالج والرعشة لذلك والهواء
والهواء الحار مرخي للقوى بفرط التحليل فانه يرقق الاخلاط والارواح فيسهل خروجها بالتبخير وغيره ويحلل البدن ويوسع
المسام ومرخي للاعضاء لانه يرقق الاخلاط ويسيلها الى الاعضاء فيرخيها مضعف للقوى بتحليل الروح الحامل لمادة ضعاف
الهضم ويقل الدم وينقص الروح ومضعف للبدن بتحليل الدم وبقلة تولده وتجذبه وامالته الى المرارية والعفونة فلا يغتذي
الاعضاء مسيء للهضم لفرط تحليل الروح والحرارة الغريزية ولانتشار الحرارة الغريزية في ظاهر البدن لاجل جذب الهواء
لها اليه للمناسبة ولاشك انها اذا اجتمعت في الباطن وتوفرت على الغذاء كان تاثيرها اقوى ولاسترخاء المعدة بسبب
سيلان المواد وانصبابها اليها وايضا القبض والتكثيف انما يكون للبرد مكدر للحواس لتحليل القوى الحاسة وارخاء الاتها
وبلة الدماغ لتسييل رطوباتها والرطوبة من اضر الاشياء بالذهن ولذلك يهيج ذهن المهول ولما يتولد في البدن
ابخرة كثيرة تخلط بالروح فيتكدر بها الحواس مثقل للدماغ لكثرة ما يتصعد اليه من المواد وقبوله لها لاجل ضعفه
وامراضه للخناق لقبول اللحوم الغددية التي في الحلق لما ينصب اليها من الراس عند امتلائه من المواد وسيل الحرارة لها
والحميات لكثرة ما يتولد فيه من المرار وغليانه وتعفنه والوهن لان العين لسخافتها وضعف بنيتها وتحللها بالحرارة
تقبل ما ينصب اليها من الراس واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء فانه تغير في جوهر الهواء الى الفساد والعفونة
فيصل بالتنفس الى القلب وهو على سورته الردية ويفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه اولا وكذا يفسد ويعفن الخلط
المحصور فيه فيحصل الموت وثانيها ما يؤكل ويشرب ويضطر اليه لان البدن دائم التحلل بالاسباب الداخلة والخارجة فلو لم
يرد عليه غذاء يقوم بدل ما يتحلل منه لم يبق مدة تكونه فاضطر لذلك الى الماكول واما الاضطرار الى المشروب فلتمييع
الماكول وترقيقه وتنفيذه وهو متمم لامر الغذاء وقدمه على الاسباب الباقية لان الحاجة اليه اشد منها اليها واخره عن
الهواء لانه غليظ بطيء التحلل يبقى القدر المستعمل منه في البدن مدة تامة فلا يحتاج الى تناوله مرة بعد اخرى ولحظة بعد
لحظة بخلاف الهواء وهو اي ما يؤكل ويشرب يؤثر في البدن اذا اورد عليه بعد تاثره عن الحرارة الغريزية لان
الدواء مثلا اذا سخن البدن بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون مسخنا له بالقوة وكل ما بالقوة انما يخرج الى الفعل في الزمان

اذا تغير عن الحال التي كان عليها عند كونه عليها بالقوة اذ لو لم يتغير عنها لم يكن حصوله بالفعل في الزمان الثاني اولى منه في الزمان
الاول وكل تغير لابد له من مغير ولا مغير له ههنا الا الحرارة البدنية واما بكيفيته فقط اي بدون المادة وبدون الصورة
النوعية المخالفة بتلك الكيفية في التاثير والكيفية هيئة قارة في الجسم لا يقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والمراد ههنا هي الكيفية المزاجية الحاصلة من العناصر الاربعة وهي التي بها يستعد المركب للصورة النوعية الخاصة
به لان اختلاف الصورة في المركبات لاختلاف الامزجة والفرق بين كيفية البسيط وكيفية المركب ان الاولى
تابعة لصورته ولهذا يبطل ببطلان الصورة دون العكس والثانية متبوعة لصورة المركب ولهذا تبطل الصورة
بتغير الكيفية وتبقى ببقائها وهذه الاجسام المركبة من العناصر بعضها يغلب عليه النارية وبعضها المائية وبعضها غير ذلك
من العناصر ولا يظهر فيها كيفية الجزء الغالب لان الهواء المحيط بها يحيل كيفياتها الى طبيعته لغلبته عليها كما يحيل ابداننا
اليها فاذا وردت على البدن تصرفت فيها الحرارة الغريزية وبحثها وازالت عنها الكيفية القسرية وردتها الى
طبيعتها فيفعل في البدن بصورتها النوعية الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة عليها لغلبة عنصر
من العناصر فهي تعاون الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفاعل بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية بعد بقاء نوعه
على ما كان عليه هو الدواء وانما قيل ان الدواء يؤثر في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة و
بمعاونتها لما في ذلك الاثر لان تاثيره لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء اكثر كثيرا من تبريد شعيرة
من الكافور لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد كيفية مع ان الكافور يخالط المائية المبردة التي فيه اجزاء نارية واجزاء
هوائية وليس الماء كذلك وهذا الدواء لا يخلو اما ان يكون تاثيره في البدن بدون التكرر والتكثر او لا يكون
مع احدهما فان كان الثاني فهو الدواء المعتدل وان كان الاول فلا يخلو اما ان يتاثر عن البدن اخر الامر بعد
ما اثر فيه او لا يتاثر فان تاثر فهو الدواء المطلق وان لم يتاثر فهو الدواء السمي او يؤثر بمادته فقط بدون الكيفية
والصورة النوعية وهو الغذاء بان يترك الصورة الغذائية ويقبل الصورة الخلطية اولا ثم العضوية فان للاجسام
كلها مادة واحدة وانما الاختلاف في الصور بحسب الاستعداد والمادة في الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما قبلت صورة العضو
وخلفت بدلا من المتحلل منه او زادت في اقطاره على النسبة الطبيعية يسمى ذلك فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا والغذاء

وان كان

وان كان يسخن البدن بعد ما استحال دما لكن هذا التسخين غير معتبر بل المعتبر ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه باق
لم يستحل بعد الى نوع او يؤثر بصورته النوعية الحاصلة له من المزاج فقط بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة وهو
ذو الخاصية الموافقة لبدن الانسان كالفادزهر فانه يقوي الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غائلتها فلا يعمل
في البدن شيئا وهو اسم فارسي معناه مقاوم السم لكن بعض القوم يخص المفردات من المطبوعات التي يقاوم السموم باسم
الفادزهر والمركبات من المصنوعات باسم الترياق او ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته
النوعية لا بكيفيته على انه قد يعين على كيفيته خاصيته كالحرارة التي في البيش فانها تعين خاصيته بتحليل الروح وكالبرودة
التي في الشوكران فانها يعين خاصيته في اجماد الروح او يؤثر بمادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي كالخس فانه يترك
صورته ويأخذ الصورة العضوية ويبرد البدن ايضا فهو بالاعتبار الاول غذاء وبالاعتبار الثاني دواء قال المعهد
مشكل فان الخس وغيره اذا تم انعقاده وتشبه بالعضو قد صار من جوهر ذلك العضو وذلك انما يكون بعد بطلان صورته
الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا جزءا من عضو انسان ومحال ان يزول الصورة بالكلية
وقد يكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة بتوسط الكيفية المزاجية في بدن الانسان باقية لضرورة استحالة وجود
المعلول مع عدم علته وايضا تلك الكيفيات ما دامت باقية تكون المادة مستعدة للصورة الاولى غير مستعدة
للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها منه واجاب عنه الفاضل العلامة بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا يقبل
صورة العضو بل اجزائه الغذائية واما اجزائه الدوائية فيبقى على صورها ولبقائها على صورها يصدر عنها بعض
ما كان يصدر عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان بعضها كالرطوبة واليبوسة صادرة عن مادة
هذه الاجزاء وهي باقية وبعضها عن صورتها كالحرارة والبرودة بتوسط الكيفية المزاجية وهي ايضا باقية
ولاختلاط الاجزاء الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز احدهما عن الاخر يجوز الاطباء ويقولون
ان الغذاء الدوائي لا يفارق صورته بالكلية لان مفارقة الصورة يكون دفعية آنية لا يتبعض بخلاف الغذاء
المحقق والحق ان بقاء الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم الانعقاد بعيد جدا فان ذلك يوجب ان يصير
الاجزاء داخلة في قوام الاعضاء ولم يبق فرق بين الاجزاء الدوائية والغذائية وقال الفاضل العلامة انما يجوز

دخول مثل هذه الاجزاء الدوائيه فى قوام البدن ولكن لا كدخول الغذاء الحقيقى فى قوامه لان الصاقه بالعضو يكون
كما فى الترهل لا لضعف العضو عن الالتصاق بل لرداءة المادة وعدم صلوحه للالتصاق التام ولان كيفيات البسائط
تابعة لصورها النوعيه فاذا زالت تلك الصورة زالت الكيفيات بالضرورة واما فى المركبات فصورها النوعيه حاصلة
من المزاج تابعة للكيفيات المزاجيه فيجوز ان يزول صورها ويبقى كيفياتها فيؤثر فى البدن لانا نقول لو كان
تاثير المركبات بمجرد الكيفيات العنصريه لزم ان يكون تاثير الماء كما ذكر اكثر من تبريد الافيون او يؤثر بكيفيته وصورته
و هو الدواء الذى له خاصية لكن الفعل الذي بالصوره يكون مغايرا للفعل الذي بالكيفيه كالسقمونيا فانه
يسهل بصورته ويسخن بكيفيته او يؤثر بمادته وصورته وهو الغذاء الذى له خاصية كالتفاح فانه يغذو البدن
بمادته ويفرح بصورته او يؤثر بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء الدوائى الذى له خاصية كالشراب فانه
يغذو البدن بمادته ويسخن بكيفيته ويفرح بصورته فهذه سبعة اقسام وذلك لان كل ما يرد على البدن له مادة
وصورة وكيفية فتاثيره فيه اما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام او باثنين منها وهو ايضا ثلثة اقسام او
بالجميع وهو قسم واحد والغذاء قد يكون لطيفا وهو ما يتولد عنه دم رقيق يستحيل الى جوهر الاعضاء بسهولة لسهولة
انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر لطيف او عنصرين وقد يكون غليظا وهو ما يتولد عنه دم غليظ
ولا يتشبه بجواهر الاعضاء بسهولة لعسر انفعاله عن القوة المغيره وذلك لما يغلب عليه عنصر كثيف او عنصران وقد
يكون متوسطا بينهما وكل واحد منها من الاقسام الثلثة قد يكون صالح الكيموس وهو الذى يتولد منه دم
طبيعى لا يشوبه شئ اخر من الاخلاط الا القدر المحتاج اليه وقد يكون فاسده وهو الذى يتولد منه خلط غير
طبيعى وليس بين هذين القسمين واسطة وكل واحد منها اى من الاقسام الستة قد يكون كثير التغذيه وهو
الذى يستحيل اكثره الى الدم وقد يكون قليلها اى قليل التغذيه وهو الذى يستحيل اقله الى الدم وقد يكون متوسطا
بينهما فيصير الاقسام ثمانية عشرة قسما [١] اللطيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء شيرج البيض المسخن او النيمبرشت
[٢] مثال اللطيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الرمان [٣] مثال اللطيف الصالح الكيموس المتوسط الغذاء الخبز
النقى [٤] مثال اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء الوريه [٥] مثال اللطيف الفاسد الكيموس القليل الغذاء الخردل
الجبن العتيق

مثال اللطيف

[٦] مثال اللطيف الفاسد الكيموس المتوسط الغذاء الخبز الوردى الطرى [٧] مثال الكثيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء البيض المسلوق [٨] مثال
الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن غير العتيق [٩] مثال الكثيف الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم العجاجيل [١٠] مثال
الكثيف الردي الكيموس الكثير الغذاء لحم الثور [١١] مثال الكثيف الردى الكيموس القليل الغذاء القديد [١٢] مثال الكثيف الردى
الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب [١٣] مثال المعتدل الصالح الكيموس الكثير الغذاء لحوم الحولى من الضان [١٤] مثال المعتدل
الصالح الكيموس القليل الغذاء اللفت [١٥] مثال المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم النعاج [١٦] مثال المعتدل الردى الكيموس
القليل الغذاء الجوز [١٧] مثال المعتدل الردى الكيموس الكثير الغذاء القنبيط [١٨] مثال المعتدل الردى الكيموس المعتدل الغذاء
السمك المقدود والماء لا يغذو البدن لبساطته والمغتذى مركب ذو مزاج والغاذى يجب ان يكون شبيها بالمغتذى
لكنها اذا انطبخ مع الغذاء كيلوسا صار جميع ذلك غاذيا الا ما فيه من الاجزاء الغذائيه فقط والذى ينفصل عنه من
المائيه ويخرج من البدن هو القدر الزائد على ما ينبغى ان يكون فى الغذاء والذى يدل على ذلك ان مرقة اللحم
لا يغذو البدن ولو كان الغذاء انما هو من الاجزاء اللحمية لزم ان يحصل التغذيه والتقويه بتناول هذا القدر من الاجزاء
اللحميه بدون المرقة ما يحصل بالمرقة وليس كذلك وانما يستعمل الماء لاغراض اخر احدها لترقيق الغذاء فان الغذاء
يغلب عليه الجوهر الارضي كما يغلب على الاعضاء ليكون شبيها بالمغتذى وليس يمكن ان يصل تلك الجواهر الارضيه
الى جميع الاعضاء الا بعد ترقيقها وهو انما يكون على وجهين احدهما ان يذوب ويستحيل كما في جوارح الطير وهذا
انما يكون بحرارة قوية جدا وذلك يوجب ان يكون المزاج خارجا عن الاعتدال اللائق بالانسان وثانيهما
ان يمتزج بها مائية تعليها فترققها وثانيها طبخه اي طبخ الغذاء وتهيئته لان يتصرف فيه القوة الهاضمة وذلك
انما يكون بترقيقه اذ عند ذلك يسهل انفعاله وثالثها ان لا يحترق الغذاء فى المعده عند توجه الحرارة اليها كما يحترق
الشئ اليابس فى القدر بدون الماء ورابعها رقته اى بذرقة الماء الغذاء بسبب ترقيقه له لتنفيذه فى المجارى
الضيقة فاذا نفذتها الى الاعضاء تحلل شئ من ذلك الماء بالعرق والبخار ورجع شئ فنفذ الى الكبد وينرفع
بالبول وخامسها ان يختلط بالفضول فيرققها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغير ذلك وسادسها ان
يسكن برده احتداد الحرارة ولهبها وسابعها ان يرطب الاعضاء وثالثها الحركة والسكون البدنيان والحركة توجب

المادة من القوه الى الفعل والسكون بقاء الماده على القوه او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة كل البدن من مكان
الى مكان او حركة اجزائه من احيازها المكان وبالسكون سكون كل من الكل والاجزاء فى مكانه ويضطر الى الحركة لان الحرارة الغريزية
لا تنفعل فى جميع ما يرد على البدن دائما ويعرض لها الكلال والعجز عن تحليل فضلاته فان اجتمعت على مر الايام غمرت الحرارة
الغريزيه واطفاتها فلذلك احتيج الى حرارة تحللها وتنعش الحراره الغريزيه ويكون قوتها وضعفها وقلتها وكثرتها
بالاختيار وهى الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة من شانها التسخين وقال ابن ابى صادق لا غنى بالناس عن الحركة
لانه خلق بالطبع متحركا وليس له ان يعطل نفسه ما خلق له ويضطر الى السكون لاراحة البدن عن تعب الحركة فانه
لو دامت الحركة لتحللت الرطوبات وفنيت الحرارة ومن عجيب حكم الله تع ان جعل لكل واحد من الاسباب الضروريه محركا
يقتضيه كالجوع فانه يقتضى الماكول والعطش فانه يقتضى المشروب والكرب فانه يقتضى السكون الانسان صناعى
الماكل والمشرب والملبس والمسكن فانه يقتضى الحركة ولولا ذلك لتوانى عنها احيانا لشغل وكسل حتى يختل امر
البدن ويهلك كما يتوانى فى العلاج حتى يؤديه المرض الى الهلاك ويختلف الحركة بالشدة اى القوة والضعف
فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل القوى لا يكون مثل فعل الضعيف والكثرة والقلة يختلف فعلها بحسب ذلك ايضا
لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل القليل والسرعة وهي ان يكون ما يخالطها من السكون قليلا والبطوء وهو
ان يكون ما يخالطها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب المخالط بالضد لا يكون تاثيره
مثل تاثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين
قسما ذكر حكم القسمين المتضادين ليقاس الباقى عليهما فالسريعة القويه القليلة يسخن اكثر ما يحلل اما
كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان طويل واما قلة التحليل فلان التحليل
انما يكون بعد ترقيق الماده وتبخيرها وذلك انما يكون فى زمان طويل قال الملطى ولقائل ان يقول ان التحليل
الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة
ان اوجبت حراره قويه الا انها لا تصادف الرطوبة التى يتبخر مستعدة فيقل تحليلها فيها ولا كذلك اذا كانت
الحركة كثيرة فان الرطوبة تستعد للتبخير قليلا قليلا والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس اى يحلل اكثر مما يسخن

اما كثرة التحليل

اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد الماده للتبخير واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك وافراط الحركة
والسكون يبرد اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزيه فيتحلل بتحللها الحرارة الغريزيه واما افراط السكون فلانه
يوجب احتباس الرطوبات وهى توجب انغمار الحرارة الغريزيه واختناقها فيستولى البرد لذلك ولانه يوجب عدم انتعاش
الحراره لفقدان السبب المنعش لها وهو الحركة والسكون اعون على الهضم اى على هضم الغذاء المقارن له
لان القوة الهاضمة التى فى المعده مثلا انما هى فى جرمها فتوثر فيه فيما ماسه من اجزاء الغذاء اولا ثم يتجاوز منه الى المجاوره
الى ان يعم فى جميع البدن وعند الحركة يتخضخض الغذاء فى المعده ولا يدوم تماس جزء معين من الغذاء لجرم المعده
بل يتبدل الاجزاء فيقل التاثير واما الحركة المتقدمة على تناول الغذاء فهى تقوى الهضم باسخانها الاعضاء الهاضمة وانعاشها
الحرارة الغريزيه وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى للطافته يتحلل بالحركة كثيرا فتضعف القوى وفى حال
السكون يجتمع ويتكثر فتقوى القوى والحركة اعون على الانحدار لانها تزعزع الغذاء والفضول فينزل من اعلى الى
اسفل ورابعها الحركة والسكون النفسانيان اى الصادران عن قوى النفس فان النفس لا حركة لها ولا سكون
ويضطر الى الحركة النفسانيه فى امر المعيشة الضروريه فى تحصيل ضروريات البدن فانها باعثة على تحصيلها
وايضا الحركات البدنيه لما كانت ضروريه كان ما يتوقف وجود تلك الحركات عليه من العوارض النفسانية المستلزمة
للحركة الروح مثل الشهوة والغضب ايضا ضروريا ويضطر الى السكون النفسانى لان الروح لطيف حار سهل التحلل فلو
استمرت حركته تحلل بالكليه فاحتيج الى سكون ليتوفر ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب حركتها ان النفس يعرض
لها الانفعال من ملائم او منافر او مما يجتمع فيه الامران لما يعرض لها الادراك لحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة
او الادراك بالمنافى من حيث هو مناف والادراك انفعال وان كان ما ينفعل عنه ملائما كالشئ المفرح يطلبه
النفس فتحرك نفسه نحوه ليتجذبه وان كان منافرا فان امكن لها ان تقاومه كالشئ المغضب تحركت نحوه لتقاومه
وان لم يمكن له المقاومه كالشئ المفزع هربت عنه الى خلاف جهته لتخلص عنه وان كان مما اجتمع فيه الامران
كالشئ المخجل تحركت تارة اليه وتارة عنه فالحركة النفسانيه يلزمها حركة الروح لان القوى صورة الارواح او كيفيتها
ولا يمكن تحركها الا مع حركة الارواح وكذا السكون النفسى يلزمه سكون الروح والمراد بالروح ههنا هو الروح القلبى

لانه هو الذي يتحرك عند الاحداث النفسانيه ولذلك يضيفون هذه الحركات الى القوه الحيوانيه وان كان مبداها من القوه
النفسانيه وسبب ذلك ان النفس يعرض لها من هذه العوارض التي يرد عليها اما نفادعنها او ميل اليها والنفس يسكن القلب فمتى
عرض لها نفار ينقبض القلب ليتباعد عن ذلك المنافر ومتى عرض لها ميل ينبسط القلب ليتصل بذلك الملائم والقلب معدن
القوى الحيوانيه والحار الغريزيه فاذا انقبض انقبضت القوى والحار واذا انبسط انبسطت القوى والحار ويتبعها
الروح في ذلك لانه حاملها والروح يستصحب الدم لانه لطيف سهل التحلل لا يتحرك الى جهة الا اذا استصحبه ما يمده ويصير بدلا عما
يتحلل منه بالحركه وهو الدم اللطيف الصافي الشبيه بجوهره وهو ايضا حامل للحار الغريزي وهذه الحركه يكون اما الى الخارج
دفعة ان كان الملائم قويا او قوة المقاومة على المنافره قويه لان قوة الملائم يوجب ان يكون تلك الحركه قويه ودفعة
كما عند الفرح المفرط وكذا قوة المقاومه كما عند الغضب المفرط او قليلا قليلا ان لم يكن الملائم قويا كما عند الفرح
واللذة الغير المفرط او الى داخل دفعة ان كان المنافر قويا فتهرب منه لليأس من المقاومه كما عند الفزع
الشديد او الى داخل قليلا قليلا لضعف المؤذي وعدم القدره على الدفع كما عند الغم فان المؤذي فيه قد وقع
وليس فيه خوف من حصول شيء اخر بعده ولم يتوقع مقاومته او الى داخل وخارج لاجتماع الموجبين كما عند الخجل
فانه كالمركب من فزع وفرح فيتحرك الروح بسبب الامر المخجل وكراهته الى الباطن دفعة ثم يتحرك الى خارج سريعا فيعتبر
العقل ذلك الامر المخجل وتصغيره وتشجيعه النفس وسرعة خروجه لا يظهر اثر الانقباض في الوجه ظهورا كثيرا فيقصر زمانه
واما في الفزع الصرف فان العقل لا يشجع النفس ولذلك لا يزال يتحرك الروح فيه الى الباطن ويلزم ذلك الحركه سخونة
ما تحركت الروح اليه لان الروح لكونها حبا حار الطبع سهل التحلل لا يسمح الطبيعه بتحريكها الى جهة الا اذا
كان معها ما يمدها ليستدرك ما يتحلل منها وهو الدم كما ذكر وهو حار بذاته وحامل للحار الغريزي فاذا اجتمع مع الروح
في موضع تسخن ذلك الموضع بالضروره ويلزمه برودة ما تحركت الروح عنه لنقصان الدم والروح والحار الغريزي
والمفرط من ذلك اي من حركة الروح سواء كان الى الخارج او الى الداخل قاتل اما الحركه الى الخارج فلان الروح
اذا تحركت الى الخارج لا يبقى منها في الباطن الا القدر اليسير ومع قلتها يتحلل لبلاء الخلاء الحاصل في الباطن
فضعف قوتها فلا تفي بتدبير الباطن فيبرد الباطن ويتحلل ما يتحرك منها الى الخارج لاحتداد المزاج فيبرد الظاهر

ايضا لعدم

ايضا لعدم وصول المدد اليه ويحدث الغشي والموت كما في الفرح المفرط والغضب المفرط لكن الموت في الفرح المفرط اكثر
لان حركة الروح في الغضب لا يكون الا مع غليان دم القلب وحصول القوه لطلب الانتقام لا يمكن ان يكون مع
ضعف القوه وذلك مما يبعد ان يبرد معه الباطن برودا يوجب الغشي فضلا عن الموت وقال ابن ابي صادق ان الغضب
يهيج فيه الحرارة الى خارج مع ثوران وقوة والتهاب فلا يكاد يتحلل منها ومن الروح جزء الا ويلحقه مثله او امثاله
والفرح يهيجها مع استرخاء وتحلل فيتحلل ما في سطح الاعضاء البدن من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما في القلب فلا يكاد يلحق
المتحلل ما يخرج من العمق دائما فلذلك متى افرط تبعه انحلال القوة والموت واما الحركه الى الداخل فلان الروح اذا تحرك
مع الدم الى الباطن احتنق من شدة الانحصار والاجتماع فينطفي ويبرد الباطن ويبرد الظاهر ايضا لتوجهها مع الحرارة
الغريزيه نحو الباطن وافراط السكون والنقيصة مبرد لان الحركه هي الموجبه للسخونه مبلد للذهن لان الذكاء وجودة
الفهم لما يكون للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظا لم يطاوع في الحركات مطاوعة تامه وكذلك
اذا كان باردا وكل من اللطافة والحراره انما يحدث بالحركه لانها يحلل الفضول ويشعل الحرارة الغريزيه ويعينها فيقوى
على تلطيف الروح وتسخينه واذا تلطف وتسخن سهل عليه استخراج الصور والمعاني واخذ المقصود منها وتركيبها وتفصيلها
والسكون يفعل اضداد ذلك ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق يكون اذكى
وافهم وخامسها النوم واليقظه ويضطر الى اليقظه لان الافعال التي يصدر عن الحيوان من الاحساس والحركات
الاراديه انما يتم عندها والى النوم لان الروح جوهر لطيف بخاري سهل التحلل فلو استمرت اليقظه لتحلل دائما
لان افعالها كلها حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل المتحلل منه فيها ولان اشتغال النفس
في اليقظه بالافعال الحيوانيه مما يمنعها من تمكن هضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى التصرف في شيء تصرفها
في غيره والهضم ضروري في الحيوة فلا بد وان ينصرف الى ذلك في وقت ويشتغل عن افعال الحواس
ولو انصرفت الى الامرين معا لم يكن تصرفها في كل منها تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجتمع فيه الروح والقوى
في الباطن ويكمل الهضم والنوم بالسكون اشبه من حيث ان الروح والبدن في النوم ساكنان والبدن
في السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة التحليل كذلك النوم ايضا لان البدن يغتذي

فيه اكثر واجود ولان التحلل يقل فيه ومن حيث ان السكون يزيل الاعياء الحادث من اليقظه ومن حيث ان هضم الغذاء
ونضج المواد يكون في السكون اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان السكون تهدأ فيه المواد كذلك النوم واليقظه
بالحركه اشبه من حيث ان الحركه يسخن كذلك اليقظه لا لاجل الحركه بل لانبعاث الروح والحرارة الغريزيه وحركتها
الى الخارج ومن حيث ان الحركه يجفف بالتحليل كذلك اليقظه بواسطة قلة الاغتذاء فيها بالنسبة الى النوم ومن حيث
ان اليقظه للروح كالحركه للبدن ولمشابهتها بالحركه والسكون ذكرهما بعدهما والنوم يغود الروح فيه الى الداخل ولذلك
يتعطل الحواس الظاهره والقوة المحركه عن افعالها فيبرد الظاهر لان الحرارة الغريزيه والدم يتبعان الروح في
الغور ولذلك يحوج النوم الى دثار اكثر مما في اليقظه بالنسبة الى ذلك النائم لما يتاثر البدن لذلك من البرد
الخارجي وافراط النوم مرطب بافراط لقلة التحليل واحتباس المواد التي يتحلل في اليقظه ولكثرة اغتذاء الاعضاء
بالغذاء لجودة الهضم فيبرد لان الرطوبة المفرطه يغمر الحرارة الغريزيه ويطفيها واذا وجد النوم خلاء في البدن
من مادة مستعدة لان يصير دما او مادة حارة مرارية برد بانحلال الروح لان الحراره اذا انعكست الى الباطن
واجتمعت فيه ولم يجد ماده تفعل فيها فعلت في الروح والرطوبات الاصليه وحللتها وبتحللها يتحلل الحرارة الغريزيه
ويحصل البرد لكن هذا انما يكون بفرط التحليل وفرط التحليل انما يكون في زمان طويل وان وجد النوم غذاء
مستعدا للهضم وهو الغذاء الذي صار كيلوسا لان الغذاء قبل ذلك وان كان قابلا للهضم فهو غير مستعد له هضمه
بسرعة وسهولة بخلاف اليقظه لان الهضم فيه يقوى بسبب اجتماع الحراره في الباطن وهي الة لجميع القوى في تصرفاتها
سيما القوى الطبيعيه لان تصرفها في احالة الغذاء ونضجه ودفع فضلاته وهي انما يتم بحرارة قويه ولان النفس فيه
يكون خالية عن الافعال الحسية والحركة فيكون فعلها في تكميل الهضم اقوى كما ذكر ولان المؤثر والمتاثر اذا
كانا ساكنين كان الاثر اقوى وفي حال النوم كذلك فان القوى والغذاء والاخلاط فيه ساكنة فيسخن
البدن لانه اذا هضمه احاله الى الدم والدم حار ويتولد منه ايضا روح كثير وهو ايضا حار وان وجد النوم
خلطا او غذاء عاصيا على الهضم واستحالته الى الدموية اما الخلط فكالبلغم الكثير الزجاجي واما الغذاء فكالذي
يكون كثير المقدار مثلا فنشره في البدن لان الحراره اذا اجتمعت في الباطن اذابت ذلك العاصي ورققته فسال

وانتشرت في البدن

وانتشرت في البدن غير منهضم فيبرد لفجاجته واما لو كانت عصيانه لا لما ذكر بل لما كان خلطا مجاوزا للهضم كالاخلاط
المراريه او كان ارضيا غير مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء المحترقة والبلغم الجصي او غذاء شديد الغلظ والكثافة
لم يلزم منه ان يبرد والسهر المفرط يضعف الدماغ ويسيء الهضم بتحليل القوه بكثرة افعالها من الاحساس الظاهره
والباطنه ومن الحركات الاراديه لما يتحلل الارواح الحاملة للقوى وعند تحلل الحامل يقل المحمول ويضعف فيضعف الدماغ
لانه مبدا تلك الافعال ولما يفسد مزاجه الى ضرب من اليبوسة لكثرة تحلل الرطوبات ويضعف الهضم لذلك لان تقوية
القوى الطبيعيه في النوم ابلغ من غيره ولان الحراره تنتشر عند السهر ولان الطبيعة تشتغل بالافعال الحسيه والحركيه
فيه وهذا ما يشغلها عن تكميل الهضم ويجوع بتحليل الماده التي من شانها ان تنصرف الى تغذية البدن ويضعف
الهضم فلا يتولد عنه ذلك الدم الجيد ولم تاخذ الاعضاء منه حاجتها فيجوع ونوم النهار ردي لان الروح جوهر
نوراني شبيه بالاجرام السماويه فيهش لذلك اذا ابصر النور ويميل اليه بالطبع وان غمضت العين ففي النهار
يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا يجتمع في الباطن فلا يحصل من النوم فيه المنافع المترتبه عليه ولا التحليل الذي يكون
باليقظه فهو يفسد اللون لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل واختلاطها مع الدم ولكمون الدم والروح
بالنوم في الباطن ولغلظ الدم لفقدانه الحركة الملطفة التي يكون الى خارج على الاتصال بتبعا لحركة الروح التي
يكون في اليقظه فيفقد اللون الاشراق الذي يكون عند رقة الدم وصفائه ويضر الطحال لتغليظ
الاخلاط ومن شان الطحال ان تجذب اليه الاخلاط الغليظه فتكثر فيه تلك ويبخر الفم لفساد الغذاء
لضعف الهضم لعدم اجتماع القوى بتمامها في الباطن وكثرة اجتماع الفضول فيها لعدم التحلل فيتغير ويعفن
ويتصاعد منها ابخرة فاسده الى الفم ويرخي القوى النفسانيه كلها لاحتباس الفضلات وابتلال الدماغ
والاعصاب واسترخائها فيبلد الذهن ويكدر الروح ويغلظ لكثرة الرطوبات وكثرة ما يختلط به من الابخرة
الغليظة التي كانت تتحلل في اليقظه واذا اعتيد نوم النهار فلا يجوز تركه الا بالتدريج اما الترك فلما فيه من المفاسد
المذكوره واما التدريج فيه فلان الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار وصارت تستعين به على هضم الغذاء
ونضج المواد فاذا ترك دفعة بقي الغذاء نيا وكذلك المواد وعرضت منه المضار اللازمة لعدم الهضم والنضج

شتغلت

والتململ وهو عدم الاستقرار بين النوم والسهر ردي لانه يحير الطبيعة لانها اذا لو توجهت الى الباطن في النوم
بالهضم والنضج انزعجت باليقظة فتوجهت الى الظاهر واعرضت عنها واشتغلت بدفع الفضلات وتسييلها وتحليلها
ثم يغلبها النوم ويمنعها منه فتتحير من ذلك ولا يتاتى منه منافع النوم ولا منافع اليقظة وسادسها الاستفراغ
والاحتباس ويضطر الى الاستفراغ لان بقاء البدن بدل ما يتحلل من الغذاء وليس يوجد غذاء يستحيل بجملته
الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لا بد ان يبقى منه عند الهضم فضلة وتلك الفضول ان بقيت في البدن ولم تستفرغ
افسدته وافسدت ما يصل اليه من الغذاء الجديد فيجب ان يستفرغ ويخرج عن البدن والى الاحتباس لان البدن
دائم التحلل فيحتاج دائما الى بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن استعمال الغذاء دائما مستمرا فاحتيج بالضرورة الى ان يحتبس الغذاء
عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء الجديد ولو امكن استعمال الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الاحتباس والادخار
لان الغذاء ليس شبيها بالاعضاء فاحتيج في استحالته الى مشابهتها الى زمان طويل جدا لينهضم انهضامه ويشبهها
استحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك الى الاحتباس وفي ذلك الزمان ايضا لا بد وان يكون عند الاعضاء ما يمدها
فلذلك احتيج الى العروق لتخزن فيها الاخلاط وينفذ فيها الى جميع الاعضاء والمعتدل منهما وهو ان يستفرغ ما يجب
استفراغه وهو الفضول التي يستغنى عنها وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو الدم الذي يحتاج اليه البدن في الغذاء
حافظ للصحة لان في احتباس ما يجب استفراغه وفي استفراغ ما يجب احتباسه مضار على ما سيجيء وافراط الاستفراغ
يجفف البدن لان الاخلاط اجسام رطبة واستفراغ الرطوبات بافراط يجفف جوهر الاعضاء لا محالة ويبرده — اي البنية
لاستفراغ المادة التي يتغذى منها الحار الغريزي وعند استفراغها يضعف الحار الغريزي فيحصل البرد وانما
شرط الافراط اذ عند استفراغ البلغم بغير افراط لا يلزم برد جواهر الاعضاء وكذلك عند استفراغ السوداء
بغير افراط لا يلزمه يبس الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء ولم يفرط الاستفراغ بل يعني استفراغه
ويرطب بالعرض اذ عند انعدام الضد يستولي الضد الاخر واما اذا افرط الاستفراغ من اي شيء كان
جفف وبرد وافراط الاحتباس يلزمه السدد لان الفضلة اذا احتبست احتبس شيء منها في المجاري
ومنع من نفوذ غيره فيها والعفونة لان الاحتباس يوجب كثرة الرطوبة وكثرتها بغير الحرارة الغريزية يخنقها

توهن البدن
تضعف

فيضعف بضررها فيستولي الغريب عند ذلك على الرطوبة ويعفنها وايضا عند الاحتباس تنسد المسام ويقل وصول
النسيم البارد الى الروح القلبي فيختنق الحار الغريزي ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغي في الحرارة انما هو
بوصول هذا النسيم اليه على ما دل عليه الاستقراء او يستولي الغريب ويحدث العفونة لان الغريب اشد الاشياء
مقاومة له وسقوط الشهوة اي الشهوة الطبيعية وهي تقاضي الاعضاء وجذبها المادة من المعدة لان الطبيعة عند
احتباس الفضول وامتلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا يتصل الامتصاص الى المعدة
وثقل البدن لوجود المادة الكثيرة فيه ولانها تغمر الحرارة الغريزية فيضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله واما
الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة فكالادهان في الوبل والتمريخ فيه فينشف الرطوبة الغريبة — التمريخ هو التدهين
من نواحي الجلد اكثر لانها هي الملاقية للفاعل لكن الادهان اقوى في ذلك من التمريخ لان في الادهان يكون — ودلك الجسم بالكف الى الاضطراب واسترخى ١٢
الفاعل ملاقيا بجميع الجلد وينفع الاستسقاء والترهل لنشف الرطوبات الغريبة من الجلد وكل ذلك بالحقيقة داخل
في الاستفراغ لكنه لما كان غير معتاد جعل من الاسباب الغير الضرورية وكذلك اي وكالادهان في انه من
الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة الادهان بالزيت والادهان المحللة مثل دهن القسط والبابونج
فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالتليين والتحليل ومن ذلك اي ومن الاسباب الغير الضرورية
والغير المضادة رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية لانه يؤذي الوجه فينبه الحرارة الغريزية
ويحركها الى الخارج ويسد المسام ويسكن الحرارة الموجبة لتحليلها ويقويها لانه يعدلها ويجمعها وانقطار
البدن لدفع المؤذي وينفع الغشي الحادث عن الكرب الحمامي وغيره كالحادث من الحميات الحادة لان
الحرارة الغريزية يكون عند الكرب الحمامي والحمى الحادة هايجة مسخنة للقلب محللة للروح والمسام منفتحة
فاذا ورد عليها الماء البارد يسكن لهيبها الموجب لتحليل الروح والقوى والرش في التنبيه اقوى لقوة
قرعه البشرة وتنبه له كل ساعة وعند القدماء ان رش الوجه بالماء ينفع الغشي لانه ينبه على استنشاق
الهواء دفعة واذا استنشق الهواء دفعة امتلأ الروح الحيواني فكثر وقوي لان تولد الروح عندهم من الهواء انما
وانما تخصيص الوجه بالرش دون الصدر وهو اقرب الى القلب لان الحواس في الوجه اكثر فيكون احساسه باذى الماء

ستنشاق

اكثر ولانه اقرب الى الدماغ ولان الفم والانف فيه ومنهما يدخل الهواء المستنشق الى القلب فيستفيد برودة من الماء عند الا
ويوصلها الى القلب واما الاسباب الغير الضرورية المضادة للمجرى الطبيعي فكالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم
فانها لمضادتها للطبيعة توجب الهلاك او المرض ولنعد اسبابا جزئية بالنسبة الى الاسباب المذكورة للعوارض البدنية
المزاجية والتركيبية والتفرقية لان في تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فائدة وتسهيلا للطريق على المتعلم فانها محصورة
في الاقسام الثلثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب الضرورية والتي ليست ضرورية ولا مضادة والتي ليست ضرورية
وكانت ضارة لكن استخراجها منها ليس بسهولة وقدم العوارض المزاجية لان معروضاتها مفردة والمفرد متقدم على المركب
وقدم الحرارة لانها انسب الى الصحة ولانها اقوى الفاعلين المسخنات الحركة الغير المفرطة في القلة والضعف وفي الكثرة
والقوة لان المفرط في الاولين لا يحصل منه تسخين يعتد به والمفرط في الاخيرين مبرد بفرط التحليل واما المعتدلة
منها فانها تسخن اما لانها تبرز الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند القائلين بالكمون او لانها تلطف المادة
وترققها ومتى رقت المادة وهي حارة بالفعل احتدت وقوي فعل الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة وعند المحققين
انها تسخن لان من شانها التسخين والمراد بالحركة ههنا الحركة البدنية التي يكون بجملة البدن او بجملة عضو خاص
فان غير هذه من اصناف الحركات لها اسماء تخصها مثل الحركة التي لا يكون بجملة العضو بل لاجزائه بان يقرب
بعض اجزائه الى بعض وهو التكاثف او بان يبعد بعضها عن بعض وهو التخلخل ومثل الحركات الروحية ويمكن
ان يراد بها الاعم من البدنية والروحية وفيه بحث لان الحركة المعتدلة لا يكون من اسباب المرض الحار
الا ان يراد بغير المفرط ما يكون مايلا الى الكثرة والقوة ميلا قليلا واستعمال المسخنات اغذية والغذاء المسخن
هو الغذاء الدوائي وهو يسخن البدن بمعنى انه يزيد في حرارته بما فيه من الاجزاء الدوائية الحارة ويسخنه ايضا
بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها بما فيه من الاجزاء الغذائية المولدة للدم النضيج وادوية داخلا فانها تسخن
بالكيفية الحارة وصورتها النوعية باطنة وخارجا فانها تسخن بما يجذب الدم الى العضو وبما فيه من الكيفية المسخنة
بغير افراط في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرط التحليل واما الثاني فلانه لا يحصل منه تاثير يعتد به
والغذاء المطلق وهو الذي لا يوصف باحدى الكيفيات والا لكان غذاء دوائيا لا غذاء مطلقا ولا يعتبر فيه الاعتدال

بين الكيفيات

بين الكيفيات ايضا المعتدل في المقدار لما يتولد منه دم كامل النضج يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها
لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زائدة على السخونة التي له فانه لا يفيد هذا وان كرر استعماله وفيه بحث لان المسخن
بهذا المعنى لا يصح ان يجعل من اسباب سوء المزاج الحار واما الكثير المقدار فانه يبرد باطفاء الحرارة واما القليل
المقدار فانه يبرد ايضا بتقليل الدم والعفونة فان العفونة انما يحدث لغلبة الحرارة النارية على الرطوبة التي
في الممتزج وتحريكها حركة غريبة فيفسد الرطوبة فسادا لا يقبل بعده صلاحا مع بقاء نوعها وهي اذا تحللت
وتعفنت انفصلت عنها ابخرة حارة حادة يسخن ما يجاورها فيكثر الاشتعال واللهيب فان العفونة كما يتولد
عن حرارة غريبة كذلك يتولد منها حرارة غريبة والتكاثف في ظاهر البدن من بارد بالفعل كالهواء البارد بالفعل
او قابض كالمياه الشبية او غير ذلك فيضيق المسام ويسد ويحتقن الابخرة ويحدث منها السخونة فان الحمام — التي بها الزاج
مطلقا سواء كان للمحرورين او المبرودين حار مسخن والمبردات كلها تسخن اذا افرط كالحركة وكالغذاء المسخن
لما ذكر وكالدواء المسخن اذا استعمل من خارج لانه يحلل المسام ويبدد الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة
فيحلل بسهولة كالاتون اذا نحت زواياه وكالغذاء المفرط في القلة والكثرة وكالتكاثف فانه اذا افرط برد — الاتون بالتخفيف كلخن / وبالتشديد كلخن تاب ١٢
بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة واما الادوية المسخنة المستعملة من داخل والعفونة اذا افرطت فلا وجه
لتبريدها والفجاجة وهي ان يبقى الغذاء بحاله لا يستحيل الى مشاكلة المغتذي وكانه يتغير بحيث يخرج عن صلوحه
لذلك فهي تبرد بالذات لبرودة جوهر ذلك الغذاء الخ واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا
فان الغذاء والدواء الباردان الواردان على البدن من داخل اذا خرجت برودتهما من القوة الى الفعل
فعلت لانفعاله البرودة الفعلية اما في الدواء البارد فظاهر واما في الغذاء الدوائي البارد مثل الخس فانه وان
استحال الى الدم لكن الدم المتولد منه اقوى في البرودة من كيفيته بعد ما لا انسان بما يبقى فيه من الاجزاء الباردة
الدوائية على صورتها النوعية كما تعرف وكذا الدواء الملاقي للبدن من خارج كالافيون المرطبات استعمال الرطبات
الاغذية لما يتولد منها دم رطب فيرطب البدن بالذات بما هو غذاء او بانه مع ذلك فيه اجزاء دوائية او ادوية
من داخل او خارج لانها تزيد في رطوبة البدن والحمام المرطب فانه يفيد نفس الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه

من الرطوبة الفضلية و لذلك يصير البدن وارخى مما كانت قبله والدعة لما يجتمع فى البدن رطوبات كانت تتحلل بالحركة وكثرة الغذاء لما يتولد فى البدن منها اجزاء رطبة ولانها تؤمن قوة الحرارة وتغمرها فيتولد فى البدن دم رطب يغذوه ولانه ان كانت الحرارة مع ذلك فى البدن قوية تولد دم كثير وهو رطب فيكثر الرطوبة وان كانت ضعيفة تولد بلغم كثير وهو ايضا رطب وقيل لانها تغمر الحرارة الغريزية فتبرد والابرد مما ينبغى يجعل البدن ارطب مما ينبغى واجتناب المحللات لزوال السبب المحلل المانع للترطيب فيحصل الترطيب واستفراغ المجفف لزوال المانع للترطيب المجففات كل ما يفرط تحليله واخراجه كالادوية الحارة القوية التحليل فهو حار كالهواء الحار وحبس الغذاء عن العضو فيعدم عنه بدل المتحلل ويجف بالاسباب المحللة الدائمة وذلك بان يشد على اصل العضو فيفسد طريق نفوذ الغذاء اليه او يبرد بافراط فيضعف قوته الجاذبة عن جذب الغذاء اليه ويضعف قوته الهاضمة عن الهضم ايضا لضعف الحرارة الجاذبة والهاضمة ويسد مجارى الغذاء منه بالقبض والتكثيف الحادث من البرد وا المجففات كالاغذية المجففة اليابسة فانها تجفف ليبس الخلط المتولد عنها وبما فيها من القوة الدوائية المجففة ولانها لا يحسن انهضامها ليبسها وغلظ جوهرها فيقل تغذيتها والادوية المجففة من داخل كالمشروبات ومن خارج كالاضمدة فهذه المذكورات اسباب امراض سوء الامزجة المفردة لعدم حصول شروط ثلثة احدها توفر مقدار السبب الفاعل وثانيها طول ملاقات البدن وثالثها استعداد البدن لقبوله وعن تركيبها اى تركيب هذه الاسباب كالحارة منها مع الرطبة واليابسة وكذا البارد منها معهما يعرف اسباب امراض الامزجة المركبة معترضات الشكل لما ذكر اسباب سوء المزاج شرع فى ذكر اسباب سوء التركيب وعنده ذكر انواعه كانت امراض الشكل متقدمة على غيرها قدمت اسبابها ايضا على غيرها وهى منحصرة فى ثلثة اقسام احدها الذى يكون قبل الولادة وثانيها الذى يكون حال الولادة وثالثها يكون بعد الولادة قد يكون من اصل الخلقة لخلل فى القوة المصورة بان يكون ضعيفة فلا يمكن لها ان يعطى الاعضاء صورها اللائقة بها او عصيان المادة على تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كميتها بان يكون كثيرة جدا فلا يقوى القوة على التصرف فيها لتكثير الشكل الموافق لعصيانها عليها او يكون قليلة جدا فلا يتاتى للقوة ان تشكلها الشكل الصحيح

تام واما

تام واما من جهة كيفيتها بان يكون غليظة جدا فلا يطاوع القوة فى الامتداد والانطباع لقبول الشكل المستقيم او يكون رقيقة جدا فلا يستمسك الشكل الصحيح او من جهة ان كل جزء منها لا يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغى لضعف فى القوة المغيرة الاولى او تكون عند الانفصال بان يخرج الجنين على ظهره او على وجهه فان الهيئة الطبيعية التى ينبغى ان يخرج الجنين عليها ان يخرج راسه اولا ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا كمل خلقته لم يكفه ما يؤدى اليه المشيمة من الدم والنسيم فيتحرك الى الخروج وينقلب على راسه فى الولادة الطبيعية ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب ثقل الاعالى فى الجنين وعظم الراس منه وذلك لان هيئته فى الرحم انه جالس على عقبيه وعيناه على ظهر كفيه وهما على ركبتيه وانفه بين الركبتين ويداه ورجلاه ملاصقة بالاضلاع ووجهه على ظهر امه فان خرج على غير هذه الهيئة الطبيعية فسد شكل بعض اعضائه من انفتال ودكه او التواء ركبتيه او انخلاع كتفيه وربما انشدخ فى الرحم واختنق فيه ومات او رداءة اخذ القابلة وقت الانفصال بان لا يمسكه على ما ينبغى فيفسد بعض شكل اعضائه لانها لذاتها لينة سهل الانعطاف يتغير شكلها بادنى شئ يرد عليها او يكون عند التقميط بان يشد الليف فى القماط او يحل بعض الاعضاء عند ذلك على غير ما ينبغى فيلتوى بعض اجزائه ويخرج بعض ويدخل بعض وينقوس المستقيم ويستقيم المعوج وعلى هذا او لسرعة فى الحركة قبل وقتها بان يبادر الطفل الى الحركة قبل ان يستحكم صلابة اعضائه فيلتوى بعضها ويفسد شكله او لاسباب بادية كضربة او سقطة يكسر منها عظم او ينقطع عصب او يجرح مفصل او لاسباب مرضية كالجذام فانه فيه يغلظ الانف ويتجعد الوجه ويستدير العين وينتوء زوايد واسباب باقى الامراض التركيبية وهو باقى امراض الخلقة وجميع امراض العدد والمقدار والوضع التى بها ذكرها فى الكلام الجزئى بالنسبة الى الكلام الكلى المذكور فى هذا الفن عند ذكر الامراض التركيبية ولم يتبين لى وجه الاولوية اذ لا فرق بين امراض الشكل وباقى الامراض التركيبية فى بيان الاسباب الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظرى فى العلامات العلامة ما يستدل به على حالة بدنية اما بواسطة كالعلامة الدالة على العلامة الدالة على الحالة مثل العلامات الدالة على ان النافض الدال على ان عفونة مادة الحمى خارج العروق وكالعلامة الدالة على السبب الدال على الحالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال على ان الورم فلغمونى او بغير واسطة كالعلامة الدالة

اى انفصال الجنين من الرحم لرداءة هيئة الانفصال

الورم الحار الحاصل يسمى فلغمونى وهو فى اللغة اليونانية التهاب

على نفس الحالة والعلامة قد تكون دالة على امر ماض مثل نداوة البدن وتواتر النبض وضعفه فانها تدل على تقدم العرق ويسمى مذكرا لانه يذكر بما قد مضى فينتفع الطبيب وحده اذ قد يستدل بادراكه لها على فضيلته وتقدمه فى صناعته فيدعو ذلك الى الاعتماد عليه والثقة فيتمكن بذلك من المعالجة ويكون نفس المريض مايلا الى ما يصنعه المعالج لحسن ظنه به دون المريض لان ما يتعلق بالماضى من التدبير قد فات ولم يحصل منه نفع للمريض فان قيل من الامر الماضى ما يتغير بحسبها تدبير المريض فى الحال الحاضرة فانا اذا علمنا ان البحران الماضى كان كاملا تركنا الاستفراغ فى الحال وان علمنا انه كان ناقصا اخرجنا باقى من المادة فى الحال فيكون المريض ينتفع به ايضا اجيب بان المريض لا ينتفع به فى تدبير ذلك الامر الماضى واما انتفاعه فى تدبير ما هو حاضر فليس ذلك باعتبار انه يدل على ماض بل باعتبار انه يدل على الامر الحاضر وهو بقاء المادة فى البدن وقد يكون دالة على امر حاضر مثل حرارة الملمس فانها يدل على الحمى ويسمى دالا لانه لما اختص كل واحد من الدال على الماضى والمستقبل باسم خاص خص هذا الاسم العام فينتفع المريض وحده اذ قد يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه فينتفع بما ينبغى ان يفعل بتدبيره وانما يختص ذلك بالمريض اذا كان ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب ولم يخبر به المريض فاذا الطبيب انتفع به جدا اذ ما يخبر به عن الماضى انما ينفعه اذا كان المريض ذاكرا له فصدقه فيه وما يخبر به عن المستقبل انما ينفعه عند حضور زمانه واما ما يخبر عن الحاضر فانتفاعه به فى الوقت لكن لما كان انتفاعه به قليل وانتفاع المريض بما ينبغى ان يفعل به اكثر لم يعتبر انتفاعه فى جنب انتفاع المريض كان الدال على امر ماض فلا ينتفع به المريض ايضا لكن لما كان انتفاع الطبيب به اكثر لم يعتبر انتفاع المريض لقلته وقد يكون دالة على امر مستقبل مثل اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قئ سيحدث ويسمى تقدمة المعرفة وسابق العلم لانه سابق العلم بذلك الشئ بطريق المشاهدة فينفعهما اى الطبيب والمريض اما الطبيب فلما يستدل به على تقدمه فى صناعته اذا وقع ما اخبر بوقوعه واما المريض فلما يحصل به الوقوف على واجب تدبيره كما اذا علم الطبيب ان الطبيعة تدفع المادة بالقئ فانه لو يدفعها الى جهة اخرى والعلامات منها ما يدل على الامزجة فى اعتدالها وعدم اعتدالها ومنها ما يدل على التركيب فى استوائه وعدم استوائه وذلك لان الصحة انما يكمل باعتدال المزاج واستواء التركيب

والمرض المقابل

والمرض المقابل لها انما يحصل بسوء المزاج ورداءة الكيفية والتركيب فينبغى ان يعرف علامات الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته وعلامات الامزجة عشرة اجناس والحصر استقرائى وتقديمها على علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة والمفرد مقدم على المركب احدها الملمس وتقديمه على غيره لانه اظهر فالمساوى للمعتدل المزاج اى الصحيح المزاج فان مزاجه معتدل بالنسبة اليه اى كل بدن وجد لمسه مساويا بالملمس معتدل المزاج فهو مثله فى الاعتدال وهذا يكون على وجهين احدهما ان يكون اللامس عارفا بملمس المعتدل وان لم يكن فى نفسه معتدلا فاى بدن وجد لمسه مساويا لملمس المعتدل علم انه مثله فى الاعتدال وثانيهما ان يكون اللامس فى نفسه معتدلا فاى بدن لم ينفعل عنه اذا لمسه علم انه معتدل لان الشئ لا ينفعل عن شبهه والملمس المخالف له اى للمعتدل فى لمسه مخالف للاعتدال الخارج عنه فى الجهة التى انفعل عنها اللامس المعتدل او العالم بالاعتدال وينبغى ان لا يعتبر حال الملموس فى اى وقت كان واى بلد كان بالنسبة الى حال المعتدل عند كونه فى البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح لان الهواء القوى يحيل الابدان الى طبيعته بل يعتبر حال الملموس فى البلد المعتدل والهواء المعتدل ويقاس الى حال المعتدل اذا كان هو ايضا فى بلد معتدل وهواء معتدل وانما خص البلد المعتدل والهواء المعتدل فى المقايسة لان غير المعتدل يعسر ضبطه فان معرفة كيفية لمس المعتدل فى كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا قال الفاضل العلامة ولما كانت الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس انفعال ولا فعل لهاتين الكيفيتين لم يدل على انفعال اللامس المعتدل عن يبوسة الملموس او رطوبته على اعتدالها فيه لان الانفعال لا يكون الا عن فاعل ولا فاعل هنا فلذلك يستدل عليها بما يلازمهما وهو الصلابة واللين بشرط ان لا يكون من الحرارة او البرودة فان الحرارة يلين بتسييل الرطوبات ويصلب بتجفيفها وافنائها والبرودة يلين باضعاف الهضم وتكثير الرطوبات الغريبة ويصلب باجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية يقتضى قبول الغمز الى الباطن ولا يكون الشئ بها القوام سيلانا حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا كالمناطف فلا يتفرق بسهولة بل الجسم فقبوله للانغماز بسبب الرطوبة الغالبة وعدم تفرقه بسهولة لما فيه من اليبوسة والصلابة كيفية مقابلة للين وهنا موضع تدبر فان الجمهور قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوها من

الكيفيات المحسوسة ويمكن الابق ان الجمهور انما جعلوها من الكيفيات المحسوسة باعتبار ان الرطوبة ينفعل في اليبوسة
وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل عن الرطوبة والرطب عن اليبوسة فيكون محسوسين لكن لما اعتبر في مفهوم
الرطوبة سهولة التفرق والوصل وفي مفهوم اليبوسة عسر التفرق والوصل والرطوبة بهذا المعنى لا يوجد في البدن
وكذا اليبوسة استدل عليها بما يلازمها وهو اللين والصلابة والحق ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات
المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة هي سهولة التشكل ولا اليبس هو عسر التشكل بل هما لازمان لها مفسر ان بهما
على ضرب من التجوز وثانيها اللحم والسمين والشحم وكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه المادي هو متين الدم
والدم ارطب الاخلاط واما السمين والشحم فلان سببهما المادي مائية الدم وهي ارطب من متينه وعدمه لليبس
وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما الرطوبة فلما ذكر واما الحرارة فلان سببه الفاعلي الحرارة لانها بتحليلها وتجفيفها
ما في الدم الرطوبة المائية تعقده وتصلبه ولذلك يكثر في الابدان الحارة الرطبة ويقل في الابدان الباردة
اليابسة وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة اما الرطوبة فلما ذكر واما البرودة فلان سببهما الفاعلي البرودة
لانها يعقد مائية الدم بالجمود ولذلك يكثران في الابدان الباردة الرطبة ويقلان في الحارة اليابسة
وثالثها الشعر وكيفية تولده ان البخار الدخاني المنفصل من الاخلاط بتاثير الحرارة اذا صادف مسام
البدن معتدلة في السعة والضيق ارتبك فيها وتلبد وتحلل ما فيه من الاجزاء المائية والارضية والهوائية
والنارية التي يصعدها ولم يبق فيه من المائية الا القدر الذي به تماسك اجزائه وانعقد الباقي بحرارته
وبحرارة البدن على هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يستمد ذلك المنعقد بتواتر ما يصل اليه من
الاجزاء الدخانية وتدافع ما قد انعقد في الداخل للخارج فيتكون من ذلك الشعر واما شرط تكونه اذا كان
الدم كثيرا او متينا قليل المائية والمزاج حار معتدلا في الرطوبة واليبوسة والمسام معتدلة في السعة
والضيق اما كثرة الدم فلتكثر الدخان ولذلك يقل نباته عند قلة الدم ويتساقط النابت لعدم المدد
في الناقهين واما متانته فليكون ما يتدخن عنه غليظا يمكن اتصال بعضه ببعض ولو كان مائيا كان ما
يتدخن عنه كثير المائية لا يتصل بعضه ببعض ويتحلل دخانيته ايضا لعلها مع الحرارة الكثيرة التي فيه ولذلك يقل

في الصبيان

في الصبيان واما الحرارة المزاج فلان الحرارة هي الفاعلة للتدخين ولذلك يقل في المبرودين واما اعتداله في الرطوبة
واليبوسة فلان الرطب يحصل منه انطباق المسام بعد خروج البخار منها كالثلث اذا طبخ بالماء واغلي فان البخار اذا
خرق موضعها وخرج منه عاد الثلث بعد خروجه الى اتصاله الاول فلم يتصل ما يخرج بعده من البخار الى ما خرج اولا
واليابس يحصل منه بقاء الثقب مفتوحا فيتبدد البخار ولا يجتمع واما اعتدال المسام فلانها لو كانت واسعة لتحلل
منها البخار الدخاني ولم يرتبك بعضه على بعض ولم يتلبد ولو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر وكثرته
وغلظه وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة في البلدان المعتدلة اما الكثرة والغلظة فلكثرة المادة الدخانية
لوجود الفاعل لها وهي الحرارة والكثرة المادة بسبب غلبة الارضية لاجل اليبوسة واما الجعودة فلان هاتين
الكيفيتين اذا استوليتا على البخار جففتاه وقربتاه الى الطبيعة الارضية واذا كثرت الارضية وتراكم
بعضها على بعض حصل الجعودة كالاشجار اليابسة مثل شجر البلوط والسفرجل فانها تكون ملتوية كثيرة العقد
واما السواد فلان تكون الشعر من بخار دخاني تحلل ما فيه من البخار وانعقدت الدخانية الصرفة والدخان اسود
واذا انعقد وتراكم ازداد سوادا لا محالة لكن الحرارة المولدة للدخان كلما كانت اقوى كان الدخان اشد سوادا
واذا لم يكن قوية جدا لا بد وان يبقى فيه من لون الجسم المتدخن بقية تغير لون الدخان وكلما كان الجسم المتدخن
اقل مائية كان الدخان اشد سوادا واذا كان الدخان شديد السواد كان الشعر المتولد منه كذلك واضداد ذلك
وهي القلة والرقة والسبوطة وعدم السواد وهو الحمرة والشقرة وهما لونان متوسطان حادثان عن غلبة
البياض للحمرة لكن الاحمر اميل الى السواد والاشقر الى البياض والبياض للبرودة والرطوبة في البلدان المعتدلة
اما القلة والرقة فلان الحرارة المدخنة ان كانت غالبة وكذا الاجزاء الارضية اليابسة كان الشعر كثيرا غليظا واما
السبوطة فلانها انما تحدث من كثرة المائية ولذلك تكون الاشجار النابتة في الاراضي الكثيرة المائية سبطة
واما الحمرة فلانها انما تكون لضعف الحرارة المدخنة لانها لو كانت قوية لسودت الدخان لشدة الاحتراق
او لكون الدم المدخن كثير المائية فيكون الكثير الدخان المتصاعد عنه كثير البخار وكون الحرارة قاصرة عن تحليل
ما فيه من البخار بالكلية والبخار اذا كثف وجمد كان لونه ابيض كالثلج وكان لون الدخان اسود فيتركب منهما

الحمرة او لكون البلغم غالبا فيبقى بقية لونه في الدخان المتولد عنه فيتركب منه ومن لون البخار الحمرة وعلى التقادير يكون الحمرة
من البرودة والرطوبة وكذلك الشقرة واما الابيض فلانه يكون بسبب فرط الرطوبة والبرودة اذ عند ذلك تغلب
البخارات المائية على الدخانية لضعف الحرارة عن تحليلها وتجمد تلك الابخرة عند ظاهر البدن بالبرد فيصير ابيض كالبياض
الذي يعرض للخل ورابعها لون البدن فالبياض يكون للبرد لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفراء والسوداء
وان تولد منها شئ يكون غليظا غائرا لا يتحرك لعدم الحرارة الى الخارج فيظهر البياض الاصلي الذي للجلد فانه عضو
عصباني ابيض اللون كالاعضاء العصبية الاصلية الاخرى وغلبة البلغم لان البلغم لونه ابيض فاذا غلب ظهر لونه على الجلد
والفرق بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون معه ترهل ولين في الجلد ونداوة فيه وشدة ظهور برودة في اللمس
والحمرة للحرارة لانها يرقق الدم وتلطفه وان كان قليلا وتحركه الى الخارج والبرد يجعله غائرا في العمق وغلبة الدم
لان الجلد ابيض فظهور الحمرة فيه انما يكون بصابغ احمر وليس في البدن ما هو كذلك غير الدم وهو لو كان قليلا لم يحدث
منه الحمرة في الظاهر الا اذا كانت معه حرارة زائدة على الاعتدال وتركيبهما اي تركيب البياض والحمرة بان يكون
اللون ابيض مشوبا بحمرة للاعتدال لانه يدل على اعتدال الدم الذي انما يحصل من اعتدال النضج واجتماع لونه
مع اللون الطبيعي الذي للجلد والصفرة للحرارة لان الحرارة تغلي وتحيل المواد الى طبيعة الصفراء وغلبة الصفراء
اذ عند غلبتها يظهر لونها في الجلد او لقلة الدم وان لم يوجد الصفراء كما في الناقهين لان الصابغ للحمرة اذا قل
حدثت منه الصفرة ولذلك يصير الشراب الاحمر اذا مزج بالماء والفرق بينهما ان ما كانت من غلبة الصفراء يكون
الصفرة معه مع اشراق ومع علامات الحرارة وما كان من قلة الدم لا يكون كذلك والكمد وهو ما يكون
له سواد يسير غير مشرق لافراط البرد فيقل الدم لذلك لانه انما يكثر من الحرارة ويجمد ذلك القليل واذا جمد
ازداد قلة واستحال الى السواد ايضا بسبب الجمود والكثافة المستلزمة لعدم الاشراق والصفاء فيحدث
الكدورة ويغير اللون الى السواد والسوداء الغير المحترقة لان المحترقة يكون معها اشراق وخامسها هيئة
بقية الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة
اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها كما ينبغي من

تعظيم الاعضاء

تعظيم الاعضاء وتوسيع التجاويف سيما الصدر فانه اقرب الى القلب ومن توسيع المجاري وغير ذلك
لان الحرارة لقوة جذبها يجذب الى الاعضاء مقدارا متوافرا من الغذاء فيحدث بها زيادة العظم والسعة
ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح ويحتاج الى مكان اوسع لئلا يختنق فيتوسع الطبيعة الصدر لذلك
ويكون الارواح مع كثرتها حارة فيحتاج الى هواء كثير للترويح وهو يحتاج الى مكان هو اوسع واما سعة
العروق وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف الشريان وشدة الحاجة الى جذب
الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة لقوة الحرارة وجودة الافعال الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة
تنشر المواد وتبسطها فيكثر عند الاطراف واما ظهور المفاصل فلانها محل الحركة التي هي معينة في جذب المادة
واضداد ذلك وهي ضيق الصدر والعروق وخفاؤها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل
للبرودة لان البرودة مميتة مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها وسادسها كيفية الانفعال
عن الكيفيات الاربع في السرعة والبطوء فسرعة الانفعال عن اي كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم
تغلب عليه كيفية ما فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية فانها
تجعلها مستعدة لقبول الصورة التي توجب تلك الكيفية فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا لقبول
الصورة التي توجب كيفية الحرارة وتزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية البرودة
واذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة الى تلك الصورة المقتضية لتلك
الكيفية اتم فكان حصولها فيه اسرع بخلاف الكيفية المضادة لها فان حصولها فيه يكون اعسر او نقول
ان كل كيفية اذا غلبت على عنصر يبطل استعداد ذلك العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة لتلك الكيفية
او لحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام في مثل هذا الحال لقبول الكيفية الاولى او لحفظها
فحرارة الخارجي يقوى حرارة الحار الداخلي الغريزي لان الحار الخارجي يقوى الحار الداخلي الغريزي لانهما متضادان
والاستدلال بهذا بان يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة فما يتأذى في الخروج عن الاعتدال فايهما
كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان الغالب او تورد كيفية واحدة على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف

فايهما انفعل عنها اسرع كانت تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الاخر واورد الشيخ ههنا اشكالا وهو انه يجب
ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه
واجاب بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه اذا كانا متساويين في الاعتدال والخروج عنه فاما اذا كانا مختلفين بالنسبة في الشبيهين
الى المسخن يكون باردا فينفعل عنه من حيث هو بارد لا من حيث هو حار وسابعها الافعال الطبيعية اي الصادرة
عن الطبيعة سواء كانت طبعية او نفسانية او حيوانية فالكاملة الصحيحة لكمال الصحة لان المرض يلزمه ضرر الافعال
وكمال الصحة انما يكون للاعتدال في المزاج واستواء التركيب وذكر ههنا اعتدال المزاج دون استواء التركيب
لان الغرض الكلام على المزاج والافعال الناقصة والباطلة للبرودة لان البرودة مانعة من جميع الافعال فان كانت
قليلة اوجبت الضعف فيها وان كانت كثيرة اوجبت البطلان وهذا اكثري اذ قد يكون النقصان والبطلان
في الاقل من الحرارة اذا بلغت الى حد يضعف القوة فان كل سوء مزاج مضعف للقوة وعند ضعف القوة يختل
الافعال والفرق بين ما يكون من النقصان والبطلان من الحرارة وبين ما يكون منهما من البرودة ان الكائن
من الحرارة يتقدمه ضعف القوى من غير ان ينتقص الفعل نقصانا بينا الى ان تغير البدن عن المجرى الطبيعي لان الحرارة
انما يمنع عن تمام الافعال اذا افرطت جدا واضعفت القوى ضعفا شديدا والكائن من البرودة لا يلزمه
ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت او كثرت والافعال المشوشة للحرارة لان التشويش حركة غير منتظمة والحركة من الحرارة
وبطؤها اي بطؤ الافعال طبعية كانت او نفسانية او حيوانية للبرودة لان البطؤ من باب السكون وكل ما هو من بابه
لازم للبرودة وسرعتها للحرارة اذ الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات وثامنها الفضول المندفعة
فحادة الرائحة قوية الصبغ للحرارة اما حدة الرائحة فلان الطبيعة تعجز عن الفضول حيث لا مطمع لها فيها فلا
تتصرف فيها الحرارة الغريزية ويستولي الغريبة عليها وتعفنها وكلما كانت الحرارة الغريبة اقوى واستيلاؤها
عليها اشد كانت العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادة عنها اكثر لانها تصعد الاجزاء اللطيفة منها بالتبخير فتحس بها
فلذلك يرى كثير من الاجسام لا يظهر منها رائحة الا اذا القيت على النار او فركت حتى تسخنت واما قوة الصبغ
والمراد به الحمرة والصفرة فانه قد يطلق ويراد به ذلك فلانه يدل على غلبة الدم والصفراء وضد ذلك وهو عديم الرائحة

اوقليلها

اوقليلها وعديم الصبغ او قليلة للبرودة لانها تجمد وتكثف وتمنع تصعد الاجزاء ويقل معها الدم والصفراء كما بحيث
العفونة وتاسعها النوم واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة لما يسترخي الاعصاب بذلك وينطبق بعض الاعصاب
على البعض فينسد مسالك الروح الى الظاهر فلا يمكن له النفوذ اليه ولما يغلظ بذلك قوام الروح ايضا لما ينفذ في تجويف
الاعصاب الى الظاهر ولما يتبلد ويعسر حركته اليه وكثرة اليقظة للحرارة واليبس لان ذلك يوجب اشتعال الروح
ونارية وخفته ويشتد حركته الى الظاهر والمعتدل منهما للاعتدال بين تلك الكيفيات وعاشرها الانفعالات النفسانية
فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة اي لحرارة جميع البدن او لحرارة العضو الخاص بهذه الانفعالات وهو القلب
لكن مزاجه يسري الى جميع البدن وهذا الحكم انما يصح في بعض الانفعالات كالغضب مثلا فان المعتدل كثرة الدم
المعتدل القوام الحار المزاج لانه يكون سريع الاشتعال والحركة الى الخارج وكلما كانت الحركة اقوى كان الغضب
اقوى واسرع هيجانا واكثر وقوعا بخلاف الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان المعتدل دم رقيق
بارد المزاج لانه يكون بطيء الحركة الى الخارج قليل الاشتعال وتبلدها للبرودة لانه من قبيل السكون والسكون
من البرد وثباتها مطلقا لليبوسة لان اليبس حافظ لما ينطبع في يابس المزاج وسرعة زوالها للرطوبة لانها
يترك ما تقبل بسرعة والجبن وهو ضد الشجاعة دليل البرد وضعف القلب لان الحرارة وقوة القلب يستلزم
حسن الرجاء بالخلاص واستبعاد وقوع المكروه وعدم الخوف والتحير وهي حلق يحتقر معه الانسان فوت المحمود
ويستهين بانتساب المذمة مثل ارتكاب الظلم ومعاشرة الفساق والطيش وهو حالة يكون معها
الانسان سريع المبادرة والنهوض الى الحركات والجراة وهي الشجاعة وهي حالة يكون بها الانسان
حسن الرجاء للخلاص ومستبعد الوقوع المكروه وكان المكروه عند الشجاع غير موجود او بعيد
الوقوع والحدة وهي قوة الغضب وكثرة الكلام وسرعته واتصاله للحرارة اما التحير فلانها انما يكون
لعدم التاثر التابع لقوة القلب اللازمة للحرارة واما الطيش فلانه من قبيل سرعة الحركات وهي من غلبة
الحرارة وحدة الروح واما الجراة فلانه تابع لقوة القلب وحرارته وكذلك الحدة واما كثرة الكلام وسرعته
واتصاله فانها تدل على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة بتحليلها الفضول

عن الالات يوجب خفتها وهي مع الحرارة توجب سرعة الفعل واتصاله لكنها تدل اولا على حرارة الدماغ لانها
ليست من الانفعالات النفسانية الا انها تدل على حرارة القلب بالواسطة اذ حرارة القلب مستلزمة لحرارة جميع البدن
وكثرة الحياء وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد الطيش للبرودة لما ذكر واما علامات الامزجة المركبة فهي
تعرف من تركيب علامات الامزجة المفردة فهذه المذكورات هي علامات الامزجة الجبلية اي المولودة واما
الامزجة العارضة بعد ان لم يكن وهي الامزجة الغريبة الغير المولودة فان يكون هذه العلامات المذكورة
عارضة ويكون تلك الامزجة ضارة بالافعال فان كان المزاج العارض ماديا دل على الصفراوي الوضع وهو ان
يحس بحاله كغرز الابرة والنخس وهو ان يحس بحاله كغرز الشوك والسلاءة وذلك لنفع الابخرة الحادة الصفراوية
الجلد لانها بحرارتها ولطافتها يتحرك الى الظاهر وقليل ثقل اما الثقل فلان جميع المواد لا تخلو عن ثقل ولانها
تضر كلا على القوى لعدم الانتفاع فيستثقل واما قلته فلطافتها وخفتها ودل على الدموي الثقل الزائد
لان الدم اكثر واغلظ مقدارا في البدن وانه يغمر الحرارة الغريزية فيضعف عن حمل البدن ولانه يرطب الارواح
والاعصاب فيعسر عليها اقلال البدن وتحريكه والحمرة لما ذكر والتمدد لانه لزيادة مقداره وتخلخله بالغليان
لا يتسع في العروق فتمددها ويتمدد بتمددها الجلد وسائر الاعضاء وانتفاخ البدن كما يتسبب الحرارة
الى الخارج فينتفخ الجلد ويربو ودل على البلغمي البياض الذي للاعضاء الاصلية لانضمام بياضه الى بياضها
وقلة العطش لغلبة الرطوبة والبرودة وكثرة الريق لكثرة ما يتصاعد الرطوبات من البدن الى الفم
وكثرة ما يتحلب من الدماغ اليه ولان ما يتولد من اللعاب في الفم لا يجذبه المعدة لاستغنائها عنه وكثرة
النعاس لما ذكر والثقل الزائد في الدموي لثقل الامتلاء على القوة ولاسترخاء الاعصاب فيثقل عليها حمل الاعضاء
وتحريكها ودل على السوداوي النحافة اي يبس البدن ليبس السوداء وبردها المكثف وكثرة اصنافها واما
الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها قليل الارضية ومعها حرارة مسيلة للرطوبات والسهر لتجفيفها
الدماغ وقد علم ان النوم انما يكون برطوبة الدماغ ولما يتصعد منها الى الدماغ ابخرة سوداء موحشة للروح
فيهرب من الداخل الى الخارج وثقل اقل من الدموي والبلغمي لقلة مقدارها وليبسها الا لاجل كثرة اصنافها

ولادهن

ولادهن وان كانت اثقل لكن البلغم والدم لرطوبتهما يرخيان العضو فيضعف اقلاله بما يحتبس فيه من المادة المثقلة
فلذلك يكون اثقال السوداء اقل والاحلام جمع الحلم بالضم وهو ما يراه النائم ايضا يدل على نوع المادة اذا كانت معها
علامات اخرى مؤكدة لها فان الاحلام قد يكون لاتصال النفس بمباديها فينطبع فيها من الامور الكلية الحاصلة في تلك المبادي
ما يليق بها وتقبل منها القوة المتخيلة وتلبسها صورة جزئية مناسبة لما ثم ينطبع تلك الصورة في الحس المشترك فيبصر هذه
وهو يلقيها على الخيال فيحفظها ويتذكر عند الخيال اليقظة ثم هذه الصورة التي يلبسها المتخيلة على الامور التي في النفس
قد يكون شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد يكون ضعيفة المناسبة فيحتاج الى التعبير وهذه هي
الرؤيا الصادقة وقد يكون لارتسام شيء في الخيال عند اليقظة فيرتسم منه في الحس المشترك عند النوم او لارتسام
معنى في الحافظة لتخيل امر مخوف او محبوب او غير ذلك فيلبسه المتخيلة صورة ويلقيها على الحس المشترك وهذه
هي الرؤيا الكاذبة وقد يكون لتغير مزاج الروح فيتغير لذلك افعال القوى وهذا التغير قد يكون لسوء مزاج
ساذج وقد يكون لسوء مزاج مادي اما الساذج فان كان حارا اشتعل الروح فيلبس المتخيلة صور الاشياء
الحادة التي رآها في اليقظة على تلك الحرارة في النوم فيرى النيران والحريق والشمس والصواعق وان كان
باردا حصل في الروح برد وجمود فيلبس المتخيلة صورة الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم فيرى الثلوج
والامطار والجمد والرياح الباردة وعلى هذا واما المادي فللالتي رؤية الخيالات الصفر والنيران والشعل
يدل على الصفراء لما يشتعل الروح بحرارتها ولما ينفصل عنها ابخرة متلونة بلون الصفراء يختلط بالروح فيرى في النوم
ما يناسبها ورؤية الاشياء الحمر يدل على الدم لان الروح يتكيف بلون الدم عند غلبته ورؤية المياه والبرد والثلج
لان الرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد يدل على البلغم ورؤية السواد لجاراتها المظلمة السوداء وقد يدل
على ذلك اي على نوع المادة السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم في امر الماكول والمشروب وباقي الاسباب
الضرورية حالها الوقوف قوابل الاخلاط والعلامات اعراض التركيب فمنها جوهرية وهي التي يكون ماخوذة من
نفس جواهر الاعضاء التي هي دالة على حال الاعضاء الالية كالاستدلال من الخلقة والمقدار والعدد والوضع
على المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون ماخوذة من لوازم الاعضاء الالية كالاستدلال

[illegible] الروح [illegible] السوداء [illegible]

من الجمال والجمال يطلق على معنيين احدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما
يمكن ان يكتسب وهذا ليس مما يستدل به على حال تركيب الاعضاء استدلالا كثيرا بل ليس يظهر هذا الجمال الا في الاعضاء
التي بيناها الحس واما غير هذه فليس يدرك هذا الجمال فيه وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء
على افضل ما ينبغي ان يكون عليه من المزاج والهيئات وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي الا ويوجد معه
ذلك الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب
ونقصانه وهو القبح الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب بمعنى انه ليس على افضل احواله والمعيار الكلي
يعرف به هذا الجمال هو الافعال فان كان الفعل الصادر عن العضو على افضل ما يمكن ان يكون عليه فالعضو ذو جمال
طبيعي وان كان ناقصا في فضيلته ولم يكن انحراف في مزاج ذلك العضو موجب لذلك النقصان في الفضيلة
فالعضو ذو قبح حقيقي في التركيب فجمال العضو غير صحته وكمال فعله غير سلامته ولذلك عد الجمال من لوازم الاعضاء
فانه قد يزول عن العضو والعضو بحسب قوانين الطب بحاله لا باس به فالدلالة الماخوذة منه يكون دلالة
عرضية ومنها تامية وهي تمام الافعال وسميت تامية لانها غاية الاعضاء الالية كلها لا سيما الافعال والافعال
ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت كالبصر اذا يرى الاشياء لا على الاستقصاء ولا من بعيد او بطلت
كالبصر اذا لا يرى شيئا دلت اي الافعال الناقصة والباطلة على البرودة او على رداءة التركيب لما ذكر
من ان الافعال انما يكون صحيحة اذا كانت الصحة كاملة وانما يكمل الصحة اذا كان المزاج والتركيب على ما ينبغي وان
البرد اذا غلب على المزاج اوجب كلما هو من باب السكون وان تشوشت فللحرارة او رداءة التركيب
كالبصر اذا يرى الشيء على غير ما هو عليه كما عند الحول والافعال كما يدل على التركيب وفي رداءته واستوائه
يدل على المزاج ايضا في اعتداله وانحرافه عنه فلذا لم يذكر المص دلالتها على المزاج وان كان بصدد علامات
امراض التركيب والعلامة اما ان تدل على نفس الحالة كعلامات الورم مثل الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو
ان كان للحس اليه سبيل فانها تدل على الورم الذي هو نفس المرض او تدل على سببها اي سبب الحالة كالعلامات
الدالة على كون الورم دمويا مثل شدة الوجع لان الدم يولم بالكمية والكيفية معا وميل الوجع الى الباطن لغلظ الدم

وميله الى

وميله الى الثقل وبقاء اثر الغمز في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد التنحي
عنه وقلة اللهيب والحمرة القانية فانها تدل على ان السبب الورم الدم او تدل على اينها اي موضع الحالة كدلالة
افراط منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجابي اي في الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع
لا عضلي واعترض عليه بان النبض المنشاري لازم لكل ورم اذا لم يكن في عضو لين جدا كالدماغ والرية فيجوز
ح ان يكون الورم في العضل اجيب بان افراط منشارية النبض يدل على ان الورم في عضو صلب وهو ههنا الغشاء
والحجاب او تدل على وقتها كالعلامة الدالة على المنتهى مثل النفث الكامل النضج في ذات الجنب فانه يدل على
المنتهى او يدل على احوال اللازمة لها اي للحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان
والصداع في يوم البحران او يدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة للحالة كالعلامات الدالة على ان البحران
اسهالي مثل القراقر والرياح والمغص في البطن وتمدد الشراسيف في يوم البحران ولان النبض والبول والبراز
من العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على
احوال القلب اقوى لانه تابع لحال القلب في شدة حاجته الى النسيم وضعفها وفي قوة قوته وضعفها وغير
ذلك والبول على حال الكبد لان فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا ويظهر جودة تلك الحالة ورداءتها
من حال ما يظهر منها من الفضول وهي الخارجة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء على قياس ما ذكر
في البول فلننتقل بها اي في الثلثة القول في النبض وهو حركة وضعية للشرايين الحركة كمال اول لما
هو بالقوة من حيث هو بالقوة والكمال وهو الامر الحاصل الذي باحصل فيه بعد ما لم يكن لكن ههنا تم بعتبر
كونه لا يقا اذ لا يجب ان يكون الحركة لا يقة لصاحبها دائما وانما سمي هذا كمالا لان في القوة نقصانا والفعل
تام بالنسبة اليها وهذه الحركة يؤدي الى حصول كمال اخر وهو الحصول في المنتهى الذي يقصد مثلا وهذا
اذا حصل بالفعل كمال ثان والحركة المؤدية اليه كمال اول بهذا الاعتبار ولا هي من الكمالات الثانية
بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية لانها انما يحصل بعد حصولها وللمتحرك ما دام متحركا بالفعل فشيئ
من الحركة التي هي كمال اول بعد بالقوة فهو لها بالقوة من وجهين احدهما ذلك الكمال الثاني في المنتهى

حال الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال الاول فالحركة يتعلق بقوتين الباقي منها والمتادي اليه ويمكن حمل القوة
على كل واحد منها فعلى الاول معناه ان الحركة كمال اول يحصل لجسم هو بالقوة في شيء اخر من هذا الكمال من حيث
ان ذلك الجسم في شيء اخر من هذا الكمال بالقوة وعلى الثاني ان الحركة كمال اول لجسم بالقوة في كمال اخر
يتادى اليه وذلك الكمال الاول فتقييد الاولية يخرج الكمالات الثانية وبقيد الحيثية المتعلقة بالاول يخرج
الكمالات الاولى على الاطلاق وهي الصور النوعية لانواع الاجسام كالانسانية مثلا والصور الجسمية للجسم المطلق
فانها كمالات اولى لما بالقوة في الكمالات الثانية كالضحك والكتابة والتعجب وغيرها بالنسبة الى الصور الانسانية
لكن لا من هذه الحيثية بل مطلقا بخلاف الحركة فانها كمال اول من هذه الحيثية فقط والحركة تقع في اربع
من المقولات بمعنى ان الموضوع يتحرك من نوع لتلك المقولة الى نوع اخر منها او من صنف الى صنف
او من فرد الى فرد المقولة الاولى الكم والحركة فيه اما بطريق الازدياد او الانتقاص فالاول اما
ان يكون بانضمام شيء وهو النمو اولا وهي التخلخل والثاني اما بانفصال شيء وهو الذبول اولا
وهي التكاثف الثانية الكيف وتسمى الحركة فيه استحالة كما يتسخن الماء ويتسود العنب الثالثة الوضع
والحركة فيه ان يتبدل نسبة اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية او محوية لا يخرج بهذه الحركة
عن مكان الى مكان الرابعة الاين وتسمى الحركة فيه النقلة وهي الحركة المكانية واختلف في حركة النبض
انها واقعة في اية مقولة فذهب المص الى انها وضعية وقال ظاهر ان النبض ليس حركة في الكيف
ولا في الكم ولا يجوز ايضا ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك حركة مكانية فانه عند ما
يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع
عند الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح
الظاهر من الجسم المحوي فليس اذا حركة النبض مكانية فبقي ان يكون وضعية وايضا ان الشريان
اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه تتغير فيه لا محالة نسبة اجزائه بعضها الى البعض بالقرب
والبعد وذلك هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة على دليله الاول وهو ان كل متحرك

حركة مكانية

حركة مكانية فانه عند ما يتحرك لا بد وان يخرج عن مكانه بان الحركة المكانية وهي الاينية هي التي يتبدل بها اين
المتحرك اي هيأته الحاصلة له بالنسبة الى مكانه الحقيقي وهو الحيز الذي يختصه ويكون مملوا به او مكانه المجازي
مثل الدار والبلد على معنى انه يكون في كل آن في اين اخر اي في هيئة اخرى حاصلة له بالنسبة الى مكانه لا انه يكون
في كل آن في مكان آخر وذلك لان الحكيم اذا قال ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة
الى صنف اخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لا بد فيها من تغير الاين واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد لا يكون
كالماء المتحرك بحركة الكوز وقد يكون كحركة الماشي وعلى دليله الثاني بان ذلك انما يصح لو كانت الحركة في
الوضع منحصرة بما ذكره لكنها ليست كذلك وذهب الجمهور الى انها حركة مكانية حيث حد النبض بانها حركة مكانية
واستدلوا عليه بان الحركة الاينية هي التي يتبدل بها اين المتحرك بان يكون في كل آن في اين اخر وحركة
النبض كذلك لما يتبدل اين العرق عند الانبساط والانقباض وظاهر ان هذا التبدل انما هو في اجزائه
لا في المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة وضعية في الوجود الا حركة الفلك لانه ليس في مكان
فلا يكون حركته مكانية واما ما كان في مكان ولا يخرج منه بالحركة الى مكان اخر بالكلية بل يتبدل بها اينه كحركة
الرحى يلزم ان يكون حركة هذه اينية وههنا موضع تدبر وقال بعض انها حركة في الكم لان الشريان يتخلخل
عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها اختلاف الاين فيكون ههنا كما قال الفاضل العلامة
حركتان حركة في الاين اي في المكان وحركة في الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركة في الاين لا في الكم قال
والشيخ انما ذكر المكانية في تعريف النبض لكون السابق الى الفهم من المكانية تبدل الامكنة وذكر الانبساط
والانقباض لان السابق الى الفهم ههنا تبدل اين العرق قوله للشرايين احتراز به عن الحركة الصدر والرية
والدماغ فانها يتحرك بالحركة الانبساطية والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرية والصدر
تنفس وما كانت للدماغ استنشاق وعن حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي
يستدل به الطبيب في مقداره وقوامه وخلائه وامتلائه ولمسه وانقباضه هو حركة الشرايين ولذلك
صار المفهوم من لفظ النبض في عرف الاطباء في زماننا هو حركة الشرايين فقط دون حركة القلب فبعضا

قبضا وهو حركة منقبضة من محيط الاستوانة اى الشريان الى محورها وبسطا وهو حركة منبسطة من محورها الى محيطها واختلف فى ان حركة الشريان تابعة لحركة القلب اولا فذهب جالينوس ومن تبعه الى ان حركته ليست تابعة لحركة القلب بل هى لقوة فيه ثم اختلف فى هذه القوة فقال بعضهم انما هى القوة الحيوانية وقال المحدثون منهم انها هى القوة الطبيعية التى للشريان وذهب بعض الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه ايضا فقال بعض من لا فقه من ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباضه واختاره بعض المحدثين وقال اكثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباض القلب واختاره المص ولذا قدم القبض على البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشريان على رايه قبل انبساطه لان انبساط القلب يجذب الهواء البارد المعتدل للروح من الشريان على انقباضه المخرج فهذا الهواء المتنحن لان اخراج الهواء المتنحن فيكون لا محاله بعد ادخاله وانبساط القلب يستلزم انقباض الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب لتعديل الروح اى لئلا تصير ازيد حرارة مما هو عليها فيحترق وينحل وذلك انما يكون بالنسيم اى بوصول الهواء البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتنحن فيه واخراج فضلاته اى فضلات الروح وهى الاجزاء الدخانية المحترقة باستصحاب ذلك الهواء المتنحن واجناس ادلته التى منها يتعرف احوال البدن عشرة ولا دليل على الحصر سوى الاستقراء وهذه الاجناس اجناس عالية لادلة النبض لا اصح به لا للنبض نفسه كما توهمه بعض لان الشئ الواحد يستحيل ان يكون له فى مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد وعلى هذا لا يرد النقض بان النبض حركة وهذه الاجناس بعضها داخل فى حده وبعضها خارج عنه وهو الماخوذ من ملمس الشريان وما يحويه ومن قوامه ومن زمان السكون ومن مقدار القوة ومن الوزن لانها ليست اجناسا لنفس النبض بل لادلته والدليل عين المدلول ولهذا قيل انها اجناس عالية لانها لو لم يكن عالية لم يجب ان يكون تسعة لان الجنس الماخوذ من النظام وعدمه نوع تحت المختلف الذى هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف احدها المقدار اى مقدار ما يتحرك من الشريان واقسامه تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق وطول المنبسط من الشريان

الذى جرت

الذى جرت العادة على جسّه هو المحسوس منه فى طول الساعد وعرضه هو المحسوس منه فى عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه فى مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل قصير معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما وهذه امور اضافية لا يعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء المعرفة طرقين احدهما الطريق الذى ذكره جالينوس واورده الشيخ وهو الاضافة الى ما يقتضيه نبض المعتدل الحقيقى بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض له نبض يستحقه ويقاس نبض كل شخص اليه ليعرف مقدار بعده عن ذلك الاعتدال او نبض المعتدل النوعى وهو المزاج الذى هو افضل ما يكون للانسان بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الصنفى وهو المزاج الذى هو افضل ما يكون لصنف خلفيه ذلك الشخص الذى يراد معرفة نبضه بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الشخصى وهو المزاج الذى هو افضل للشخص الذى يراد معرفة نبضه بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص فى حال اعتدال مزاجه والوقوف بهذه المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص فى المرض عن اعتداله الاكثر هذا اذا علم افضل حالاته بالتحقيق والا نفرض حالة الفاضلة الصحيحة ويقاس اليه وثانيهما الطريق الذى ذكره بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن ابى صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فا الطويل هو الذى تجاوز انبساطه حد الاصابع الاربع والقصير هو الذى يكون دون الاربع والمعتدل هو الذى يكون على قدره والعريض هو الذى ياخذ من عرض الانامل قدرا كثيرا والدقيق ما ياخذ قدرا نزرا والمعتدل ما ياخذ منه قدرا متوسطا والمشرف هو الذى يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغوص فى الانامل والمنخفض هو الذى يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون فيه قريبا من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك وزيف هذا الطريق احدهما ان اصابع اللامس يختلف بالصغر والعظم وكذا عرق الملموس وثانيهما ان المقدار ان امكن معرفته بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق فاذا

فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعا لان النبض الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك اقسام القصير والمعتدل منها وطريق ذلك ان تحفظ قطرين وتبدل الثالث وتركيبها بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن الرباعى محال لان الاربعة من هذه التسعة لا يجتمع لا قسمان من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد محال واذا استحال التركيب الرباعى استحال ما فوقه بالطريق الاولى وكذا الثنائى لان للشريان اقطارا ثلثة ويستحيل الى ان يخلو قطر منها من حال من احوال الثلثة فتعين وقوع الثلاثى لكن الزائد فى الاقطار الثلثة بان يكون طويلا عريضا مشرفا هو العظيم اى المسمى بالعظيم والناقص فيها اى فى الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا ضيقا منخفضا هو الصغير اى هو المسمى بالصغير والزائد فى العرض والشهوق سواء كان قصيرا او معتدلا فى الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق وثانيها كيفية قرع الحركة اى حركة الشريان الاصابع وذلك اما قوى او ضعيف او متوسط والقوى هو ان يصدم العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركته بل يدخل فى لحم الاصابع ويدفعها عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند حال الانبساط فلو فرض ان حركة الانقباض كانت مدركة لم يدرك قوة تلك الحركة وضعفها لانها انما تدرك بمعاوقة تلك الحركة الحس وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو ان لا يصدم الاصابع وان غمز عليه لم يدخل فى لحم الاصابع ولم يدفعها عن نفسه وان كان عظيما فان الاله ربما كانت شديدة اللين ينبسط انبساطا تاما بادنى محرك وخصوصا اذا كان لم تحط بها اجسام ضاغطة فاذا جست وغمزت لم يمكن قرعها شديدا قويا لان العظم هناك ليس لشدة القوة بل للين الالة فقد وجد عظم بدون قوة وقد يكون القوة قوية والالة غير مطاوعة للانبساط لصلابتها فيكون النبض قويا غير عظيم فظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوى وجد بدون الاخر وليسا متلازمين والمتوسط هو ان يكون متوسطا بين ذلك والمعتدل فى كل جنس هو الطبيعى الا فى هذا الجنس فان الطبيعى منه هو الزائد فى القوة لان القوة كلما كانت ازيد كانت اجود وثالثها زمان الحركة وهو اما سريع او بطئ او متوسط فان لكل حركة زمانا وذلك كان

قطع المتحرك

قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون فى زمان اقصر من زمان قطع حركة المعتدل لها او فى زمان اطول او فى زمان مساو والاول هو السريع والثانى هو البطئ والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض فى السرعة والبطؤ والتوسط فان السريع فى الانبساط قد يكون سريعا فى الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا وكذلك البطئ والمتوسط فيه وعلى هذا يكون اقسام هذا الجنس بحسب التركيب تسعة ورابعها قوام الالة وهو اما صلب او لين او متوسط لان الالة وهى الشريان اما ان يكون عاصية على الغامز فى الانغماز او مطاوعة له بسهولة او متوسطة فى ذلك وقد يشبه الصلب بالقوى من جهة كثرة نفوذهما فى الانامل وكثرة انغمازها عنهما كانها تروض منها والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند قوة القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل بقوة مجاوزة عند الصلابة فانه عند هذا لا ينغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة يعتبر بمقاومة الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون المحسوس وهو السكون الذى فى المحيط او فى المركز او السكون فى الجس وهو الزمان الواقع بين الانبساطين وهو مشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطى وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركزى ورابعها اول الانبساط وهذا مبنى على ان الانقباض هل هو يدرك ام لا فان كان مدركا كان السكون المحيطى هو ما بين الانبساط والانقباض والسكون المركزى هو مشتمل على ثلثة امور اخر الانقباض واول الانبساط والسكون الذى بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة عن الامور الاربعة وهو اما متواتر او متفاوت او معتدل لان الزمان الذى لا يحس فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر منه فى المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا له وهو المعتدل وسادسها ملمس الالة وهو اما حار او بارد او متوسط وهذا الاستدلال وان كان عاما للبدن كله لكن لملمس الشريان قد يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعاء الروح والدم الذى هو احر من دم الوريد ولانه متصل بالقلب وهو منبع الحرارة الغريزية والروح فيكون لمسه لذلك اسخن من ساير الاعضاء واما انه يكون ابرد منها ففيه بعد ولم يعتبر فيه الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبروا ايضا لوازمهما مثل اللين والصلابة ههنا كما فى ساير الاعضاء لان اللين والصلابة ههنا

داخلان في جنس قوام الآلة وأما كيفية معرفة لمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على موضع من المعصم غير موضع الشريان
ويعلم نسبته الى المعتدل فيعلم من ذلك حال تحقق الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان ويتبين
كيفيته الى الكيفية التي يتحققها ثم يحكم بانه حار او بارد او معتدل وسائرها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلئ وهو الذي
يكون الرطوبة التي في داخله ازيد من المقدار الطبيعي المعتاد او خال وهو الذي يكون ما في داخله اقل من الطبيعي او
متوسط وهو الذي يكون ما في داخله على القدر الطبيعي ولا يلزم من امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون لينا لان
اللين انما يحدث عند تداخل الرطوبة في جرم الشريان ولا يلزم عنه ذلك عند الامتلاء لان الرطوبة المالية قد تكون
قوامها بحيث يعسر نفوذها في جرمه وثانيها الاستواء وهو ان يكون قرعاته للانامل متشابهة في احواله والاختلاف
وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها اي في احواله وهي امور خمسة الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ
من حال القوة والجنس الماخوذ من حال زمان الحركة والجنس الماخوذ من حال زمان السكون والجنس الماخوذ من
حال القوام فان اظهر ما يقع به الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما جنس الوزن فهما يعسر ادراكه فضلا
عن الاستواء فيه والاختلاف واما الجنس الماخوذ من حال المحتوي عليه حال العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج
وفي زمان طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح في القلة والكثرة في مدة نبضتين
او نكثر بحيث يظهر للحس واما اختلاف اجزاء النبضة الواحدة في ذلك فمن المحالات واما الجنس الماخوذ من حال اللمس
فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس بعيد ايضا واما الجنس النظام وغير النظام فان المختلف في ذلك هو نوع
من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلا في النظام
ومقابله وهو اما مستو او مختلف فان كان الاستواء في جميع هذه الامور قيل له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف
وان كان في بعض دون بعض قيل له مستو في كذا مختلف في كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون في نبضات
او في نبضة واحدة اما في اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متساوية ومختلفة واما في جزء واحد منها
اي في موضع اصبع واحدة بان يكون اول الانبساط واخره وما بينهما تحت موقعها متشابهة في الامور المذكورة
او مختلفة وتاسعها الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم وهو الذي اختلافه نظام

محفوظ وهو على وجهين احدهما ان يكون المتكرر منه اختلاف واحد مثل ان تكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي
فيما تجاوزها او مثلها ويستمر على ذلك وثانيهما ان يكون المتكرر منه دور الاختلافين فصاعدا مثل ان يكون السرعة في كل نبضة
مثل السرعة التي فيما تجاوزها او مثلها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يصير السرعة في كل نبضة مثل التي تجاوزها او نصفها او
على ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور الاول الى ان يتم عدده المعين ثم الى الدور الثاني وهكذا او مختلف غير منتظم
وهو الذي يتحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب وهذا الجنس داخل تحت المختلف لان المنتظم وغير المنتظم صنفان
للمختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن فلهذا يجب ان يكون الاجناس اي اجناس العالية لادلة النبض تسعة
قال ابن ابي صادق الا ان الفاضل جالينوس راى ان يعد جنسا برأسه فيما اظن لانه ذو شعب كثيرة وعاشرها
الوزن وهو ان يقاس شيء بشيء ليستخرج بذلك النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان
احدى الحركتين بزمان الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان السكون الاخرى او زمان احدى الحركتين
بزمان احد السكونين فان لكل الحركة والسكون زمانا ولكل من الزمانين مقدارا ولذلك المقدار
نسبة الى قرينه وهذه عشرة اوجه الاول من مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط الثاني مقايسة
زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث زمان الانبساط بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان
الانقباض بالانبساط بزمان السكون الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة
زمان الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل الثامن مقايسة
زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج التاسع مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل
العاشر مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل لكن المراد به ههنا عند الشيخ ما يكون
بين زمان الحركة وزمان السكون اي حركة الانبساط والسكون المحيطي او المركزي وحركة الانقباض
والسكون المحيطي والمركزي اذا كانت الامور الاربعة مذكورة او ما يكون بين زمان الانبساط والانقباض
الذي بين الانبساطين اي الزمان الذي لا يحس فيه الحركة واما مقايسة زمان الحركة وزمان السكون
بزمان السكون فهي داخلة في باب الاستواء والاختلاف وهو اي الوزن اما جيد الوزن حسنه وهو ان

يكون النسب التي بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط والانقباض والسكون المحيطي والمركزي على المجرى الطبيعي
بحسب الاسنان والبلدان والفصول وانواع التدابير فان نبض الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة
انقباضه لان حاجته الى جذب الهواء اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان السكون الخارج اطول لان
ما ينقص من زمان الحركة يزيد في زمان السكون وبالعكس لان المسافة واحدة فيكون لزمان كل من الحركتين
نسبة الى زمان من السكونين فهذه النسب اما ان يكون محفوظة او لا فالاول هو الجيد الوزن والثاني هو غير جيد
الوزن او غير جيد الوزن واصنافه اي اصناف الشيء ثلثة مجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن
يلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشباب او مباين الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن لا يلي
سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو ان لا يشبه وزنه وزن نبض سن
من الاسنان البتة مثل ان يكون مرتعشا الا ان لا يكون له وزن لما صرح به جالينوس في النبض الكبير فان كل نبض
له وزن واما تسمى هذا القسم خارج الوزن لخروجه عن جميع الاوزان مطلقا وهو اي سيء الوزن رديء
لانه يدل على تغير عظيم او حب خروجه عن مقتضى طبيعة ذلك السن وكلما كان الخروج اكثر كان الرداءة
اشد ولنقل بعد ذكر اجناس ادلة النبض في اسباب النبض اي اسباب الحركة التي يكون الالة معها صلبة او لينة
او حارة او باردة او ممتلئة او خالية او يكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون زمان السكون التي معها
طويلا او قصيرا وعلى هذه الحاجة الى النبض هي ترويح الحار الغريزي فان زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة
فان زيادة الحرارة يحوج الى زيادة التطفئة وهي انما يحصل باجتذاب النسيم الكثير وكانت الالة مع زيادة الحاجة
مطاوعة بينها قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها والقوة مساعدة لقوتها قادرة على تحريك العرق الى كمال الانبساط
كان النبض عظيما لان العظيم باجتماع هذه الاشياء الثلثة وان كانت الحاجة الى الترويح ازيد من ذلك اي مما
يحصل بالمقدار المنجذب من الهواء بالنبض العظيم اسرع النبض مع العظم ليحصل بالعظم والسرعة استيفاء
الواجب بحسب الواجب وان افرطت الحاجة الى الترويح بحيث لا يندفع بالهواء المنجذب بالنبض العظيم السريع
تواتر النبض مع العظم والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب فهما امكن للقوة تحصيل المقصود بالعظم

لم يعدل الى السرعة ومهما امكن لها تحصيله بالعظم والسرعة لم يعدل الى التواتر ومثل القوة في هذا مثل من يمشي في
مهم فانه يوسع خطاه اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة شيئا كثيرا فان كان الاهتمام ازيد
اسرع تلك الخطا وان كان ازيد اسرع بين الخطا وكان عند الخروج عن الاعتدال يحصل العظم اولا ثم السرعة
ثم التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال وزوال زيادة الحاجة يزول التواتر اولا ثم السرعة ثم العظم واما ان كانت
الالة عاصية على القوة في تحريكها لها الى الانبساط التام او المعتدل لصلابتها اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة
ما فاتها من العظم فيقوم مرتان سريعتان مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما يندفع بالسرعة
تواتر مع السرعة وان كانت القوة ضعيفة عن فعل العظم اسرع من غير تواتر ان اندفعت الحاجة بالسرعة
ومع التواتر ان زادت الحاجة وان كانت اضعف من ذلك بحيث لم يقو على فعل السرعة ايضا تواتر ليتدارك
ما يفوت من العظم والسرعة فيكثر المراد ويقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او مرتين سريعتين مع صغر
لضعف القوة عن تكميل الانبساط ازيد من صغر الصلابة لان فاعل العظم بالحقيقة هو القوة واما لين الالة
فايجابه له لعدم الممانع وايجاب المقتضي للشيء اقوى من ايجاب عدم المانع له وح يكون ايجاب الضعف للصغر
اقوى من ايجاب الصلابة وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة الى الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية
مع بقاء الحيوة محال واوجب الهلاك الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث يندفع مع صغر النبض وبطوئه
وتفاوته هذا على راي الجمهور واما على راي المص وهو ان انبساط الشريان يكون عند انقباض القلب وانقباضه
يكون عند انبساطه وان حركة انبساط الشريان طبيعية وحركة انقباضه قسرية والقاسر له على ذلك
هو جود الروح الى تجويف القلب فيلزم ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلا وانبساطه يكون لرجوعه
الى مقداره الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشريان اقل من القدر الذي
يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب من الهواء ما يتم ملاءه تجويفه لئلا يلزم الخلا فسبب العظم
امر قسري يوجب انبساطه على القدر الطبيعي فهو شدة حرارة المزاج فان ذلك يلزمه تحلل جوهر الروح والدم
ويلزم ذلك زيادة حجمها جدا بحيث يبلغ الى حد لا يحتمله تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر

الى زيادة انبساط تمد بجوهر الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وح يصير النبض اعظم من مقداره الطبيعي خصوصا اذا كانت
الاله فيكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كان قوة الشريان ضعيف كان مانعتها عن التمدد القسري يكون اقل وله في تصحيح
هذا الراى كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب وقد يضعف النبض لانضغاط القوة تحت المادة الغذائية لان الغذاء الكثير الوارد
عند ما يرد على البدن يثقل على القوه ويخمد الحرارة الغريزية فيضعف القوة عن تكميل الانبساط ويقل الحاجة ايضا الى الترويح
عند ذلك لخمود الحراره او تحت المادة الخلطية كما في اول النوب فان المادة الخلطية المتعفنة يكون مجتمعة في اول النوب
في مستوقد العفونة فاذا انقدحت فيها العفونة ازدادت دقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخير فينهض الطبيعة
ويقوى القوى لما يزول عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم وان كانت القوة في اصلها قوية فانها يضعف بثقل
والخلط عليها وايضا يتحرك الحرارة الغريزية والقوى في هاتين الحالتين الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج فيميل
النبض لذلك الى الصغر والضعف ولين النبض للرطوبة لان الرطوبة توجب سهولة القبول للانغمار ويهيئ للتمديد
فان الانغمار يحتاج الى زيادة تمديد ليطول لاجل الانخفاض لان اقصر الامتدادات الواصلة بين نهايتي
المستقيم وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لمرطب طبيعي كالغذاء الرطب او مرضي كالاستسقاء اللحمي او الطبي
وامرضي كالاستحمام بالماء العذب وصلابته لليبوسة لان اليبوسة يزيل السبب اللين وهي الرطوبة وتوجب
عسر القبول للانغمار والتمديد وقد يصلب النبض في الجاسي للتمدد الحادث في الاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع المادة
لدفع الطبيعة لها الى جهة من الجهات كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فيتمدد لذلك جرم العرق والاختلاف
مع ثبات القوة اى اختلاف النبض لثقل مادة غذائية او خلطية لان الطبيعة عند ذلك يتوجه الى الهضم والنضج
وينصرف من فعل النبض على ما ينبغي فيكثر الحاجة الى الترويح فيقبل الى النبض ويجتهد في فعله ثم يتوجه الى الهضم
والنضج ثانيا وهكذا ينتقل من احدهما الى الاخر فيحدث الاختلاف الى ان يستولى الطبيعة على المادة الغذائية
او الخلطية ويدفعها لان المادة الغذائية او الخلطية يثقل على الاعضاء ويصير كلا عليها وثقل المتحرك يعاوق
للقوة المحركة عن التحريك المستوي وان كانت في نفسها قوية ويجتهد الطبيعة في التحريك للترويح
حتى يغلبها الكلال والاعيا العدم مطاوعة الالة فيقف عن التحريك للاستراحة الى ان يكثر الحاجة ثم يعود

الى جود

اليه فيحدث الاختلاف او لشدة ضعف في القوه بضعفه فيعجز الطبيعة لذلك عن التحريك المستوي لما يجتهد في التحريك
للترويح ثم يقف عنه للعجز ثم يعود عليه والمفرط من ذلك اي من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن
لان فيهما نوع من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى في النظام والوزن
وههنا انواع من النبض من النبض المركب ذات اسماء يجب ان يشير اليها وقد ذكرنا من جملتها العظيم والصغير
النبض المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في الشهوق والغور بان يكون بعض الاجزاء
شاهقا واكثر انبساطا دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركة او بعد وقت حركة
وذلك انما يكون بان يقصر زمان سكون المتقدم الحركة على المتاخر الحركة فيكون سكونه متواترا بالنسبة الى
المتاخر الحركة والصلابة واللين ليس المراد باللين اللين الحقيقي بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه صلب
في جميع اجزائه وسمي به لمشابهته اسنان المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاضه وسببه على ما ذكره
الشيخ ثلاثة احدها اختلاف المصبوب في جرم العرق بالعفونة والنضج ما كان منه عفنا يوجب اللين وما كان
غير عفن يوجب الصلابة وما كان منه نضيجا يوجب اللين وما كان فجا يوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق
في الصلابة واللين بقدر محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه ابطا واصغر وما كان لينا يكون انبساطه
اسرع واعظم فان المص لقائل ان يقول اذا كان كذلك كان سبب القريب للمنشاريه هذا وكان الاول سببا
بعيدا لانه سبب السبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء العصبية وذلك لان الشريان يحيط به غشاء
ينتسج من ليف عصبي وليف رباطي فاذا كان الورم في عضو عصبي تمددت الاعصاب التي فيه لزيادة
حجمه بالورم ويلزم لذلك انجذاب الاعصاب المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية التي في الشريان فيضيق
ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيعسر انبساطه لمانعة الالياف المنجذبة عن كمال الانبساط ويلزم
من ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع وهي التي لم ينجذب بانجذاب الاعصاب المغشية للشريان لعدم
اتصالها بها وبعض اجزائه اخفض وابطا حركة وهي التي انجذبت بانجذاب الاعصاب المتصلة بها ويصير
اصلب لاجل التمدد والموجي يشبه اى المنشاري في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور

والتقدم والتاخر بان يكون طرف العرق الذي يلي الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا والجزء الذي
يليه اقل منه في ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا انه الين ولهذا لا يتصل حركة اجزائه لقبولها الانفصال
بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة آخره وسمي موجيا تشبيها لحركته بموج البحر اذا القي فيه شيء
فانك ترى فيه دوائر داخلها اصغر من خارجها وابطا حركة وسببه اما ضعف القوة فلا يمكن لها ان تبسط
الالة بسطا بعد شيء او الين الالة فلا يتحرك اوله بتحرك آخرها لشدة قبولها الانفصال واختلاف الهيئة وان لم يكن
القوة شديدة الضعف والدودي يشبهه اى الموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر
لكنه صغير وسمي به تشبيها لحركة الدود الكثير الارجل وسببه شدة الضعف وكون الالة فيه ليست برطبة جدا
حتى يعجز القوه عن تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف ولذلك يكون بطيئا فان
السرعة انما يكون مع قوة ما ومتواتر لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة لابد وان يصل النبض
وان ذلك يزداد بزيادة الضعف والنملي يشبه الدودي في الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا
وضعفا وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف وسمي به تشبيها له بدبيب النمل وسببه زيادة الضعف
على ما في الدودي وذنب الفار نبض ياخذ يتمادى الى الاعظم منه او اصغر بالتدريج حتى ينتهى الى الغاية
في العظم او في الصغر ثم يرجع من العظم او الصغر الى مقداره الاول من العظم او الصغر بالتدريج يسيرا يسيرا
وهذا القسم هو المسمى باسم ذنب الفار او يرجع الى المقدار الاول دفعة وليس لهذا القسم اسم مخصوص لكن
هذا القسم والقسم الاول المسمى بذنب الفار داخلان تحت الفاري فالفاري اعم من ذنب الفار وقسيمه
ثم هذا التراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم سمي ذنبا متراجعا تام الرجوع
ويدل على قوة مساوية للقوة المحركة للحركة الاولى وان كان الى اقل منه سمي متراجعا ناقص الرجوع ويدل
على قوة اضعف من القوة المحركة للاولى وان كان الى اكثر منه سمي متراجعا زائد الرجوع ويدل على قوة
اقوى من المحركة للاولى وقد يطلق الذنب الراجع على الذي يرجع على الحالة التي هو بها ذنب الى التمام
وقد ينقطع بعد التراجع دونه اى دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع من العظم

الاصغر

الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر في ذلك حتى عجز عن الحركة وخفي عن الحس سمي ذنبا منقضيا
وذلك رديء لانه يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة حتى يستريح ساعة ثم ياخذ بعد الاستراحة في الحركة
لان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان من العظم الى الصغر ووقف عند ذلك على حالة واحدة
من الصغر سمي فاريا ثابتا لا ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو الذي يبقى على حالة التي هو بها ذنب الفار ولا خلاف
فيه كما يكون في العظم والصغر يكون في القوة والضعف وفي السرعة والبطوء وفي التواتر والتفاوت وفي الصلابة
واللين لكن الاختلاف الاخص الذي يعتبر به ذنب الفار وهو الذي يكون في العظم والصغر لانه ادخل لهذا
الاسم بسبب المشابهة فان ذنب الفار مختلف في الغلظ والرقة من اصله الى راسه والغلظ والرقة يشابهان
العظم والصغر ولذلك خصه المص بالذكر وهذا الاختلاف اما ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة
الاولى على الثانية او نقصانها عنها كزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار نبضة في اجزاء
كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وما تحت الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة
انقص من الثانية وما تحت الرابعة انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك وهكذا في النقصان او باعتبار نبضة واحدة
في جزء واحد بان يكون مبدا الانبساط ازيد ثم ينقص بالتدريج او يكون بعكس ذلك المطرقي نبض يقرع
الاصبع ولا يكفي فيتم باخرى اى بقرعة اخرى وسمي تشبيها له بحركة المطرقة اذا ضرب به السندان مع استرخاء
اليد فان المطرقة تكر فيقرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه وجده عاود مرتين ويكون كل
اضعف من التي قبلها وسمي ذا القرعتين ايضا ووجه التسمية ظاهر والمص قد اطلق ذا القرعتين على معنى اعم
بان يكون كل واحدة من الحركتين مساوية للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير يكون الاولى
اسرع او ابطا او مساوية وحدوثه يكون من ثلثة اسباب احدها ان يكون القوة قوية والحاجة شديدة
والالة صلبة فلا يطاوع في كمال الانبساط بل ينقطع الحركة دون الغاية فتعاود لشدة الحاجة القوة الى تكميل
الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة بالعود ومن هذا علم ان السكون الحاصل بين هاتين الحركتين
ليس سكونا مركزيا لمن اعتبر ان يكون بين النبضتين سكون حركة ثم لم يكن هذا النبض عنده نبضتان

واما ثالثها من اعتبر ان يكون بينها سكون اعم من ان يكون مركزيا او في المسافة يكون عدد النبضات وثانيها
ان يكون القوة ضعيفة عن تبض لبسط الشريان دفعة واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا
بطيئا وذلك ثالثها ان يتعوق للقوة شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال الانبساط الى ان يزول
ذ والفترة هو الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون وذلك اما ان يكون بين اول الانبساط واخره او بين اول
الانقباض واخره او قبل السكون المركزي او بعده فيتصل به سكون اخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيتصل به سكون
اخر فيظهر هذه الفترة بعد ثلث نبضات او اربع او اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة فيطلب الاستراحة بالسكون وقت
الحركة او عارض مفاجئ ينصرف اليه الطبيعة دفعة فيترك فعل النبض كما في الفزع المفرط الواقع في الوسط هو الذي
يتوقع فيه سكون فيقع حركة وذلك اما بين اجزاء الانبساط واول الانقباض او بين اخر الانقباض واول الانبساط
ولذلك سمي به لوقوع الحركة وسط الحركتين المكتنفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية يحوج الطبيعة الى ان
يستعمل الحركة فيجيء وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية في المطرقي يلحق قبل انقضاء الاولى
والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط يكون في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى في البول
وهو فضلة من فضلات الهضم الكبدي والعروقي خارجة من الاحليل وله جزآن المائية والرسوب المتميز
عنها وكل منها فضلة الهضم اما المائية فهي فضلة الهضم الكبدي لان الغذاء اذا انهضم في المعدة لم يمكن ان يترشح وينفذ
منها ومن الامعاء وينفذ في الماساريقا وفي شعب الباب المتشعبة كالشعر التي في مقعر الكبد ثم منها الى
اصول الاجوف وهي العروق الشعرية التي في محدبها الا اذا كان كثير المائية فاذا اخذ الدم ينفذ من العروق
الشعرية التي هي اصول الاجوف الى الاجوف استغنى عن هذه المائية الكثيرة لانتقال الدم من تلك العروق الشعرية
الى الاجوف ويسقط هذه المائية ايضا زائدة على المقدار الذي ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء
فاحتيج الى تصفية الدم منها وانما يمكن ذلك باندفاعها عنه الى الكلية يجذبها لما هي انما يجذبها لانها تختلط
بالدم الذي يغذوها فهي تجذب الدم لغذائها ويجذبها لانه تنجذب المائية معه ايضا وانما كانت المائية الكثيرة
مختلطة بهذا الدم لان الاعضاء ايضا تجذب الدم ولا تجذب المائية فلا تجذب الى الكلية دم كثير يجذب الاعضاء

له ويجذب

له ويجذب اليها مائية كثيرة لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك لا يكون المجذوب اليها دما كثير المائية وبذلك يخلص الدم الغاذي
للاعضاء منها لكن يبقى فيه شيء يرقق الدم النافذ في عروق البدن الى ان يصل الى الاعضاء فيرجع عنها عند ذلك فيتحرك
الى الكلى ولذلك ينصبغ بول المختضب بالحناء ويقل البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو فضلة الهضم العروقي
عند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة
الى لون الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على هذين الجزئين
يستدل به الاطباء على احوال البدن واجناس ادلته سبعة ودليل الحصر الاستقراء الاول اللون قدمه لانه اظهر
الدلائل واصولها خمسة وقال المسيحي اصوله اربعة على عدد الاخلاط الاحمر والاسود والاصفر والابيض واما الاخضر
فهو في الحقيقة مركب احدها الاصفر قدمه لوجهين احدهما ان منه اللون الصحي وهو الاترجي وثانيهما ان في غالب الاحوال
يكون البول اصفر اما الاول فلما سيجيء واما الثاني فلان الصفراء تختلط بالدم لترقيقه وتنفيذه في المسالك الضيقة
والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا تميزت عنه المائية ودفعت فهي دفعت معها الصفراء ايضا فما يتلون لذلك
ولان البول لا بد وان يخالطه شيء من الصفراء المتحرك بحدتها القوة الدافعة على دفعه كالبراز فمنه تبني
شبيه بماء التبن ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف ويكون للبرد لانه اما لقلة
الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية والذي يكون لقلة الصفراء في نفسها يكون للبرد اي لبرد المزاج فلا يتولد
الصفراء لان سببها الفاعل هو الحرارة المعتدلة واما الذي لقلتها بالنسبة فهو الكثرة شرب الماء وحكمه حكم
الصابغ الخارجي من حيث انه لا اعتداد به واما لانحدار بلغم كثير رقيق الى مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد
واما لانصراف الصفراء الى جهة اخرى فتقل في البول وهذا لا يدل على البرد لانه قد يكون في الامراض الحارة
عند انصراف الصفراء عن مسالك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى واترجي شبيه بلون الاترج وهو
لون مركب من صفرة اكثر من صفرة التبني مع المائية للاعتدال لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة لكانت
الصفرة غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت ~~هناك حرارة مفرطة لكانت~~ الصفرة معدومة او ناقصة
جدا واشقر وهو صفرة يميل الى قليل حمرة ونارنجي وهو صفرة اميل الى الحمرة من الاشقر وناري وهو صفرة

شبيه بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجي وله شعاع مثل شعاع النار ولذا سمي به واحمر ناصع
اي خالص الحمرة وهو صفرة شبيهة بشعر الزعفران وهو اميل الى الحمرة من الناري وكلها اي كل الاقسام التي بعد
الاترجي يكون للحرارة على مراتبها المذكورة فكلما كانت صفرته ابين كانت حرارته اكثر واما دلالة الاشقر على الحرارة
فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى يميل الى الحمرة وذلك اما ان يكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها
حتى بلغت الى حد النارية مثلا ثم اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر ناريتها ونقلها الى الشقرة او يكون الصفراء
المندفعة به اكثر من المقدار الواجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهرة واما النارنجي فاصنافه
ايضا يكون مثل اصناف الاشقر ولونه اميل الى الحمرة من لونه فيكون حرارته اقوى وكذلك الناري واما الزعفراني
فانه لا يمكن ان يحدث من كثرة الصفراء من غير اشتداد في لونها باحراق او تكاثف لانها اذا لم يتغير عن
لونها الطبيعي كان لونها احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن الحمرة الناصعة الى اقل منها ويبعد
وجود هذه الالوان عن الدم لانها يكون مع اشراق لا يكون في الدم لتكدر الحمرة بالاجزاء المائية وثانيها
الاحمر فمنه اصهب وهو ما له شقرة يميل الى الحمرة وورد وهو لون اقوى في الحمرة من الاصهب شبيه
لون الورد واقتم وهو ما له حمرة يضرب الى السواد مع غبرة كسواد يكون على ظهر البازي وكلها لغلبة الدم
والحرارة في الاكثر فغلبة الدم في الاصهب يكون قليلة لقلة حمرته وفي الوردي اكثر منه لزيادة حمرته عليه وفي
الاقتم اكثر لغلبة حمرته وانما قلنا في الاكثر لان سبب حمرة البول اما ان يكون من خارج كالاختضاب
بالحناء وهو خارج عن بحثنا هذا واما ان يكون من داخل وهو اما غلبة الدم وهو الاكثر لان وجوده في البدن
كثير واما عفونة البلغم فان البلغم اذا تعفن احدث الحرارة الحادثة فيه من العفونة والحرارة المعفنة صفرة
يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة محتقنة رؤيت حمراء وهذا قليل جدا لان اللون الاحمر
بعيد عن طبيعة البلغم الذي هو بالطبع ابيض واما تراكم الصفراء وتكاثفها او احتراقها واما سوداء
دموية ولهذا لم يقل ههنا على مراتبها اذ لا ترتيب بين هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة ولا على غلبة
الدم فان الاصهب يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم حتى يجعل البول احمر ويكون من دم رقيق

حار ولذلك

حار ولذلك يكون دلالته على الحرارة اقوى والاقتم يكون من السوداء او من البلغم العفن ويندر حصوله من الصفراء
ويكون من الدم لكن من دم غليظ فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة وقد يكون البول احمر مع البرد
اي مع المرض البارد كما في الفالج لانه مرض بارد وسوء القنية اي الذي لا يكون معه حمى لقلة تميز الدم عن المائية المندفعة
بالبول اما في الفالج فلانه اذا كان في الجانب الايمن يبرد الكبد ويضعف قواها عن تميز الدم عن المائية ودفع
المائية الصرفة بالبول واما اذا كان في الجانب الايسر فلانه يضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم الذي
هو غذاؤه لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها واما في سوء القنية فلانه لا يكون
الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها او لاجل وجع مفارق لآلات البول كما في القولنج
البارد الحادث عن ارتبال مواد بلغمية في الامعاء الغلاظ فان الطبيعة يتوجه مع الارواح والحرارة
الغريزية الى موضع الوجع للمقاومة فيحدث في ذلك الموضع سخونة يتحلل منها الاخلاط ويذوب والقابل
لذلك من الاخلاط هو الالطف فالالطف وهو الصفراء والدم اللطيف واذا اختلطت ذلك بالمائية وتراكم
لكثرته احمر اللون وايضا البلغم المحتبس يحدث فيه عفونة ما لاجل حرارة الوجع والعفونة تحدث فيه صفرة
ما وهذه الصفرة مع تكاثف الجرم يرى حمرة كما ان الصفرة الشديدة عند تكاثف الجرم يرى سوادا والناري
ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم لان الصفراء اشد حرارة من الدم وحدوث الناري من الصفراء والاقتم
عن الدم وكذلك الاحمر الناصع ادل على الحرارة منه بطريق الاولى لانه لا يحدث عن الصفراء الا
اذا عرض لها احتراق او تكاثف لان الصفراء لونها الطبيعي هو الحمرة الناصعة وهي اذا اختلطت بالمائية
تغير لونها عن تلك الحمرة فلا بد وان يكون عرض لها احتراق او تكاثف زاد لونها بذلك عن الحمرة الناصعة
حتى اذا انكسر باختلاط المائية عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك يكون حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر وذهب
ابن ابي صادق الى انه اقل حرارة من الناري الا ان زمان مرضه اطول وانه اسلم لانه يدل على كثرة الدم في البدن
فيكون مادته لغلظها اقل حدة وحرارة فيكون لذلك اضعف من الناري وثالثها الاخضر كالفستقي وهو صفرة
يخالطها سواد يسير والنيلي وهو لون يشبه النيل المذاب في الماء وهو سواد تام مع بياض قليل وزرقة قوية

وهذا البرد الجمود لانه يوجب الكثافة والجمع وخروج ما في خلل الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض قال العلم
في شرح الكليات ان القنفى علته يدل على احتراق الصفراء لان السواد الذي يكون عن البرد يكون مع كدرة
تابع صفرة غالبة واما النيلجي فانه لا يشوبه صفرة بل بياض مائي فلذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما يخالطه
المائية من الاخلاط وعلى اختلاط السوداء بالمائية وينذر ان في الصبيان بفالج او تشنج لان اعصابهم ضعيفة
فيكون قابلة لانصباب الفضول والرطوبات البلغمية في ابدانهم كثيرة فاي عرض لها جمود كثير وغلظت غلظا
شديدا بل يكون فيها رقة ينشربها الاعصاب لذلك عرض الفالج وكالبحارى والكوائي وهما لافراط الحرارة
المحرقة وقد ذكر ورابعها الاسود وقد يكون اما لفرط احتراق ان كان معه صفرة لان الحرارة توجب التحلل
وتفرق الاجزاء فيكثر لذلك السطوح ويحدث الصفرة او ينقد منه قوة دافعة لان الحرارة توجب العفونة او لاثم الاحتراق
واذا حصلت العفونة انفصلت بالحرارة ابخرة عفنة من ذلك المتعفن تصل الى القوة الشامة واذا كمل الاحتراق
وفنيت الرطوبات انقطعت الرائحة او لجمود ان كان مع كدرة لان البرد يزيل الاشفاف بالقبض والتكثيف
ومع عدم رائحته لان الحرارة هي التي توجب الرائحة وتثيرها او لحركة مادة سوداوية وخروجها بطريق البول
كما في البحران اي بحران الامراض السوداوية مثل الحميات السوداوية وعلل الطحال ان كانت في يوم باحوريه
تقدمته علامات نضج المادة وحصلت بعده خفة وراحة وكان البول كثير المقدار لاندفاع المادة الموجبة
لتلك الامراض مع البول او لتناول صابغ كالشراب الاسود والمري اذ لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها فى تغيرها
او بالنسبة اليه لكثرته فخرج قريبا مما كان عليه عند ما يشهد من اللون وخامسها الابيض فمنه حقيقي وهو
ماله لون معوق للبصر كلون اللبن ويدل على غلبة البلغم يخالط البول ويفيده البول اللون المذكور و
يكون ذلك مع غلظ القوام لان البلغم كما يفيده اللون المذكور يفيده غلظ القوام ايضا ويدل على غلبة برد لان
هذا البلغم لا يكون الا باردا ولا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة قوية تغلب على البلغم وتذيبه لان هذه الحرارة
عند اذابتها له لا بد وان تغير لونه عن البياض الحقيقي او يدل على ذوبان شحم او سمين بسبب حرارة قوية بينهما
والفرق بين هذا وبين البلغمي ان هذا يجري في الغالب دره ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمي والفرق

بين الشحمي والسميني ان الشحمي يكون اسرع جمودا من السميني لان الشحم اصلب واقل مائية او يدل على ذلك وبان اعضاء اصلية فان الاعضاء
الاصلية كلها شديدة البياض كما يحدث في آخر الدق لعد افناء الحرارة الرطوبات الغريبة العهد بالانعقاد وشروعها في افناء
الرطوبات التي بها تماسك الاعضاء ويكون مع ضمور في البدن ونتن رائحة بسبب الحرارة الغريبة ومنه مشف وهو الذي
ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه من الرؤية ويكون له لون كالماء ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له لون الا بتغير
مدرك واما المشف العديم اللون كالهواء فانه لا يمكن رؤيته ولا يقال له ابيض ويدل هذا الابيض اما على عدم التصرف
اي تصرف الطبيعة في الماء البتة اذ لو كان له تصرف فيه لحصل هناك هضم وانفذت فضوله مع الماء واحدثت له لونا وقواما
ولم يبق على شفيفه الذي كان عليه ولذلك هو ردي مويس من النضج دال على البرد او يدل على سدد في المجاري
غير تامة فلا تمنع نفوذ المائية الصرفة لرقتها وتمنع نفوذ الصابغ لما ان قوام الصبغ اغلظ من قوام المائية فلا ينفذ في
تلك المجاري وكلما كانت السدة اقوى كان الشفيف والرقة ازيد والثاني اي ثاني الادلة القوام فالرقيق وهو الجسم السيال
الذي يسهل خرقه واذا تموج بالتحريك كانت اجزاء المتموجة صغيرة وحركتها سريعة لعدم النضج سواء كان في الصحة او المرض
لان المائية اذا انطبخت في الكبد والعروق مع الاخلاط لا بد من ان يستفيد من الطبخ قواما لانفعاش رقيقها منها
ولما يخالطها شيء من الاخلاط النضيجة فاذا كان رقيقا كان بالضرورة عديم النضج وخصوصا في الصبيان فانه
فيهم ادل على عدم النضج لان بولهم النضيج اغلظ وهواي الرقيق فيهم اردا لان بولهم الطبيعي اغلظ لان الرطوبات
الفضلية التي في ابدانهم اكثر لكثرة تاكلهم وسوء ترتيبهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه فتندفع مع البول وتصير اغلظ
ولان ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء فيقل الرطوبات المائية في البول وذلك مما يوجب غلظه فاذا رق فيهم كانوا
قد بعدوا عن حالهم الطبيعية جدا وذلك انما يحدث بسبب قوي قهر الامر الموجب للامر الطبيعي واوجب ضده وحدوث
الحالة المضادة لطبيعة المرض اردا من حدوث الحالة الملائمة لها او لسدد في العروق ومجارى البول يحتبس الاجزاء
الغليظ فيما دونها ويجوز الرقيقة المائية عنها ويدل على ذلك الثقل والتمدد عند موضع السدة لما يحتبس هناك مادة كثيرة
من شانها ان ينفذ في ذلك المجرى او لكثرة شرب الماء تغزيد المائية على الاجزاء المغلظة لقوام البول والمعدلة له
فتعجز تلك الاجزاء عن افادة القوام المعتدل ويدل على ذلك كثرة البول وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ وهو الجسم

السيال الذي يبعد خرقه وكانت امواجه عند التحريك كبارا بطيئة الحركة اما لعدم النضج لان غلظ البول انما يكون لفضول
غليظة جدا يخالط المائية وذلك انما يكون عند عدم النضج لان النضج تتبعه استواء القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول
رقيقة لانها حيث كانت بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت بالمائية او لنضج خلط في غاية الغلظ فان الخلط الذي بهذه
الصفة اذا نضج صار على غلظ اقل مما كان لان النضج يقربه الى الاعتدال لانه لما كان في غاية الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا
ويفرق بينهما اي بين الغليظ الذي لعدم النضج والغليظ الذي لنضج الخلط المفرط الغلظ بما تقدم على الغليظ الذي للنضج
من افراط الغلظ بان يكون البول المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه وصار بحسب ما حصل له من النضج
غليظا والذي لعدم النضج لم يكن مسبوقا ببول مفرط الغلظ والبول المعتدل القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد
المادة للاستفراغ والدفع وذلك انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة الدفع اما
الغلظ فلان الغليظ يكون عسر الانفعال ويضيق عنه المجاري واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل العضو الذي
احتبس فيه ويتشربه العضو فيعسر اخراجه ودفعه والثالث الصفاء وهو حالة يسهل معها نفوذ البصر في الجسم السائل
والكدورة وهي حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما
عن الاخر تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الاخر تميزا تاما بحيث يترسب الارضية وتطفو المائية لم يكن كدورة ولم
يتميز احدهما عن الاخر اصلا بل كانا قد اختلطا اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان هناك
ريح يفرق الاجزاء الارضية في المائية ويمنعها من ان تخرق الاجزاء المائية وتترسب اذ لولا هذا الريح لترسبت
الارضية اذ في طبعها الانفصال عن المائية مترسبة وح لا ينفذ البصر فيما كان متصفا بهذه الصفة فالكدورة انما
يحصل بعد حصول هذه الامور وسبب الصفاء ضد سبب الكدورة فاي واحد من هذه الامور التي يوجب الكدورة
اذا انتفى انتفت الكدورة وحصلت الصفاء فالصافي للنضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام واعتدال القوام يتبعه
استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه ارضيا كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه سكون الاخلاط فيكون الاجزاء الغليظة
مترسبة غير مختلطة بالمائية وذلك تابع للنضج التام اذ عند النضج يتحلل الرياح المصعدة للاجزاء الارضية والكدر لعدم
النضج لان النضج يتبعه استواء القوام والكدورة انما يحصل من اختلافه وقد يكون الكدر لسقوط القوة

انما يسقط

انما يسقط لانتفاء الحار الغريزي وعند انتفائه يستولي البرد على البدن ويخثر البول كما يخثر بالبرد الخارجي فلا تتمكن
الاجزاء التي كثفها البرد واستحالت الى الارضية ان يخرق الاجزاء المائية لغلظها وخثورتها ويتميز عنها مترسبة
او ورم بالحمى لان ورم الاحشاء يوجب فساد الهضم فيجتمع لذلك فضلات كثيرة غليظة في البدن واذا احتبست وتراكم
بعضها على بعض تكدرت فاذا اندفع شيء منها مع البول جعل البول كذلك والكدر المنثور اي المتشتت الاجزاء
كانه متخضخض بيند د بصداع كاين او مطل اي مشرف لان ذلك انما يحدث من غليان مادة غليظة بحرارة نارية فتفعل
تلك المادة من غير لطافة كالقير والزفت اذا عملت فيه النار وعند ذلك تصعد منها ابخرة ورياح غليظة كثيرة
توجب الكدورة المنثورة والصداع وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة يوجبان سرعة التحلل فلا يكون البول
منثورا فاذا تقدم نشور البول فالصداع حاصل وسيحدث عن قريب لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة
والابخرة والارياح المتحللة عنها كثيرة غليظة والدماغ في جهة تصعدها كان الصداع حادثا بالضرورة او سيحدث
وليس يلزم عكس هذه القاعدة بمعنى وجدان البول المنثور مع اي صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج
في الراس ولمادة فيه او لسوء او لمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ يفارق الكدر باستواء قوامه
اذ لم يكن كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط الارضية والريح مع المائية اختلاطا غير تام لا بد
وان يكون قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض فانه غليظ لما يبعد خرقه
وصاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد والرابع الرائحة
باعتبار وجودها وعدمها فالمنتنة جدا وهي التي تجاوزه عن حد العادة في العفونة لافراط العفونة بسبب غلبة
حرارة نارية على رطوبات البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبة واحدثت فيها غليانا شديدا وحركة
حركة غريبة وافسدتها فسادا لا يقبل بعده صلاحا حدثت العفونة ويلزمها حدوث الحمى وح يختلط من تلك
الرطوبات العفنة المنتنة شيء مع البول فيعفنه وينفصل عنه ح الابخرة عفنة يخالط الهواء المستنشق فتعفنه فكلما
كان النتن في البول اكثر كانت العفونة في البدن اقوى او قروح عفنة في مجارى البول يختلط منها مدة
منتنة مع البول ان كان معه اي مع البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية وهي لا يوجب الفساد والعفونة

نضجه
فان كان البول مع افراط العفونة نضيجا دل على ان الحار الغريب لم يتصرف فى رطوبات البدن والا لم يكن
عفونته لابد وان يكون لقروح عفنة فى بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون فى غير آلات البول والا لم يكن نضيجا
فبقى ان يكون فى آلات البول وخصوصا المثانة لما يطول احتباس البول فيها فيختلط به شئ كثير من المدة و يفسد
والحكة ويفرق بين العفونة وبين القرحة ان القرحة يكون معها وجع فى العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح
والقشور ولا يختلف نتنها بخلاف العفونة فان النتن فيها يقل ويكثر بقوة المرض وضعفه وعدم الرائحة المنتنة لجمود
وفجاجة فى الاخلاط مفرطة اذ لو كانت هناك حرارة لاثرت فى البول واحدثت فيه عفونة ما وتجوزت عنه الخروج
يصل مع الهواء الى القوة الشامة وربما دل على سقوط القوة واعراض الطبيعة من مقاومة المرض وعجزها عن دفع
المادة العفنة وهذا لا يدل على سقوط القوة مطلقا بل بشرط ان يتقدمه بول شديد النتن ثم عرض عدم النتن
بغتة ولم يعقبه راحة فان ذلك يدل على بقاء المادة العفنة فى البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع البول ولذا قال ربما
والمعتدلة وهى التى يكون نتنها على حد العادة الصحية للنضج لان النضج كما ذكر من الحرارة الغريزية وهى يمنع
من العفونة والفساد لانها من فعل الغريبة فان قيل على هذا ينبغى ان لا يكون مع النضج نتن فى البول اصلا أجيب
بانه لما لم يبق للطبيعة مطمع فى البول اعرضت عنه مع الحرارة الغريزية التى هى آلتها فيتصرف فيه الغريبة و يحدث
فيه العفونة كما فى البراز والخامس الزبد وسبب حدوثه مطلقا اختلاط جسم لطيف من شانه التصعد برطوبة
بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منها على الانفصال عن الاخر وذلك اذا غشيت الرطوبة بجميع
ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت به بحيث لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا و لا يمكنها خرقه والانفصال عنه
الخارج
نازلة وسبب حدوثه فى البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصورة فى القارورة وبالريح المتولدة فى البدن
ودفع
مع البول فان مجرى البول لما كان منطبقا بعضه على بعض ينزرق مع البول ريح لتفتيح المجرى ولتوسيعه
البول حتى يخرج بسهولة فكثرته وكبره بان يكون حبابا وبطؤ انفقائه اى انشقاقه يدل على مادة غليظة لزجة نشبت
الريح الغليظ فيعسر عليها خرقها وخروجها منها فلذلك هو اى الزبد المتصف بهذه الصفات فى امراض الكلى
ردى ينذر بطول المرض لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت غليظة لزجة ولان وصول

الادوية اليه انما يكون بعد ضعف قوتها لبعدها من مدخل الدواء وقيل ان مزاج الكلية مايل الى اليبس فحدوث الرطوبة الغليظة
اللزجة فيها يكون بسبب بعدها عن مزاجها الطبيعى وذلك يدل على ضعف عظيم فيها وذلك مما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال
ان المادة الغليظة اللزجة اذا حصلت فى الكلى والكلى بيت الحصاة ازداد غلظها ولزوجتها يوما فيوما بحرارة الكلى فيعسر تحللها
والسادس الرسوب وهو ما يكون اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها فى الحس اما راسبا فى اسفل القارورة او متعلقا فى و
سطها او طافيا فى اعلاها ويسمى الاول رسوبا لترسبه فى اسفل والاخران ايضا لان من شانها الترسب الا انه عرض لها
ما يمنعها عن ذلك فالدال منه على كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لعصيان بعض الاجزاء على النضج وهي
الاجزاء الغريبة المخالطة له يختلف فعل الطبيعة فيها لاختلافها فى القبول ولذلك يكون كل فرد فرد من اجزاء السفل عند كمال
النضج ومفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه من البساطة مستديرا خاليا من الزوايا الا الابيض لانه يدل على
تمام النضج من الطبيعة المغيرة له الى مشابهة الاعضاء الاصلية المستوى فى القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها
غليظا فان ذلك يدل على اختلاف الاجزاء فى قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا المجتمع فى اسفل القارورة اذ من شان كل
الاجزاء علية
جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه انما يكمل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء
لغلبة الارضية عليها من شانها الترسب فى المائية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة الجوهر الريحي المتشتت له
علامة
عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة والنضج التام وتحليل الرياح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروطة قاعدة
اسفل القارورة وراسه الجهة اعلاها وذلك لان ما يسبق الى اسفلها من الرسوب ينفرش فيه بثقل ما يقع
عليه من باقى الاجزاء وكلما ارتفع كان الانفراش اقل لقلة الثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية فيستدق راسه
قليلا قليلا حتى ينتهى الى واحدة والرسوب الذى قد اجتمعت فيه هذه الصفات هو الرسوب الطبيعى المحمود على
الاطلاق والراسب من الرسوب المحمود لا على الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل وهو الذى يختلف عنه بعض
هذه الصفات مع كونه طبيعيا احمد لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكر الارضية فيكون الفضول المنفصلة
عنها عند كمال النضج وتشبهها بها غالبة الارضية ايضا فيخرق الاجزاء المائية ويترسب بالطبع فكلما كان النضج اتم
كان الترسب اشد ولان فى وقت النضج لابد وان يتولد ابخرة ورياح لان الحرارة لا يمكن ان يعمل فى جسم رطب

ولا يتولد هناك ابخرة ورياح الا ان الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها وان لم تقو عليه بقيت
تلك الرياح كثيرة غليظة غير متحللة وبحسب مراتب الحرارة فى ضعفها تختلف الرياح فى كثرتها وغلظها فاذا انتفت الرياح المصعدة
للاجزاء الثقيلة فى القارورة ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى طبيعتها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك
الاجزاء الى اعلاها واذا كانت اقل مقدارا وارق قواما رفعتها متعلقة فى وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قوله
ثم المتعلق الذى يرى فى وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى فى اعلاها واما الرسوب الردى كالاشقر
ورداءته لكونه عديم النضج لكنه اجود ما خالف الابيض لانه لا يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج والاسود
لانه يدل اما على كثرة اندفاع السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة عن احالتها الى البياض اما لما يلى السوداء او لبحران
مرض سوداوى واما على احتراق يسود المواد لحلى جوهره يسودها والكمد لانه يدل على البرد وانطفاء الحار الغريزى
فيقل فى الاخلاط الصفراء والاشراق لذلك والنخالى وهو الرسوب الذى لا يكون مقداره فى العرض كثيرا
ويكون ثخين القوام لكنه ثخنه لا يقارب عرضه ولونه لا يكون احمر سمى بذلك لشبهه بالنخالة ورداءته لانه يدل
على جرب فى المثانة او فى العروق او على ذوبان الاعضاء فيحلل عنها الاجزاء الرطبة القريبة العهد بالانعقاد
ويبقى الاجزاء البعيدة العهد متفرقة متشبهة غير منصبغة لبيسها وصلابتها ويخرج مع البول والقشورى وهو
المثانة
الرسوب الذى يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الثخن ورداءته لانه يدل على جرب او قروح فى
والخراطى وهو منسوب الى الخراطة وهو اسم لجسم قريب خارج مع البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون
غيرها من مواد البدن ورطوباتها وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الثخن وهو
الصفائحي او لا يكون كذلك وهو القشورى الشبيه بالغرقى والثانى اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقى
والدشيشى او لا يكون كذلك فاما ان يكون احمر وهو الكرسنى او لا يكون كذلك وهو النخالى لكن المصنف خص
النخالى والقشورى والصفائحى من اقسام الخراطى بالذكر لشهرتها وهو باقسامه ردى لانه يدل اما
على انجراد المثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية والصفائحى وهو الرسوب الذى يكون كثير العرض ويكون مع ذلك
كثير الثخن لانه يدل على انفصال صفائح كبار من الاعضاء القريبة من منفصل البول وهى المثانة والكلية او جرب او

لقروح او لتآكل فاردؤها اى ارداء هذه الاصناف الراسب فى اسفل القارورة لان حدوثه اما لحرارة محرقة يحلل
الثقل ارضيا خاليا عن اللطافة الموجبة للخفة والطفو ولوجود مجمد مكثف للاجزاء اللطيفة ثم المتعلق لان حدوثه
انما يكون لادنى ضعف فى السبب الموجب للثقل ثم الغمام لان حدوثه انما يكون لضعف شديد فى السبب الا ان يكون تعلقه
اوطفوه لريح لا لضعف فى السبب فحينئذ يكون الطافى اردا ثم المتعلق لدلالته على ان مع قوة السبب رياح كثيرة يصعد الاجزاء
الكثيفة ومنها اعنى ما هو مقتضى طبيعتها بالقهر او الحرارة قوية يصعدها مع كثافتها كما يصعد الحطب دخانا وعدم
الرسوب اما لعدم النضج فان الرسوب هو فضلة الهضم الذى فى العروق اذ عند كل هضم يحدث فى البدن فضلة
فاذا تم هذا الهضم يميزت عن الدم عند استحالته الى الرطوبة الثانية هذه الفضلة وتجذبها الكليتان مع المائية فعدمها
فى البول يدل على عدم تصرف الطبيعة فى المواد التى فى العروق وعدم تميزها عنها او للسدد فى مجارى البول
يمنع نفوذ الاجزاء الثقيلة مع المائية او لقلة مادته فلا ينفصل عنها شئ يعتد به على ان الرسوب يقل فى الاصحاء
والمهزولين خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمهزولين ويكثر فى المرضى السمان المتدعين التاركين للرياضة
لان الصحيح قد يخلو عن مادة يندفع مع البول فى النضج لان القوة التى فى اعضائه قوية على تلطيف فضلة غذائها
ودفعها من مسام البدن واخراجها بالعرق والبخار وتعين على ذلك كثرة حركاته وتوفر حرارته فلا يبقى فى بدنه
مادة ضارة يندفع بالنضج بل لا يبقى فى بدنه مادة غذائية يندفع بالهضم ايضا لما ذكر واما المهزولون الذين هزالهم
بسبب حدة الدم ورداءته فلا يستعمل الطبيعة بالاغتذاء به فان الرسوب يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن ان
يجعل الحكم كليا قال الفضلات مطلقا ليبوسة امزجتهم يقل هضمهم لان الهضم انما يتم بالحرارة والرطوبة واذا قل
الهضم قل الثفل خصوصا المرتاضين من الفريقين لما يتحلل فى ابدانهم من الثفل بالعرق والبخار عند الرياضة
واما كثرته فى المرضى السمان المتدعين فلان السمان حيث لم يبق فى اعضائهم تأت للامتداد او يقل ذلك
فيهم يكثر الفضول فى عروقهم واعضائهم فيكثر فى ابوالهم وعند المرض يكون احتباس المواد الردية فى ابدانهم
اكثر وعند الدعة وترك الرياضة يكون الفضول اكثر لعدم التحلل والرسوب المدى المدة هى المادة المستحيلة
فى الاورام الى التقيح الحد يخلع عنها الصورة الخلطية يخالف البلغم الخام بعد اشتراكهما فى البياض والغلظ
بنتنها
مع كونه اشد نتنا من كثر

بالنتن بسبب تاثير الحراره الغريبه في مادة الورم وتعفنها لان فاعل المدة وهو الحرارة الغريزيه بمعونة الحراره الغريبه
والخام لعدم تاثير الحرارتين لم يكن رائحه اصلا وتقدم الورم لان المدة انما يحصل بعد اجتماع مادة الورم في فضاء باطن
واستحالتها الى المدة وسهولة الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت القاروره تفرق فيها الرسوب المدي لسهولة واجتمع اليه
بسهولة بسبب استيلاء النضج عليه واما الخام فلاندماج اجزائه بعضها الى بعض لعدم النضج لا يتفرق بعض من بعض البته
والفرق بين الرسوب المحمود والمدة ان المدة يكون منتنه واغلظ قواما واثقل والفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد
انه ما جا فيعسر تفرقه واجتماعه بعد التفرق وان الخام اغلظ واثقل والسابع مقدار البول فكثرته بالنسبة الى الطبيعي
المعتاد لكثرة شرب الماء او تناول ما هو كثير المائيه او ذوبان الاعضاء كما في الحميات المحرقه فيكثر الرطوبات المتحدره
الى المثانه ويخرج مع البول واستفراغ الفضول بدفع الطبيعة لها كما في البحران الا دراري للاعراض المادية
او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة
واعقبته راحة فهو من استفراغ الفضول لان استفراغها من مجرى ضيق انما يمكن ان يكون بدفع قوي من
الطبيعه ولان حصولها في البدن لابد من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا وتمددا او قلة شهوة ونحو ذلك من علامات
الامتلاء فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض وحصلت الخفة والا فمن الذوبان فان القوه فيه تكون
ضعيفه والبول الردي من جهة اللون كالاسوداد ومن جهة القوام كالغليظ اسلما اغزره وهو ان يستفرغ دفعة
كثيرا لا قليلا قليلا اما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة اذا كان المادة كثيرة والقوه قوية على الدفع فهو اقل سقوطا للقوة
القوه وتخليص البدن من شره واما الثاني وهو ان يكون استفراغه قليلا قليلا فهو يدل مع ردائته على عجز الطبيعه
عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر وقلته اي قلة البول بالنسبة الى الطبيعي المعتاد يدل على فرط تحلل كما يكون عند
فرط تعب او فرط حرارة مزاجيه ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول معه حادا ملتهبا وربما
كان رقيقا والثاني يكون البول فيه ناريا قليل الثفل ويكون البدن نحيفا اوفناء رطوبة كما يكون عند قلة شرب
الماء ويعرف بتقدم السبب وبان البول يكون شديد الصبغ لان المصبغ اذا كان اقل كان تاثير الصابغ
فيه اكثر او سدد تمنع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول ويعرف بالثقل والتمدد في موضع السدد ورقة البول

وقلة صبغه

البراز

وقلة صبغه وعدم الثفل وقلة البول مع قلة التحلل ايضا وبالاستسقاء للزقي يدل على تفرق الاتصال في مجاري البول
فيتحدر المائيه الى طول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقي دفعة او على ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات فيحتبس
المائيه عن الخروج ويحدث الاستسقاء اللحمي في البراز بفتح الباء في الاصل الصحراء كنوا به عما يبرز من البدن من
الطرف المعاء المستقيم يدل بلونه فالطبيعي منه خفيف النارية وذلك لان اثقال الهضم المعدي للابدان من نفوذ
في الامعاء حتى يستوفي الماساريقا مص ما بقي فيها من صفوة الكيلوس وطول مقامها فيها ما يهيئها للفساد
والعفونه وذلك ما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجه عفونيه تكنها عن فساد تلك الاثقال وتلك
الرطوبة بعد فاعن ادراك فساد الاثقال واضرارها بها ايضا فلا يقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها
قسط كثير جدا من الصفراء يلذعها ويهيجها باللذع لدفع ما فيها من الاثقال ويغسلها من البلاغم اللزجه الملتصقه
بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالاثقال الكيلوسيه ولونها ابيض انكسرت صفوتها وصار لونها خفيف
النارية وانما لا يكون لون البول الطبيعي كذلك مع انه شفاف عديم اللون وانصباغه بالصفراء يكون اكثر من
انصباغ البراز الابيض بها لان القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء اكثر كثيرا من القدر المنصب منها
الى الات البول فان اشتدت ناريته بان يصير احمر ناصعا فللحرارة تحرق الصفراء فيزداد صفرتها فينصبغ
المقدار الطبيعي منها صبغا اكثر ولغلبة مرار فينصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره وان نقصت ناريته فلفجاجة
وبرد فيقل تولد الصفراء ويقل الصبغ وبياضه لغلبة بلغم يغلب بياضه على صفرة الصفراء او سدة في مجاري المراره
والكبد فلا يندفع الصفراء من المراره الى الامعاء في الاول فيبقى الثفل على بياض الكيلوس ولا يندفع من الكبد
الى المراره حتى يندفع منها الى الامعاء في الثاني ويفرق بينهما بان البياض في الاول يكون دفعيا وفي
الثاني تدريجيا فينذر ذلك البياض بالقولنج واليرقان واما القولنج فلان الثفل يحتبس في الامعاء لفقدان
المنبه للقوة الدافعه على دفعه فيتبخر رطوباته ويجف ويسد منه مجرى الامعاء واما اليرقان فلان الصفراء
حيث لا يندفع مع البراز يندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث اليرقان والبراز المدي والقيحي والفرق
بينها هو ان الصورة المختلطه في القيح باقيه دون المدة لانفجار دبيلة الى جانب الامعاء وكثيرا ما يحلس المتقيع

التارك للرياضه شيئا شبيها بالقيح في البياض والغلظ فينفعه ويزول به ترهله الحادث له لفرط الدعة لاجتماع
الفضلات بالدعه وهي اذا اجتمعت اوجبت ترهلا في البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الترهل وكان ذلك
استفراغا محمودا نافعا والبراز الاسود كالبول الاسود اي يدل على ما يدل عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على
فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره او تناول صابغ كالسماق فانه يسود البراز
لكن الاسود الجمودي يقل وجوده لان الاخلاط اذا جمدت في العروق وغلظت بعد نفوذها في مجاري الكبد
الى الامعاء لضيقها جدا والبراز الاخضر ان لم يكن عن احتراق كالزنجاري والكراثي فانهما لا يكونان الا من
الاحتراق بل كان من جنس الاسمانجوني والنيلجي دل على فرط جمود لم يبلغ الى السواد لانطفاء الحرارة الغريزية
ويدل البراز بمقداره بان يكون اقل مما ينبغي ان يفضل من المطعوم او اكثر منه او مساويا له فقلته لقلة الفضول
الغذائيه بحسب ما يقتضيه طبيعة الغذاء المستعمل كما في الاغذية الكثيرة الغذاء او لاحتباسها في الامعاء كما عند
قلة انصباب الصفراء الى الامعاء وسواء كان المحتبس منها قليلا او كثيرا فانه ان احتبس من الفضول شيء ولو كان
قليلا قل البراز عما ينبغي فينذر بالقولنج لان احتباسها يوجب انسداد الامعاء وهو سبب القولنج وقد تكون قلة البراز
لضعف الدافعه عن دفعها فيبقى في الامعاء مدة طويلة ويتحجر ما فيها من الاجزاء الرطبة بحرارة البدن فتقل مقداره
ويمكن ان يتبين قد يكون الاحتباس لضعف الدافعه وكثرته اي كثرة البراز لاضداد ذلك وهي كثرة الفضول الغذائيه
كما في الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم الاحتباس بحث لان عدم احتباس
الفضول الغذائيه بحسب ما يقتضيه الغذاء المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعه فانها ان كانت
قوية دفع جميع ما في المعده والامعاء قبل ان يستوفي الكبد مص صفوتها فيكثر البراز فيدل البراز بقوامه فرقته
وهي ان يكون قوامه ارق من القوام الطبيعي وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا رقيقا سيالا بل يكون ثخينه كثخن العسل
المعتدل القوام اما لضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذيه فلا يجذب منه الى الاعضاء ما كان صالحا
للتغذيه وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها في مجاري الكبد واذا لم ينفذ الى الاعضاء وبقي مخالطا للبراز رطبه
ورققه او لسدد في الماساريقا يمنع رقيق الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيندفع مع البراز او لضعف جذبها

فلا يمتص

فلا يمتص رقيق الكيلوس او نزلة ينصب من الراس الى المعده يؤذي المعده ويحوجها الى ان يدفع ما فيها من الغذاء قبل الهضم فيندفع
رقيق الكيلوس والرطوبات من الراس مع البراز ويفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذيه حتى فلم يجذب الكبد رقيقه فيندفع الجميع مع البراز
او لغذاء مزلق يزلق ما في المعده والامعاء قبل استيفاء الماساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج لغذاء لزج كثير يترطب معه
البراز مع حرارة مفرطه في البدن ينعقد بها تلك الرطوبه المتولدة من الغذاء اللزج ولا ينهضم لفرط الحرارة فيصير لزجا او لخلط
لزج يختلط مع البراز او لذوبان الاعضاء الاصليه واختلاط الذائب بالبراز فان الذائب منها اغلظ قوامه ودسومته
يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فان ما يذوب منها لا يكون له قوام يحدث اللزوجة ان كان معفنا لان الذوبان
فيها انما يكون من الحرارة الغريبه وهي يعفن الذائب بالضرورة وسقوط قوة لان الحرارة الغريبه انما يقوى على تذويب الاعضاء
الاصليه اذا كانت قويه مستولية وانما يكون كذلك اذا كانت الغريزيه ضعيفة جدا ويلزم ذلك سقوط القوه والزبدي لرياح
يتحرك ويختلط مع الرطوبات التي في البراز ويشتبك معها او غليان لان الحراره يحرك الرياح والرطوبات معا ويجعلها على
الاشتباك والبراز اليابس اما لفرط تحلل بسبب تعب فانه لاجل التعريق والتبخير يحلل الرطوبات من الاعضاء فيجذب
الاعضاء رطوبات البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة تفني الرطوبات بالتبخير وخصوصا في الكلى او الكبد فانهما اذا كانا
حارين يفنيان رطوبات الثفل بالتبخير لمجاورتها للامعاء مع انهما اذا كانا حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس اليهما لغيهما
جذبا مستقصى او لقلة شرب الماء فيقل الرطوبات المرققه للبراز او يبس اغذية فانها مع خلوها عن الرطوبة المرققة
ينشف الرطوبات التي في المعدة والامعاء او كثرة بول لما ينصرف الرطوبات من طريق البراز الى جهة اخرى وافضل
البراز ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة القوة الدافعه متشابها اي غير مختلف القوام لانه يدل على النضج الكامل في
كل جزء منه خفيف النارية لما ذكر معتدل القوام بين اليابس المتحجر والرقيق السيال ومعتدل المقدار بان يكون حجمه
قريبا من حجم الماكول لا زائدا ما ينقص من حجم الماكول للتغذيه يتدارك بما يزيد فيه بسبب التخلخل الحادث بالطبخ وبسبب
استنقاعه في الماء المشروب ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى زمان الاكل ولا
يتاخر عنه فان الغذاء لابد وان يتوقف في الامعاء مدة فيكمل فيها هضمه ويندفع صفوته الى الماساريقا
بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعي ومعتدل الرائحه فلا يكون شديد النتن ولا

غير ذي بقابق البقبقه حكايت صوت الجوز وغير ذي قراقر لان البقابق والقراقر يدل على اختلاط رياح كثيرة ورطوبة مائيه مع البراز وخروجها معه وعلى ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها فلا يحلل عنها الرياح وغير ذي زبديه لما ذكر والرائحة المنكره بان يكون كريهة جدا في غاية من النتن واللون المنكر بان يكون اسود كدرا مثلا يدل لان على الموت اما الرائحه فلانها يدل على موت الحرارة الغريزيه واستيلاء الحركة الغريبه للعفنه واما اللون المنكر فلانه يدل على حالة غير طبيعيه جدا فلا بد وان يكون سببها كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوه وضعف الحراره الغريزيه على وجود مادة رديه بافراط وظاهر ان وجودها مع ضعف القوه مما يؤدي الى الهلاك ثم الجزء النظري من الطب بعون الله الملك الرب الجملة الثانيه في قواعد الجزء العملي من الطب وهو الجزء الذي يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل بقولي كلي اي بقواعد كليه والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم بتدبير الابدان الصحيحه وهو علم حفظ الصحة واما علم بتدبير الابدان المريضه وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلاثة اجزاء لان كل صحة فلا تخلو اما ان يكون في الغاية اولا والاول اما ان يكون قد بدات تميل عن الغاية اولا فالقسم الذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين تسمى علم تدبير الابدان الضعيفه والذي يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخرين تسمى علم التقدم بالحفظ والذي يتعلم تدبير القسم الثاني منها يخص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فانه كان لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحته داخلا في علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج وان كانت لانتفائهما في الغاية كان العلم بتدبيرها داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفه مثل المشايخ وان لم يذكره المص في هذا الكتاب ولذلك ترى القوم يقسمون الجزء العملي الى قسمين لا الى ثلثه ولنبتدئ بحفظ الصحة لوجوه احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما علاجها فهو لاجله فيكون مقصودا بالعرض وتقدم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة المقصودة موجودة في الاصحاء وفي المرضى مفقوده وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثر لان الانسان محمول عليها ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل اولى وحفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب والقوة

الجملة الثانيه

بل يوجب حماية الرطوبة الغريزيه عليها والى هذا اشار بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة لان بقائها انما يكون ببقاء الحرارة الغريزيه على كمالها وذلك غير ممكن ولا ان يبلغ كل شخص الاجل اي المدة الاطول من الحيوة وهو مائة وعشرون سنه فان منتهى عمر سكان وسط المعموره في زماننا بحسب ما علم بالاستقراء مائة وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة اي مني الرجل ومني المراة ودم الطمث مقارنة لحرارة تنضجها وتغذوها وتدفع فضلاتها فهي اي الحراره لا محالة يفعل في الرطوبة ويحللها بالتدريج واذا دام المؤثر الواحد في المتاثر الواحد اشتد تاثيره في كل وقت لان المؤثر في الزمان الاول يفيد اثرا في المتاثر فيستعد المتاثر بذلك لقبول الفعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر والاستعداد اقوى وقبل المتاثر ايض وكلما كان المتاثر اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى واذا كثر التحلل من الرطوبة ضعفت الحراره لفنائها دنها عن القدر الذي كان في اول الامر كما تضعف حر السراج بنقصان الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما يكون بالحراره وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقل لذلك على البدن ايراد البدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة تكونه فان بقاء البدن مدة بقائه ليس لان الرطوبة الغريزيه الاولية يقاوم تحليل الحرارة الغريزيه والحرارة النارية وتحليل الحرارة الكوكبيه والحرارة الهوائيه والحرارة الحادثة فيه من حركات البدنيه والنفسانيه بل لان تلك الرطوبه تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة المحللة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت تبقى بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله وزيادته في اقطاره على النسبة التي تقتضيها نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت يستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل منها فادام الغذاء يرد على البدن لا تفنى تلك الرطوبه ولا تفنى الحراره ايض لعدم فنائها اجيب بانها في الاصل قليل وانما يستمد بالرطوبات الدمويه والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع قليل من تلك الرطوبه والبدل انما يكون للرطوبات الدمويه المحدودة لها واما نفس تلك الرطوبه فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تحررت ونضجت في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعيه المني في الرحم في بدن الولد والرطوبة الغذائيه لم تحصل الا في اوعية غذاء الولد دون غيرها فلم يقم مقامها ولا يزال كذلك اي يتحلل الرطوبة حتى تفنى الرطوبه بالكليه وينطفي الحراره وخصوصا والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم

تعين على انطفائها من وجهين احدهما الغمر والخنق كما ينطفي السراج من كثرة الدهن وثانيهما مضادة الكيفيه فان هذه الرطوبة باردة بلغميه فضليه وذلك اي انطفاء الحراره الغريزية على هذا الوجه هو الموت الطبيعي المقدر اجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص يفنى الفناء الطبيعي فيما دون المائه وبعضهم لا يفنى الفناء الطبيعي حتى يتجاوز على المائه وذلك بحسب القوه فان القوه كلما كانت اقوى كان انتهاؤها الى الضعف ابطا وكلما كانت اضعف كانت اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج في ايجاب الحرارة والرطوبة فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذي يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزيه ان لم يتفق له مفسد خارجي وهو على ما علم بالاستقراء خمسة احدها ما يوجب فناء الحراره الغريزيه اما باستفراغ الروح الذي هو مادتها كما في الفرح المهلك او باستفراغ الذي هو مادة الروح كما في قطع شريان او وريد وثانيها ما يسد مجرى النسيم اليه كما في الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم فضول الدخانيه في القلب وينطفي الحراره ورابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء الوبي الذي يخالطه ابخرة منتنه واما من لدغ الهوام واكل السموم فيسري السم في البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها جدا كما يعرض لمن يطول مكثه في الحمام او بان يبردها جدا كما يعرض لمن ضربه البرد الشديد وهذه الوجوه الخمسه يرجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب الكيفيه وان يحفظ الصحة كل من على ما يليق به فان الصحة في الاسنان مختلفه بل في الاشخاص مختلفه وذلك بحماية الرطوبة الغريزيه عن العفونة لان العفونة كيفية مضاده للتكون اذا عرضت للرطوبة فسدت فسادا لا يقبل بعدها اصلاحا فلا يحصل منها ما هو المقصود بها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء حرارة غريبه عليها داخلا وخارجا وحراستها عن التحلل الزايد على المجرى الطبيعي وذلك بحفظها عن استيلاء اسباب معجلة للتحفيف كالهواء الحار والحركات العنيفه وملاك الامر وهو ما يقوم به الامور في ذلك اي في حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد هو تعديل الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض وقد بينا ذلك اي الاسباب الضروريه وبينا ما هو الافضل من الاهويه فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل الاحتياج انما هو الى

مايوجب انطفائها بالاختناق كما في الغم المفرط والانهام

بيان الخمسة الباقيه تدبير المأكول قدمه على الاربعه الباقيه لما ذكر كل صحة اردنا حفظها على حالها وهي الصحة الكامله التي لا يذم منها شيء بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة التركيبيه على الكمال اوردنا عليها الغذاء الشبيه في الكيفيه لان الشبيه لما كان مناسبا الشبيه لا ينفيه ولا يزاحمه بل يحفظه ولما كانت الصحة تابعة لاعتدال المزاج واستواء التركيب والاعتدال الحقيقي غير ممكن فهي تابعة للاعتدال الطبي وهو خارج عن الحقيقي اما الى كيفيه او الى كيفيتين وكل صحيح لا بد وان يكون مزاجه مائلا عن الوسط الحقيقي فاذا اريد حفظ صحته اللايقه به اورد عليه غذاء شبيه في الكيفية التي خرج عن الاعتدال الحقيقي وقد قال المص في شرح الكليات ان هذه القضيه مع شهرتها كاذبة لان وجود الاعتدال الحقيقي محال وكل مزاج محالا او مرضيا لا بد وان يكون خارجا عن ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفيه غالبه فاذا ورد عليه المثل وجب ان يقوى تلك الكيفيه لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له كيفيه فانه اذا ازداد مقداره قويت تلك الكيفيه واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل ينتقل الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال وايض لو كانت القضيه صادقة لكانت صحة الشاب والمحرور يحفظ بالاشياء الحاره وصحة الشيخ والمبرود بالاشياء البارده وعلى هذا وذلك باطل والجواب انه ان اراد بقوله كل جسم ذي كيفيه اذا ازداد مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفيه يقوى ويشتد فلا نم ذلك فان قدرا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيفت اليه اضعافه من الماء الفاتر المساوي له وجب لا يشتد سورته ولا يقوى سخونته انكاره مكابره نعم يزداد كيفية الفتوره فيه بحسب المقدار لازدياد مقدار محلها كالسواد في الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذي في اسود الصغير بحسب المقدار لا بحسب شدة السواد واما المحرور والمبرود فهو داخل فيمن يراد نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان الضعيفه التي ليست صحتها في الغاية واما الشاب الذي يكون على كمال الصحة فتدبيره ان يورد عليه ما يوافقه في كيفية مزاجه الصحي اللايق به وفي درجة تلك الكيفيه لانا اذا اوردنا عليه ما يخالفه في ذلك اخرجه من اعتداله اللايق به اما الى طرف الافراط او التفريط وان اردنا نقلها الى افضل منها وهي الصحة التي قد بدات تميل من الكمال بان يكون المزاج قد بدا تميل من الاعتدال الطبي الى مزاج مرضي فان اردنا نقل هذه الصحة الى حالة

كالة لايقة او ردنا عليه الضد اى الغذاء الدوائي الذي له كيفية مضادة لذلك المزاج العرضي الذي قد بدل المزاج الطبيعي
الكامل الصحي تميل اليه وذلك لان الضد يزاحم الضد وينفيه عن محل الحلول فيه بدله واعترض عليه بان المحرور ان لم يستعمل
التدبير المبرد والمبرود التدبير المسخن لم يبق احد منهما على اعتداله والجواب ان المحرور انما يطلق على من انحرف
مزاجه عن الاعتدال الصحي اللايق به الى جنبة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف مزاجه عن الاعتدال اللايق به
الى جنبة البرودة واما الذى يكون مزاجه الصحي اللايق به ان تكون الحرارة او البرودة مثلا غالبة فيه كالاسد
مثلا فان المزاج الصحي اللايق به ان يكون الحرارة غالبة فيه وكالارنب مثلا فان المزاج الصحي اللايق به ان يكون البرودة
غالبة فيه ولا يقال له انه محرور او مبرود واما يحفظ صحته بالغذاء الذى يكون شبيها به فى الكيفية بل فى درجة
الكيفية واما المحرور بالمعنى المذكور فحفظ صحته يكون مركبا من التدبيرين احدهما حفظ الصحة والثاني التقدم بالحفظ
فالغذاء الدوائي المضاد الذي يورد عليه يكون بما يعدله بالمضادة او لانه باب التقدم بالحفظ وبما ينسلخ عن صورته
بتاثير البدن فيه ويكتسب صورة مثل صورة البدن حتى يصير جزءا له يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكل
لا غير فان قيل ان الغذاء الدوائي اذا صار دما فقد خلع صورته الاولى كلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا
او الثوم حال كونه ثوما دما ومحال ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التى توجبها تلك الصورة باقية
بالضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته فكيف ينقل هذا الغذاء صحة المحرور والمبرود الى افضل منها اجيب
بان جميع الاجزاء الغذائية التى فيه تخلع صورتها وتلبس صورة الدم واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها
ولبقائها على صورها يصدر عنها ما كان يصدر عنها من الكيفيات فيكون فى الدم المتولد من الخس مثلا
اجزاء خسية لم يستحيل عن صورتها ويكون كيفيتها بعد باقية فيكون الكيفية المؤثرة فى البدن هي كيفية تلك
الاجزاء الدوائية لا كيفية الاجزاء الغذائية التى خلعت صورتها بل قيل ان هذه الاجزاء الدوائية يبقى على صورها
حتى تدخل فى قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول اجزاء الغذاء الحقيقي فى قوامها لان التصاقها
بالاعضاء يكون كما فى الترهل بسبب عدم صلوحها الالصاق التام كالغذاء الحقيقي وليقتصر من الغذاء على الخبز
اى خبز الحنطة لانه حار باعتدال سريع الانهضام كثير الغذاء والكثرة استعماله صار بينه وبين طبيعة الانسان ملايمة

ومثاله وان كان الحنطة من النباتات النقى من الشوائب الرديه كالشيلم قال ابو حاتم هو حبة سوداء
مستديرة يكون فى الحنطة تفسدها وتسكر وعلى اللحم لان اللحم الحيوانية اقرب الى الطبيعة الانسانية من النبات خصوصا
اللحم الحولي من الضان لان صغير السن منه كثير الرطوبة المبلغمة وكبير السن قليل التغذية كثير الفضلات والحولي منه
قريب من الاعتدال لانه من جهة النوع رطب ومن جهة السن مايل الى اليبوسة والعجول وهو ولد البقرة
فانه من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة والاجدية جمع جدي وانه
ايضا من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب والدجاج فان لحمه جيد الغذاء ملايم للبدن المعتدل لطيف
له مخصب والفروج والطيهوج وان لحمهما معتدل جيد الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة حركتهما ولانتقالهما
كل وقت من الهواء الى هواء والحلو الملايم فان الحلو مطلقا وان كان ملايما لبدن الانسان لكن بعضها
قد لا يلايم بعض الناس كالعسل فانه قد يحدث القولنج فى البعض قال الملص نعرف جماعة يحدث بهم القولنج
من العسل ولو مع غيره وقد راينا كثيرا يحدث بهم القي والتهوع المفرط من تناوله وانما كان الحلو ملايما
للانسان لان اعضاءه كلها حلوة تجذب الاشياء الحلوة لما شابهها ولذلك اذا اكل الانسان اطعمة مختلفة ثم اكل شيئا
حلوا بعدها ثم تقيا خرج الحلو اخر الاطعمة ولنقتصر من الفواكه على التين لانه كثير الغذاء يخصب البدن ليس
فى الفواكه شيء اغذى منه وما يتولد منه فى البدن ليس بمستحصف ولا رخو بين ذلك وعلى العنب لانه شبيه بالتين
فى كثرة الغذاء واقوداه لكن اقل غذاء منه يخصب البدن سريعا وعلى الرطب وهو الطرى الرطب من ثمرة
النخل وهو يغذو غذاء كثيرا جيدا ويخصب البدن فى البلاد المعتاد فيها اكله لانه يكون قد تكون للطبيعة اصلاح
ودفع مضادة وتمرنت القوة الهاضمة على هضمه واحالته وصارت قوية على ذلك فيكون احتماله على الطبيعة اسهل
ولا يضر لذلك ولذا قيل الغذاء المالوف الذى فيه مضرة ما اوفق من الفاضل الغير المالوف لكن من لم يعتد
تولد منه فى بدنه دم رديء مستعد للعفونة قال الملص الرطب انما يوكل فى البلاد التى فيها النخل واما التمر فانه
يوكل فى كل البلاد اى يكون اكله معتادا فى كل البلاد وهو حار جدا محرق للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب المعتاد
والحاصل انه لا يجوز عنده لحافظ الصحة ان ياكل التمر مطلقا ويجوز له ان ياكل الرطب ان كان معتاد الاكله وفيه بحث

لان التمر ايضا يغذو غذاء كثيرا ويخصب فى البلاد المعتاد اكله كالرطب ولا يلزم من ان التمر يوكل فى كل البلاد ان يكون
معتاد الاكل فيه واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت اليها لان حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على بدنه
عوض المتحلل او يزيد عليه والاجزاء الدوائية التي فى الغذاء الدوائي لا يصلح لذلك مع انها يؤثر فى البدن كيفية
زائدة على ما له فانها ان كانت حارة احرقت الدم وولدت المرار وان كانت باردة غلظت الدم وولدت
البلغم واثقلت البدن لان الدم الغليظ الفج لا يستعمله الاعضاء فيصير كلا عليها وايضا الاجزاء الغذائية التي فى الاغذية
الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية وعدم تميز احدهما عن الاخرى وعسر انخلاع صور بعضها دون
بعض كان تعب الطبيعة فى احالتها وتشبيهها الى جوهر البدن اكثر فلذلك تكون تغذيتها اقل ولذلك ينبغى ان
لا يلتفت اليها الا لتعديل مزاج بان تكون الصحة قد بدات تميل عن الاعتدال فح تستعمل الغذاء الدوائي الذي غلبت
عليه الكيفية المخالفة للكيفية التي مال المزاج اليها ليتدارك وذلك كالرمانية للمحرور والزيرباج والزعفران للمبرود
او تعديل ماكول كما يخلط الابازير وغيرها بالاغذية الحقيقة للتقطيع او التلطيف او غير ذلك وكما يطبخ لحم
البط والاوز بالخل ليزول بذلك غلظه وسهوكته وسرعة عفونته ولا يوكل الغذاء بلا شهوة صادقة لان الشهوة
الصادقة لا يوجبه الا عند خلاء المعدة فعند عدم الشهوة يكون المعدة ممتلية واذا استعمل الغذاء ح تكون ادخالا
للطعام على الطعام ولا يدافع الشهوة الهايجة الصادقة بالاكل لان هذه الشهوة كما ذكر انما يكون عند خلو المعدة
واتصال الجذب والمص من الاعضاء الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة من رطوبات
البدن واكثر ما يجذب اليها ح وهو الصفراء لرقتها ولطافتها وسهولة قبولها للانجذاب واذا الجذبت الى المعدة
عند ثوران حرارتها بالجوع صارت فيها كالصديد واوجبت فيها مغاصه وليؤكل فى الصيف الغذاء
البارد بالفعل لان الصيف حار والحرارة تحلل الحرارة الغريزية وتضعف لذلك الهضم فاذا كان الغذاء المستعمل
حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء واشتد تحليل الغريزية وزاد الغليان والكرب والعطش
واذا كان باردا بالفعل قاوم الحرارة الخارجية فى التحليل ودفع المضار الاخر التى تحدث عنها وحصن الحرارة
الغريزية فى المعدة وجمع جرمها وازال رخاوتها فتحتوى ح على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال وقوت

شهوة الطعام التى قد ضعفت بحرارة الهواء وفى الشتاء الغذاء الحار بالفعل لان الشتاء بارد يبرد ويكثف ويولد
الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودته مع برودة الغذاء اخمدت الحرارة الغريزية واطفاها وزادت فى التكثيف و
توليد البلغم واذا كان الغذاء حارا بالفعل ازال جمود الدم ورققه وحركه الى الخارج فقاوم برد الهواء ودفع المضار
الحادثة عنه وادخال طعام على طعام اخر لم ينهضم الاول ردى لان الطبيعة ان اشتغلت بالثاني وتركت الاول
فسد الاول وافسد الثاني ايضا وان اشتغلت بالاول وتركت الثاني فسد الثاني وافسد الاول وان توزعت فعلها
عليهما جميعا كان فعلها فى كل منهما ضعيفا فيفسدان ويكثر الفضول فى البدن على جميع التقادير وايضا انهضم احدهما
قبل الاخر وانحدر عن المعدة استتبع الغير المنهضم واوصله الى العروق وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة وان
لم يحدر فسد وافسد واما اذا استعمل الغذاءان معا كان استحالتهما استحالة واحدة ودونه اى دون الادخال فى
الرداءة اطالة زمان الاكل لما يختلف الهضوم ولا يتشابه اجزاء الغذاء فى الانهضام لما يلحق الغذاء الاخير بعد
شروع الاول فى الانهضام فيحدر المنهضم فى العروق ويستتبع الغير المنهضم لكنه اقل رداءة من الادخال لان الاختلاف
الهضوم ههنا بين اللقمات التى مقدار كل واحدة منها قليل بخلاف الادخال فان اختلاف الهضم فيه انما يكون
بين كثير من الغذاء وكثيره وتكثير الالوان من الاطعمة المختلفة فى وقت واحد محير للطبيعة فى الاقبال على
كل واحد منها بالهضم واذا لم يقبل على كل منها كما ينبغى فسد مع انه يحدث بسبب اختلاف تلك الاغذية فى الهضم
لاجل تفاوت قبولها واختلاط المنهضم منها بغير المنهضم وبسبب ان ما يتناول منها اكثر من باج واحد فيكثر
كميته فلا يجود هضمه ويكثر فضوله والغذاء اللذيذ احد من الكريه وان كان الكريه افضل منه لان الطبيعة
تتلقاه بالقبول ويحتوى عليه المعدة احتواء شديدا فيحسن هضمه ويصلح اكثر رداءته وياخذ الاعضاء
منه نصيبا وافرا فتقوى به وتقوى القوى ايضا على تمييز فضلاته ودفعها فان كان ذلك الغذاء اللذيذ مع
ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على ما يوجبه الامر الطبيعي كان احد لولا الاكثار منه بسبب
استلذاذه فيعجز الهاضم عن هضمه لكثرته فيفسد وملازمة التخمة يسقط الشهوة وتكسل لكثرة ما يتولد
منه من الرطوبات المرخية فيسترخي لذلك فم المعدة ويزول عنه التكاثف الذى به يكون الشهوة ويحتل الاعصاب

ايضا فيحدث الكسل وملازمة الحامض يسرع الهرم لقلة تولد الدم ح لان مادة الحامض الجوهر اللطيف و[فاعله]
البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة والفاعل وايضا انه يابس والدم رطب فيضعف منه لقلة تغذيته الحار
الغريزي ويحور الفوه ويجفف الاعضاء ليبس مزاجه ولما لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء ويضر العصب [بلذعه]
وتبريده له وملازمة الحلو يرخي المعدة لانه بحرارته المعتدلة يسيل الرطوبة ولا يحللها ويزيل الجمود وفي بعض
النسخ ويرخي الشهوة وذلك لمصادمته حموضة السوداء المنبهة على الجوع ولازالته القبض من فم المعدة ويحمي البدن
لكثرة ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة المالح يجفف البدن لانه يجلو ويقطع الرطوبات ويحللها ويهزله لذلك
ولما لا يتولد منه دم يخصب البدن فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة الحلو بالحامض لانهما متضادان واثارهما [متضادة]
واكثر مضادة واكثر مضار الحامض للتبريد والتقطيع واللذع وتقليل الدم والحلو يفعل اضداد ذلك لانه يسخن تسخينا
لذيذا مثل لذة الماء المعتدل الحر اذا صب على الخصر وتلين ويكثر الدم واكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقا[ط]
الشهوة والتسخين والحامض يفعل اضداد ذلك لانه يقمع الصفراء ويقوي الشهوة ويبرد وليدفع مضرة التفه وهي
الادخاء والترطيب بالمالح او الحريف لانهما مشتركان في تجفيف الرطوبة للرخوه وهما اي وليدفع مضرتها وهي [تجفيف]
والتقطيع به اي بالتفه لما ذكر وليترك الغذاء ويمسك عنه وفي النفس منه اي من طلبه بقية وذلك لان المعدة
سالم يمتل من الغذاء يكون متقاضية له فاذا تصرفت فيه عند عدم الامتلاء التام ذادجهد بسبب التخلخل الحادث فيه
ومن الطبخ وامتلأت المعدة منه ح وزالت تلك البقية التي كانت من تقاضي الجوع وان استعمل الغذاء حق [امتلات]
منه المعدة بحيث لا يبقى فيها مكان خال فاذا تخلخل وزاد حجمه بالطبخ مدد المعدة واوجعها بذلك ويلزم [ذلك]
ضعف الهضم فكيف اذا كان في عضو بعيد يوجب ضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة ويلزم ذلك ايضا
ان يدفع الغذاء قبل الهضم عنها التمدد وايلامه لها ويبقى الاعضاء ح جايعة وملازمة الحمية بان تلطف [الغذاء]
تلطيفا بالغا مثل ان يغتذي بالمزاوريج ومرقة اللحم او تلطيفا في الغاية القصوى مثل ان يغتذي باطراف
المزاوريج واوراق الدجاج ينهك البدن ويهزله لان قوة الاصحاء متوفرة على تدبير الغذاء ولا يتمكن مع [الصبر]
على تركه كما يتمكن المريض ولا يحتمل المبالغة في التلطيف كما يحتمله فيكون ما يتحلل من ابدانهم اكثر من المتخلف [عنه]

الحمية فينهك البدن لذلك بل هو في الصحة خطر كالتخليط في المرض لان التخليط يوجب تكثير المواد في البدن مع ان
الطبيعة فيها يكون ضعيفا لضعفها بالمرض فيستحيل اكثرها الى مادة للمرض ويزداد الضعف في القوى لما يصير [كلا]
عليها ومراعاة العادة في الوجبات اي تراتب الاكل في كل يوم بليلة وغيرها اي غير الوجبات مثل قلة الغذاء [وكثرته]
وغلظته ولطافته وغير ذلك واجبة لان المعتاد مالوف عند الطبيعة فاذا وجدته اقبلت عليه وقويت على احالته [وتصرفت]
فيه تصرفا تاما ولا اعرضت عنه ولم تقبل عليه فيحدث عنه مفاسد مع ان تغيير العادة في الوجبات اما ان يكون
مع نقصان مقدار الغذاء مما كان او مع زيادته وعلى التقديرين يلزم فساد هضمه فان من اعتاد ان يغتذي
مثلا في اليوم مرتين فجعله مرة واحدة فلا يخلو اما ان يستعمل في مرة واحدة ما كان يستعمله في مرتين اولا
فان كان الاول كان المستعمل بالضرورة كثيرا جدا وذلك موجب للفساد وان كان الثاني لزمه ان يحترق
الغذاء في المعدة ويفسد ويضره ايضا لقلة الغذاء عن المقدار المحتاج اليه ومن اعتاد ان يستمرئ الاغذية
الردية التي دل القياس والتجربة على رداءتها فلا يغتر بها لجواز ان يكون استمراؤها لحالة خفية عنا ويكون
تلك الحالة مما يكون والما يحتمل ان يستعمل تلك الاغذية في وقت تكون الحالة زائلة فيه فيضره وقد لا يظهر [ضررها]
له ان يتكرر استعمالها فيولد على طول الايام امراضا ردية بسبب ما يبقى عند كل هضم من الهضوم بقايا
ردية اذا اجتمعت وكثرت ولدت هذه الامراض فليترك تلك الاغذية ويرجح القياس والتجربة العقلية
على تجربته وليفعل ذلك بالتدريج اما الترك فلما ذكر واما التدريج فلاعتياد الطبيعة بها والصفراوي
وهو الذي غلبت عليه الصفراء ولم يبق على الصحة الفاضلة غذاؤه يجب ان يكون غذاؤه دوائيا مضادا بكيفيته
لكيفية الصفراء والدموي غذاؤه مبرد قامع مثل المزاوير الحامضة والبلغمي غذاؤه مسخن ملطف والسوداوي
غذاؤه مرطب مسخن هذا اذا كانت السوداء الغالبة طبيعية واما اذا كانت حراقية فان صاحبها يكون زايلا
عن الصحة وتدبيرها انما يكون بالتبريد الكثير وذلك لا يتاتى من الاغذية الا واليه يلحق الدواء [الصرف]
وقد نهى المجربون عن الجمع بين الاغذية في المعدة يعسر علينا اثبات سبب النهي في كثير منها بالقياس
فليرجح التجربة على القياس ويترك الجمع بينها قالوا لا تجمع بين السمك الطري واللبن فيولدان امراضا

مزمنة كالجذام والفالج لانهما غليظان سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد منهما مادة ردية موجبة للامراض مزمنة فان استحالا
الى البلغم حدث الفالج ولا اللبن مع حامض لان الحموضة تجبن اللبن في المعدة وهو اذا تجبن فيها صار سما وربما يحدث
القولنج حتى نهوا عن الجمع بين المضيرة لما فيها شيء من اللبن والاجاصية لما فيها من حموضة بسبب الاجاص ولا السويق
على الارز باللبن لانهما يولدان القولنج لكونهما منفخين وقيل لما يقوى بيبوسة الارز بالسويق على احداث القولنج
مع معاونة اللبن ببرده وجبنيته ولا العنب على الرؤوس لان في العنب رطوبة بالقة للمعدة وفي الرؤوس بلغمية
ولزوجة يزيد ذلك برطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض نفاخ والهريسة غليظ لزج مع ان
كلا من العنب والرمان لطيف والرؤوس والهريسة غليظ فيكون الجمع منهما جمعا بين اللطيف والغليظ وذلك ردي
ولا يخفى ان الدلائل المذكوره لا ينطبق المدعى بل هي اعم فالاولى ترك الدلائل والاقتصار على التجربة تدبير
المشروب قالوا اي اصحاب التجربة لا تجمع بين ماء البئر وماء النهر ما لم يخلط احدهما فان ذلك ردي لان ماء
البئر غليظ وماء النهر لطيف فاذا اجتمعا اخرج ماء النهر ماء البئر قبل ان يلطف فيختلف منهما البدن وذلك
ردي قال المص جربنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا وقراقر وافضل المياه مياه الانهار لانها بسبب حركتها
وجريانها يتلطف ويخف وينفصل عنها ما يخالطها من عفونة الارض وخصوصا الجارية على تربة نقية
من اوساخ المدن واقذارها الموجبة للعفونة لاختلاطها به عند جريانه عليها ومن الكيفيات المعدية [الموجبة]
لفساد الماء فيتخلص الماء عند جريانه عليها من الشوائب الرديه لان الماء اذا اختلط بالتراب ثم تصفى [عنه]
خلص من الشوائب لما يترسب الشوائب مع التراب مع ان التربة النقية لا يقبل العفونة او الجارية على حجارة
فيكون ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر ويبسه لكن الطينية خير من الحجرية لانها مع عدم قبولها
للعفونة تروق الماء والحجرية لصلابتها يتاتى منها الترويق لانه انما يكون يترسب الممتزجات مع الطين
المختلط بالماء ولا يختلط من الحجر شيء مع الماء حتى يترسب معه الممتزجات الغريبة وخصوصا الجارية
الى الشمال لان الرياح الشمالية وهي باردة يابسة تهب ح على وجه الارض مخالفة لحركته فتبرده وتبعده
عن قبول العفونة او الجارية الى المشرق لان الرياح المشرقية افضل من المغربية معتدلة من الحرارة والبرودة

حائلة الى اليبوسة فيكون مصلحا لها وخصوصا المنحدرة الى السفل لان حركتها ح يكون اسرع واقوى فتزداد لطافتها
لذلك وخصوصا الابعد المنبع لانها ح يكون الطف لكثرة حركتها بسبب طول المسافة فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن
لقلة ما يخالطه من الارضية وانما يعلم ذلك بان يوزن قطعة من القطن ثم تبل بالماء ويجفف ويوزن ثانيا فان كان
وزنها بعد البل والجفاف اكثر فالماء ثقيل لان ثقلها انما هو بما يخلف فيها من الاجزاء الارضية الموجودة في الماء
والا فلا وبحسب الزيادة في الوزن يعرف مراتب الثقل يخيل الشاربه انه حلو قال المص وذلك لانه بلطافته يرقق
رطوبة الفم وينفذها في اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في اللسان لان في اللسان الحلو لحرارته المعتدلة يسيل
رطوبات اللسان ويلينه فينفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان فعل الماء الفاضل في اللسان مثل فعل الحلو يخيل [انه حلو]
انه حلو وفيه بحث اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة عند ذوق العسل لا تكون طعم العسل بل طعم رطوبة
الفم التي يرققها العسل وينفذها في جرم اللسان وليس كذلك اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة من جميع [الاشياء]
الحلوة نوعا واحدا الاولى ان يترك التشبيه ويقال ان الماء لرقته ولطافته يرقق رطوبة الفم ويسيلها وينفذ[ها]
في جرم اللسان وهو خال عن الطعوم وطعم هذه الرطوبة مايل الى العذوبة كالبلغم الطبيعي والعذوبة اول
درجات الحلاوة فيخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اي الخمر اذا مزج به منه الا قليلا اي ان القدر الذي يخرج
الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل من القدر الذي يخرجه عن الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ في جميع
اجزاء الخمر ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليله من قوته اكثر من كسر كثير من الماء الغليظ قال المص لان نفوذه
يكون في اللسان اكثر من الخمر للطافته فيدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يسبقه فيخيل صرفا ما
لم يكن الماء غالبا عليه جدا وكذلك ايضا اذا كان الماء غليظا لم ينفذ منه مع الخمر الى الاعضاء الا ما قل فيكون ما يصل
اليها من الخمر صرفا ما لم يفرط عليه بالمزج ولا كذلك اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحي في تفسير هذا الكلام ان هذا
الماء لا يحتمل الخمر اذا مزج به الا قليلا من الخمر لان هذا الماء لما كان لطيف الجوهر قريبا الى البساطة صار اذى
خمر اختلط به الترفه وظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ فذلك الماء الذي قد جمعت فيه هذه الصفات
هو البالغ في الفضيلة خصوصا اذا كان مع هذه غمرا اي كثيرا لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته ولا يتاثر به

شيء من المقدرات شديد الجودة لان قوة الجرم يزيد لطافته وماء النيل قد جمع اكثر هذه المحامد وهو بعد المنبع و[الغزرة] وطيب المسلك وجريانه من الجنوب الى الشمال مخفف الوزن وماء العين لا يخلو من غلظ وثقل لم يبعد عن المنبع لانه انما يحدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة يخرق الارض وانما يلطف بالحركة وتسخين الشمس وغيرها لكن واردا منه مياه القنى لان الابخرة التي يتولد منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة ولهذا لا يقوى على خرق الارض الا بان ينقص عنها ثقل ما فوقها من التراب فهي محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها وثقلها وغلظها وبطوء انحدارها وهي مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح الملطفة ثم ماء البئر لانه مع ذلك راكد غير متحرك فيدوم مخالطته للارضية الا اذا كان البئر منزوحا فان مائيته يلطف بالحركة وتتجدد بنوعه بالنزح ولا يدوم مخالطته للارضية كما في غير المنزوح فيكون احسن منه وماء النز اردأ من الجميع لانه اضعف قوة مع كثرة ولذلك يتعدد ... وعدم انتزاعه ولانه يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركودته ولان الارض التي يبرز منها الماء تكون رخوة متخلخلة كثيرة المنافس اذ لو كانت صلبة حصرت الابخرة ومنعتها من التحلل والتلاشي فصارت عينا جارية والارض التي بهذه الصفة يتعفن ويفسد ويعفن الماء وانما ينبغي ان يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم لانه حينئذ يرق الغذاء ويهيأه لان يفعل فيه القوة الهاضمة بالطبخ لانه في الاكثر ارض لو لم يكن معه في المعدة عند الهضم لاحترق كما يحترق الاجسام الارضية اليابسة التي تلقى في القدر بدون الماء واما استعمال الماء عقيبه اي عقيب الغذاء قبل الشروع في الهضم فيضر وفي خلاله اي خلال الغذاء ارداء لانه يضعف الهضم او يبطله لتبريده المعدة وتخضخضه الغذاء فيها وهذا يختص لمن كان بارد المعدة كثير البلغم واما عند الطبخ وسخونة الغذاء وغليانه فلا يبرده على ان من الناس من ينتفع بذلك اي باستعمال الماء عقيب الغذاء وفي خلاله وهو حار المعدة فانه لو لم اشرب الماء في هذين الوقتين ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة الوقتين وان كان الغذاء رطبا لاحترق في معدته ونحوه فالاولى به التكثير منه في حرارة معدته فاذا شرب الماء قويت شهوته وذلك لتعديله حرارة المعدة وجمعه ولتشديده لجرمها واما الشرب على الريق وعقيب الحركة خصوصا الجماع وعقيب المسهل القوي وعقيب الحمام وعقيب الفاكهة خصوصا البطيخ فرديء جدا فاما ان كان المشروب اوشرابا

اما شرب الماء على الريق فلانه ينفذ الى الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له عن النفوذ فان الماء اذا ورد على الغذاء واختلط به فعاوقه ذلك الغذاء عن النفوذ على صرافته وعند نفوذه على صرافته خيف عليه ان يخمد الحرارة الغريزية ويطفيها فتقبل بغتة بوصوله الى القلب واورث الاستسقاء بوصوله الى الكبد واضر بالعصب والاحشاء وآلات النفس وكلما كان ابرد كان اردأ واما عقيب الحركة فلان الاعضاء حينئذ يكون ملتهبة فتجذب الماء اليها بسرعة وهو باق برده فيطفي الحرارة الغريزية واما الجماع فشرب الماء بعده اضر لانه مع تسخينه للاعضاء يستفرغ المني فيكون جذب الاعضاء للرطوبات اكثر واقوى وهو ايضا يضعف الحرارة بتحليله لها فيكون انطفاؤها ببرد الماء اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذب الاعضاء الماء على صرافتها لاشتياقها الى جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع ضعف الحرارة الغريزية بالتحليل واما عقيب الحمام فلما ذكر في الحركة واما على الفاكهة فلما يجتمع رطوبتها مع رطوبة الماء وتفسد في المعدة والبطيخ اكثر رطوبة واسرع فسادا واما شرب الشراب على الريق فلان الشراب اذا ورد على المعدة وهي خالية تجوبت عنه الى الدماغ ابخرة رديئة حارة ويقبلها الدماغ واللينة ولكونه في جهة تصعد البخار ينفعل عن حرارتها ولذعها فينقبض لذلك ويتشنج بتشنجه الاعصاب لاتصالها ولانه ينفذ الى الاعضاء فيسخنها حتى يوجب التشنج باضراره العصب واختلاط الذهن باضرار الدماغ والذوسنطاريا باضرار الكبد ولكن لا يكون ذلك اذا كان بعد الغذاء لانه يكسر من حدة الشراب ويمنع من كثرة تبخره لمخالطته ومن سرعة نفوذه واما عقيب الحركة فلان المعدة حينئذ يكون مفرطة الحرارة فيشتد تسخين الشراب وكذلك الدماغ واما العصب فيكون سخونته اشد من سائر الاعضاء لان الحركة انما يكون به واذا كان الدماغ والعصب يشتعلان يكثر تضررهما بما يتجوه من الشراب من الابخرة الشديدة السخونة والاعضاء تكون ملتهبة فيكثر تضررها بالشراب واما الجماع فلان سخونة الدماغ والعصب وضعفها به اكثر وكذلك سخونة جميع الاعضاء واما عقيب المسهل فان الاعضاء يجذبه بحرارة وهو سريع النفوذ فيجذب اليها قبل انكسار قوته فيسخنها تسخينا بليغا واما عقيب الحمام فلما يكثر بقوة التحليل في البدن فيجذب الشراب بقوة ليستخلف بدل المتحلل

وهو ملتهب مشتعل فيكثر تسخينه وتضرره به واما على الفاكهة فلانها غذاء رديء كثير الرطوبة الفاسدة العديمة الهضم مع الحرارة في البدن وذلك مما يوجب العفونة خصوصا البطيخ فانه اسرع فسادا فان لم يكن بل من شرب الماء لشدة العطش فقليل اذ كل كثير عدو للطبيعة من كوز ضيق الراس امتصاصا ليسخن من حرارة البدن حيث كان قليلا وطال زمان مروره على الفم والمريء والمعدة فلا يصل ضرر برده الى الاعضاء بخلاف ما اذا عب الماء عبا فانه يكون مفرطا لا يقوى حرارة البدن على تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية التي منها تعديل المزاج او تفتيح السدد او تليين الطبيعة واما شبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها قبل الطعام ليتصل الى الاعضاء بسرعة ولا ينكسر قوتها باختلاط الطعام والتي يراد منها تقوية فم المعدة او منع البخار المتصعد من المعدة الى الراس فيجب ان يستعمل بعد الطعام لئلا ينحدر عن فم المعدة سريعا وكثيرا ما يكون عطش من بلغم لزج في المعدة يلحج بجملها ولا يتحلل فلا يذوب بمجرد الحرارة بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحليل دقيقه وتشتاق الطبيعة الى الماء هو ليستنفع فيه هذا البلغم ويحلل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين لم يتحلل به لان الماء ينفذ سريعا الوقت قبل ان يحل فيه البلغم اذ لا تحلله فيه لابد من مدة تامة يستنقع فيها في الماء فيطلب الماء مرة اخرى وهكذا الى ان يحل عن اخره او يلغم بالحر فيها يلذعها ويسخنها فيشتاق الطبيعة الى الماء ليغسله ويزيله عن موضعه لسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وعن الانتقال ولا يزول بسرعة او شرب لقوره ... ولطافته في جرم المعدة فلا يزال العطش الى ان يزول عن اخره وكلما دعى هذا العطش بالشراب ازداد لان الماء يزيد في غلظة وكل البلغم فيصير مع كونه معطشا باللزوجة او الملوحة معطشا بالخلط الغير فان صبر عليه ولم يشرب الماء الذي يضعف حرارة المعدة ببرده ويمنع عن النضج انضجت الطبيعة بتسخين الحرارة المعدية التي قد اشتدت بالعطش المادة المعطشة واذا تبرا فتسكن العطش بالاشياء الحارة كالعسل لانها يذيبها ويقطعها ويلطفها ويزيلها وخير الشراب ما طاب طعمه اي يستلذه الذوق لان الطبيعة تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا تاما وعطرت رائحته لان ملائمة للنفس وتغذية للروح يكون اكثر وصفا لونه لانه يدل على خلوه من الاجزاء الارضية الكدرة المولدة للسدد لان الكدورة انما يحدث من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام

متشابها وذلك يدل على نقص النضج لان النضج يلزمه تشابه القوام واعتدال قوامه لان الرقيق المائي يغلب على طبيعة الرطوبة والبرودة ولا يوافق الا المحرور ويكون غذاؤه قليلا جدا والغليظ يخاف منه السدد واعتدال القوام يدل على كمال النضج والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي عن الغش انه اذا ترك المقدار القليل منه مدة طويلة لم يفسد ولو كان فيه شيء من الغش والمائية الخارجية الغير النضيجة لفسد وتعفن من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما شرط قلة المقدار لان المتاثر كلما كان اقل تاثيرا المؤثر فيه اقوى وبقدر طول المدة مع قلة المقدار يعرف جودته والشراب الرقيق لطف لقلة الاجزاء الارضية واسرع اسكارا لان السكر انما يحصل بسبب ان الشراب اذا سخن في المعدة تجوب عنه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة جدا لرقة قوامه وغلبة الهوائية عليه وزاحمت الروح الذي في الدماغ لاحتياجها الى مكان فيتحرك الروح الى مكان اخر ثم يتحلل ذلك البخار للطافته وبسرعة فيتحرك الروح الى مكانه الضرورة الخلاء والمزاحمة شيء اخر من البخار المتصعد له ولا يزال كذلك فيعرض للروح حركات مضطربة ويلزم ذلك تشويش في افعاله وهذا النوع من التشويش هو السكر فكلما كان الشراب ارق كان الاجزاء المائية والهوائية المستعدة للتجويد فيه اكثر فيكون اسكاره اسرع ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة لكثرة لطافتها تتحلل بسرعة والشراب الغليظ يكون ابطأ اسكارا لانه لغلبة الارضية عليه لا يتصعد منه الابخرة بسرعة وتلك الابخرة يكون غليظة بالضرورة فيكون ابطأ تحللا فتكون ادوم خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب وبقاء فضلة منه في البدن واذا لم ينهضم ازداد غلظا ويكون الابخرة المنفصلة عنه عند عدم الهضم اغلظ فيعسر تحلل تلك الفضول الغير المنهضمة وكذا تحلل تلك الابخرة المنفصلة عنها لكنه يسمن لما يتولد منه دم كثير متين لغلظه ما خصوصا الحلو لكثرة ما يتولد عنه من الدم ولان اقبال الطبيعة عليه وجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد فليكن من شديد سيما في عروق الكبد على حذر لان الاعضاء لحبها له تجذبه اليها قبل هضمه وهو غليظ كثير الارضية وهوائيته ينفذ الى الاعضاء بسرعة لانه شراب وعروق الكبد ضيقة جدا فيسددها ويختار للشبان لحرارة مزاجهم والمحرورين الشراب الابيض المخل الممزوج قبل شربه بمدة وعينها الشيخ بساعتين والمص بست ساعات وذلك ليعتدل له برد الماء وتجد هويته فيقوى على تنفيذ الماء الى عمق البدن والطرافة

الكثير الماء اما الابيض فلانه اقل حرارة من جميع اصناف الشراب واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف واما كثرة الماء فيكون اميل الى البرودة والرطوبة لما يغلب عليه طبيعة الماء
فتزول تسخينه ويبسه فيصير مبردا مرطبا باتصال الماء الى الاعضاء فهو بذلك يعدل مزاجهم وللمشايخ لبرودة مزاجهم
الاصغر لانه احر الاصناف القوي القوة والحرارة القليل المزج اما الاصغر القوي فلينضج بحرارته القوية
الفضول البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرة ويقوى حرارتهم الغريزية التي فيهم ضعيفة واما الممزوج فليرطب ابدانهم
واعضاؤهم الاصلية اذ اليبوسة غالبة عليه واما قلة الماء فلكثرة الرطوبة الغريزية فيهم فان ارادوا الشراب
التغذية والسمن فالاحمر لانه اغلظ ولان يبوسته اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير متين ودع الشيخ وما احتمل من الشراب
لان حاجته اليه شديدة لنضج فضوله وتقوية حرارته الغريزية وتفتيح سدده وازدياد رطوبته الغريزية و
ترطيب اعضائه الاصلية لكن لان دماغه واعضائه يكون ضعيفة لا يحتمل كثرة الشراب فلذلك قال وما احتمل
وجنبه الصبيان وهم الذين في سن النمو وفيما بين الطفولية الى خمس الرهاق لان حرارتهم كثيرة
وابدانهم ضعيفة لا يحتمل اجتماع حرارة الشراب مع حرارتهم وكذلك رطوبتهم يزيد برطوبة الشراب ولان ادمغتهم
واعضائهم ضعيفة لكثرة رطوبتها والشراب يزيدها ضعفا ويشوش افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعضائهم
رطبة غنية عن ترطيب الشراب وليس في ابدانهم مواد كثيرة حتى يستدر بالبول من الشراب فضرر الشراب فيهم
كثيرة ومنفعته غير مطلوبة وعدله في الشبان لانهم لقوة ادمغتهم واعضائهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم
اليه ليست بكثيرة لان يبوستهم ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة وحرارتهم
الغريزية كثيرة قوية وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة اى وقت شروعه في الانحدار وهو
بعد كمال الهضم لانه ح ينفذ الغذاء الى الاعضاء ويبدرقه ويسهل باقي هضومه واما في خلال الاكل وعقيبه
فضار لتنفيذه الغذاء على فجاجته فيحدث السدد فانه مع ترقيقه وبدرقته له فيه قوة نفاذه والاعضاء ايضا
لمحبتها له يجذبه بقوة فيصحبه الغذاء المختلط به في النفوذ قبل الهضم على ان المعتاد به قد ينتفع باستعمال ما يعين
على الهضم بحرارته ورطوبته وهو المقدار القليل وذلك لان المعتاد به قلما ينهضم الغذاء في معدته بدون الشراب

لا مقدار

لا مقدار ما يقوى على التنفيذ للغذاء قبل الهضم وهو المقدار الكثير وما دام السرور يتزايد واللون يحسن بزيادة حمرته
واشراقه والبشرة تلين والجلد يربو والحركات نشيطة والذهن سليما فلا تخف من افراط في الشراب اما تزايد السرور
فلان السرور انما يتم بحركة الروح الى خارج قليلا قليلا وذلك انما يكون ويكثر اذا كانت الروح كثيرة رقيقة صافية
معتدلة المزاج اذ لو كانت قليلة لا تفي بالانبساط الى خارج مع كونها في القلب على المقدار الذي يسعى فيتحلل
به الطبيعة وينضبط في البدن ولا يدعو للانبساط ولو كانت غليظة لم يسهل حركاتها الى خارج لانها الغليظة
لا يسعها المسام ويكون ايضا ثقيلة بطيئة الحركة ولو كانت كدرة لم يسهل حركتها الى خارج لانها الغليظة الا
ايضا بسبب الاجزاء الغليظة الارضية التي فيها وكانت تلك الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس كما في السوداء
فيتحرك الروح الى داخل ولو كانت باردة المزاج لم يسهل حركتها الى خارج لان البرد مجمد مانع من الحركة
ولو كانت مفرطة الحرارة لم يكن حركتها الى خارج قليلا قليلا بل دفعة ويكون صاحبها مستعدا للغضب لكثرة
اشتعاله وسرعة حركته والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح متصفة بهذه الصفات لانه يكثر الاستحالة
اليها فيكثر مقدارها ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها بتنقيته لها ويسخنها بحرارة الغير المفرط وان كانت
باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة بما يصحبه من المائية فلذا لا يفرح مثل شرب الشراب من اضعف اسباب
الفرح لشدة استعداده له واذا افرط في الشراب اشتد الترطيب في الروح وثقلت عن الحركة الى خارج وافسدت
المسامات بكثرة الاسترخاء في الاعضاء فلا يتسع لنفوذ الروح فيها فيزول الفرح ح مع ان صاحبها
لا يفهم شيئا من الاسباب المفرحة والغامة فلا يكون به فرح اذ لا يمكن ان يحدث اثر لا عن مؤثر واما
حسن اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف معتدل الحرارة يتولد منه روح بهذه الصفة فيتحرك
ذلك الدم والروح الى ظاهر البشرة ويحدث لون بريق وحمرة ونضارة واذا كان الشراب باعتدال
تولد منه دم وروح بهذه الصفة واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة الغريزية فيقل الدم والروح
فلا لا يعرض الخروج الى الظاهر وكذلك لين البشرة وانتفاخ الجلد انما يكون بخروج كثير من الدم والروح
الى الظاهر واما نشاط الحركة فانما يكون لانتعاش الحرارة الغريزية وتقوية الاعصاب بالحرارة المعتدلة

وعند الافراط تنغمر الحرارة الغريزية ويجمد ويسترخى الاعصاب واما سلامة الذهن فانما يكون اذا لم يتشوش حركة الروح
ولم يضطرب بكثرة الابخرة ولم يثقل الدماغ والروح الذى فيه بالابخرة الرطبة فاذا اخذ النعاس يغلب والغثيان
يقوى والبدن والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة يسترخى فقد وجب الترك لانه بلغ الحد الافراط اما
النعاس فلانه يكون من امتلاء الدماغ من الرطوبة المتولدة عن كثرة الابخرة الرطبة واما الغثيان فلانه يكون مع
امتلاء المعدة منه وطفوه الى فمها واما ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة الامتلاء من الرطوبات واما
تشويش الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء الدماغ من الابخرة واما استرخاء الحركة فلانه انما يكون عند ابتلال
الاعصاب بكثرة الرطوبة وح يجب القئ لانه يفسد مزاج المعدة ويسخن الكبد لكثرة ورود بها وهو حار
بالطبع ويفسد مزاج الدماغ بكثرة ما ينفذ اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض العصب لما ذكر
والسكتة لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجارى الروح منه والموت فجاءة لامتلاء
بطون القلب بكثرة ما ينفذ اليه من الشراب لعطريته وملائمته للقلب فافضل وجوه تدبيره ح هو القئ
والقئ على القليل منه ردى لانه يغصب من البدن ما ينفعه ويضره والشرب بالاقداح الصغار خير من الاقداح
الكبار لان فعل المعدة في القليل يكون اقوى فلا يفسد بل ينهضم هضما تاما لان ورود كل واحد منها يكون
بعد انهضام ما سبق عليه والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثاني افضل من الموالاة
لئلا يحصل الادخال ولا يحدث الفساد وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الازهار
والمحبوبين من الناس والارايح اللذيذة العطرة الحارة او الباردة بحسب المزاج والسماع المطرب وقد
دفع من المجلس كل ما يغم ويقبض النفس كالوسخ في المكان وفي البدن والصنان واللباس القذر والكدر
اللون ويشرع بعد غسل البدن والاطراف ولبس المشرق وتسريح اللحية والراس وتقليم الاظفار ويكون
المجلس حسنا فائحا عاليا فسيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الاصدقاء وذلك لان الشراب يحرك
قوى النفس ويثير كل الشهوات اى شهوات النفس فاذا لم يجد كل قوة من القوى الشهوانية مطلوبها
تاذت وانقبضت فلا تقبل النفس ح لانقباضها لعدم مصادفة المطلوب على الشراب كل القبول والانبساط

الصنان ذفر الابط
القذر ... لها ذكره من ظهر او تنق
مكان فسيح وقلبس فسيح علي فعل الى داع

التسريح ... ... الراس ...
المحلق في الزمان السابق ...

لتنوع ... الصفية
... والمسن ...

فيه كل التصرف الواجب فيقل نفعه وربما افسد لعدم تصرف النفس فيه وافساد الاخلاط الصالحة فكان ضرره
اكثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن ان يساويه فيها اى في تلك المنافع غيره
فقد اعترف فضلاء الاطباء بانا لا نقدر على ايجاد ما يقوم مقام الشراب في المنافع النفسية وذلك كالسرور
فقد ذكر سبب ايجابه له وبسط النفس وهو حالة يكون صاحبها بحيث اخص من غير ان يكون له اقدام على الامور
الهائلة وسببه حرارة القلب لتسخين الشراب وكثرة مقدار الروح لكثرة مادته التي يتولد عنها وهي الشراب
وسطوع نورانيته للطافة مادته واعتدال قواها وتقويتها بان يكون صاحبها مقداما على الامور الهائلة
وسبب هذا قوة القلب واشتعال الروح والحرارة الغريزية وتفسيح اهلها وتشجيعها وازالة البخل والغم لان
اضداد هذه انما يحدث من ضعف القلب وبرده والشراب يقويه ويسخنه ويوجب فسحة الامل لانها تابعة
لعدم الخوف من فوات ما حصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد الغم
وهو الفرح لما ذكر وازالة الفكر الفاسد لانه انما يحدث من السوداء وهو اى الشراب انفع الاشياء
للماليخوليا لتفريحه المضاد لما يجالس السوداء لانه يصفي الروح ويحدث فيها نورانية واشراقا والسوداء
يكدرها ويحدث فيها ظلمة وسوادا ويحسن الظن والخلق لان سوء الظن وسوء الخلق انما يكون من
السوداء وهو ضد لها ويقوى ذهن قوى الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن ابخرة الشراب المرافقة اليه
المسكرة بل يقوى على تنحية تلك الابخرة ومنعها عن النفوذ فيه وتحليلها ان نفذت فلا يجتمع فيه
ما يشوش الروح الى ان يقوى تلك الابخرة وتكثر فيعجز قوة الدماغ عن مقاومتها بل انما ينفعل
الدماغ القوى عن حره اللطيف الملائم فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله بغيره لان الشراب يسخن
الدم والروح وهما ينفذان الى الدماغ ويسخنانه سخونة ملائمة لا يفسد بها مزاج الدماغ والروح بل
يزيد فيها لطافة وسرعة حركة ويحلل الرطوبات المغلظة للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة
قبول الانفعال عن الصور والمعاني وذلك موجب لصفاء الذهن فلذلك قوى الدماغ لا يسكر
لسرعة وبسرعة السكر وبطوءه يعلم قوة الدماغ وضعفه فان الدماغ الضعيف كان قبوله للابخرة الرديئة

سطع الغبار والرائحة والصبح يسطع سطوعا اذا ارتفع

المراقية

كثيرا فيضطرب روحه ويتشوش حركاته لحرارة تلك الابخرة ويحدث فيه من غلظ الروح وكدورته بسبب مخالطة
تلك الابخرة اكثر مما يحدث فيها من الصفا واللطافة بحرارته مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا عن هضم غذائه
فيكثر فيه لذلك رطوبات فضلية وحرارة الشراب تحركها وتبخرها فيصير تلك الابخرة معاونة لابخرة الشراب في تغليظ
الروح ومزاحمة فيكون اضطرابه وتشويشه في الحركات اكثر واما المنافع البدنية فانها وان امكن ان يستفاد
بغيره من المعاجين والمركبات فذلك بعسر وذلك لتحسين اللون والتلذة وتبريقه واشراقه لما يتولد عنه دم
لطيف وروح كذلك وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها نحو اللطيف وانضاج الرطوبات بتسخينه وتلطيفه
وازلاقها لترقيقه وترطيبه لها وتفتيح المجاري برقته وقوته النفاذة وازالة سددها وتفتيح المسام وتقوية
الهضم بحرارته وتكثير الروح لكثرة ما يتولد منه للطافته الجوهرة لطيفة روحية وتلطيفها من الابخرة الغليظة الكدرة
نحو اللطيف وانارتها وانارة الدم وتنقيته بتحليل ما فيه من الفضول وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء
لانه قوي الادرار لحرارته وكثرة مائيته لكن غير المرة لا يطاوعه في ذلك لان المرة لطيفة وترطيبها بكثرة
مائيته وتعديل مزاج السوداء بحرارته ورطوبته ودفع عاديتها المضادة لها في الاثار واخراجها لانه يرققها
ويلينها فتهيأ للخروج والزلق ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من قوى النفسانية اما القوى الطبيعية
فلانه يقوي الهضم ويقوي المعدة بحرارته اللطيفة وينفذ الغذاء الى الاعضاء ويدر الصفراء ويقطع البلغم
وينضجه ويزلق السوداء ويضادها ويخصب البدن ويحسن اللون ويفتح المجاري واما القوى الحيوانية فلانه
يقوي القلب وينعش الحرارة الغريزية ويكثر الروح ويلطفها وينورها واما القوى النفسانية فانه وان كان
يصفي الذهن ويلطف الروح لكن يكثر وصول بخاراته الى الدماغ وهو في الاصل عضو سخيف البنية الجوهر
ومع ذلك مستخصف بالاغشية والعظام ولا يتحلل تلك الابخرة منه بسهولة فلذلك اذا كانت كثيرة ضعفت
قواه واوجبت في الروح غلظا وتكدرا قوام اكثرها يوجب تلطيفها بحرارته وقلقا ومزاحمة لها على
مكانها واوجبت لذلك في افعاله ان تزول وادامته تبلد الذهن بكثرة ما ينفذ الى الدماغ من
الابخرة الشراب وهي ترخي الدماغ وتكدر ادراكه وتغلظها لفرط الحلة وتفرط في تسخينه وترخي العصب

لابتلائه بسبب امتلاء الدماغ وذلك مما يوجب الرخاوة ولانه ايضا لبرده يعجز عن تكميل نضجه فيفسد فيه ويستحيل
الى رطوبة فضلية ويورث الرعشة لضعف العصب واسترخائه ويورث التشنج لان ما ينفذ الى العصب من الشراب
ان كان حادا لذاعا ولد التشنج اللذعي وان كان مائيا باردا ولد الاسترخاء وان كان غليظا ولد التشنج الامتلائي
وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدار ما يملأ بطون الدماغ ويسد
مجاري الروح على ما ذكر ويمكن ان يراد بالسكتة السكتة القلبية وان الشراب لكونه من الادوية القلبية ينفذ منه كثيرا
الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه فيختنق الروح ويموت فجاءة والشراب الصرف العتيق الممزوج حار في الدرجة
الثالثة يابس في الثانية محرق للدم لانه قوي الحرارة واليبوسة مفسد لمزاج الدماغ لان الابخرة المتصاعدة
منه الى الدماغ يكون كثيرة شديدة السخونة فيسخنه ويحدث منه صداع مبرح وقد يحدث منه سرسام ولمزاج
الكبد لكثرة وروده بها فيفرط في تسخينها والبسطاد وهو الشراب الذي لم يمض عليه ستة اشهر وهو الحديث
كذا قال المصنف وهو معرب قيل اصله في اللفظ الفارسي مست كاد وقيل مشت افشار يخاف منه النفخ وسلطان
اي الاسهال الكبدي لنفخه واسهاله اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية لانه كلما طال زمانه تحللت
رطوباته باقية واذا لم يمض عليه زمان طويل كانت رطوباته باقية وهي تغمر الحرارة فيكون حرارته ضعيفة
والحرارة الضعيفة اذا اثرت في رطوبات فضلية كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال والمراد تليين الطبيعة
الى اخراج ما في العروق فلانه اغلظ لا ينفذ في الماساريقا فيبقى اكثره في الامعاء ويلذعها ويخرجها
ويرفق البراز ويزلقه والنفخ يعين على الاسهال بتمدد الامعاء ودفع ما فيها واما حدوث ذوسنطاريا
منه فلانه يضعف الكبد بتقليل ما ينفذ اليها من الغذاء لخروجه من الامعاء ويتولد الرياح فيها فيمددها
وقد يحدث فيها لذلك تفرق اتصال واذا ضعفت لم تجذب الغذاء ايضا وكل ذلك مما يوجب ذوسنطاريا
والسكر المتواتر يوهن قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة
الشرابية ولا شك ان تلك الابخرة عند كثرتها ترخي الدماغ وتكدر ادراكه ويوهن العصب
باسترخائه وابتلائه بابتلاء الدماغ ولا باس به في الشهر مرتين لاراحة قوى الدماغ لانها بحرك

العمل مدة السكر والفصل والبلد البارد ان يحتملان كثرة الشراب وقوته لانه يكثر الدم ويرققه ويسخنه ويبسطه
ويكثر الروح ويسخنه ويحركه مع الدم الى الخارج ويسخن الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي والبرد الخارجي ايضا يقاوم
في افراط التسخين بخلاف الحر الخارجي فانه يزيد في حره كزيادة نار على نار في حطب وما امكن ترك
التنقل فهو اولى لان النقل اي شيء كان هو اغلظ من الشراب فيكون الشراب منفذا له قبل الهضم لكن المحرور
قد ينتفع لسخونة مزاجه بالتنقل بمثل السفرجل والرمان المز والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الليمون وحماض
الاترج وشرابه اي شراب حماض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى التنقل باقراص الكافور كما يفعل
بالمدقوقين لتعديل حرارة من الشراب وحرارة المزاج وهذا كتعديل الاغذية الدوائية باغذية مضادة
لها في الكيفية مع ان هذه الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى من نقل الكافور
لان فيها ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير ولانها تدوم بقاؤها في المعدة فيكون تاثيرها اكثر من الكافور
لسرعة نفوذه وحده والمبرود قد ينتفع بالتنقل بجوارش التفاح وجوارش السفرجل والجلنجبين لانها
تقوي المعدة وتسخنها مع التعديل فان الشراب قد يستحيل في المعدة خلا وحامضا فيؤذيها وربما احب التنقل بالفواكه
والتمر والفستق والمرطوب بالقضامة وهو كل شيء يكسر بالاسنان مما يتنقل به قيل المراد هاهنا
الحمص المحمص وقيل القضامة وهو الشهدانج بلغة اهل مصر ودزنبود الماء وهو الزنبول النبح المنقوع في الماء
والملح والفستق واللوز المملوحين والاشياء التي تبطئ السكر التنقل باللوز لانه يمنع من تصعد الابخرة
الشراب الى الدماغ لاجل تغليظه لها لدهنيته اللزجة وهو طويل الوقوف في المعدة ولانه يدر البول
فيخرج ما يستعمل من الشراب بالبول اولا فاولا فلا يمكث في البدن مدة يصل بخاره الى الراس وخصوصا
المر المقشر منه فانه اقوى ادرارا والخس لو رزة يستعمل قبل الشراب فيمنع السكر قيل من اكل خمس
منه يكاد ان لا يسكر البتة وكذلك التنقل ببزر القنبيط المملح فانه يجفف البخار والحل القنبيط
الكرنبية قبل الشراب لتغليظ البخار وكذلك يمنع السكر استعمال المدرات لاخراجه الشراب بالبول قبل
ان يصل بخاره الى الدماغ النوابد الدهنة وان ابطات بالسكر لتغليظها البخار بدهنيتها لكنها يمنع كثرة

الشرب لان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من الشراب لان المعدة والامعاء يكون حينئذ مشتاقة الى الدفع لا الى
مع انها يكون بطيئة النفوذ يبقى في المعدة طويلا لدهنيتها ويكون ايضا كثيرة التصعيد لما يتصعد الى فم المعدة لدسومتها فيشتاق
الى الدفع والمسكرات بسرعة كالتنقل بجوز الطيب وهو جوز بوا ونقعه في الشراب وكذلك العود الهندي والشيلم وورق
القنب وهو نبات مطول قدر القامة او اكثر عليه قشر يتخذ منه حبال قوية وقرطاس في غاية الجودة ببلاد سمرقند
وبزره هو الشهدانج وورقه يسكر سكرا شديدا يسيرها خصوصا القنب الهندي وهو نوع منه يزرع في البساتين
يسكر منه قدر درهم او درهمين سكرا عظيما ويستعمل الحاء شتى فبعض يطبخون ورقه طبخا بليغا ويدعكون باليد
حتى يمحي ويعملون منه اقراصا وبعض يجففونه ويحمصونه ويدقونه دقا ناعما ويستفونه ويطيلون مضغه
وادمانه يورث الجنون والزعفران وكل هذه يسكر مفرده فكيف مع الشراب واما البنج وهو ثلثة انواع منه بزره
اسود ومنه بزره احمر وهما رديان لا منفعة فيهما في اعمال الطب ومنه بزره ابيض وهو ما يستعمل وهو يسبت
لتغليظ الروح وتجديد لانساده لمزاج الروح لاجل منافاته له لفرط البرد واليبس واللفاح وهو ثمرة اليبروح
والشوكران وهو نبات ساقه شبيه بساق الرازيانج وورقه شبيه بورق القثاء وله زهر ابيض وبزره شبيه
بالانيسون واجوده الذي يكون مغربية يقال لها نفت من اعمال يزد والافيون قال العلم ليس كما يظن انه عصارة
الخشخاش الاسود بل هو صمغ ذلك النوع من الخشخاش ويتخذ بان يشرط ساق ذلك الخشخاش بالقرب من الخشخاش
فيخرج منه وهذا الصمغ مفرط في الاسكار ولهذا يستعمل لمن يريد ان يعالجه بما لا يحتمل في الصحو لشدة
الالم كالقطع والشق والكي ونحو ذلك ومما يذهب رائحة الشراب الكزبرة اليابسة والاس ويمضغ
ذنجبيل الشامي وهو نبات يسمى في كثير من المواضع بالجناح لان ورقه يشبه جناح الطائر اذا فتحه
للطيران وله اصل غليظ طيب الرائحة ودارصيني الصين وهو نوع من الدارصيني جيد الطعم والاكل
عاجلا من جسم القرفة ويمضغ هذه الاشياء وبلع ماءها فيغلب رائحتها على رائحة الشراب وافضل ما يمزج
به الشراب الماء لرقته ولطافته وسرعة نفوذه وكثرة حرارة الشراب وقد يمزج بماء لسان الثور
كيفية ماد تفريحه وهو بذلك المزج يسر وداعظما لان ماء لسان الثور من المفرحات المقوية للقلب

وقد يمزج بماء الورد فيقوى المعدة لما في الورد من القوة القابضة ويقوى القلب الكثير بما فيه من القبض العطرية
وقد يمزج بامراق الفراريج او اللحم لمن غشى عليه اوضعف بتحليل الارواح وخيف ان لا يطول المدة اى مدة الحيوة
الى حيث يصل اليه المرقة مفردة الى اعضائه ويقوم بدل ما يتحلل منها لانها وان كانت رقيقة القوام لكن ليست
لها قوة نفاذه تصل بها الى الاعضاء سريعا فلابد من مزجها بالشراب لان له قوة نفاذه والاعضاء ايضا تجذبه
اليها والقوة لمحبتها له فصحبه المرقة ويصل الى الاعضاء بسرعة ويقوم بدل المتحلل من الاعضاء وايضا عطرية بها
تقوى الارواح والقوى تدبير الحركة والسكون البدنيين بقاء البدن بدون الغذاء محال لما ذكرمن قبل وليس
غذا يصير بجملته جزء عضو لبعده عن مشابهة المغتذى لكونه نوعا اخر وان كان قريب الشبه بعضو كان بعيد
عن البواقي بل لابد ان يبقى منه عند كل هضم شئ هو الفضول التى يدفعها الطبيعة بالبول والبراز وغيره لكن اثر والمخرج
لا يصلح لان يصير جزء عضو لعدم مشابهته له وانما يبقى ذلك في البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال رطوبة سياله
ليصلح ان ينفذ في العروق والمجاري الضيقة ويتوزع على الاعضاء فاذا نفذ اليها ولاقاها انشرب منه والتصق به وليس
ذلك المنشرب مما يستعد بكليته لان يصير جزءا من البدن فيبقى شئ منه اما لقلة اهتمام الطبيعة بدفعه لقلته اولقلة
ضرره واما لاشتغالها بغيره مما هو اهم منه واما لعدم صلاحيته للاندفاع لرقته اولغلظه فتعرض الطبيعة عنه وتتركه
الى ان تنضجه وتجعله قابلا للاندفاع اولان اجتماعه حيث كان تدريجيا يالفه الطبيعة ولا ينفعل عنه وتتركه الى ان
تنضجه وتجعله قابلا للاندفاع اولان لاجتماعه حيث كان تدريجيا يالفه الطبيعة ولا ينفعل عنه فلا يستعجل الى
فلا يشتغل بدفعه اولان الطبيعة تطمع في اصلاحه فيتمسك به فاذا تركت اللطخة في البدن وكثرت على طول
الزمان لما يرد الغذاء على البدن يوما فيوما للاحتياج اليه ويبقى كل يوم لطخة اجتمع منها من اللطخات شئ له
قدر يضر بكيفيته بان يسخن البدن بنفسه ان كان حارا او بالعفن فان الفضول اذا كثرت ضعفت متصرف
الحار الغريزي فيها لانها تغمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاؤه واذا تعفنت بالحرارة الغريبة تولدت عنها	٢ فاستولت النار عليها وعفنها وانما يضعف تصرف الغريزي فيها
حرارة غريبة او يبرد البدن بنفسه ان كان باردا او باطفا الحرارة الغريزية او يضر بكميته بان يسد
لاجل امتلاء المجاري منه ويثقل البدن لكثرته بكثرته وان يغمر القوه ويضعفها بعجزعن حمل الثقل ويوجب

امراض الاحتباس من المزاجيه والتركيبيه والتفرقيه اما المزاجيه فمثل ماذكر من سوء المزاج الحار والبارد
واما التركيبيه فمثل السدة والاستسقاء والتشنج الامتلائي واما التفرقيه فمثل الاورام والبثور مع ان البخارات
المتصعدة منه يفسد مزاج الروح بالتغليظ والتسخين او التبريد وان استفرغت تلك اللطخة بالاسهال خوفا
من تلك المفاسد تاذى البدن بالادوية التي يستعمل في استفراغها لان اكثرها سمية وبالادوية السمية تؤذى
من جهة انها تهلك القوى البدنية لمضادتها للطبيعة الانسانية ومن جهة انها تقهر القوى حتى يمكنها
الاستفراغ واما الغير السمي منها فانه ايضا مخالف للطبيعة الانسانية مع ان المقصود لا يحصل منه لضعف قوته
في الاستفراغ ولانها لا تخلو من اخراج الخلط الصالح المنتفع به مع اخراج تلك اللطخات لاختلاط الصالح
بها وان لم يكن الادوية مستفرغة تجذبه واخراج الصالح يستلزم اخراج الروح الكثير القائم به وذلك
مما يضعف قوة جميع الاعضاء وقوة الحرارة الغريزية ويستلزم ايضا ضعف البدن لاخراج الغذاء فهذه الفضلات
اللطخة ضارة تركت على حالها في البدن او استفرغت بالادوية والحركة من اقوى الاسباب في منع تولدها	الو
اى اجتماعها شيئا فشيئا لما يسخن الحركة الاعضاء ويسيل فضلاتها لما يذيبها ويرققها ويحللها بالعرق والبخار
مع ان الحركة تعين على انحدارها وانقلابها الى الدافع فلا يجتمع منها على طول الزمان شئ له قدر في البدن
وهي اى الحركة مع انها تمنع تلك الفضلات من الاجتماع باستفراغها تعود البدن الخفة والنشاط في الحركة بسبب
تحليلها يوجب الثقل والكلال بسبب تيسير الحركة المكررة في كل يوم عادة له وتجعله قابلا للغذاء بسبب انها تدفع
الفضول فيتحرك القوة الجاذبة بجذب الغذاء لفراغ الطبيعة من دفع الفضول وبسبب ان الفضول الماكثة
محتوية بالاعضاء كانت تمنعها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة بما يحدث بها الحرارة
الحادثة لها من الحركة ولانها تشعل الحرارة الغريزية فتقوى تصرف الطبيعة في الغذاء وتصلب المفاصل
وتقوى الاوتاد والرباطات والاعصاب وتحلل الرطوبات الفضلية الموجبة لها وتؤمن من جميع الامراض
المادية واكثر الامراض المزاجية وهي التي تحدث من اجتماع تلك اللطخات اذا استعملت المعتدلة منها
في وقتها على ما سيجئ وكان باقي التدبير المستعمل معها من الاسباب الضرورية صوابا اذ لو لم يكن صوابا
كان ما يحلل بالحركة حصل بدله شئ اخر مثله او اردا منه من سوء ساير التدبيرات وقد ادعى الاطباء
ان الحركة ضرورية لهذا ولا شئ يقوم مقامها وقال بعض ان الشراب يقوم مقامها في ذلك لانه يذيب الفضول بحرارته
اللطيفه ويسيلها برطوبته وسيلانه ويقوي الطبيعة على اخراجها واجيب بان المنافع الحاصلة من الحركة
يستحيل حصولها من الشراب ولان السكون اذا طال زمانه الفه الطبيعة فتعتاد الحركة ويلزم ذلك استرخاء
المفاصل لاجل اعتياد السكون وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه وضعف الحرارة الغريزية مع ان الشراب
يرخي الاعضاء برطوبته فتعتاد وتصير الحركة عنها عند الاحتياج وقال بعض ان الحمام يقوم مقامها واجيب
بان الحمام يبرد الباطن ويسخن الظاهر والحركة تسخنهما وان الحركة تزيل اعتياد السكون ووقت الرياضة
بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال هضمه لان الرياضة تسخن الاعضاء فيشتد جذبها للغذاء واذا كان
فيها غير منهضم وجذبته الاعضاء اليها احدثت السدد في المجاري ولان الرياضة من شانها التحليل فاذا
حللت الفضول اقبلت على تحليل جوهر الاعضاء الى ان يورد عليها شئ من الغذاء ليقوم بدل المتحلل منها
فيجذب الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان فيها احدثت السدد فيها وايضا عند الرياضة يجذب الغذاء
من المعدة واذا كان غير منهضم اوجبت السدد في الامعاء والماساريقا والرياضة المعتدلة هي التي يحمر فيها
البشرة لما يتلطف الدم ويسخن ويميل الى الخارج فاذا افرط في التسخين والتحليل اصفرت البشرة وتربو لكثرة
ما يتوجه من الدم والروح الى الظاهر واذا افرط التحليل ظهر الذبول في البدن ويبتدئ منها العروق لما يسيل الرطوبات
التي في الباطن بحرارة الحركة ويتبخر ثم يحبس تلك الابخرة عند خروجها من المسام عرقا لتكاثفها بسبب برد الظاهر
واما الرياضة التي يكثر فيها سيلان العرق من سيلان تلك الرطوبات الباطنة مفرطة وجب تركها
لانه يفنى رطوبات البدن ويجفف واما العرق السايل في اول الرياضة لسيلان الرطوبة القريبة من الجلد
بحرارة الحركة فانه لا يدل على الافراط لان سيلانه يكون متقدما على تحلل الفضول لقرب مادته من الجلد
وسهولة قوامها للرشح واي عضو كثرت رياضته قوى بتلطيف مواده وتحليل فضوله وتفتيح مافيه
وتوسيع مجاريه وانهاض حرارته وجلب الروح والحار الغريزي فيقوى قوته لذلك على جميع الافعال

وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتاده لان اعصابه ورباطاته تصير مواتية على نوع تلك الحركة المعتادة
بل كل قوة هذا شانها اى انها تقوى بكثرة الرياضة فان من استكثر من الحفظ قويت حافظته وكذلك
المستكثر من الفكر يقوى مفكرته والمستكثر من التخيل يقوى متخيلته وسبب ذلك ان القوى الباطنة يحصل لها
ملكة قوية عند تكرر انفعالاتها وافعالها فان الانفعال اللازم للشئ اذا احدث له كان مناسبا له والمنافي
للشئ معاند لضده والمعاند للضد اذا تكرر مرارا نقص من استعداد ذالك الشئ للقابل لضده فيزداد في استعداده
لضده الذي هو مناسبه وازدياد استعداد المنفعل يوجب استعداد الانفعال وكذا الكلام في الفعل
وايضا الطبيعة يحصل لها اهتمام شديد بتقوية تلك القوه فيتوجه الى موضع تلك القوة مع الروح والحار الغريزي
الذي هي آلة حيوة كل عضو فيقوى لذلك قوته كما يقوى القوه المولدة للبن في المرضعة والمولدة للمني في مستكثر
الجماع ويضعف الاولى في الفاطمة والثانية في تارك الجماع ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة
لما يتحرك عندها عضلات الصدر ويحتبس النفس فيحدث لذلك السخونة الموجبة لذوبان فضوله وتحليلها
وليبتدا فيها اى في القراءة من الخفية الى الجهرية لئلا يتاذى آلات التنفس بالفعل القوي بغتة ويكون
ذلك الانتقال بتدريج من الصوت الاخفض الى الاخفض لا دفعة والسمع يرتاض بسماع الالحان اللذيذة لان كل قوة
انما يقوى بما هو ملائم لها والنغمات اللذيذة ملائمة للقوه السامعة مع انها يقوى العصب المفروش على
الصماخ وذلك مما يحلل فضوله ويلطف روحه والبصر يرتاض بقراءة الخط الدقيق لان الجليدية يشتد
حركتها عند تبصر الاشياء الدقيقة وذلك مما يرقق الروح الغليظ المسكن فيها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون
ذلك احيانا لان ادامته يحلل الروح الذي قد يرقق وخصوصا اذا كان في مقداره قليلا وبالنظر الى
الاشياء الجلية لانها تلائم قوة البصر وركوب الخيل باعتدال في الطول والقصر رياضة للبدن كله
ويحلل بكثرة الحركة اكثر مما يسخن لان التسخين انما يكون بالحركة القوية وهذه حركة للبدن لينة معها
افراط في اللين وينفع الناقهين بتحليل بقايا امراضهم وانهاض قوتهم والغاشي حدوثهم من عنوان
يحدث بهم ضعف فانهم لضعف قواهم بعد لا يقدرون على ان يرتاضوا بان يتحركوا بابدانهم وكذلك

الترجج بالرفق وهو ماخوذ من الارجوحه وهي حبل متخر يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه الين من الركوب
واما طرد الخيل اى عدوه فيحلل كثيرا ويسخن لانه من الرياضة القوية السريعة واللعب بالصولجان رياضة
للبدن من جملة الرياضات القوية السريعة وللنفس ايضا لما يلزمه من الفرح بالغلبة على المعارض تارة و الغضب
بالانقهار منه اخرى فيقوى النفس بسبب حركة الروح وتلطفه ويزداد ذكاه وفهما وكذلك المسابقة بالخيل
رياضة للبدن والنفس ايضا وركوب السفن محرك للاخلاط مثورا لها فهو لذلك نافع للامراض التي منه كالجذام
والاستسقاء لان موادها غليظة متشبثة بالاعضاء لا يتزعزع ولا ينتزع الا بمثل هذه النافع سواء كان ركوبها
بقرب الشط او لجة البحر اما الاول فلما ذكر يلزم ذلك من اختلاف نسبة التراكيب الى العالم كله فيتوهم
لكونه ساكنا ان العالم كله يتحرك فيخاف النفس من ذلك ويعرض لها هول وفزع فيتحرك لذلك ويشود
واما الثاني فيوجب ذلك لما يختلف على النفس من فرح وفزع ويتكرر ذلك فيتحرك المواد مرة الى الخارج
ومرة الى الداخل فتتهيأ للاندفاع واما عند قرب الشط فلا تنقلع المواد فيه لاختلاف الحركتين لان الفزع هناك
يستظهر على الفزع واما اختلاف نسبة الراكب الى العالم وهو مخصوص بقرب الشط حيث يكون اى يرى الساحل
ويقوى ركوب السفن المعدة والهضم لانه يسخنها ويحلل رياحها ويدفع فضلاتها واذا هاج منه غثيان
وقي بسبب ان الاخلاط اذا تحركت وتشوشت تلطفت بالحركة وتوقفت فمالت الى الاعالى سيما اذا كانت
الصفراء غالبة عليها وانضبت المعدة وسبب ان الاخلاط انما تتحرك الى جهة ادراك ما يهول النفس
وذلك بالعين فيكون حركاتها لذلك الى الاعالى وتشو والقي والغثيان فالشوران عند ركوب
السفن ليس لذات الحركة ولما يحصل من جميع الحركات نفع جدا باخراج الفضول التي يتقلع من الاعضاء
بذلك ولا يبادر الحبس لما يندفع به الفضول الرديه سيما وقد ادى دادت شوا الحركة والثوران
ومن جملة الرياضة الدلك لانه ايضا يحلل الفضول ويرقق الرطوبات ويثير حرارة لطيفة ويصلب الاوتار
والعضلات وله منافع مخصوصة به منها ان المادة المحتبسة في عضو خاص اذا كانت غليظة اولزجة
متشبثة به لا يخرجها منه على ما ينبغى الا الدلك ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو قد صغر عن المقدار الطبيعى

لابد فيه من دلكه لان التعظيم انما يحصل بنفوذ الغذاء اليه وهو انما يكون بتشويق حرارته لان افعال التغذية انما
يتم بها وبتوسيع مجاريه وهذا انما يحصل بالدلك دون الحركة فانها ان كانت عامة لا يقصد بها الغرض المخصوص
بالعضو وان كانت خاصة فانها لا يقوى على تحصيل الغرض وايضا لابد وان يتحرك معه ما يجاوره من الاعضاء
التي لا يراد تعظيمها ومنها انه قد يستولى على بعض الاعضاء برد مجمد او مادة دجية ولا يزيل ذلك منه مثل الدلك
ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع كالاعالى الى موضع كالاسافل ولا يتاتى ذلك الا من الدلك
فمنه خشن اي باليد خشنة بنفسها او ملفوفة بخرق خشنة فيحمر اللون لانه بخشونته يجذب الدم الى الظاهر
سريعا ويخصب يجذب الدم مالم يقع منه افراط قوى التحلل فيحلل الدم المنجذب الى العضو فلا يحدث منه
الخصب واما اذا كان المتحلل اكثر من المنجذب حدث منه الهزال بالضد ومنه صلب وهو ان يكون
بغمز شديد فيشد ويقوى الاعضاء الضعيفة بسبب تحليله المفرط للرطوبات الموجبة للارخاء فيبقى الباقي
شديدا صلبا ومنه لين فيرخي بانجذاب الرطوبات الى العضو وحبسها فيه لما انه تخلخل السطح الظاهر
منه فيضيق مسامه لاجل زيادة مقداره بسبب التخلخل وبل رطوباته للتسخين اللطيف من غير تحليل ومنه
كثير وهو ان يكون زمانه طويلا فيهزل لكثرة التحليل الحادث من طول الدلك ومنه معتدل في
الزمان فيخصب بجذبه الدم مع عدم تحليله وينبغى ان يتقدم على الرياضة دلك للاستعداد لها لانه
يهيئ الاعضاء للحركة بتليين المفاصل والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها وتدريجها من حال السكون
الى الحركة القوية ولانه يعين العضو لترقيقها وتسييلها ان يحلل بالرياضة ويستعمل بعدها دلك كاسترداد
القوة لانه يفيد راحة ومنعا للرطوبات من التحلل وجذبا للدم والروح الى الاعضاء وتحليلا لما ابقته
الرياضة في العضل وقريب من الحك من العضو لئلا يحدث الاعياء من تمديدها لما عندنا احتباسها
فيها فالغرض من هذا الدلك امران احدهما حبس الرطوبات من التحلل وثانيهما تحليل الفضول الباقية
في العضل بعد الرياضة فان كان الغرض الاول فينبغى ان يكون بالادهان المرطبة المسمنة للمسام
للزوجتها بخلاف الثاني وفي القسمين ينبغى ان يكون بالاعتدال والرفق لانه بعد ضعف قوة البدن

١٢٥

بالرياضة والتحللات الكثيرة ولكن هذا الدلك الاخير باليد كثيرة كالمراد به ان كان مرورا لليد على البدن
باوضاع مختلفة وجهات مختلفة لا كثرة عدد الايدي ليختلف مواقعها على العضل فيصل اثر الدلك الى جميع
اعضائه تدبير النوم واليقظة افضل النوم هو العرقي بان لا ينتبه عنه بسهولة وذلك لان عدم الاستغراق
في النوم انما يكون لعدم اجتماع الروح بالكلية في الباطن وذلك مما يوجب ان لا يحدث منه المنافع المقصودة
على ما ينبغى المتصل لانه لو كان مع انتباه وتحلل كانت اذا اشتغلت الطبيعة بالهضم في حال النوم بسبب اجتماع
الروح في الباطن عارضها استيقاظ فتحرك للروح الى الظاهر فتتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل
المقدار لان النوم القليل يكثر معه تحلل الروح والحرارة الغريزية وضعف الهضم فيه فيقل ما يتولد من الدم
والروح والنوم الكثير تبرد بكثرة اجتماع الرطوبات التي من شانها ان يستفرغ في حال اليقظة الحادث
بعد هضم الغذاء وشروعه في الانحدار من اعالى المعدة الى اسافلها وسكون ما يتبعه اى الهضم من نفخة
وقراقر لان ما لا يكون كذلك فهو ردئ اما باب يكون على الخوا فلانه يسقط القوة بتحليل الروح والحرارة
الغريزية واما ما يكون على الامتلاء قبل الانحدار والغذاء في فم المعدة فلانه عند تخلل الغذاء وزيادة حجمه
بالطبخ يتمدد فم المعدة ويتاذى لذلك احسه فلا يكون النوم غرقا بل مع تململ وتقلب من جنب الى جنب
فلا يحصل الغرض المقصود من النوم ح ولا يحصل منه طيبة وراحة لصاحبه واما ما كان على النفخ فلانه
يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف الهضم ويكثر الابخرة الى الدماغ ويمنع النوم لانها تحصل خيالات
رديه ولانه يولم المعدة بالتمديد ويتادى الم من القوة اللمسية الى الخيالية فتخيل خيالات مفزعة
مزعجة من النوم ومن استعان بالنوم على الهضم اى هذا الغذاء المتناول قبل انحداره الى سفل
المعدة فينبغى ان يبتدئ اولا بالنوم على اليمين قليلا ليحدر الغذاء الى قعر المعدة لميله الى اليمين
وانما جعل ميله الى اليمين لسهولة جذب الكبد له اى للغذاء لانه ح يكون قريبا منها فهناك اى عند القعر
الهضم اقوى لان المعدة ذات طبقتين الداخلة منها عصبية لانها تلقى الحسا كيفيه فينبغى ان تكون
صلبه واما الخارجة بقعرها اكثر لحمية فيكون اخر فيكون اهضم لان الهضم بالحرارة وانما جعل متقعرها

اهضم لان الغذاء بالطبع يميل الى اسفل فلو كان الهضم في اعلاها اقوى لكان عبثا وانما ينبغى ان يكون النوم على ذلك الجانب
قليلا لئلا يحدر الغذاء الغير المنهضم الى الكبد لميله الطبيعى ولئلا يطول مدة الهضم لان الهضم على خلاف تلك الهيئة اسرع
ثم بعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا ليشتمل الكبد على المعدة ويصير بمنزلة دثار عليها ويسخنها
لما فيها من الحرارة القوية ولحمها ويحصر بها حرارة المعدة فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين على الانحدار الى جهة
الكبد لميله الطبيعى الى اسفل والنوم اكثر تعريقا من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة فان استيلائها
عليها بالانضاج والدفع وغيرهما في حال النوم اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية فيه الى الباطن واليقظة
اكثر تعريقا على سبيل الاسالة لما في اليقظة من حركة الروح وانبعاثه الى الخارج وتصحبه المواد الرقيقة فاذا وصلت
الى ظاهر البشرة وهو حاد يميل الروح اليه تحررت وسالت عرقا ولان اليقظة لا تخلو عن الحركة والحركة
يوجب ترقيق المادة واسالتها ودفعها الى الخارج باستصحاب الروح لكن التعريق بالوجه الاول اكثر لانه
عن فعل الطبيعة حال قوة قواها ومن عرق في نومه كثيرا ولا سبب له ظاهرا مثل حر الهوا وكثرة الدثار
فبدنه ممتلئ من غذاء قريب العهد او خلط لان العرق لابد له من سبب واذا لم يكن بينا يكون ماديا
وهو رطوبة متولدة من اغذية كثيرة قريبة العهد او عن اغذية كثيرة بعيدة العهد وانما اختص هذا
بالنوم لما ذكر من ان استيلاء الطبيعة على الفضول في النوم اكثر تدبير الاستفراغ والاحتباس يجب ان
يعتنى بالطبيعة بان تلين ان احتبست لئلا يحدث القولنج بمثل المرقة فانها تلين الثفل وتدفعه
وترخي الامعاء خصوصا اذا كانت دهنية فتكون ارخائها لها وازلاقها اكثر اسفيدباجة كثيرة
كثيرة السلق لان السلق فيه رطوبة بورقية حادة تجلو وتهيج البطن للانطلاق وبلذع الامعاء
واذا طبخ خرج ما فيه من هذه الرطوبة الى الماء ولاسفاناج لما فيه قوة جالية غسالة بها تلين الطبيعة
او باللبلاب لان ماء اللبلاب يجلو ويقطع البلاغم الغليظة اللزجة ويلطفها ويعين على خروجها بالاسهال
وبالقرطم لانه يلين البطن ويسهل الكيموسات الغليظة واما التين المركب بالقرطم بان يؤخذ من لباب
القرطم مع عشرة امثاله تين يابس والشربة منه كالجوزة فنعم الملين لان التين يجلو ويقطع الاخلاط

الغليظه ويبقى البلاغم الغليظ التى فى الامعاء والمعدة وتليين البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح يتغذى به البدن
وخصوصا للمشايخ فانهم احوج الى تقطيع الفضول اللغية الغليظة واخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم
ضعيفة فيكون فضلاتهم كثيرة للعجز بلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول و مثل الفتل المسهلة والحقن اللينة
ان لم يحصل الغرض من المرفه وغيرها مما ذكر والاحتقان بالدهن خصوصا الزيت العذب ينفع المشايخ
بالتليين الموجب لاخراج الفضول الغريبة من الامعاء وترطيب الامعاء وتسخينها فان جميع اعضائهم محتاجة
الى الترطيب والتسخين لاستيلاء البرد واليبس عليها بسبب بعد العهد من التكون ولتحلل الطبيعة اذا
افرط ليلها لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه فى التغذية بمثل السماقية والحصرمية والزرشكية
والحماضة والتفاحية فان جميعها قابض وليقلل الدهن والسلق حيث يتعدل تلك القوابض عن فرط
الاحتباس الا اذا كان اللين مفرطا جدا فحينئذ يجب الترك ومن المستفرغات المعتادة فى حال الصحة الحمام
والجماع فليقل فيها الدخول فى الحمام افضله ما كان قديم البناء حتى لا ينفصل عنه لجزة ردية كريهة الرائحة
من النورة والجص المستعملين فيه لا جل انكسار سورتهما بطول العهد فانها مضرة بالروح والقلب
يفيد هواء الحمام حدة وزيادة تجفيف فيصير بالبدن ايضا ويستفيد الماء ايضا منها بالمجاورة كيفية
ردية تؤذى البدن عذب الماء لان الماء العذب يرطب البدن ويعدل اليبس الحادث فيه من
تحليل الهواء واما غير العذب من المياه فانه لا يخلو عن قوى اجسام غريبة تؤذى البدن كالكبريت
والنطرون ونيه واسع الفضاء ليكون الهواء الذى فيه كثيرا فلا يتغير بالانفاس المترددة التى اختلطت
بها فضلات القلوب ومن الابخرة الاوساخ حتى يفسد القلب بسبب استنشاقه ثانيا ولا يكون الهواء
الخارج برد النفس ممنوعا عن النفوذ فيه كما اذا كان الهواء قليلا لصغر المكان لان الهواء القليل
يحتاج الى فرط التكاثف ليخلى مكانا للهواء الخارج برد النفس واما الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه
لقلة الهواء المتردد بالنفس كثيرا فلا يعسر فيه التنفس بخلاف القليل فان تكاثفه يكون كثيرا او التكاثف
يوجب الغلظ وهو يوجب عسر التنفس فيه وانما كان اختيار هذا فى الحمام اولى اما على الوجه الاول

فلان هوا

فلان هواء الحمام لحرارته يقل تعديله للقلب فكيف اذا كان مع ذلك مختلطا بالانفاس ولجزة الاوساخ واما
على الوجه الثانى فلان هواء الحمام بسبب التحلل الحادث من الحرارة لا يقبل التكاثف معتدل الحرارة لان
شديد الحرارة يوجب الكرب ويجفف بفرط التحليل وشديد البرودة يبرد ويكثف المسام ولا يحصل فى كل الحالين
الغرض المقصود من الحمام وهو التسخين والترطيب والبيت الاول من البيوت الثلاثة التى فى داخل الحمام فلا يحل
فيها المسلخ لانه خارج عنه مبرد مرطب لانه بعيد عن مستوقد النار لا يصل اليه اثرها قريب من الهواء البارد
الخارجي فتاثيره انما يكون بالهواء البارد والماء البارد والرطب والبيت الثانى مسخن بهوائه لانه قريب
من مستوقد النار فيكون هواؤه حارا لكن لا بافراط مرطب بمائه والبيت الثالث مسخن اذ فيه مستوقد
النار مجفف لفرط تحليل هوائه بحيث لا يتدارك ترطيب الماء ولا بد حل البيت الحار الا بالتدريج لئلا
يكون الانتقال من هواء بارد فى الغاية وهو الهواء الخارجي الى هواء حار فى الغاية دفعة فكثير التكاثف
بسبب المنافاة فكيف الخروج منه فانه اولى برعاية التدريج فيه لان المسامات ح يكون مفتحة متسعة فينفذ
البرد الخارجي الى الباطن بسرعة وطول المقام فيه يوجب الغشى والكرب والخفقان لما يسخن القلب
بالهواء المستنشق ويلتهب الارواح ولما يثور الاخلاط ويتحرك وينصب الى المعدة ويوجب الغشى
اولا والخفقان والغشى ثانيا لمشاركة المعدة ولما يتحلل الارواح والقوى بفرط التحليل ولما يتجذب الارواح
والحرارة الغريزية الى الظاهر فيقل فى الباطن ويحدث الخفقان لذلك اولا والغشى ثانيا ويابس المزاج
يستعمل الماء اكثر من الهواء ليكثر الترطيب بالماء ولا يزداد اليبس بفرط التحليل بحرارة الهواء فى
بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب ونقصان التسخين الى رش البيت بالماء وصبه على ارض
الحمام ليكثر تبخره فيترطب هواء الحمام ويبرد فيقل تحليله وانتشافه من رطوبة البدن فيترطب البدن به
كما يفعل بالمدقوقين ومرطوب المزاج يستعمل الهواء اكثر من الماء ليجفف لان الرطوبات المتحللة بالهواء
يكون ح اكثر من الحاصلة بالماء وقد يضطر لزيادة التجفيف الى افراط العرق قبل استعمال الماء
كما يفعل بالمستسقين ليكثر تحليل رطوباتهم وما دام الجلد يربو بانتشاف الرطوبات فلا افراط فى المكث

فى الحمام المرطب فاذا اخذ البدن فى الضمور بكثرة التحليل بعد ان كان يربوا واخذ الكرب فى التزيد لسخونة القلب
من كثرة استنشاق الهواء الحار فقد افرط فى المكث فيجب الخروج عنه لئلا يحصل الضعف من فرط التحليل
ولا يحدث العفونة من تحريك المواد وتسخينها وترقيق قوامها وليزد الدثار بعد الحمام وخصوصا فى الشتاء
لان البدن ينتقل من هواء الحمام الحار الى ابرد منه والمسامات متسعة فلولم يتدثر البدن لينفذ البرد الى
الباطن بسرعة ولان ما يتشربه البدن من ماء الحمام يزول عنه حرارته العرضية وخصوصا عند برد الهواء
فتبرد ويبرد البدن فلذلك لا يجب ان يتدثر البدن لئلا يجتمع عليه تبريد الماء والهواء البارد ولا يدخل
الحمام من به ورم فى اى عضو كان لان الحمام يرقق المواد ويسيلها فيندفع الى العضو الذى فيه الورم لضعفه
عن الدفع وان كان الورم فى الظاهر فهناك سبب اخر وهو جذبه المواد الى الظاهر او تفرقه اتصال
لما يندفع اليه المواد او حمى عفنية لم ينضج مادتها لما يشتد الحرارة الغريبة الموجبة للعفونة فيشتد الحمى و
اما اذا كانت مادتها نضيجة فالحمام تحللها بالتبخير والترقيق والتعريق واما الحمى الغير العفنية كالدق
وحمى اليوم فقد رخص فيها الحمام وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيسمن لانه يجذب الغذاء والحم الى الاعضاء بحرارته
وبتعريقه ايضا لما يجذب الى الاعضاء بدل المادة المتحللة بالعرق لضرورة الخلاء حتى يتصل الجذب الى المعدة
فيجذب الغذاء الذى فيها الى الاعضاء على حاجته وغلبة رطوبته فيرطبها ويخصبها ولكن اذا كان الحمام
على قرب العهد بتناول الغذاء يخاف منه السدد لما ينجذب ح من المعدة غذاء غير كامل الهضم فيكون
مع كثرته غليظ القوام وذلك من شانه احداث السدد فيحترز عنها بالسكنجبين الساذج او البزورى بحسب
الامزجة وقد يغتذى عقيب الحمام قبل ان يبرد البدن ويزول عنه الحرارة المكتسبة من هواء الحمام فيسمن
باعتدال لما ينجذب الغذاء ح الى الاعضاء قبل الهضم لضعف الحرارة الجاذبة عن سرعة الجذب فيكون
ترطيبه وتخصيبه اقل مع امن من السدد لان الجذب ح انما يكون بعد الهضم ورقة القوام وكذلك
استعمال الحمام بعد الهضم الاول يسمن باعتدال مع امن من السدد واما السمن فلكثرة ما ينجذب
الى الاعضاء من الغذاء واما الاعتدال فيه فلان كمال الهضم والنضج يلزمه نقصان الرطوبة واما الامن

من السدد

من السدد فلان المنجذب ح يكون ارق الطف واعترض على هذا بان التسمين فيما اذا كان الدخول بعد الهضم
ينبغى ان يكون اكثر مما اذا كان الدخول قبل الهضم لان الغذاء قبل الهضم يكون كثير الفضول بالضرورة وكثرة الفضول
مانعة عن التغذية بالكلية فضلا عن التسمين بخلاف الغذاء بعد الهضم فان الفضلات البرازية يكون
قد فارقته والفضلات الاخرى سهل تميزها عن الكيلوس واجاب عنه المص بان فى مدة نضج الغذاء يتحلل من البدن
شئ كثير فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ الغذاء النضيج اقل من الحاصل بعد نفوذ الغذاء الغير النضيج
لان التحليل كان اقل لقصر زمان نفوذ الغذاء والفضول اذا لم يكن مادة ولا قاصرة عن النضج جدا لم يكن مانعة
من السمن وبيان ذلك ان شخصا اكل طعاما وصبر الى ان انهضم ولنكن فى ساعة واخر اكل طعاما بعد
ساعة ودخلا معا فى الحمام والضرورة القاسرة الموجبة لنفوذ الغذاء الى الاعضاء وهو حرارة الحمام واضطرار
الخلاء فيهما مشتركة فينجذب الغذاء الى اعضائهما فلتكن فى ساعتين مثلا من دخول الغذاء الى وصوله
الى الاعضاء ففى الشخص الاول ثلث ساعات وفى الثانى ساعتان ولا شك ان المتحلل من الاعضاء
فى الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة والفضول وفى الثانى اقل والوارد كثير الرطوبة والفضول
وح يكون تسمين الثانى اكثر بالضرورة وقد يستعمل الحمام على الخلاء اى خلاء المعدة فيهزل ويجفف بسبب
تحليله الرطوبات الاصلية من غير استخلاف للمتحلل وقليل الرياضة ينبغى له ان يستكثر فى الحمام المعرق بان يستعمل
الهواء كثيرا ويطيل المكث فى البيت الحار لان بدنه يكون غير نقى من الفضلات فيحتاج الى حمام معرق
ليتحلل رطوباته الفضلية واما كثير الرياضة فهذا النوع من الحمام ضار له لنقاء بدنه من الفضلات فاذا
وقع له تحليل كان فى الرطوبات الاصلية والاغتسال بالماء البارد يقوى البدن لانه يكثف المسام ويجمع
الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوى الحرارة الغريزية لاحتقانها فاجتماعها فى الباطن وعدم تحللها
ولانه يصلب الاعضاء الظاهرة من البدن ويلززها بتبريده اياها ويمنعها عن قبول الفعل الحار الغريب
فيها فيتوفر تاثيره فى الباطن فقط ويلزم ذلك ان يكون فعله فيه اقوى واكثر وح كانت تولدية اللحم
والروح وتقوية للبدن اكثر وينشطه اى يجعله محبا للحركات لانه يصلب الاعضاء ويقوى الحرارة الغريزية

ويجمع القوى ويقويها واما يستعمل وقت الظهيرة اى نصف النهار عند اشتداد الحر ليكون الماء بسبب المواد
قليل البرد ويكون حرارة البدن ثائرة واخلاطه آخذة فى الغليان والهواء اكثر حرارة فى وقت الصيف ليكون هذه
الاشياء فيما اقوى فيقاوم برد الماء لمن هو حار المزاج ليقاوم حرارة مزاجه برد الماء فلا يغوص البرد القوى
الى اعماق بدنه يضعف حرارته الغريزية وجميع قواه معتدل اللحم لان القضيف ينفذ برد الماء الى اعماق بدنه
لتخلخل اعضائه واتساع مسامه والسمين جدا يكون بارد المزاج قليل الدم لا يقوى على مقاومة برد الماء الشاب
لان حرارته قوية على مقاومة البرد فلا يقوى على النفوذ الى عمق بدنه واما الصبى فان حرارته مغمورة بكثرة
الرطوبة واما الشيخ والكهل فلانطفاء حرارتهما بانتفاء الرطوبة الغريزية ولذلك ينبغى ان يمنع منه الصبى
والشيخ لضعف حرارتهما عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد يكثف الاعضاء الظاهرة ويعصر المواد
الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال ولان المسهول يكون حرارته ضعيفة وكذلك قواه بكثرة الاستفراغ فلم
يقو على مقاومة البرد ولان البرد يضعف القوى فلم يقو على دفع الاسهال او تخمة لما يحتبس الغذاء الفاسد
فى الباطن لاجل برد الماء وتكثيف الظاهر ولما يحتبس الابخرة المتصاعدة منه لتكثيف المسام ويجد الصداع
او غيره او نزلة لان البرد يسد المسام ويكثف الجلد ويمنع المواد عن التحليل فيزيد فى النزلة والاغتسال
بمياه الحمات جمع حمة بالفتح والتشديد وهى العيون الحارة التى يستشفى بها الاعلاء وهذه العيون لاجل
من قوى اجسام معدنية كالكبريت والبورق والملح وغيرها والكبريتية منها تحلل الفضول الغليظ حارا بها
وينفع من الفالج والرعشة والتشنج لانها تسخن وتحلل وتلين ويزيل الحكة والجرب وغيرها من الامراض
التى تكون فى ظاهر البدن لانها تجلو وتحلل وينفع من عرق النسا واوجاع الورك لانها للطافتها
يغوص الى العمق وتحلل وتلين فى الجماع افضله ما وقع بعد الهضم الاول قبل الثانى فى الطعام كله عن المعدة
فيكون المعدة خالية اذ حينئذ يتهيأ لانصباب الفضول اليها ويعرض منه ما يعرض عنه خلاء المعدة
على ما سيجئ واما قبل الهضم وعند امتلاء المعدة فيعرض منه ما سيجئ وعند اعتدال البدن فى حره وبرده
لان الجماع يهيج ولا حرارة غريبة لاجل الحركات البدنية والنفسانية فاذا كان البدن حارا اشتدت

جماع

الحرارة وقوى التحليل ثم يعقبه التبريد التام بتحليل الروح والحرارة الغريزية انطفت الحرارة واذا كان البدن باردا ازداد البرد و يتبعه
بالكلية وفى يبوسته ورطوبته لان الجماع يجفف بكثرة الحركات الاعضاء وباستفراغ الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف
وانه يرق الرطوبات ويسيلها ويضعف الاعصاب فاذا كانت فى البدن رطوبة انصب شئ منها الى الاعصاب
وايضا يكثر تصعد الابخرة من البدن الى الدماغ لاجل الحركة المسخنة ولكثرة الرطوبات وربما عرض حميات حادة
تلك الرطوبات وفى خلائه وامتلائه لان الجماع على الخلاء تجفف تجفيفا شديدا ويسقط القوة ويطفئ الحار الغريزى
ويجلب الدق والذبول وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على الامتلاء من تنفيذ المواد الخام الى الاعصاب
واحداث السدد على ان الضرر ههنا اكثر لاجتماع الحركات البدنية والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح انما
تحرك الى الخارج بسبب اللذة الجماعية قل فى الداخل فيضعف الهضم ولان النفس يشتغل بحال الجماع ولذته عن الهضم
فان وقع خطأ واستعمل الجماع فى وقت من هذه الاوقات فضرورة عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته
اسهل من ضرره عند خلائه وبرودته ويبوسته لان الجماع عند الخلاء واليبس يوجب سقوط القوة وعند البرد
يوجب انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان سقوط القوة وانطفاء الغريزية من اعظم المضار وانما ينبغى ان
يجامع اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذى ليس عن تكلف ولا فكرة فى مستحسن ولا نظر اليه فان
الانتشار لا يحصل بسبب كثرة الريح فى الدم الذى يتولد منه المنى ويغتذى منه آلات التناسل كذلك يحصل
من الامور الوهمية فان التصورات الوهمية قد تكون سببا لحدوث الحوادث البدنية وغيرها بل انما
اهاجها كثرة المنى وشدة الشبق لان المنى اذا كثر فى اعضاء الجماع طلب الانفصال منها وحرك المواد التى شبق
فيها ولذع وتمدد وهذا سبب الشهوة الصادقة وحينئذ لا بد من الجماع ودفع المنى لانه اذا ترك وكثر فى الاوعية ارزو
خنق الحار الغريزى واطفأه ويلزم ذلك ان يبرد ويبرد البدن وقد يستحيل الى طبيعة سمية ويرسل
الى القلب والدماغ بخارا رديا سميا يوجب الغشى والصرع ونحوهما وان يحصل عقيبه الخفة لزوال الثقل المنى
وزوال ما يوجبه من احتباس القوى والحرارة الغريزية فان ذلك يلزمه ضعف القوى من حمل البدن واثقاله
فيصير ثقيلا عليها والنوم لاستراحة الطبيعة عن الثقل والاذى فان جامع من غير حصول الشرط المذكور

الرابع
حوصلت مقلمصادة احدها استفراغ المنى ومادة المنى هو الدم النضيج الذى قد استوفى الهضم الثالث وعمل فيه الهضم
فيضعف لذلك اضعافا لا يضعف مثله الاستفراغات الاخرى فان الغرض من الدم وغيره من الاخلاط ان يكون
عونا عند الاعضاء يغتذى منه اولا فاولا والاولى لمثل هذا ان يكون كثيرا واما ما تكمل نضجه من الدم وقارب الاستحالة
الى جوهر الاعضاء فليس الغرض منه الا ان ادخار للاستحالة الى مشابهة الاعضاء ويكون مقداره مقاربا لقدر
للتحلل من الاعضاء ولان الاستكثار منه قد يكون مانعا من تلك الاستحالة فعلى هذا فاذا خرج من هذا الدم التام
النضيج بالجماع كانت نسبته الى الفقد والباقى عظيمة لانه قد يكون ازيد مما بقى عند الاعضاء او مساويا او انقص
قليلا واما المقدار الذى يخرج من الدم الغير التام النضيج بالفصد فان كان كثيرا فان الباقى عند الاعضاء
من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة لما خرج فلا يكون الضعف الحادث لعارض من خروجه كالضعف العارض
من خروج المنى وايضا كل رطوبة موجودة فى البدن فانه يتعلق بها شئ من الروح فان كانت صالحة
كان المتعلق بها اكثر لان الطبيعة يكون مستغنية بها متصرفة فيها وكلما كانت افضل واكثر تغذية
وكان فيها فعل الطبيعة اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من التمام كان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك
كان استفراغ الدم يضعف اكثر من استفراغ باقى الاخلاط واستفراغ المنى يضعف اكثر من استفراغ
الدم بكثير وثانيها ما يلزم ذلك من حركات البدن وثالثها كثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح لاجل
اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى الخارج ويلزم ذلك ان يكون المتحلل منها كثيرا خصوصا اذا كانت
اللذة شديدة مثل لذة الجماع مع ان الاعتبار انما يتم بحركة او وصلة كثيرة الى عصب القضيب وتلك الارواح
لا بد وان يتحلل منها شئ كثير عند الجماع والجماع حركة بدنية يلزمها حركة نفسية من اللذة ويلزمها
استفراغ الرطوبات بخروج المنى وتحليل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشئ والروح فلذلك منافع
ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسية وبعضها لاستفراغ الرطوبات وبعضها
لاستفراغ الروح وبعضها لاستفراغ الريح فالقصد المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية باستفراغ
الفضول التى هى كل عليها وبتحليل فضول الروح ويهيئ البدن للاغتذاء لان الجماع اذا كان معتدلا

كان ما يستفرغ من المنى فضلة ووجود الفضل فى الاعضاء يمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت تحركت الطبيعة للا ستفاضة
حركة قوية وجذبت الغذاء الصالح وقد انتعشت القوى والحرارة الغريزية باستفراغ المنى فتصرف فى الغذاء
تصرفا تاما ويفرح بتحليل فضول الروح والغاشها وانادتها وتقليل قواها ويحطم الغضب لذهاب الابخرة
التى يتكون منها الريح عند استفراغ الريح ولاستفراغ الفضول التى يستحيل الابخرة دخانية مسخنة للروح مكدرة
ولما يلزمه من اللذة الشديدة واللذة لا يجتمع مع الغضب بل يحطمه ويزيل الفكر الردى والوسواس السوداوى
لان الجماع بسبب اللذة يبسط الروح واحتقانه فى الداخل وبسبب ما يزيل الابخرة الدخانية الفاسدة المتولدة
من المنى عن ناحية القلب والدماغ يزيل الوسواس السوداوى وينفع اكثر الامراض السوداوية وهو ما كان
حادثا عن الابخرة الدخانية المحترقة وذلك بما يبسط وبما يدفع الابخرة الدخانية المنوية عن الدماغ والقلب
وينفع الامراض البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول فينضج البلغم
ويدفعه وربما وقع تارك الجماع فى امراض مثل الدوار وظلمة البصر وذلك لفساد المنى وارتفاع الابخرة
الردية منه الى الدماغ وثقل البدن بادئ ذوو ورم الخصية او الحالب اذ عند امتلاء الاوعية من المنى يحتبس
شئ منه فى الخصية او يندفع الى الحالب ويورم ويلد ادعية المنى فاذا عاد اليه يبرئ بسرعة لزوال الموجب
والافراط فى الجماع يسقط القوة باستفراغ الجوهر الاخير من الغذاء واستفراغ الجوهر ويضر العصب لاجل
ولاجل ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفسانى فيتوقع لاجل ضعف العصب فى الرعشة والفالج
والتشنج ويضعف البصر جدا لان اكثر مادة المنى يخرج من الدماغ فيكون الضعف فيه اكثر وفى العينين
اكثر لانهما رطبتان سخيفتان فيكون المقدار المستفرغ من الرطوبة منها اكثر ولان تحلل الروح من الاعضاء
القريبة من الدماغ يكون اكثر لا محالة وجماع الغلمان اقل استفراغا للمنى لعقلان معونة جذب الرحم
قلت
لدافعة الانثيين فيكون اضعافه وضرره لمن افرط فى جماعهم اقل لكن يحوج الى حركات متعبة حتى
ينزل المنى لكونه غير طبيعى وكثرة الحركة المتعبة يوجب كثرة التحليل فيكون اضعافه من هذه الجهة
اكثر وليتجنب جماع العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها ولكثرة الفضول الرطبة فى المكان مع السعة والبرد

والصبيح جدا التي لم تبلغ مبلغ النساء لان النفس لا ترغب الى جماعها مع انها تضطرب عند الجماع والحايض لما تنفر النفس عن جماعها لقذارة المكان والتي لم تجامع من مدة طويلة لكثرة الفضول الفاسدة المتعفنة في المكان والمريضة لتنفر النفس عنها وخاصة ما كان بها نفس وقذارة وقبيحة المنظر لذلك والبكر لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك يوجب لتنفر النفس مع انما يضطرب ايضا وكل ذلك يضعف الشهوة لان جماعهن لا يكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيكون ما يتولد منه قليلا غير تام النضج ويضعف لذلك الشهوة وقيل ان كل ذلك يضعف الشهوة وقوة اعضاء الجماع بالخاصية وجماع المحبوب يسير ويقل اضعافه لما يلزم من تقوية القوى والانعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور مع كثرة استفراغه المني لاجل كثرة اللذة لكن الطبيعة لا تكثر توليد المني ورداءة اشكال الجماع ان تعلو المراة الرجل وهو مستلق على ظهره وخصوصا اذا كان هو المتحرك فان هذه الحركة يكون متعبة جدا ورداءته لتعسر خروج المني لانه حتى يتحرك الى فوق وربما بقي لعسر الخروج في الذكر بقيته من المني فيتعفن ويوجب قروح الاحليل خصوصا اذا كان المني شديد الحدة لذاعا بل ربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج لاتساع مجرى الذكر واستقامته وذلك مما يوجب عسر الخروج وزيادة العفونة وافضل اشكاله ان يعلو الرجل المراة وان يكون بطنها بين المضطجع والجالس لان المني يكون في هذه الهيئة سهل الخروج لان القضيب حتى منتصبا ومع ذلك مايلا الى اسفل دافعا لمحاذيها لا يكون فم الرحم نازلا وعنقه عاليا فان ذلك لمنع خروج المني عنه بعد الملاعبة التامة ليتحرك المني المراة ويذوب لان منيها بارد بطيء الحركة فاذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها فيوافق انزالها انزال الرجل فان مني الرجل بحرارته اسرع انزالا ودغدغة الثدي لتهيج شهوتها وتحرك منيها لان الثدي شديد المشاركة للرحم ودغدغة الحالب والعانة ثم حك الفرج بالذكر من جانب اعلاه فان هذا الموضع كثير الاعصاب فيكون منه اقوى ولذة الحك هناك اشد فاذا تغيرت هيئة عينها الى الاحمرار بسبب قوة اللذع فعند ذلك تحرك الروح الى الظاهر ويصحبه الدم ويظهر اثر ذلك في العين لصفائه لونه وقد يتغير شكل العين وينقلب سوادها الى فوق لانه سغيرة النفس ولانه شديد المشاركة لالات التناسل خصوصا للرحم ولذلك يدل على خلاف

يكثر توليد

سغرة لسغرا ارسلها الى السغرا

احواله

١٢١

احواله على اختلاف احوال الرحم عند قبولها وعظم نفسها لسخونة القلب والات النفس بسبب حركة الروح واشتعال الحرارة حتى يشتد طلبها للهواء البارد وطلبت التزام الرجل لان الرحم حتى يكون شديد التحرك الى مقاربة الرجل لتجذب المني فان اكثرهن يلوي رجلها على قطن الرجل ويجذبه اليها ليقرب من الرحم اولج الذكر وصب المني ليتقاضد المنيان بان يكون انزال الرجل مع انزال المراة او قريبا منه فان مني الرجل حار المزاج حاد يسيل بادنى شهوة ويخرج سريعا ومني المراة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلو لم يتحرك قبل الجماع بما ذكر لم يكن انزالها مقارنا لانزال الرجل بل يكون متاخرا عنه وذلك الجماع هو المحبل ومما يعين على الجماع رؤية المجامعة والنظر الى تسافد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه اي في احواله واشكاله وحكايات الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات النساء وسبب ذلك كله ان الامور الوهمية لها تاثير عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع لان مبناه على المحبة وميل النفس وذلك من الامور الوهمية وحلق العانة يهيج الشهوة لانه يذكر النفس ولانه يثير الحرارة ويجذب الدم والروح الى الات التناسل واطالت العهد بطال بترك الباه منسية للنفس فلا يبقى للطبيعة اهتمام بتوليد المني في الغالب والاستمناء باليد يوجب الغم لقلة الالتذاذ فتنقبض النفس لذلك وتغتم ويضعف الانتشار لان الطبيعة تعتاد بالدفع المني بدون قوة الانتشار اذ ليس فيه الايلاج ليحتاج الى قوة الانتشار فتهمل لذلك الانتشار فيضعف ويضعف الشهوة لقلة الالتذاذ فلا يهتم الطبيعة بتوليد المني وايضا يقل استفراغ المني فيه لعدم جذب الرحم له فيقل توليده فيضعف الشهوة وقيل لما لم يكن بخروج المني فيه فائدة لم يبق للطبيعة اهتمام بتوليده وفي حكمه المباشرة فيما دون الفرج تدبير الفصول وليتلق الربيع اي وليبادر في اوائله بالفصد والاستفراغ بالقي وذلك لان الربيع لما ذكر بسبب حره اللطيف تحرك المواد التي جلدها الشتاء بقوة برده واذا تسخنت المواد وسالت ازداد حجمها فتكثر وتظهر اثارها ويحدث منه الامراض المناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها بالفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ بالقي اي يستعمل القي كثيرا لان البلغم يكثر في الشتاء في المعدة ونواحيها لغلظ الاغذية المستعملة فيه

القطن من الوركين

فاطمة ... بازكرف ...

فصول

وجمود المواد باستيلاء البرد على البدن ولكثرة انصباب المواد الباردة الى المعدة فان لم يخرج منها بالقي تحرك بحرارة الربيع واضر بالمعدة وغيرها وانما اختير القي لان استفراغها به اسهل ولانه يمكن ان يكرر واستعمال المطفيات ومسكنات المواد من الحركة والغليان ليقاوم طبيعة الفصل وليتجنب المسخنات كلها لئلا يعاون طبيعة الفصل بتحريك المواد فيسخنها كالحركة المفرط فانها بتسخينها تسيل المواد وتحركها واما المعتدلة منها فهي نافعة لتحليلها المواد من غير تسخين مفرط والحمام والشراب القوي ويقلل الغذاء فان الاخلاط بسبب يكون كثير المقدار فينبغي ان يكون الوارد قليلا لئلا يمدد العروق ولاوعية ولا يحدث فيها انصباع وانصباب المواد الى المخانق ويكثر الشراب الممزوج لانه لرقته لا بد ومن ملاقاة للاعضاء فيكون تسخينه اضعف ولانه يوصل الماء وهو بارد الى الاعضاء فيعدل حر الهواء مع انه لما يغلب عليه طبيعة الماء يزول تسخينه ولطيبه ولانه يدر الصفراء ويلبس في اوائله السنجاب لان اسخانه يسير لان الغالب على مزاج حيوانه الرطوبة وقلة الحرارة لا غتذائه بالفواكه والمضربات الخفيفة وهي الثياب المحشوة بالقطن المندوف فان الخفيفة منها قليلة الاسخان ويلزم في الصيف الهدوء والدعة لئلا يزداد السخونة والتحليل بحرارة الحادثة من الحركة والتعب ويلزمه الظل لئلا يعاون حر الشمس طبيعة الفصل والاغذية الباردة لتسكين الاخلاط القامعة للصفراء لان الغالب فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية الغليظة مبطئة الهضم كالرمانية ويهجر كل ما يسخن ويجفف وينقص من الاغذية لضعف الهضم ولان الحاجة الى التغذية قليلة وان كان التحلل فيها كثيرا لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان ويكثر من الفواكه الرطبة كالاجاص والبطيخ الزقي والخيار لتسكين الحرارة ويلبس فيه الكتان العتيق لان الكتان ابرد الملابس بحسب الاصل الذي يصنع منه ولانه لا يلتصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ارق ويجتنب في الخريف كل ما يجفف لئلا يعاون طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة فان قيل ان تجد المجففات في الصيف اولى لانه اليبس اجيب بان قوة حرارته يسيل رطوبات البدن فيتدارك يبوسة وكثرة الجماع لما يلزمه من اليبس باستفراغ المني ومن تحلل القوى وضعف البدن والاغتسال بالماء البارد

لانه يوجب

١٢٢

لانه يوجب النزلة وهو في الخريف اردا لاختلاف هوائه وشرحه لان اعضاء الصدر يكون مضرورة في الخريف من اختلاف الهواء والماء البارد يزيد في ضررها وكشف الراس في الليل والغدوات لئلا يحدث النزلة من برد الهواء والاستكثار من الفاكهة الرطبة لانه يحدث الحميات بسبب كثرة المائية واختلاف الهواء وفساد الهضم واما التقي فيه فيجلب الحمى لانه يهيج المواد في العروق ولا يستفرغ منها شيء لغلظها وسوداويتها واذا تحركت وهي حارة ازدادت حدة وفسادا وافسدت الاخلاط الجيدة ايضا باختلاطها بها مع ان القوى في هذه الفصل يكون ضعيفة فيحدث الحمى ويحترز من برد الغدوات بالدثار وحر الظهاير بكشفها لئلا يتوارد الضدان على البدن ويستقبل الشتاء بالدثار ولبس الفنك والسنجاب وهو فرو الثعلب واما الحواصل وهو طاير يكون بمصر كثيرا وهو صنفان ابيض واسود والاسود كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والابيض اجود واطيب رائحة فان التالي لباسه يصلح للشبان وذي الامزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفراء والدلق قال التالي هو اضعف حرا من السمور واثقل حملا واسخانه معتدل لان حيوانه في طبعه حار رطب مفرطان في التسخين ولا يحتملها المبرود والمرطوب وهذا الحكم من المص فيهما لعله بالنسبة الى الدثار المصرية والشامية ويلزم الاغذية القوية الغليظة كالهريسة لان الهضم فيه اقوى ويرد وبرد الهواء يوجب جمود الاخلاط وتكاثفها فينقص حجمها ولا تفي بملء العروق فيحوج ذلك الى غذاء كثير ليخلف عوض ما نقص بالتكاثف ودم الغذاء اللطيف اقبل انفعالا واسرع جمودا من الدم من غذاء الغليظ والاستكثار من اللحوم ليكثر الدم ويخلف بدل ما نقص بالتكاثف والجمود في العروق واستعمال الملطفات كالوشاد والابزار الحارة لان المتولد من الاغذية الغليظة المستعملة غليظ والبرد يزيده غلظا وكثافة فلا بد معه من استعمال الملطفات المحللة المفتحة لئلا يحدث السدد والشراب العتيق لانه ينعش الحرارة الغريزية ويقطع الاخلاط ويقاوم برد الهواء بتسخينه البدن ويكثر الدم والقي فيه تضعف لان الاخلاط في الشتاء غليظة محتجبة مايلة الى الرسوب والقي يستفرغها من الجهة التي غير مايلة اليها فيحتاج لذلك الى حركات قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة والحركات القوية العنيفة نافعة

تبل القيء على عنق الرأس والتنفيق جلد ... ولعله ماخوذ من ... الانسان ... والمواد ... زقته ومن ينفق ... الحيوان ... النبفق ...

لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط وتسيلها فيتدارك تكثيف البرد بها الجزء الثاني من جزئي العملي من الطب
في معالجات المرضى يقول كل العلاج يتم باجزاء ثلثة اى بكل واحد منها التدبير والادوية والمراد بالدواء
ههنا جسم يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته سواء كان ايجابه لتلك الكيفية بصورته او بكيفيته الحاصلة فيه
بالفعل او بالقوة سواء كان تاثيره من داخل البدن او من خارجه كالاضمدة واعترض عليه بان الغذاء
اذا سخن البدن بما يتولد منه دم لا بالذات وانه لا يسمى دواء مع انه يحدث في البدن كيفية وبان كلا من الماء
والهواء يؤثر في البدن كيفية فلا يسمى دواء واجيب بان تسخين الغذاء للبدن بكيفية الدم المتولد عنه
ليس مع بقاء صورته وبان المراد بجسم الجسم المركب فلا يرد النقض بالماء والهواء واعمال اليد وهي
جبر العظم المكسور ورد العظم المقلوع والبسط والقطع والكي والخياطة والتدبير عند الاطباء هو
التصرف في الاسباب الستة الضرورية وانما يخصون التدبير بذلك لان التصرف فيها اهم تصرفات
الطبيب واما العلاج بالقيء والاسهال والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك فليس بخارج عن
الثلثة لانها ان اعتبرت من حيث استفراغات كان العلاج بها داخلا في التدبير وان اعتبرت
من حيث هي صادرة عن الادوية كان العلاج بها من العلاج بالدواء وحكمه اى حكم التدبير من جهة
الكيفية حكم الادوية لان تاثير تلك الاسباب في البدن بالتسخين او التبريد او غير ذلك مثل تاثير الادوية
فيكون ما يجب فيها من المقدار ووقت الاستعمال واحدا لكن للغذاء من جملة احكام تخصيصه في
باب الكمية بان يمنع او يقلل او يعدل او يكثر فانه قد يمنع كما في البحران وعند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة
بهضمه عن دفع المرض بان يخلى عنه او ينقص عملها فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين لا يكون كعمله
في شيء واحد وعند النوب كذلك اى يمنع لئلا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع المرض فيطول النوبة
ولئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ مع حرارة الحمى وقد ينقص الغذاء اما في كيفيته اى في تغذيته
وان كانت كميته كثيرة كما يفعل بمن شهوته وهضمه قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة وان كانت صالحة
فتكون ممتليا بحسب الاوعية او اخلاط ردية وان كانت قليلة فيكون ممتليا بحسب الاوعية والقوة

ادكره

او كثيرة ردية فيكون ممتليا بحسب الاوعية والقوة فالغذاء الكثير بكميته يملأ المعدة ويسد الشهوة ويسكنها و
يشغل المعدة بهضمه وبقلة تغذيته لا يزيد الاخلاط في كميتها اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظاهر واما في
الامتلاء بحسب القوة فلان الاخلاط الردية الموجودة في البدن يحيل ما يتولد من الغذاء ايضا الى الرداءة ولو نقص
مقداره لانصب الصفراء الى المعدة لعلة الشهوة هذا مع خلاء المعدة ولاحترق وفسد لغلبة القوة الهاضمة وهذا
الغذاء هو مثل البقول والفواكه وقد يعكس هذا اعنى ينقص كميته دون تغذيته كما يفعل عن هضمه وشهوته ضعيفان
وبدنه محتاج الى التغذية فبقلة مقداره يمكن هضمه واستمراؤه لما يقوى الهاضمة على هضمه وبكثرة تغذيته يقوى
ويغتذي البدن ويكون الغذاء القليل وافيا لما يحتاج البدن اليه وهذا مثل صفرة البيض النيمبرشت وامراق اللحم
وقد ينقص الغذاء كما وكيفا كما اذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء بدني فينقص المقدار لئلا يعجز الهاضمة
عن هضمه وينقص الهاضمة التغذية لئلا يزداد الامتلاء وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما يفعل لمن يراد تهيئته
للرياضة القوية حتى لا يتحلل سريعا بسبب الرياضة ليلطف هضمه لكثرته وبقائه في البدن مع كثرة تحليله
لكثرة تغذيته والا ولى ان يبقى وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما في امتداد الامراض المزمنة اذا كانت الشهوة والهضم
قويين فانه بكثرة مقداره يسد الشهوة ويشغل المعدة وبكثرة تغذيته يقوى القوة فيمكنها الصبر على مجاهدة المرض
زمانا طويلا ويثبت الى وقت البحران وايضا قد يؤثر الغذاء اللطيف وهو الذي يكون الخلط المتولد منه رقيقا
السريع النفوذ اذا لم تف القوة والمدة بهضم بطيء النفوذ اما القوة فكما اذا كانت ضعيفة جدا لا تفي الى حيث
بهضم الغذاء الذي ليس بهذه الصفة وينفذ الى الاعضاء بل يغور ويسقط قبل ذلك واما المدة فكما اذا كان
وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطيء النفوذ ربما يبقى في المعدة الى حين يرد النوبة فيجتمع حرارة الطبخ
مع حرارة النوبة الحمى ويتوقاه بعد غذاء غليظ لئلا يسهم السريع النفوذ للطافته فلا يجد مسلكا لوقوف
البطيء النفوذ في طريقه فيفسد ويفسد اولانه اذا اختلط السريع النفوذ ببطيء النفوذ وجب ان السريع
نفوذ بعض اجزاء البطيء النفوذ قبل وقته مع سريع النفوذ وذلك يؤدي الى السدد وقد يؤثر الغذاء
الغليظ كما يفعل بمن يراد تبليد حس عضو منه كالراس مثلا يوجعه لذكاء حسه ادنى سبب فان الغذاء الغليظ

ههنا تولد منه دم غليظ ويتولد منه روح غليظ لا يقبل القوة النفسانية ولا ينفذ في الاعضاء لغلظها كما ينبغي فيبلد الروح
الحس وايضا الدم الغليظ يقل تولد الروح منه لان مادة الروح هي الدم اللطيف ويتوقاه اى الغليظ عند خوف
السدد والغذاء وان كان صديق القوة لان قوة القوة انما يحصل بالغذاء فهو عدوها لصداقته المرض الذي
هو عدوها فسبب يقوي المرض وتقوية المرض يوجب اضعاف القوة وانما تقوي المرض لوجوه الاول ان
الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه غفلت عن مقاومة المرض فيستولي المرض لعدم المقاوم والثاني ان تصرف
الطبيعة في الغذاء حال المرض يكون ضعيفا لضعفها بسبب المرض وان اشتغالها بالمرض فلا يجود هضمه ويكون مستعدا
للفساد ومادة المرض يكون مستولية على احالته على طبيعتها فيكثر لذلك مادة المرض والثالث ان الغذاء يوجب
زيادة المواد في البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف مما اذا كانت قليلة مع انها يكون ضعيفة بالمرض فيستحيل
بعض تلك المواد الى مادة المرض فلا يستعمل منه في المرض الا ما لا بد منه في التقوية وهو الغذاء الذي يجعل القوة
على حال يمكنها دفع المرض في وقت البحران وكلما كان منتهى المرض اطول كان الحاجة الى قوة يحتمل المصارعات
الكثيرة ويكون قوية وقت المقاتلة اكثر فلهذا كانت عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر ولان مادة المرض
المزمنة يكون اعسر نضجا واندفاعا محتاج لذلك ايضا الى قوة قوية تفي بذلك وكلما كان قريب المنتهى وهو وقت
الدفع والجهاد كما في اوائل الترتيب نقصنا الغذاء ثقة بما سلف من تناول الاغذية وحصول القوة وتخفيفا
على القوة وقت جهادها فلا يشتغل بنضج الغذاء وهضمها مع مقاومة المرض ولا تقصير بعمور ان يفضل رطوبات الغذاء
خاملة كليلة عند ما ينبغي ان يكون منتعشة ذكية والامراض التي منتهاها في الرابع وما دونه الظاهر
بقاء القوة هذه المدة اللطيفة مع تلطيف التدبير الى وقت البحران فلا حاجة فيها الى التغذية لما ذكرنا ان الغذاء
صديق المرض وان الطبيعة لا يتورع فعلها بين هضم الغذاء ودفع المرض مع انها لو فوت بها
غير محتاجة الى الغذاء لان الاحتياج انما هو لبقاء القوة فمتى علم انها تبقى الى المنتهى بدون الغذاء ترك
الغذاء هذا اذا احتملت القوة تلطيف التدبير بان يكون قوية وافية بدفع المرض لا تسقط قبل المنتهى مع التلطيف
والا فلو ضعفت ولم يكن وافية بدفع المرض عند المنتهى مع التلطيف ولو في وقت البحران وجب الغذاء

واما العلاج بالدواء

واما العلاج بالدواء فله قوانين ثلثة احدها كيفيته والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور والكيفيات الاولى كالحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والكيفيات الثواني الحادثة عن المزاج كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وامثالها والكيفيات الثوالث
الحادثة عن هذه الكيفيات الثواني لتفتيت الحصاة مثلا فانه يحدث من تقطيع الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج
قد يكون بما يفعل بالخاصية وقد يكون بما يفعل بهذه الكيفيات من غير الثلث الى كيفيات الاولى وذلك اى اختيار
كيفية الدواء انما يهتدى اليه بعد معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع المرض وكيفيته اختير من الدواء ما يضاده وليس
المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي كالصداع فانه نوع من انواع المرض ولا يفيد معرفته معرفة كيفية الدواء اذ قد
يكون حارا او باردا او رطبا او يابسا بل المراد كل اخص تحت اعم كالصداع الحار والبارد وغير ذلك من الانواع
الداخلة تحت مطلق الصداع وانما يختار من الدواء ما يكون كيفيته مضادة لكيفية المرض ليعالج المرض بالضد
فان العلاج انما يكون بالضد ويدل على ذلك التجربة والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحرارة تنقص بالبرودة
والبرودة بالحرارة وغير ذلك واما القياس فان الضد يحاول ان يحل في محل الضد الاخر ويحيل صورته
المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على الاخر والمحل قابل له لانه القابل لاحد الضدين يكون قابلا للاخر ازاله
وقام مقامه واورد عليه شكوك الاول ان الاستحالة الى الضد كما يمنع بقاء الضد كذلك بقاء الضد
يمنع الاستحالة الى الضد الاخر الثاني لو كانت الاستحالة الى الضد يمنع بقاء الضد لكانت الاستحالة الى الوسائط
يمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسائط محال وعلى هذا يجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط
دون الضد الثالث ان القولنج وهو مرض بارد يعالج بالمخدرات وهي قوية البرد والرابع ان
الحمى الصفراوية يعالج بالسقمونيا وهو حار والخامس ان الاستفراغ يبرأ بالاستفراغ والقيء بالقيء
والجواب عن الاول بان وجود الضد يمنع من الاستحالة الى الضد اذا كان غالبا واما اذا كان الضد
الاخر غالبا عليه لا يقدر على منع الاستحالة وعن الثاني بان الوسائط لا يقوى على ازالة الضد بالكلية
بل على تنقيصه وذلك التنقيص ايضا انما هو بما فيه من المضادة لا بما هو متوسط وعن الثالث
ان علاج القولنج بالمخدر ليس علاجا للسبب بل للوجع وهو علاج بالضد وعن الرابع ان علاج الحمى الصفراوية

انما هو بازالة سببها الذي هو الصفراء وازالة السبب عند المرض يوجب زوال المرض وعن الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء الموجب له وهو علاج بالضد وكذا الكلام في القي وغيره و
وثانيها اختيار وزنه واختيار درجة كيفيته اي درجة حرارته وبرودته وغير ذلك وذلك اي اختيار الوزن
واختيار درجة الكيفية يحصل بالحدس من طبيعة العضو فيتضمن امورا ربعة اي درجة حرارته وبرودته
ومقدار المرض ومن الجنس اي الذكورة والانوثة والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد
والسحنة والقوة اما طبيعة العضو فيتضمن امور الاربعة مزاجه وخلقته والخلقة يشتمل على الشكل والمقدار
والا وعيرو هيئة سطوح الاعضاء في الملاسة والخشونة لكن قسمة الاعضاء ههنا بحسب الخلقة من وجهين
من جهة التجويف من جهة التخلخل والتكاثف وضعفه وقوته فاذا تحققنا مزاج العضو الصحي ومزاجه
المرضي عرفنا بكيفية الخروج اي مقدار خروج العضو عن المزاج الصحي واخترنا من الدواء ما يقابله بحسب الوزن
ودرجات الكيفيات فان كان المزاج الصحي مثلا باردا والمرضي حارا كان البعد كثيرا فيحتاج الى التبريد
كثيرا فيزداد في وزن الدواء البارد في درجة برودته وان كان كلاهما حارا كفى التبريد اليسير لان
البعد بينهما يكون قليلا فيقلل وزن الدواء البارد وفي درجته بحسب ذلك واما الخلقة فمن الاعضاء ما
يقنع بالدواء اللطيف اي الضعيف بحسب الوزن والدرجة اما المتخلخل اي لسعة مسامه كالرية فانه يسهل
نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب سعة مسامه ويسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه ليؤثر فيه
بخلاف العضو المتكاثف فانه يضيق مسامه ليعسر نفوذ الفضول منه الى الخارج وكذا نفوذ الدواء
الى باطنه اولان له تجويفا من جانبين كالرية فان لها من خارج تجويفا وهو فضاء الصدر ومن داخل
تجاويف وهي اقسام قصبة الرية او جانب من واحد وذلك التجويف اما ان يكون من داخل فقط
مثل الاوردة والشرايين التي في اليدين والرجلين واما ان يكون من خارج فقط كالاعصاب التي في
تجويف الصدر والبطن فالذي يكون له تجويف من جانبين او من جانبه الخارج كان اندفاع فضوله
اسهل لان التجويف الذي له من الخارج فقط كالتجويف لا مانع عن قبول الفضول فيكون دافعه ذلك

العضو سالمة عن معارضة الاعضاء التي في وجه الدفع فلا يحتاج الى قوة قوية فيكفي فيه ادنى قوة من
الدواء لذلك التجويف لكن الذي له تجويف من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف في سهولة نفوذ الدواء اليه
من هناك مدخل بل يكون ذلك مانعا من نفوذ الدواء اليه لفقدان الاتصال بينه وبين ما يحيط بذلك
التجويف لكن دفع الفضول عنه يكون اسهل لعدم المانع واما الذي له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء
الى داخله وملاقاته لسطح الباطن ان كان طريق الورود اليه من هناك الباطن الذي منه اسهل ومنها
اي ومن الاعضاء ما ليس كذلك اي لا يقنع بالدواء اللطيف بان لا يكون متخلخلا ولا تجويفا من الجانبين
ولا من جانب فيفتقر الى الدواء القوي بحسب الوزن والدرجة اما العضو المصمت فلما ذكر واما عادم التجويف
من خارج فلان العضو الذي يندفع اليه فضول هذا العضو العديم التجويف لمانع قوة الدافعة عن
قبول الدافعة عن قبول تلك الفضول فيحتاج الى قوة قوية لتقوى على قهر دافعة العضو المندفع اليه
وذلك انما يكون بدواء قوي جدا واما الوضع والعضو القريب من مدخل الدواء كالمعدة يكفيه من الدواء
ما قوته بقدر ما يقابل علته لان الدواء يصل اليه وقوته باقية على حالها لم ينكسر منها شيء والبعيد منه بالكلية
يحتاج الى دواء اقوى من علته بقدر ما يحدس انه ينكسر من قوته بتصرف الاعضاء التي في طريقه
فيه فان من شان الادوية ان يستحيل وينكسر عن طبيعة الاعضاء التي يلقاها ويمر عليها واما القوة
فان كل عضو له افعال اما ان يكون قوته مصدرا لفعل مشترك لجميع الاعضاء او لا يكون والاول اما
ان يكون ضرورية في البدن او لا يكون وهو الاول العضو الرئيس والثاني هو الشريف والثاني وهو الذي
لا يكون قوته مصدرا الفعل مشترك لا يخ اما ان يكون قوته ذكية قوية او لا فالعضو الذكي الحس
كالعين او الشريف كالرية او الرئيس كالقلب لا يجسر عليه بدواء قوي اما الاول فلان قوة حسه انما
يكون اذا كانت ادواته كثيرة لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفة وهو الام
للادوية القوية في الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلما مخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى كانت
مخالفتها اشد وكانت ورودها عليه اضر واما الثاني والثالث فلما ذكر من مخالفة الادوية للطبيعة

كالاعضاء التي يكون البدنين والرجلين فانهما مصمت بالطبع من خارج وليس لهما تجويف لا من خارج له

ومن انها كلما كانت اقوى كان اضرارها اشد وهذه الاعضاء لشرفها لا يحتمل ذلك مع انها اذا تضررت بها كان
ذلك الضرر عاما للاعضاء كلها ولا بتبريد مفرط لان ذلك يلزمه اطفاء الحرارة الغريزية والارواح وهذا الاطفاء
لازم لجميع الاعضاء عند فرط تبريدها لكن ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لانها مبادي الارواح فاذا
فسد ما فيها من الارواح يسري ذلك في جميع البدن وفي القلب اكثر لانه معدن الحرارة الغريزية ولا
لتكون الارواح ولا يتحلل مواده من غير قابض يخلط مع المحلل سواء كان من داخل او خارج لما
يحفظ قوته عن التحلل اذ عند تحليل المواد واستفراغها عنها دفعة يتحلل الارواح ايضا ويستفرغ دفعة
استفراغا محضا وهذا عام في جميع الاعضاء لكن ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لان استفراغ ارواحها دفعة يوجب استفراغها من جميع البدن وذلك قتال ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة للطبيعة
الانسانية كالزنجار فان جميع الادوية وان كانت مخالفة للطبيعة لكن بعضها اشد مخالفة لها كالادوية السمية فيكون استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا لما ذكرنا ولا يستفرغ مواده دفعة
لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من استفراغها مع التحليل ويكون استفراغها
ايضا دفعة من غير حصول بدل لان البدل لا يحصل دفعة واما المقدار المرض فالضعيف من المرض
وهو الذي يكون خروجه عن الاعتدال والصحة قليلا مثلا ان يكون حرارته العرضية او برودته العرضية
غير شديدة يكفيه لا محالة الدواء الضعيف لان خروج الدواء عن الاعتدال يجب ان يكون بقدر خروج
المرض عنه والقوي من المرض وهو الذي يكون خروجه عن الاعتدال اكثر يفتقر الى الدواء القوي
وباقي العشرة ظاهرة بالقياس الى ما ذكر وثالثها اي ثالث القوانين الثلثة التي للعلاج بالدواء قانون وقته
اي قانون وقت استعمال الدواء وهو ان يعرف ان المرض في اي وقت من الاوقات الاربعة
مثلا الورم الحار ان كان في الابتداء يستعمل عليه الرادع فقط وهو الدواء الذي يبرد العضو ويكثفه
ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التي ينصب اليه العلل الى العضو وان كان الورم في الانتهاء يستعمل
المحلل وحده وهو الدواء الذي يرقق المادة ويهيئها للتبخير فيتبخر جزءا بعد جزء الى ان يفنى بالكلية

لانصب

وينبغي ان يكون هذا المحلل مرخيا ليلين الجلد ويوسع المسام فيسهل اندفاع ما يندفع به كالمحلل اللطيف ويبقى
الباقي غليظا متحجرا وفيما بين ذلك اي بين الابتداء والانتهاء وهو وقت التزيد يمزج بينهما اي بين الرادع
والمحلل ليمنع الرادع ما هو في الانصباب ويفني المحلل ما قد انصب وما قيل من ان كل فعل منهما مضاد الفعل
الآخر مانع له ممنوع بان الطبيعة باذن خالقها يستعمل كلا منها بازاء مستحقه وفي الانحطاط يقتصر على المحللات
الصرفة والخالية عن المرخيات لحصول الامن من تحجر المادة بكمال نضجها ومن المعالجات الجيدة المشتركة
لاكثر الامراض الفرح ولقاء من يسره وملازمة من يستحيي المريض منه ومن يستانس بحضرته حتى ربما
برئ المريض المدنف من العشاق وهو الذي قد قرب من الموت بسبب العشق برؤية معشوقه
بعد الجفاء دفعة حكى المصنف رايت من كان به مرض قوي جدا من الامراض الحادة وقد بلغ به الضعف
الى حد كان يعجز عن القعود فحين حضر معشوقه فارق مرضه في الوقت وقوي وخرج في قضاء حوائجه
في تلك الساعة ولا علة به وسبب ذلك ان كل واحد من البدن والنفس ينفعل عن احوال يعرض للآخر
اما انفعال النفس عن البدن فكما اذا غلبت السوداء على البدن فانه يحدث للنفس خوف وتوحش
وتكون فاسد واذا غلب الدم فانه يحدث لها سرور وفرح وعلى هذا واما انفعال البدن عن النفس
فكما اذا عرض خوف مفرط فيستحيل المزاج سوداويا دفعة وكما اذا عرض عشق مفرط حدث منه الجفاف
المفرط وغلبة السوداء فيعود المزاج الى الصلاح دفعة بعد الوصال ولهذا امثلة كثيرة وبه اثبت الحكماء
امكان خوارق العادات ومعجزات الانبياء فان النفس كما يؤثر في البدن عند هيات نفسانية
كذلك يؤثر في جميع العالم اذا كانت قوية فتخيلها الجمود مثلا حتى يصير كذلك والهواء ماء حتى يعرض
الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع في ان يكون من هذه الهيات ما ينفع في بعض الامراض
واما ملازمة من يستحيي منه فانه ينفع مثل المبرسمين واصحاب السوداء فانه يكفهم عن الحركات
التخليطية الضارة بتحيينها وتشويرها وكذلك من المعالجات الجيدة المشتركة الارايح اللذيذة
والاسماع الطيبة لما يقوى بها القوى النفسانية والحيوانية ثم يقوى بتقويتها القوى الطبيعية

دنف هزل

ورما نفع الانتقال من هواء الى هواء اخر لان الهواء من الاسباب الضرورية في حفظ الصحة وازالة المرض
وتاثيره دايمي من داخل وخارج ومن مسكن الى مسكن اخر ومن فصل الى فصل اخر لان اختلاف المساكن و الفصول
يلزمه اختلاف الهواء وقد ينفع تغير الهيات كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر وكما ينفع النظر الشيء
الى شيء يلوح من الحول في سن الصبى اذ في غير ذلك السن يكون الاعضاء صلبة فلا يقوى تغير
الهيات على اصلاحها وازالة ما بها من الهيات الرديه ومعالجاتها امراض التركيب وتفرق الاتصال
الاولى تاخيرها الى الكلام الجزئي لان بيان قواعدها بقول الكلي متعذر جدا فلنتكلم في علاج امراض
سوء المزاج اذ يمكن بيان قواعدها بالكلية لقول الكلي وسوء المزاج اما مستحكم وهو الذي كمل حصوله
وتدبيره المعالجة بالضد وسوء المزاج البارد سهل الزوالة في ابتدائه عسرة في انتهائه لان اضعافه للقوى
والحرارة الغريزية لا يكون في الابتداء كثيرا فيكون الدواء الحار الوارد على البدن مع كونه اقوى الفاعلين
مصادفا القوة معينة على ازالة المرض غير ضعيفة فيسهل دفعه واما اذا استحكم فقد اضعف القوة
والحرارة الغريزية جدا فلا يكون للدواء الحار على البدن معين فيعسر الدفع وسوء المزاج الحار بالضد
اي عسر الزوال في ابتدائه لان ما يقاومه وهو البرد الحاصل من الدواء ضعيف ح لان الحرارة الغريزية
والقوة لم يضعف بعد فهي والحرارة الغريزية الموجبة لسوء المزاج تتعاونان على دفع التبريد سهل الزوال
في انتهائه لان المقاوم له وان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية يكون ضعيفة فلا يمكن لها
معاونة الحرارة الغريزية في مقاومة الدواء البارد والتخفيف اسهل واقصر مدة من الترطيب لان التخفيف
يعاون عليه جميع الاسباب المحللة الداخلة والخارجة واما الترطيب فان تلك الاسباب منافية له
واما في طريق ان يكون وهو الذي تدكمل استعداد البدن له وتهيأ لحصوله لكنه لم يحصل بعد منه
شيء وتدبيره التقدم بالحفظ بازالة سببه فان ذلك كاف في عدم حصوله واما في اول الكون بان يكون
قد حصل منه شيء ولم يكمل حصوله بعد وتدبيره بهما معا اي بالعلاج بالضد والتقدم بالحفظ لان ما تم
حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما في المستحكم وما لم يحصل بعد لكنه في طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه

للاكثر

١٢٧

فلم يحصل لان حصول الممكن مع عدم السبب محال فالعلاج في الاقسام الثلثة بالضد لكن العلاج في المستحكم
بايراد ضد ما هو حاصل وما هو في طريق الكون بايراد ضد ما يتوقع حصوله وفيما هو في اول الكون بايراد
الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصا بسوء المزاج بل عام في جميع الامراض وسوء المزاج ان كان ساذجا
كفى فيه التبديل بما يضاده في الكيفية وان كان ماديا استفرغت مادته الموجبة له فيجاز الزوال بزوال
موجبه فان تخلف سوء المزاج بعدها اي بعد استفراغ المادة بان بقي بعد استفراغها حرارة ساذجة او غيرها
من الكيفيات الاخرى بدل ل بذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده ولما كان علاج سوء المزاج المادي
بالاستفراغ ذكر شرايط الاستفراغ بقوله والاشياء التي يجب مراعاتها في كل استفراغ عشرة عند فوات
واحد منها يمتنع الاستفراغ الاول الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما اما بحسب الاوعية فظاهر
واما بحسب القوة فانه انما يكون اذا كان الخلط فاسدا فح يجب الاستفراغ لانه اذا استفرغ بالتمام حصل
المقصود واذا نقص قويت الطبيعة على اصلاح الباقي فالخلاء لا محالة مانع من الاستفراغ اذ عند الخلاء من
المادة المؤذية بحسب الكمية او الكيفية تستفرغ المواد الصالحة التي يحتاج اليه البدن وثانيها القوة فالضعف
مانع لان استفراغ المواد لما يستفرغ معه الارواح والقوى يزيد في الضعف الا انه ربما كان ضعف قوة الحركة
اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لانه ضرر الامتلاء عام لجميع البدن وقد يبطل معه الحيوة لما ينصب المواد
الى مواضع الخالية مثل تجويف الدماغ والقلب وذلك موجب للموت وضرر ضعف قوة الحركة يكون في القوة
المحركة وكما يفضي الى ذلك فيستعمل الاستفراغ ويؤثر ضعف قوة الحركة على ضرر ترك الاستفراغ ثم تقوى
القوة بعد الاستفراغ بالمقويات وانما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة الحس لا يضعف بالاستفراغ
بل يصفو به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط الجفاف الى حد العطب فح تضعف القوة الحسية ايضا ويعسر
تداركه عند ذلك وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس او افراط البرودة وقلة الدم مانع اما الحار
اليابس فلان الرطوبات الغذائية والارواح تكون معه قليلة وكذا البارد القليل الدم والاستفراغ يوجب
زيادة قلتها وتحليل الحرارة الغريزية واما الحار الرطب فيرخص فيه الاستفراغ لانه يكون كثير التوليد

للدم فاذا نقص منه شيء بالاستفراغ امكن عوده الى الاعتدال بسرعة ورابعها السحنة فافراط القضافة
والتخلخل وافراط السمن مانع اما ان افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات الغذائية والارواح يكون
هناك قليلة والاستفراغ يوجب افراط قلتها واما افراط السمن فلوجوه الاول ان فرط السمن انما يكون في الاغلب لافراط
البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ والثاني ان العروق اذا نقص ما فيها من الرطوبات بالاستفراغ قوي اللحم
والسمين على ضغطها لقلة ما يدافعها من الرطوبات وذلك يوجب انفرادها فتختنق الروح والحرارة والثالث
ان الاستفراغ اذا استخلى العروق بعض الاستخلاء لحصل فيها الضغط بالانعصار باللحم والسمن خيف ان
ينصب بعض الفضول الى بعض الاحشاء وخامسها الاعراض اللازمة فالاستعداد للذرب وقروح الامعاء
مانع اما الذرب فلانه لا يؤمن فيه ان لا ينقطع الاستفراغ لشدة استعداده له او ينزل الدواء الى الامعاء
ويخرج قبل ان يخرج قوته الى الفعل بالتمام وح يعوض منه تحريك الاخلاط من غير استفراغ اما قروح
الامعاء فلانه لا يؤمن فيها ان ينسحج الامعاء عند مرور الفضول عليها عند الاستفراغ وسادسها السن
فالهرم والطفولية مانع اما الهرم فلضعف قوة الهرم فلا يؤمن ان ينطفي حرارته بالكلية مع الاسهال
واما الطفل فلان الاستفراغ يضعف قوته مع انها ضعيفة وينقص رطوبته وقوة القوة وتوفر الرطوبة
مطلوبتان فيه لكمال النمو وسابعها الوقت فالغايظ اي شديد الحر وشديد البرد مانع اما شديد الحر
فلان الابدان تكون حامية في هذا الوقت واكثر المسهلات حارة فيشتد حرارتها عند استعمالها
ولان القوى يكون ضعيفة لكثرة التحلل والمسهل يزيدها ضعفا ولان حر الهواء يجذب المواد الى خارج
والمسهل يجذبها الى داخل فيقع بينها مقاومة ولان الاخلاط يكون قليلة بسبب فرط التحليل واما شديد
البرد فلان الاخلاط فيه يكون جامدة فلا يطاوع الدواء في الاستفراغ ويقع بين الطبيعة والدواء
مقاومة شديدة ويكون ايضا قليلة بسبب الجمود والتكاثف وذلك يحوج الى الزيادة فيها لا الى النقصان بالاستفراغ
الا ان يكون ردى وثامنها البلد فالحار والبارد المفرطان مانع لما ذكر في الوقت وتاسعها الصناعة
فالشديدة التحليل كالمقيم بالحمام والحمال مانع لان المواد فيه يكون قليلة والقوى ضعيفة وعاشرها العادة

عن لم

١٢٨

عن لم يعتد الاستفراغ لا يهجم على استفراغه بدواء قوي لان الطبيعة يجتهد في تحليل فضوله بوجوه اخرى
فلا يبقى فيه ما يحوج الى الاستفراغ ولان الدواء القوي لا يخرج من سمية واذا لم يعمل فتكون ضررا عظيما
لسميته وقوة تحريكه ولا شك ان توقع فعله فيه وينبغي ان يقصد في كل استفراغ خمسة امور الاول اخراج
ما يؤذي البدن بكميته فانه قد يحدث في البدن اخلاط زايدة بحسب الكمية حتى يمتلي الاوعية وهي تؤذي البدن
من جهة تمديد الاوعية ومن جهة انها تغمر القوة وصاحبها على خطر من انصداع العروق وسيلان الدم
الى المخانق او بكيفيته بان يكون الاخلاط في كيفيتها ردية وهي يؤذي البدن بسبب سوء المزاج وبسبب انها
تقهر القوة وصاحبها على خطر من امراض العفونة وعلاج كل منها الاستفراغ لينقى البدن منها الثاني ان
يكون ذلك الاخراج من الكثرة بقدر يحتمل اي يقدر ان يكون لعلة له سهلا على البدن لا يتبعه ضعف ولا
غشي واما القليل فانه لا يغني ولا يهولنك كثرة ما يخرج من الاخلاط بالاستفراغ لان الامتلاء قد يكون
مفرطا لا يحصل النقاء بكثرة ما يخرج بل ما دام الاستفراغ مما ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمل له اي للاستفراغ
لسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم انتفاعها به لا يكون متشبثة به بحيث يقاوم المستفرغ فيقع لذلك كرب
وقلق فلا تخف من افراط بعد اذ الافراط انما يكون اذا خرج النافع وذلك مما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر
لا محالة من الكرب والضعف والاضطراب فاذا سقيته مسهل الصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم فقد
بالغ في تنقية البدن من الصفراء لان انقطاع خروج الصفراء ح ليس لبطلان قوة الدواء والا لم يسهل
البلغم وليس ايضا لضعف قوته وكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان اخراج خلط الخاص بالدواء
اسهل كثيرا من اخراج غيره وايضا لو كان اخراج البلغم اسهل على الدواء عند ضعف قوته لكان اخراجه
عليه عند قوة قوته اسهل بطريق الاولى فاخراج مسهل الصفراء البلغم انما يكون لبقاء قوة الدواء
وانعدام الصفراء وكل دواء مسهل اذا لم يجد الخلط المخصوص به جذب الذي يليه في الرقة والكثرة
ثم الذي يليه على التدريج فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها ابعد من الصفراء واعسر
اسهالا فكان اولى على الافراط واما الدم اذا خرج بعد مسهل الصفراء فامره خطر لان الطبيعة تصرفه

وتحفظه لخروجه انما يكون بتمهيد الدواء الطبيعة وعصبه الدم عنها لانعدام باقي الاخلاط اذ لو كان شيء منها
باقيا لاستغذت الطبيعة عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن والروح والقوى والحيوة بالدم و العطش
والنعاس عقيب الاسهال او القيء يدل على النقاء اي نقاء البدن مما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه
انما يكون لاشتياق الطبيعة الى الترطيب بالماء ليحفظ رطوبات البدن على حد الاعتدال لان الاستفراغ المعتدل
يلزمه ان يصير رطوبات البدن معتدلة والتحليل الدايم يجعلها انقص فقبل ان يستولي الجفاف يطلب الطبيعة
الماء ليبقى على اعتدالها وانما لا يكون اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه جوهري لان ترطيب الغذاء وان كان
جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة يستولي الجفاف على البدن فيها ولا كذلك ترطيب الماء فانه يحصل من اول
الملاقاة واما النوم فلانه في هذا الحال انما يكون لاخلاف عوض ما يتحلل من الروح بانه يجتمع في الباطن
فيقل تحليله ويكثر تغذيته وانما يدل على النقاء لان الطبيعة انما يوجبه بعد فراغ الدواء من عمله اذ قبل ذلك
يكون مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا نقي البدن ولم يبق فيه ما من شانه ان يجذبه
لان قدر قوة الدواء يكون في الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه الثالث ان يكون الاستفراغ من
جهة ميل المادة فالغثيان ينقي مادته بالقيء لانها مايلة الى تلك الجهة والمغص ينقى بالاسهال لذلك ولذلك
لان الاستفراغ من تلك الجهة اسهل واقل كلفة على الطبيعة من اكراههما على الاستفراغ من جهة اخرى فان
المواد يكون بالطبع متوجهة الى الجهة التي توجهها الدواء اليها الرابع ان يكون ما يخرج منه مخرجا
طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد وللامعاء لتقعرها فلو استفرغت مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا
للامر الطبيعي فعارضته الطبيعة بالدفع ويحصل المعارضة الضارة بين الطبيعة والدواء وان يكون
العضو المنقول اليه المادة اخس كما يمال مادة النزلة الى الانف ويستفرغ منه ويمنع من ان تميل الى الرية
ويستفرغ بالنفث خوفا على الرية وان يكون العضو المنقول اليه مشاركا للمؤف والا لم يكن خروج المادة
منه سهلا فلا يستفرغ مادة الارحام من المثانة وان يكون متقاربا في المكان وان يكون مشاركا
قريبا كالباسليق الايمن في علل الكبد فلا يستفرغ مادة الكبد من القيفال وان كان متصلا به لان مشاركة

الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون بينهما مشاركة اصلا وان يكون صبورا على ما يرد عليه
فيمتنع مادة النزلة من ان ينصب الى الرية ويستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت حادة لان الرية عضو رخو
سخيف البنية يخاف عليه من ان يتقرح بانصباب المادة الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بعد الانضاج
والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة حتى يستعد للدفع فيسهل على الطبيعة دفعها لان كل واحد من
الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلانه يمنع خروج المواد من العروق والمجاري الضيقة
واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان ينفذ في خلل الاعضاء وفرجها فيعسر اخراجه منها واللزوجة فلان اللزج
يتشبث بالاعضاء التي هو محصور فيها فلا ينقلع عنها بسهولة وينتظر النضج للاستفراغ وجوبا في
الامراض المزمنة لان المادة لا يطاوع الاستفراغ قبل النضج وليس في انتظار النضج فيها خطر واستحبابا
في الحادة اذ للاضرر في التاخير ويكون الجزم بالنفع حاصلا فيعد الاستفراغ بعد النضج ولذلك يؤخر
الطبيعة الاستفراغ في المرض الحار الى بعد النضج فيؤخر النفث في ذات الجنب وكذا يؤخر الثقل في البول
الى بعد النضج مع انها يمكنها الدفع في اول يوم فيعلم من هذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج افضل وانما
لم يجب فيها انتظار النضج لان مادتها ليست غليظة عاصية على الاستفراغات كالمزمنات وان كانت
دقيقة جدا يستفرغ بعض منها وان لم يستاصل جميعها فيقوى الطبيعة على الباقي لقلة المنفعل الا ان يكون
المادة مهياجة وهي التي يكون شديدة الحركة من عضو الى اخر فيكون ضرر تركها في البدن اكثر من
ضرر استفراغها غير نضيجة لان ضرر تركها في البدن وهي مهياجة ان تتحرك الى الاعضاء الرئيسة او
الشريفة فيفسده ضرر استفراغها غير نضيجة ان يستفرغ اللطيف ويبقى الباقي غليظا او استصحابا
بعض الاخلاط الصالحة معها اذ عند عدم النضج تعجز الطبيعة عن تميز الصالح من الفاسد ولخروج
الفاسد وضرر الاول اعظم واكثر وقد يجذب المادة من عضو شريف لان المادة انما تنصب
الى العضو اذا كان ضعيفا عن مقاومتها فلو لم تجذب عنه لاجتمعت فيه مع ضعفه مواد كثيرة
ويعجز عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان ينحى عنه الى الاخس منه اذ لو كان مساويا في الشرف عاد

المجذوب وان كان اشرف منه كان اضرارا بالاشرف لمصلحة ما هو دونه مخالف لجهته والمراد بالجهة جهة
الفوق والسفل واليمين واليسار والخلف والقدام اذ لو كان الجذب الى جهة لكان معاونا لحركة المادة اليه
وان لم يستفرغ من المجذوب اليه لان نفس الجذب لمنع من توجه المادة الى العضو المجذوب عنه
فيحصل به الغرض كما يفعل بالمحاجم بغير شرط والجذب قد يكون الى الخلاف القريب وذلك اذا انصبت
المادة الى عضو ولم يطل زمانها فيه فتنحى عنه الى عضو قريب لئلا يحتبس فيه مع ضعفه وانما لا يجذب
الى البعيد لان المادة اذا تمكنت في العضو عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف ما اذا كانت متحركة
ولم يتمكن بعد ولان في نقلها الى موضع بعيد يكون اضراره باعضاء كثيرة لان كل عضو يمر به تلك المادة
يتضرر بها لانها يكون خارجة عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا مع انه لا يمكن ذلك الا بجذب قوي
وقد يكون الى الخلاف البعيد اذا كان الانصباب لم يكمل بعد اما الجذب فلما ذكر واما البعيد فلان
الجذب الى القريب يعاون انجذاب المادة الى العضو الذي مالت اليه لا يكون على وفق حركتها مع ان
التبعيد اولى ما امكن ويشترط فيه ان لا يتباعد العضو المجذوب اليه من المجذوب عنه في قطرين
اي في جهتين لانه لا يكون بينهما محاذاة في جهة من الجهتين والمحاذاة معتبرة في الجذب لان الاشتراك
بدون المحاذات يكون قليلا جدا والجذب انما يكون الى المشارك في الاطول منهما ليكون الجذب الى
موضع ابعد فاذا ورمت اليد اليمنى فلا يجذب مادتها الى الرجل اليسرى لان البعد بينهما في
قطرين بل اما الى الرجل اليمنى وهو افضل لانه ابعد ولانه في الجذب الى اليد اليسرى يخشى عبور
المادة بالقلب ونواحيه وفي ذلك ضرر شديد خصوصا اذا كانت المادة شديدة الفساد او الى
اليد اليسرى وينبغي ان لا يجذب المادة الى عضو من غير استفراغ مع امتلاء في البدن لانه مع
توجه مادة اخرى اليه وان لم يكن البدن ممتليا فيعين الجذب على انصبابها اليه فيندفع من المواد
الى العضو المجذوب اليه عند الامتلاء وعند توجه المادة اليه ما يعسر دفعه منه الى حيث يجذب
عنه والى غيره ايضا لفرط كثرتها في الصورتين اما في الامتلاء فظاهر واما عند توجه المادة فلا

الجذب الى انصباب المادة اليه لفرط كثرتها وتعسر تحللها ايضا ويسكن اولا الوجع الموجود في العضو
المجذوب عنه فانه جاذب بسبب ما يلزمه من التسخين لان الطبيعة يتوجه اليه ليدفع السبب الموجع ويصحبها
الدم والروح فيسخنان والسخونة جذابة فيتعاوض جذبك وجذبه وذلك ما يوجب قصور الجذب وربما
حصل من ذلك تحريك في المادة من غير اخراج فيضر بتهييج المادة واذا وجب الفصد والاستفراغ بسبب
الامتلاء من الاخلاط كلها وكانت الاخلاط في المقدار على النسبة الطبيعية التي لها والنسبة الطبيعية عند بعض
وهم القائلون بتغذية الدم مع باقي الاخلاط يكون الدم اكثر لان الاعضاء المغتذية بالدم اكثر من المغتذية
بالسوداء وهي من المغتذية بالبلغم وهي من المغتذية بالصفراء لكنهم لم يثبتوا نسبة كل منها الى الاخر نسبة الثلث
او الربع او غير ذلك وقال الفاضل العلامة النسبة على مذهب القائلين بتغذية الدم مع باقي الاخلاط
هي ان يكون الدم مثلا ضعف الاخلاط السوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثمنها بناء على ان الاعضاء المغتذية
بالدم اكثر ثم المغتذية بالسوداء ثم المغتذية بالصفراء ولم يذكر عليه دليلا وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن
اكثر من النصف وايضا الاعضاء المغتذية بالبلغم وان كانت اقل لكن البلغم قد يدخر من السوداء والعضو
المغتذي بالصفراء وان يختص في الرية لكنها يتصرف في منافع كثيرة اكثر مما يتصرف السوداء فيها
فلذلك ينبغي ان يكون مقدارها اكثر من السوداء واستدل المسيحي على النسب التي بينها على تقدير ان
يكون الغاذي مجرد الدم بزمان فترات الحميات فان زمان الفترة هو الزمان الذي يجتمع فيه المادة
في مستوقد العفونة وهذا يختلف بحسب كمية المادة في الكثرة والقلة وفترة البلغمية ست ساعات
ونوبتها ثماني عشر ساعات ودورها اربع وعشرون ساعات فزمان فترتها ثلث زمان نوبتها
وربع دورها وزمان فترة الصفراوية ستة وثلثون ساعة ونوبتها اثنتا عشرة ساعة ودورها
ثمان واربعون ساعة فزمان فترتها ثلثة امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترتها
السوداء ثمان اثمان واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ودورها اثنان وسبعون
ساعة فزمان فترتها مثلا ضعف زمان نوبتها وثلثا دورها واما الحمى الدموية فانها مطبقة ليس فيها

ليس فيها فترة يكون انتهاء العفن السابق عند ابتداء العفن اللاحق اذ لا زمان بينها والا لكان لها
فترة فيكون انتهاء العفن السابق كانه في اول ساعة فترة مقدرة وابتداء العفن اللاحق في آخر
تلك الساعة فيكون ما بين السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة فيكون الدم ستة امثال البلغم ونسبة
البلغم اليه السدس لان نسبة ساعة الى ساعات نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة السدس
ونسبة السوداء الى الصفراء نسبة النصف والربع وعلى هذا يلزم ان يكون السوداء اقل الاخلاط كما قيل
اولا وقد استدل بعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات فيكون البلغم ثلثه
ارباع الدم والسوداء ثلث الدم والصفراء ربع الدم وليس ذلك بصحيح لان المادة اذا كانت رقيقه
القوام سهل تعفنها ثم تحللها وان كثرت وان كانت غليظة ابطا تعفنها ثم تحللها وان قلت والحق
ان جميع ما قالوا في ذلك لا يفيد اليقين وبالجملة اذا ازداد مقدار الاخلاط مع حفظ النسبة التي
لمقاديرها بعضها مع بعضها وهي ان يكون الدم اكثر ثم البلغم ثم السوداء ثم الصفراء يبدى بالفصد لان
الاخلاط كلها تكون في العروق سايلة فاذا فصد خرجت باجمعها ولو بدى بالاسهال اولا لم يكن ان يخرج
الدم بالاسهال فيحتاج بعده الى الفصد والفصد يخرج الاخلاط كلها فيكون ما يخرج من غير الدم بالفصد
والاستفراغ ازيد من القدر الواجب فلا يبقى الاخلاط على النسبة الطبيعيه فان غلب خلط بعد الفصد
بان يكون في البدن بلغم مفرط الغلظ واللزوجة فيتشبث بالاعضاء ولا يخرج مصاحبا للدم لعسر انفصاله
او يكون سوداء كثيرة الغلظ والارضيه فيرسب ولا يخرج مع الدم او يكون صفراء حادة حتى اذا
خرج الدم الكاسر لحدتها تحركت وانتشرت في البدن واحالت الاخلاط المستعده الى طبيعتها وكثرت
ولذلك يعرض فيكثر الناس بعد الفصد بثور وحميات صفراويه استفرغ ذلك الخلط الغالب
بما يوافقه وان لم يكن كذلك اى وان لم يكن الاخلاط على النسبة الطبيعيه فلا يخ اما ان يكون الدم غالبا
اولا فان كان الدم غالبا وجب الفصد اولا ايض وان لم يكن الدم غالبا استفرغ الغالب اولا فقد
يصير به الامتلاء على النسبة الطبيعيه ثم فصد ليكون الفصد موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط لكونها

ح على النسبة الطبيعيه ولتكن بينهما مهلة بايام قلايل لينتعش القوة في وقت الراحة ولا يحدث الضعف
بوقوع الاستفراغ عقيب الاستفراغ وكثيرا ما وقع شرب الدواء للشخص الواجب فيه الفصد في حمى
واضطراب لان الفصد انما يكون واجبا اذا كان الدم غالبا حاجلا وكان له كيفية رديه والدواء المشروب
يوجب حركة وهيجانه سخونة ويلزم ذلك سخونة البدن والحمى والاضطراب وايض الطبيعه يكون شديدة التمسك
بالدم فلا يمكن للدواء ان يخرجه فيؤثر في البدن تقهر قوى للطبيعه فيعرض اضطراب شديد وثوران
وهيجان وشدة سخونة يعرض عنها الحمى في الغالب وايض الذي يجب فيه الفصد يكون باقي الاخلاط
صالحة فيكون الطبيعه متشبثه بها فيعرض عند استفراغها بجذب المسهل اضطراب كما قال بقراط ان
استفراغ البدن من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر
على الضد وقد يومر بالاستفراغ فصدا كان او اسهالا لزيادة في كمية الاخلاط بل لرداة كيفيتها
فكما ان الاخلاط اذا كثرت كميتها خيف على صاحبها انصداع العروق وسيلان الدم الى المخالف
وحدوث الخناق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها خيف على صاحبها حدوث الامراض العفونيه
ولانها اذا ساءت كيفيتها تخلت الطبيعة عنها فتصرف فيها الحرارة الغريبه وتعفنها فيجب المبادرة
الى اخراجها في النوعين او للاستظهار بان يكون البدن مستعدا لمرض يحدث به عند ما يعرض
له امتلاء او يكون مع ذلك مستعدا لحصول ذلك الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول الامتلاء وحدوث
المرض امن من ذلك المرض او للتقدم بالحفظ بان يكون في البدن المادة من شانها ان ينصب الى
عضو فاذا استفرغ قبل انصبابها امن من الانصباب والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار
يكون خارجا عن حد الاعتدال وفي التقدم بالحفظ لا يكون خارجا عنه بل يكون الحد يقطع
السبب فقط من غير ان ينتقل البدن الى الهيئة المضادة للهيئة التي بها التهيؤ لذلك المرض
فالاستظهار هو القوي من التقدم بالحفظ وكلاهما يكون لمن يعتاده مرض قبل حدوثه وخصوصا
في الربيع لان الاخلاط فيه يتحرك ويتحلل ويكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم الذي يحدث فيه

المرض امن من ذلك المرض وقد يعاوق على الاستفراغ فيستبدل عنه بالصوم لما يقل الوارد عليه والنوم
لما ينضج فيه الاخلاط ان كانت قابلة للنضج وتتفرق وتنتشر وتندفع ان لم يكن قابلة ولما يكثر التحلل
فيه باجتماع القوى في الباطن خصوصا مع الصوم فاذا كثر المحللات وقلت الواردات زال الامتلاء
لكن ذلك يحوج الى زمان طويل وايام كثيرة ولا شك ان البدن في هذه المدة ليس وعا حسب الامتلاء
ويستعد للامراض فينبغي ان يتدارك سوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء في مدة الصوم والنوم ويحصل
من ذلك تعديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج وذلك يغني عن الاستفراغ وانما لا يقلل
الامتلاء بالحركات المفرطة لانها يسخن الاخلاط ويحللها ويفرقها في البدن فيزيد الامتلاء
ولانها يحلل الارواح ايض وقد يستفرغ البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج كالنوم على
الرمل المسخن فانها تستفرغ يجذب بها الرطوبات الغريبه من الجلد الى تحتها فتجذب اليها
من الرطوبات التي هي داخل منها لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى اعماق البدن وقد يحتاج
في الاستفراغ الى ادويه تناسب الخلط المستفرغ في كيفيته اذا لم يوجد دواء يستفرغه ويضادة
في الكيفيه كالمحموده بالنسبة الى الصفراء فيعد لها بتركيبها بما يوافقها في الاسهال فيحينها فيما هو مقصود
منها ويعدل كيفيتها بما يخالفها في الكيفيه لئلا كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية في
البدن كالاهليلج الاصفر فانه بارد مسهل للصفراء لتعديل المحموده وهو حار عند استفراغك
الصفراء وقد ينقلب الدواء المسهل مقيئا اما لضعف المعدة فان المسهل يجذب الفضول الى الامعاء
والطبيعه تدفعها من البدن فاذا كانت ضعيفة كانت ما نعتها عن قبول تلك الفضول اقل ممانعة
فكان دفع الطبيعة لها الى المعدة اسهل او لكون المستفرغ ذا تخم فان معدته يكون ضعيفة غير ممانعة
عن قبول الفضول ومع ذلك يكون غير نقيه فيكثر لذلك اجتماع الفضول فيها او ليبوسة الثفل فان
دفع الفضول الى اسفل يكون اعسر على الطبيعة او لكراهة الدواء فان المعدة تدفعه بالقي ولا يتمسك
ويندفع معه ما يجذب بسببه الى المعدة والامعاء وقد ينقلب القي مسهلا اما لشدة الجوع فان المعدة

يشتمل على الدواء اشتمالا شديدا خصوصا اذا كان غذائيا فيفسد مجاري المواد الى تحويها فيضطر الطبيعه الى ان
تدفع المواد التي كانت تدفعها الى المعدة بسبب القي الى الامعاء وتخرجها بالاسهال وايض يجذب القي عند الجوع الى
اسفل المعدة وقرب الامعاء فاذا جذب المواد كان انجذابها الى الامعاء لقربه منها وذلك مما يوجب الاسهال او
لكون المنقى ذريا لين الطبيعة فان اخلاطه بالطبع يكون منحدرة الى اسفل مايلا اليه بحسب العادة فلا يقوى
القي عند تحريكه لها على ما هو خلاف الامر الطبيعي لها اذا كان قويا حالا او لكون المنقى غير معتاد للقي
فان الطبيعه اذا لم يعتد دفع الفضول من جهة المعدة لم يدفعها اليها عند جذب القي ايض كما لم يدفعها الى
باقي الاعضاء التي ليست معدة لذلك بل الى العضو الذي كان قريبا من الجاذب وكان الدفع اليه معتادا
وهو الامعاء فيحدث الاسهال والشاب اخلق بالقي لصفراويته المطيعه للقي فان الصفراء يميلها الى فوق
بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل اجابه للقي بخلاف السوداء فان ميلها الى اسفل بالطبع بسبب غلظها
وارضيتها فتكون استفراغها من فوق عسرا لان استفراغ المواد من الجهة التي هي اليها اميل اسهل
واما البلغم فبين بين لانه ليس في لطافة الصفراء وخفتها ولا في غلظ السوداء وارضيتها والدواء يسهل
بقوة جاذبه لما يختص بها اى بتلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء
والتربد فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو البلغم والافتيمون فان فيها قوة جاذبه لما يختص بها
وهو السوداء فكل دواء له قوة بها يجذب ما يختص بها كالمغناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد
مع ثقله دون القطن لا لانه يجذب الارق من المواد اولا كما زعم بعض الاقدمين من ان الاسهال انما هو بجذب
الدواء ولكنه يجذب الارق اولا فانه فاسد اذ لو كان كذلك لزم ان يكون الجذب المواد الغليظ بالدواء انما
يكون بعد استفراغ الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب السوداء اولا دون الغير وان
كان رقيقا وكذلك المسهل للبلغم ولا للمشاكلة كما راه جالينوس فانه قال ان بين الدواء الجاذب والخلط
المجذوب مشاكلة في الجوهر بها يجذبه والا لجذب الذهب ذهبا يغلبه بالكثرة لان بين الجاذب والمجذوب
هنا لكونهما من افراد نوع واحد مشاكلة جوهريه اقوى من مشاكلة التي بين الدواء والخلط وانما في غلط

الغلبة لان الاظهر ان الغالب بالمقدار يجذب المغلوب اذا كانت المجاذبة بالمشاكلة لان القوى الجسمانية يزداد
بزيادة موضوعاتها وهذا الاعتراض قد اورده جالينوس على نفسه واجاب عنه بان علة الجذب ليست المشاكلة
من كل الوجوه لان ذلك يوجب التماثل والشئ لا ينفعل عن مثله فالجذب انما يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب
مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه فبما به المشاكلة يجذب وبما به المخالفة ينفعل احدهما عن الاخر وجالينوس
يقول ذلك اى المشاكلة ويزعم ان غير السمي من الادوية اذا لم يسهل واستمر ولد الخلط الذي من شانه
ان يجذبه لاجل المشاكلة قال مستدلا على ان الدواء يولد ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن
عند عدم اسهال الدواء وانما خصص الدواء بغير السمي لان السمي لا يولد خلطا البتة فضلا عن الخلط الذي
من شانه جذبه والحق انه ليس كذلك اذ لو كان كذلك لكان زيادة الخلط بقدر ما يستحيل من ذلك الدواء
اليه وليس كذلك وان تلك الكثرة في البدن لتحرك ذلك الخلط التي يراد استفراغه بالدواء وانتشاره
وسيلانه واستحالة غيره من الاخلاط التي يكون في جمره اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية الفاسدة سيما اذا
ازدادت فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره وتحلله بسبب حرارة الحركة والحمام قبل الدواء المسهل معين عليه
وكذلك قبل المقئ لانه يلطف المواد ويفتحها ويسيلها ويبسطها ويهيئها للخروج بجذب المسهل والمقئ لها
ويلين الاعضاء ويفتح المجارى التى يندفع فيها المواد فتسيل المواد المحتبسة فيها بشرط ان يكون بين شرب
الدواء وبين الحمام زمان يسير وعينه بعض الفضلاء بنصف ساعة حتى يكون الاثار الحاصلة من الحمام
باقيا في البدن وبعده بيوم اى في اليوم الثانى من شرب الدواء يحلل ما بقى في البدن من المواد وان بعد
عمل الدواء بيسير فانه يوجب الضعف بوقوع الاستفراغ على الاستفراغ ومعه اى مع الدواء قبل تمام فعله
قاطع لفعله لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المعرقة الى ظاهر البدن وذلك مانع من الاسهال الذى انما يقطع
يكون بجذب المواد الى داخل البدن والاكل يكسر عمل اكثر الادوية لا جميعها فان الادوية القوية الجذب
قد لا ينقطع عملها بالاكل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع اى دفع المواد فان الاستفراغ انما
لا يتم بجذب الدواء فقط بل لا بد مع ذلك من دفع الطبيعة للمواد المجذوبة اذ لو لم يكن من الطبيعة دفع

لما لس

لما بقيت مع الدواء الجاذب لها في الموضع الذى انجذبت اليه ولم يخرج الى خارج لان المجذوب اذا بلغ الى ما شاء الله وقع عنده كالحديد عند المقناطيس ولا بد من دافع يدفعها الى الخارج والاكل اذا خلط الدواء اى بالغذاء فيكسر قوته
عن الجذب وبمقاومة الغذاء من نفوذ ما ينفذ من المواد المجذوبة الى المعدة والامعاء وذلك لو وقع على فوهات
الماساريقا ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق بان يكون حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة لان
حار المزاج ضعيف التركيب يكون التحليل في بدنه كثيرا وضعيف المعدة يكون معدته قابلة لانصباب فضول كثيرة
اليها يوجب الكرب والغثيان اخذ قبل شرب الدواء شيئا قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير وماء الرمان
لئلا يزداد التحليل والضعف في البدن لعدم الغذاء ولئلا ينصب الصفراء الى المعدة لطول خلوها من عمل الدواء
ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء فان الغذاء اذا كان في اسفل
المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد المنافذ لاشتمالها على الغذاء واذا كان في الماساريقا وعروق الكبد
منع نفوذ المواد الى الامعاء ما لم يكن الدواء كثيرا قوى الجذب وان اخذ عقيب استعمال الدواء مثل الرمان
مما فيه مع التغذية قبض وتقوية للمعدة مانعة من انصباب الفضول اليها فربما اعان الدواء بالعصر ولا يعاوق
قوته عن النفوذ لتقدمه عليه وبسبب اعانته بالدواء انه يعصر فم المعدة وما يليه فينزل الدواء والاخلاط
التى في اعالى المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وانه يزيل الغثيان المانع عن الاسهال لما يتحرك المواد
معه الى فوق وانه يرد الدواء عن حركته الى فوق الى حركته الى اسفل كما اذا كان كربها بشعا وانه يقوى
الطبيعة خصوصا اذا كان عطرا وقوته معينة للدواء بدفع المواد والنوم على الدواء الضعيف يقطعه
او يضعفه لان الطبيعة يتوجه عند النوم مع القوة والارواح والحار الغريزى الى الباطن فتتصرف في
الدواء ويهضمه ويبطل قوته او يضعفها وعلى الدواء القوى يقوى فعله لما يشتمل عليه الطبيعة ويعرف فيه
فيخرج قوته من القوة الى الفعل بالتمام لما يتم استحالته عن الطبيعة وهو قوى لم يمكن ان يكسر قوته بتصرف
الطبيعة فيه والنوم بعد عملها اى عمل الدواء الضعيف والقوى قاطع اما على الضعيف فظاهر واما
على القوى فلانه يضعف بسبب العمل لان كل ما يخرج من المواد يخرج معه شئ من الدواء واذا ضعف بالعمل

كان النوم قاطعا له فان قيل ان النوم يغور فيه الروح الى داخل ويلزم ذلك غور الدم والاخلاط وذلك ربما
يعين على جذب الدواء واليقظة يلزمها حركة الروح والاخلاط الى خارج وذلك موجب لعسر جذب الدواء
اجيب بان اليقظة يحرك الاخلاط ويسيلها بسبب دوام حركة الروح فيها فيكون اعانتها للدواء اشد من تحريك
المواد الى داخل ثم اعقاب ذلك بالسكون الدائم واما الحبوب التى يستعمل لاستفراغ مواد الراس فانما ينام عليها
ليطول بقاؤه في المعدة ولا يحدرها اليقظة والحركة فينفذ قوتها بالتبخير الى الدماغ اكثر ولذلك يجعل مقدارها
كبيرا ليطول مدة بقائها ومن عاف الدواء اى كرهه فليمضغ الطرخون فانه يخدر حس الفم لكونه
مركبا من جزء الشديد الحرارة والجزء الشديد البرودة وهذا الجزء يخدر اللسان بقوة فعله والجزء الحار
يعينه على ذلك بالتنفيذ فيسهل حينئذ شرب الدواء ولا يحدث منه غثيان وابلغ منه في التخدير حب ورق
العناب فان ما ضغه يبقى لحظة لا يفرق بين السكر والرمل في الطعم وقد يخدر الذوق بالثلج لانه
يغلظ الروح فلا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغى ويكثف الاعضاء فلا ينفذ فيه الروح ويجعلها لفرط
التبريد غير قابلة لقوة الحس ومن تنفر عن رائحته وخيف عليه ان يحدث غثيان وقئ بسبب التنفر
سد منخريه لئلا يشم رائحته ومن خاف القذف شد الحلقه كما يجذب المواد المتوجهة الى المعدة
الى الاطراف بسبب الالم فان القذف انما يكون في الاكثر لتوجه بعض المواد الى المعدة وتناول بعده
اى بعد الدواء المسهل قابضا مقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح والنعناع لئلا يقبل المعدة
ما يتوجه اليها من المواد والماء الحار يشرب منه قدر ايسير بعد الحب وما يشبهه كالمعجونات فيماع فيه ماع الزرزاب كاناع
ويتفرق قوتها في البدن ويتمكن الطبيعة من اخراج قوتها من القوة الى الفعل بسهولة ولا يشرب قدر ما
يخرج الدواء المسهل وان كان الدواء سيالا كالمطبوخات والنقوعات لا يجوز شرب الماء الحار
عليه لان الماء الحار يغسله ويخرجه من المعدة ولا يمهله فيها الى ان يتم فعله لما يفيد زيادة رقة وسيلان
واما عند قطع عمل الدواء فقدر ما يخرجه عن المعدة بالكلية فيقطع عمله وهو ان يكون كثيرا وجرعا
دفعة ومن وجد مغصا اما بسبب ان ما يخرج من المواد بالاسهال يسحج الامعاء لحدته وحرارته او بسبب

كنعم الرمان

كيفية الدواء وحدته وخصوصا اذا لم يسهل فليتجرع ماء حارا لانه يرخى المعدة والامعاء ويغسلها ويرفق ما فيها و
يخرجها بسرعة ويكسر عادية الدواء وهو نفسه مسهل لانه يوسع الامعاء بالارخاء ويبل ما فيها فينزلق منها وان لم يكن
فيه قوة مسهلة ويتمشى خطوات فان الحركة اليسيرة تعين على الاسهال واخراج المواد المسحجة وانحدارها لانها تحرك
الاخلاط فيسهل خروجها ولانها تسخن البدن سخونة يسيرة فتسيل منها الاخلاط بعد انقلاعها عن الدواء وتجويفها
ابلغ وتغير عليه اماكنه فلا يلزم موضعا واحدا من المعدة والامعاء حتى يسحجه بحدته واما عند قطع الدواء فيشرب
المحرور بزرقطونا ليسكن حدة الدواء ويسكن الحرارة الحادثة من حركة الاخلاط والارواح وتغرية الامعاء و
احدار ما فيها بازلاقه وشراب التفاح لتقوية القلب والمعدة وتدارك ما عرض من الضعف او بماء بارد
لتعديل المزاج عن تسخين حركة الاخلاط والارواح فيتقوى به القوى وسكر للتقوية والجلاء والمعتدل
المزاج يستعمل ذلك مع بزر الريحان لانه مع ما له يقوى القلب يجرى الامعاء ويحدر ما فيها بالازلاق ولما فيه من
الحرارة يعتدل برد بزرقطونا والمبرود قد يقتصر عليه اى على بزر الريحان دون بزرقطونا وليكن الغذاء
بعد الاسهال والقئ شيئا لذيذا ليستلقاه الطبيعة بالقبول ويأخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فيتقوى به القوى
والاعضاء والارواح ويتدارك الضعف الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر صالح الكيموس ليقل فضوله
ويصير اكثره جزءا للبدن كالفروج وينقص الاكل عن القدر المعتاد فان الاعضاء لخلوها من الرطوبات
يجذب الغذاء بسرعة فان عاونتها المعدة المنقلعة غذاء بالدفع لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء وتمددت دفعت
ما فيها لمزاحمته خصوصا اذا ضعف القوى عن الهضم حدثت سدد لان الاعضاء الجاذبة قبل الهضم
والمعدة تدفع اليها قبل ذلك وصعب الامر بحدوث امراض يوجبها السدد ومن شرب الدواء ولم يسهله
لضيق المجارى خلقة او لحر في الهواء مفرط او برد مفرط وامكن التسكين اى تسكين الاعراض الحادثة وطالت المقام
من تحريك الدواء وعدم الاسهال مثل المغص والسدد والصداع فعل فان الطبيعة يبطل قوة المسهلة
من غير نكاية والا اى وان لم يمكن التسكين حرك واعين على الاسهال بأكل القوابض مثل السفرجل
والتفاح وقد ذكر سبب اعمال القوابض للدواء او بالحقن اللينة او بالفتل المسهلة لانها تعين الدواء

على العمل ويخرجه من المعده والامعاء من غير غائلة واما تحريكه واعانته بمسهل آخر بان جمع مسهلين في يوم
واحد فخطر لانه ان حرك الاول واعمله وعمل هو معه وقع افراط في العمل هو حيث لضعف مفرط او الهلاك
وان لم يحركه ولم يعمل هو ايضا للمانع الذي منع الاول عن العمل تحركت منهما مواد كثيرة لا يتسع لها المجاري
ولا يقدر القوى على دفعها ويحدث امراض صعبه وربما افضت الى بعض الخانق وربما احتيج عند عدم
اسهال الدواء الى الفصد ان حصلت اعراض منكرة مثل التمدد في البدن وجحوظ العينين وميلان المواد
الى عضو رئيس لان هذه الاعراض انما يكون من مادة كثيرة جدا وليس في البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم
فلذلك لا بد من الفصد ومن افرط عليه الدواء بالاسهال فليشد اطرافه شدا مؤلما لينجذب المواد من
الامعاء الى الاطراف بسبب الالم وليسقى القوابض لينضيق افواه العروق ويجمعها فلا يخرج منها المواد فانها
اذا كانت واسعة لم يقو الماسكة على سدها حتى لا يخرج منها شيء ويضمد بها بطنه ليجمع الامعاء ويقويها
فلا يقبل ما ينصب اليها من المواد وليحرق لما يتوجه المواد الى الخارج لضد وده الخلاء ويطيب مسكنه
بالطيب البارده ليقوى الادواح ويعدل مزاجها بما عرض لها من الحرارة اللاذعة المحركة فيتقوى القوى
على امساك العروق وامساك ما فيها واعلم ان القي ينقي المعدة من الفضول المتولده فيها والمنصبة اليها
على سبيل التنقية الاولى وتقويها لانها ينعكس حرارتها بنقائها ويحد البصر اما اذا كانت الكدورة بسبب
الابخره المتصعدة من فضول المعدة فلان القي يخرجها واما اذا كانت بسبب فضول في الراس فلان القي
ينقي الراس على سبيل التنقية الثانية من الفضول التي فيه بالجذب ويزيل الثقل من الراس سواء كان
من الابخرة المتصعدة من فضول المعدة او من الفضول الموجوده فيه وينفع قروح الكلى والمثانة
بجذبه المواد المجاريه لها والرطوبات المانعة عن الاندمال الى خلاف الجهة وينفع الامراض المزمنة
كالجذام والاستسقا والفالج والرعشة لان مواد هذه الامراض بارده غليظة والقي لشدة تحريكه للمواد
وعنف حركته يسخن البدن ويسخن مواد هذه الامراض ويفيد ها رقة وسيلانا لذلك فيسهل انقلاعها
وانه ايضا بقوة جذبه يقلع موادها ويستاصلها بخلاف الامراض الحاده وذلك لوجبي احدهما

ان اكثر الادوية المقيئة حارة واكثر مواد هذه الامراض حارة فيزيدها حرها لحرارة تلك الامراض وثانيهما
انه لشدة تحريكه يسخن البدن فتزيد في حرارة الامراض المذكوره وينفع اليرقان بقلعه المادة المسدده لمجرى
المراره وجذبه لها الى خلاف جهتها وينبغي ان يستعمل الصحيح في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور
اما استعماله مطلقا فلان اكثر الامراض انما يحدث من فساد الغذاء فان الانسان يتمكن من الافراط منه مع التلذذ
واكثر ذلك الفساد في المعدة لان الكبد وغيرها من الاعضاء جذبها الغذاء طبيعي فلا يجذب الا بقدر الحاجة
من الغذاء الصالح في الاكثر بخلاف المعدة فيجتمع فيها فضول كثيرة خصوصا في اعلاها لان الحرارة الغريزية في
اسفلها اكثر فيكون اقدر على تحليل الفضول ولان فضول الصفراء ينصب اليه في اكثر الناس فيندفع
تلك الفضول عنه بغسلها لها وافضل ما يستعمل لاخراجها هو القي لان له مع ذلك منافع اخرى واما الادوية المسهلة
فلانها لا تخلو عن سمية ومع هذا تخرج غير تلك الفضول من المواد الصالح عن جميع البدن واما استعماله في
كل شهر فلان الغالب ان الفضول التي يحتاج الى اخراجها بالقي انما يجتمع في المعدة وغيرها في قريب شهر
واما المرتان فلوجهين احدهما ليتدارك القي الثاني ما قصر القي الاول فانه قد يكون في المعدة اخلاط
غليظة لزجة لا ينقلع ولا يخرج في المرة الاولى لكنها يحصل لها انزعاج ما وتفرق في اجزائها وحركة عن الموضع
الذي تشبث به بتحريك القي الاول فيخرج في المرة الثانية لشدة استعدادها وثانيهما ان ينقي فضل المنصب
بسببه اي بسبب القي الاول الى المعدة من الاعضاء الاخرى فانه لشدة تحريكه وجذبه وقلعه للفضول
تنجذب منها الى المعدة شيء بعد شيء فيخرج بالثاني واما عدم حفظ الدور فلئلا يتعود الطبيعة بصبب
الفضول الى المعدة ويتكل على اخراجها منها بالقي في ذلك اليوم فان اهمل استعماله فيه اضر ولانه قد يحتاج
الى القي في ذلك اليوم فيضر لا لما ذكر منافع القي توهم ان يظن احد ان الاكثار منه يكون احسن فازال
ذلك الوهم وقال والاكثار من القي يضر المعدة لانه يهلهل نسجها لما يتمدد اجزائها الى فوق بسبب الحركة
العنيفة الغير الطبيعية فيضعف لذلك هضمها ويهيئها لقبول المواد ولانه يصير القي لها عادة حتى
ان صاحبه يقذف الغذاء المستعمل ولانه يجعلها قابلة للفضول لكثرة جذبه بها اليها ولان الطبيعة عند

الاكثار يعتاد ان لا يدفع الفضول بوجه آخر فيصبها دائما الى المعدة ويضر الاسنان لكثرة ما يحتبس بينها
ويتشبث بها من الفضول فيفسدها خصوصا الحامض لانه ينفذ في جرم الاسنان للطافته ويقطع ما عليها
من الرطوبة التي تملسها وتكنها عن الافات فيحدث فيها الخشونة ويستقر فيها الفضول فيفسد وكذلك
يضر البصر لانه يزعزع الحدقة ويحركها عن موضعها الى الخارج فيضعف لذلك ولانه يوسع الثقبة
العنبية بما يلزمه من حصر النفس وذلك موجب لانتشار النور ولانه يكدر الروح الباصرة لكثرة ما
يتوجه الى الراس مع الابخرة والفضول ويضر السمع لكثرة ما يتوجه الى الراس من الفضول وربما
صدع عرقا لما يلزم من حصر النفس وعند حصر النفس يعود الهواء الذي يخرج بالنفس في العروق
للابخرة والى المواد فيمتلئ العروق لذلك ويتمدد ويتوتر وينصدع منها ما كان سخيفا مثل عروق الريه
ويجب ان يجتنبه من به ورم في الحلق لانه يجذب المواد الى اعالي البدن فيقبلها من الاعضاء التي هناك
ما به ضعف والعضو المتورم يكون ضعيفا لا محالة فيقبلها ويزداد ورمها او ضعف في الصدر فيقبل
المواد المتوجه الى الاعالي لضعفه وينصدع منه عرق عند حصر النفس وتمديد اعضائه لذلك او
هو دقيق الرقبة لان المرئ وقصبة الريه والحلق والعروق التي فيها تكون مجتمعة متزاحمة ضيقه
ضعيفة وعند خروج القي وحصر النفس يزداد المزاحمة والتمديد وذلك مما يوجب الانصداع او مستعد
لنفث الدم بسبب انضغاط عروق صدره وضيقها فانها يكون مستعدة للانصداع او عسر الاجابة
له بان يكون معدته شحيحة بالغذاء فلا يدفعه بسهولة او يكون مواده مائلة الى الاسافل فجذبها الى الاعالي
يكون بعسر او يكون غير معتاده بالقي فيعسر عليه ومن هذا الحالة لا يمكن ان يتقي الا بحركة عنيفة يخشى
منه انصداع بعض عروق الصدر والريه ومن الناس من يجب ان يمتلئ طعاما لنهمه وحرصه في الاكل
ثم لا يحتمله لتمديد المعدة وايلامه لها ويتقيا لئلا يزد ثقله وتمديده عن المعدة وذلك يعجل هرمه لقلة ما
يصل الى اعضائه من الغذاء وقلة تولد الدم والروح فيه ويوقعه في امراض رديه مثل ضعف المعدة والذبول
وسقوط القوه وغيرها من الامراض التي يحدث من افراط القي ويجعل القي له عادة ويصير اذا استعمل غذاء

وان كان قليلا لم يستقر في معدته ساعة بل قذفه في الحال والاسهال والقي مع النقاء اي نقاء البدن من
الفضول او يبوسة الثفل او ضعف الاحشاء او هزال المراق صعب خطر اما مع النقاء فلان الاخلاط
يكون صالحة فيكون الطبيعة متشبثة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها الا بقهر القوى للطبيعة وجذب عنيف و
كرب لشدة تسخين الاخلاط وثورانها وهيجان الابخرة منها واضطراب الطبيعة وقد يحدث لذلك الحمى ويحدث الغشي
لكثرة ما يخرج من الارواح لان الاخلاط صالحة ولانقهار الطبيعة وذلك انما يكون عند ضعف القوى وسقوطها
وذلك موجب للغشي واما مع يبوسة الثفل فلان الامعاء اذا كانت مشتغلة بالثفل اليابس لم يمكن ان ينفذ
المواد المستفرغة فيها فيخرج منها فاذا انجذبت اليها المواد بسبب المسهل او المقي مع انسدادها بالثفل اليابس
حدث القولنج واما ضعف الاحشاء فاما الاسهال معه فلان الدم في ضعيف الاحشاء يكون قليلا وكذلك
الروح والاسهال مع ذلك موجب للغشي ولان الاخلاط المستفرغة بالاسهال تمر على الاحشاء وهي
اذا كانت ضعيفة يقبلها ويحدث فيه ورم واما القي فلان فرط حركة الاحشاء مع ضعفها مما يوجب خروجها
ولان اخلاط ضعيف الاحشاء يكون غليظة ارضية واصعادها بالقي يكون صعبا خطرا ولان معدته
يكون ضعيفة والقي يوجب زيادة ضعفها وهو خطر واما مع هزال المراق فلان المراق انما يكون مهزول
واذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك خطر ولان الاحشاء يكون مع هزال المراق ضعيفة لكثرة
وصول البرد الخارجي اليها لقلة ما يسترها ولقلة الشحم الذي يدفيها لاجل شدة قبوله الحرارة ولان القي
لعنف حركته يخشى منه تفرق اتصال المراق ان لم يكن مهزولا فكيف مع الهزال ولان الاسهال يوجب
مرور المواد الرقيقة رديه اليها ومرورها مع ضعف العضو يكون خطرا لا محالة ووقتا القي هو الصيف
والربيع لان المواد فيهما يكون ذائبة سيالة مطاوعة للخروج بالقي ولان الاحشاء والات الصدر
يكون مواتية للحركة والتمدد للينها ودخاوتها واما الصيف فلان تولد الصفراء يكون فيه كثيرا
وهي بالطبع يميل الى الاعالي فيكون اخراجها بالقي اسهل دون الشتاء والخريف لان المواد فيهما
يكون غليظة باردة مائلة الى الاسافل والاحشاء والات الصدر متكاثفة غير محتملة للتمديد فيكون

لا انصداع عليها بحركة القيء اسهل ولان مجاري الصدر والاحشاء بسبب التكاثف يكون ضيقة ولاجل ذلك
يكون ممتليه بالمواد الكائنة فيها امتلاء تاما فيكون شديد الاستعداد للانصداع بحركة القيء سيما اذا كانت
عنيفة ولا اسهال في الصيف عليه الحمى لان الهواء حار فيه والاخلاط موادية واكثر المسهلات حارة فيحتد
مزاج البدن والروح لذلك وحركة الارواح والاخلاط مما يوجب السخونة ايضا واستفراغ الرطوبات يوجب
احتداد الحرارة وهذه الحمى في الاكثر يكون يومية لان الدقية يكون نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع
من حدوث الخلطية فان قيل حدوث هذه الحمى بالقيء في الصيف اولى لان انزعاج البدن وحركة الاخلاط
فيه مع القيء اكثر واقوى واجيب بانه ليس كذلك لان الاخلاط فيه يكون طافية متحركة الى الاعالي فيكون
استفراغها بالقيء اسهل وانزعاج البدن اقل وايضا الاسهال فيه عسر لتعارض جذب الدواء المواد الى داخل
وجذب الحرارة الخارجي والحار والاسهال في الشتاء لعسر لجمود الخلط وعدم مواتاته للخروج ولضيق العروق
بالتكاثف والربيع يتلوه الصيف المحلل للاخلاط والارواح فلا يستعمل فيه الا ما الطف من المسهلات
وهو الذي يسهل اسهالا يسيرا واما القوى العمل فيجب ان لا يستعمل لئلا يزداد الضعف في الصيف
اذا افرط المسهل في العمل لكن اذا كان الامتلاء بحسب طاوعية كان الربيع اولى باستفراغه لان الاخلاط
فيه يكون كثيرة واما الخريف فهو الوقت للاسهال سيما اذا كان الامتلاء بحسب القوة لارتفاع تلك الموانع
وكثرة تولد المواد الفاسدة المختلفة فيه ويجب عند القيء ان تعصب العينين لئلا يعرض لها بسبب حركة
المواد الى الاعالي وبسبب حصر النفس جحوظ العين لانهما رطبان لينان قابلان للنتو الى خارج وعصابها
ورباطاتها ايضا في غاية اللين بسبب القرب من الدماغ ويحفظ البطن لان الاحشاء يتحرك عند القيء حركة
عنيفة فيحدث فيها لذلك ولحصر النفس تمديد شديد يخاف منه الفتق فاذا قمط لم يمكن التمديد شديدا
ولان الغاظ يحفظ الامعاء عن الانزعاج عن مواضعها بالحركة العنيفة فاذا فرغ منه فليغسل الوجه
بماء بارد لان الماء البارد لتكثيفه وجمعه يردع المواد والابخرة المتوجهة الى الراس والوجه وقليل خل
ليوصل برد الماء الى اعماق الراس والوجه ليمنع ثقلا يحدث في الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه

عنزا

ان لم يعن بحبس يطلق البريد
والمعتبر باطن الرزق

الفصد
القول في

علامات

عند القيء ويشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكي وماء ورد ليقوى المعدة ويزول ما حصل لها من الضعف من الفضول
المنصبة اليها والحركة المزعجة لها والقيء يجذب من تحت لتحريكه المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل الجذب من هناك
ولذلك يجذب المواد المحتبسة في قولون وغيره الى الاعالي والاسهال يجذب من فوق لجذبه الى الجهة المخالفة ويقلع
من تحت ايضا القول في الفصد فصد الباسليق وهو وريد يظهر عند مابض المرفق مايل الى اسفل الساعد
موسط انسيه ينقي تنور البدن وهو ما اشتمل منه على الاحشاء لكون وضعه مايلا الى اسفل وفصد القيفال
وهو الوريد الذي يظهر عند مابض المرفق ايضا مايل الى اعلى الساعد ووحشيه وحبل الذراع وهو الوريد الذي
يظهر ممتدا من الانسي الساعد الى اعلاه ثم على وحشيه نافع للرقبة وما فوقها لان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد
وحبل الذراع شعبة من القيفال ولذلك يستفرغان الدم من الرقبة وما فوقها وفصد الاكحل وهو الوريد
الذي يظهر دون القيفال واميل الى اعلى الساعد من وسط انسيه مشترك النفع بين الراس وتنور البدن
لانه مركب من القيفال والباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذي بين البنصر والخنصر الايمن للاوجاع
الكبد لما يجذب الدم من الكبد الى المحاذي البعيد وفصد الاسيلم الايسر لاوجاع الطحال لما ذكر في الايمن
وفصد عرق النسا وهو وريد ممتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب ويفصد اما تحت الكعب
او فوقه لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم لاوجاع عرق النسا عظيم النفع لانه يستفرغ مادة الوجع من نفس العضو
وللدوالي والنقرس لانه يستفرغ المادة اقرب مكان وفصد الصافن وهو الوريد الذي عند الساق من الجانب
الانسي الى الكعب لادرار الحيض لامالة الدم من الاعالي الى الاسافل ولمنافع عرق النسا لانهما يتقاربان
متوازيان في الوضع والحجامة على الساقين يقارب الفصد لكثرة ما يخرج بها من الدم لان العضو مشغول
والمواد بالطبع مايلة الى اسفل والجذب ايضا يكون الى هذه الجهة ويدر الطمث لجذبها الدم الى الاعالي
والوجه ملائم طبيعي للفضول الدموية فاذا مالت من الاعالي الى الاسافل دفعتها الطبيعة منها وينقي
البدن من الفضول الغليظة لان اكثر ما يجذب الى الاسافل هو الاجزاء الغليظة الارضية وموضعها فوق
الكعبين دون الركبة باربع اصابع وينبغي ان يعمق الشرط ويمص المحاجم قريبا من ثلثين مرة والحجامة

على القفا اي قفا الراس عند النقرة للرمد والبخر الذي سببه في الفم والقلاع والصداع خاصة ما كان
من الصداع في مقدم الراس كل هذه لجذبها المادة الى المخالف القريب والجذب اليه اسرع واسهل لكنها
اي الحجامة على القفا تورث النسيان لان اكثر استفراغها من نفس العضو وما يقرب منه وان اكثر ما يستفرغ بها هو الدم
الرقيق اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن وانما اتصلت به صغار العروق اطرافها الدقاق والدم الحاصل
فيها الخارج منها ارق والطف من الدم الذي في العروق الكبار التي هي في الداخل لانه اقرب الى الهضم
الرابع وكل رطوبة كان فعل الطبيعة فيها اكثر كان المتعلق منها من الروح اكثر فيكون الضعف الحادث باستفراغها
اكثر لان الروح مطية القوة فيضعف لذلك القوة الحافظة التي في مؤخر الدماغ وكذلك الحجامة على الهامة
تورث رداءة الفكر واما لا يورث الفصد ذلك لان استفراغه ليس مخصوصا بالعضو وليس من الدم ارق
والطف وايضا شدة الالم الحاصلة فيها من كثرة التفرقات يوجب توجه الطبيعة الى ذلك العضو وتبعها
الروح فيتحلل من التفرقات الكثيرة الحاصلة فيه واكثر الناس يكرهون الحجامة على مقدم الراس لانها
يضعف الحس قيل انما علم بالتجربة ويمكن ان يكون الحواس في مقدم الراس والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا
استفرغ منه الدم اللطيف الذي هو متعلق الروح الكثير والحرارة الغريزية ضعفت القوى الحسية من ذلك
الموضع وللحجامة بشرط فوائد احدها تنقية العضوية وذلك ظاهر وثانيها قلة استفراغها لجوهر الروح
من غير العضو المحجوم واما استفراغها لجوهر من العضو الروح المحجوم فلا شك انه اكثر من الفصد اذا كان
مقدار الخارج بهما متساويا وثالثها قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ لان اثرها لا يصل اليها
لانها يجذب من العروق الصغار التي في ناحية الجلد بخلاف الفصد والحقنة معالجة فاضلة في
نقض الفضول من الامعاء لما يصل اثرها من عنف انكار قوتها فيذيب ما هو محتبس فيها ويخرجها ولا يبلغ في
الاعضاء الشريفة القوية لحس ولا يصل سقيه الا دفعة الى المعدة والقلب والكبد كثيرا وفي الجذب
اي جذب الفضول من اعالي البدن لانها يحلل ما في الامعاء من الاثقال والفضول اولا ويخرجها
واذا خرجت منها الجذب الباشئ من الاعالي عوضها لضرورة الخلاء فيدفع الطبيعة الخارج

اما بذاتها

المعالجات

اما بذاتها او بسبب ما فيها من قوة الحقنة وفي القولنج لما ذكر من انها يذيب الاثقال والبلاغم الغليظة المتحجرة
في الامعاء ويخرجها بقوة ولانها يحلل الرياح الغليظ المحتقنة فيها بقوة ايضا وليس فيها من الخطر عند يبوسة
الثفل ما في سقي المسهل ووقتها الابرد اي الصباح والمساء لما يحدث عنها كرب وغشي واضطراب اما بسبب
صعود بخارها الى القلب والمعدة واما بسبب صعود الهواء الحاد الذي كان في الامعاء اليها لاخلاء المكان
للحقنة والهواء الخارجي الحار يعينها في التسخين والبارد يسكن حرارتها ويبرد القلب والمعدة فيقل انفعالها عن عنف الحرارة
ولنختم هذا الفن في امر المعالجات بتعفن ان لا يعود الطبيعة الكسل بان لا يعالج كل انحراف عن الصحة
فيعتاد ذلك ولا تشتغل بدفع كل الانحراف الا بمعونة العلاج وذلك ردي اذ ربما لم يتيسر العلاج ولم
ينتهض الطبيعة للدفع بذاتها فيستولي العلة ويصعب الامر ولا ان يجعل شرب المسهل والمقيء ديدنا اي عادة
فيحتاج الطبيعة في دفع الفضول الى اعانة الدواء مع ان ذلك يوهن قوة البدن ويضعف وان كان
بنقية لما يستفرغ الاخلاط الصالحة والارواح وحيث امكن التدبير باسهل الوجوه فلا يعدل الى
اصعبها لان الادوية القوية اكثر منافاة للطبيعة من الادوية الضعيفة فلا يستعمل الاقوى الا اذا لم يغير
الاضعف ويتدرج من الاضعف الى الاقوى اذا لم يغن الاضعف حتى ينتهي الى حد يفي بالغرض
الا ان يخاف فوت القوة من فرط الضعف مع قوة المرض الى ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى
وح يجب ان يبتدا بالاقوى اذا لم يكن القوة ضعيفة جدا لانها مع فرط الضعف لا يحتمل ورود امرين
مخالفين للطبيعة بافراط وهما المرض والدواء وان لا يقيم في المعالجة على دواء واحد فتالفه الطبيعة
ويقل انفعالها عنه بل لا بد من تبدل الدواء وقد يكون لبعض الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية
في انه لا ينفعل عن دواء معين وايضا قد يكون دواء واحد مثلا تسخن مزاجا اقل مما يسخن مزاجا
اخر لاختلاف الامزجة فيكون تاثيره في هذا البدن اقل مما يحتاج اليه ولا يحصل الغرض منه وح يجب الانتقال
منه الى دواء اخر موافق له في الكيفية وان لا يداوم على الغلط او يهرب عن الصواب لتاخر اثرها
اي اذا دل القياس على صحة تدبير ما واستعمل ولم يظهر له اثر صح فينبغي ان لا يخالف القياس

ولعتقد انه لايضر فيقدم عليه لان تخلف ذلك قد يكون لمصادفته البدن غير مستعد للانفعال واو
القياس على تدبير ما انه صواب واستعمل ولم يظهر اثر نفعه ينبغي ان لا يظن انه ليس بصواب فيهرب عنه
لجواز ان يكون تاخر الاثر لما ذكرنا واما ان عاقلا يعلم ان تدبيره صواب او غلط ويهرب عنه او يداوم
عليه مع العلم به فمما لا يكون البتة ولا يجسر على الادوية القوية مثل المسهلات القوية في الفصول القوية
اى المفرطة الكيفية لان ذلك مضعف للقوى بسبب اجتماع امور خارجة عن الاعتدال على البدن وهو
المرض والدواء القوى والفصل القوى وحيث يكون التدبير بالاغذية الدوائية فلا يعدل عنها الى
الادوية لما ذكر من ان الادوية قوية كانت او ضعيفة منافية للطبيعة والغذاء من حيث انه غذاء ملائمة
لما مقو للقوى واذا اشكل عليك المرض احار ام بارد واردت ان تجرب لتعلم طريق العلاج فلا
تجرب بمفرط في الكيفية فيضر ضررا عظيما لو كان موافقا له بل استعمل فيه ما كان ضعيفا وان كان مشترك
النفع فهو افضل واحذر تغليط التاثير العرضي فان الماء البارد يسخن بالعرض لانه يكثف الظاهر ويحقن
الحرارة فيجتمع في الباطن وتسخن والسقمونيا مبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن وهو الصفراء فينبغي
ان ينظر في التاثير الحادث من الشئ الذي يجرب به انه ذاتي او عرضي لئلا يقع في الغلط فيترك
النافع بالذات فيقدم على الضار بالذات بسبب تاثير العرضي في الصورتين واذا اجتمعت امراض
فابدا في المعالجة بما يخصه احدى ثلث خواص احدها ان يكون برء الاخر موقوفا على برئه كالورم
والقرحة فابدا بالورم لان القرحة انما يندمل اذا اعتدل المزاج وقويت الطبيعة بالاعتدال على التصرف
في الغذاء وجعله جزء العضو وسوء المزاج المصاحب للورم مانع من ذلك ولان سوء المزاج العضو
يفسد الدم الصاير اليه فلا يصلح لان يصير جزء العضو ثانيها ان يكون احدهما سببا للاخر كالسدة
والحمى العفنية فان السدة يمنعها التنفس والترويح عن العضو فتعفن فيه المادة المحتبسة بسبب السدة وتوجب
الحمى ولا يمكن ازالة الحمى من غير ازالة السدة التي هي سبب لها فابدا بازالة السبب التي هو السدة
مثلا وهي انما يكون بالمفتحات واكثرها حارة ضارة بالحمى لكنها يفيد هاس حيث انها يزيل السبب

وانا المبردات

واما المبردات وان كانت نافعة للحمى لكنها يزيد في السدة فيزداد العفونة والحمى فان لم تحتمل في التفتيح مثل الجبين
ما يبرد ويفتح فلا باس عليك باستعمال السخونات المفتحة فنفع تفتيحها في التبريد الحاصل منها بالعرض اعظم من ضرر
تسخينها لان الحمى يستحيل ان يزول وسببها باق وثالثها ان يكون احدهما اهم من الاخر لكونه اشد خطرا كالحاد
والمزمن مثل المحرقة والفالج فابدا بالحاد لان نكايته بالطبيعة اشد ومع هذا فلا يغفل عن الاخر فاذا اجتمع مرض
وعرض فابدا بالمرض لانه بمنزلة السبب للعرض فاذا زال السبب زال العرض الا ان يكون العرض اقوى فحينئذ عليك التوجه

زال السبب م

كالقولنج الشديد الوجع فيسكن اولا الوجع بالمخدرات وان كانت تضر بنفس القولنج بسبب تكثيف الامعاء وتغليظ
المواد والرياح الموجبة له واضعاف الارواح والقوى واخماد الحرارة الغريزية لان الوجع لتحليله يضعف القوة
فلا يفي بدفع المرض بل يوجب الغشي والموت ولانه يضعف العضو الذي فيه فيشتد استعداده وقبوله للمرض
ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض ولان الوجع جذاب للمواد الى موضعه لتسخينه ويلزم
ذلك زيادة المرض في ذلك العضو وحصوله في الاعضاء الغريبة ثم يعالج السدة الواقعة في الامعاء تم الفن
الاول بتوفيقه تم ويتبعه الفن الثاني ويشتمل على جملتين الجملة الاولى في احكام الادوية والاغذية المفردة

في الادوية والاغذية

ويشتمل على بابين الباب الاول كلام كلي في الادوية المفردة واما الكلام الكلي في الاغذية فقد مر في بحث
ما يؤكل ويشرب وفي تدبيره كلها يؤثر مقدار الشربة منه من غير تكرير ولا تكثير في البدن الانساني المعتدل فان البدن
الخارج عن الاعتدال الى الحرارة اذا استعمل فيه الدواء الحار في الدرجة الثانية كان تاثيره فيه اسرع واقوى
من تاثيره في المبرد وكيفيته احتراز به عما يؤثر في البدن بمادته او بصورته النوعية فانها ليساس الدواء
فانه اذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته الغريزية اي عن القوى البدنية بواسطة الحرارة الغريزية
لانها هي آلة لجميع القوى في افعالها فاسند الفعل اليها على سبيل التجوز وانما اشترط الانفعال عن الحرارة
الغريزية لان ذلك المؤثر بالكيفية كالحار مثلا ليس حارا بالفعل بل بالقوة والخروج من القوة الى الفعل
انما يكون بان يتغير عن حاله والا لزم ان يكون حصوله بالفعل في الزمان الثاني ترجيحا بلا مرجح والتغير
انما يكون عن مغير والمغير هو القوى البدنية ليس الا فاما ان لا يؤثر فيه كيفية زائدة على ما للانسان بل

يؤثر فيه كيفية مناسبة للكيفية التي له وهو الدواء المعتدل او يؤثر فيه كيفية زائدة وهو الدواء الخارج عن الاعتدال
الى تلك الكيفية وذلك التاثير ان لم يكن محسوسا الا بالتكرار او بكثرة المقدار فهو في الدرجة الاولى وبهذا يفرق
بينه وبين المعتدل فان المعتدل لا يظهر منه اثر بالتكرار ولا بكثرة المقدار والتكرار وكثرة المقدار لا يخرجه عما
درجته وان زاد تاثيره بسببهما اما في التكرار فلاجل طول مدة التاثير واما في الكثرة فلاجل كثرة المادة فان الاجزاء
الحارة او الباردة مثلا في درهمين من دواء اكثر منها من درهم منه وانما لا يخرجه لانه بالتكرار وبكثرة المقدار
لا يختلف النسب التي بين اجزائها الحارة والباردة واختلاف الدرجات انما هو بحسب نسبة الاجزاء لا بحسب التاثير

نسبة

فالمعتدل بين الحار والبارد مثلا فيه جزء حار وجزء بارد والحار في اولاها فيه جزآن حاران وجزء بارد
وفي الثانية فيه ثلثة اجزاء حار وجزء بارد وعلى هذا وان احس بذلك التاثير من غير تكرار ولا تكثير

العناس م

ولم يضر الا ان يتكرر او يتكثر فهو في الدرجة الثانية وان ضر من غير تكرار وتكثير ولم يبلغ الى ان يقتل
الا بتكرر او بتكثر فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك اى القتل فهو في الدرجة الرابعة ويسمى الدواء السمي
حتى يقتل كالسموم لكنه لما كان قتله بالكيفية عد في الدرجات وقيل له دواء سمي احترازا عن السم المطلق
فانه يقتل بصورته النوعية ولكل واحد من هذه الدرجات عرض يحده طرفا افراط وتفريط بينهما
وسط ومن الادوية ما قوته مركبة من القوى المتعددة وهو الذى تركيبه عن اشياء ممتزجة من العناصر
يكون لكل واحد من تلك الاشياء بحسب امتزاجه من العناصر قوة مخالفة لقوة الاخر فيحصل له اى
لذلك المركب من تلك العناصر لاشياء مزاج ثان لتفاعل تلك الاشياء التي هي عناصر لذلك المركب
وكان عناصر المزاج الاول باقية في الممتزج عنها على صورها كذلك عناصر المزاج الثاني باقية
على صورها تدل على ذلك حل اللبن الى المائية والسمنية والجبنية واذا كان كل واحد من تلك الصور باقيا
حدث عنها بالضرورة ما يقتضيها من الاثار فلذلك يقال لذلك المركب ان قوته مركبة من قوى متعددة
وذلك التركيب الحادث عن الاشياء اما تركيب طبعي كاللبن فانه مركب من مائية وسمنية
وجبنية وكل واحد منها مركب من العناصر فله مزاج خاص واما تركيب صناعي كالترياق

فانه مركب

فانه مركب من ادوية لكل منها مزاج خاص بحسب تركيبه من العناصر واذا تركبت حصل مزاج اخر فيؤثر كل واحد
من تلك الممتزجات التي هي عناصر للمركب الثاني اثره لبقاء صورته النوعية فقد يصدر عنها اثار متضادة
اذا كانت قوى اجزائها متضادة كالحرارة والبرودة كما في الورد فان فيه جوهرا مزاجه الى الحر في الاولى وجوهرا
مزاجه الى البرد في الثانية وجوهرا ملينا رطبا وجوهرا مكثفا يابسا ثم المزاج الثاني قد يكون مستحكما
بان يكون اجزاؤه شديد الاختلاط والتلازم فلا يتباين كل واحد من الاخر بحيث لا يحلله النار اى
مماسة النار لذلك المركب فضلا عن الطبخ في الماء فان النار انما يؤثر فيه بواسطة القعر والماء
كما في الذهب فانه مركب من زيبق جيد نقي وكبريت صاف ناصع اللون وهذا المزاج الثاني فيه مستحكم
موثق لا يقدر النار على حله وكذا مزاج الاول الحادث من الاركان موثق لاتحاد لعجز النار عن التفريق
بينهما فلا اذا صعدت ما فيه من الاجزاء المائية لتبخرها يتشبث بها الاجزاء الارضية مترسبة لها وليس يمكنها
ترسيبها بالكلية لما على اعقابها الا ان ما يكون متصعدا يمنعها عن ذلك لانه يكون متصعدا من تحتها
فيقلها ويحصل لذلك فيه عند الذوبان حركة دورية من غير ان يتفرق اجزاؤه بعضها عن بعض كما يتفرق
مثل الخشب عند تاثير النار فيه وقد يكون المزاج الثاني اضعف من ذلك في الوثاقة وتلازم الاجزاء فيكون
رخوا وهو على ثلثة اصناف احدها ان يكون الرخاوة فيه بحيث تحله النار دون الطبخ ويسمى هذا الرخو
على الاطلاق كالبابونج فان فيه قوة قابضة وقوة محللة لا يفترقان بالطبخ فانه اذا طبخ انحل من جميع اجزائه
اجزاء يخالط الماء وان اطيل زمان طبخه لم يسلب الماء قوة جزء منه حتى يبقى جرمه على قوة الجزء الاخر
فقط فلهذا يكون في الماء المطبوخ فيه البابونج هذان القوتان كما في جرم البابونج المطبوخ فكلما
ازيد في الطبخ ازداد حصولهما القوتين في الماء ونقص من جرم البابونج واذا مسته النار فرقت
بين اجزائه وفعلت فيه ما تفعل في الخشب وثانيها انه قد يكون الرخاوة فيه اضعف من هذا فتحلله الطبخ
دون الغسل ويسمى هذا الرخو حبا كالعدس فان فيه قوة محللة يخرج بالطبخ في الماء فيه لما يحل اجزاءه
اللطيفة الحاملة لتلك القوة في الماء ويبقى القوة القابضة الكثيفة لبقاء الاجزاء الكثيفة لخليطة الارضية

الحاملة لها فى جرمه فاذا اريد ان يحصل فى الماء قوة ملطفه ضعيفه من العدس طبخ طبخا يسيرا واذا اريد
تلك القوه اقوى طبخ اكثر واذا اريد ان يكون مع تلك القوة الملطفه قوة قابضه زيد فى الطبخ اذ عند كثرة
الطبخ يتحلل من الاجزاء الارضيه شئ فى الماء وان قل فيحصل فى الماء قوة قابضه منها وثالثها انه قد يكون
الوخاوة فيه اضعف بحيث يحله الغسل ويسمى هذا الرخو بافراط كالهندبا فان فيه قوة مفتحه جيد رقة
حاره وقوة راسبة بارده مائيه وقوة قابضه ارضيه فان جوهره المفتح الملطف يزول بالغسل لما يتحلل منه الجزء
اللطيف البورقى الحامل لتلك القوه فى الماء لان هذا الجزء مختلط على سطحه قد صعد اليه وانفرش عليه ويبقى
الجزء المائى البارد والارضى القابض فى جرمه فاذا اريد ان يكون القوة المفتحة التى فيه ضعيفه غسل غسلا
خفيفا وان اريد ابطال تلك القوه بولغ فى غسله وان اريد ان يستعمل القوة المفتحه وحدها استعمل ذلك
الماء وتاثير الدواء اما ان يكون خارجا اى خارج البدن فقط كالبصل المفرج للبدن ضمادا لما فيه من قوة
جلاءه محرقة مع السلامة عنه ماكولا وذلك اما لاختلاطه مع غيره اذا كان ماكولا فينكسر تلك القوة المقرحه
المقرحه فيه بالغير المخالط معه ويضعف عاديتها ويتصغر الاجزاء الحاملة لها بسبب الاختلاط ويتفرق
فى اجزاء ذلك الغير فيضعف القوه لذلك عن التاثير من ماكول او رطوبة بدنية ويغيره عن طبيعته
سريعا ويلزم ذلك استحالته عن الكيفية المقرحه لان الهضم استحالة فى الكيفيه او فى الصورة النوعيه وهو
للطافة جوهره يقبل الانهضام سريعا قبل ان يؤثر فى البدن وتفرقه وو تشتته فى البدن مع كسر قوته
وتغيير كيفيته فلا يبقى كل جزء منه فى مكان واحد الا قليلا من الزمان بل ينتقل من موضع الى موضع آخر
ولا يحصل من المؤثر الضعيف مع قصر المده اثر يعتد به ولا كذلك اذا ضمد به فانه تلبث بجملة فى موضع
واحد زمانا طويلا مع عجز ان يتصرف فيه الحرارة الغريزية التصرف المذكور لان تاثيرها فى الظاهر
ليس كتاثيرها فى الباطن اولانه عند تاثير الحرارة الغريزيه فيه يتحلل منه ما يؤثر ذلك التقريح وهو الاجزاء
اللطيفه الحاره ولا كذلك اذا ضمد به والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان فى الوجه الاول يستحيل القوة
المقرحه وفى الثانى يتميز الجزء المقرح عن غير المقرح فيدفع الدافعه الاول عن البدن ويغير المغيرة الثانى

دواء

بسبب خلو الباطن عنها ولاغتلاطه بغيره حتى يكسر قوته واذا ضمد به خارج البدن لقربها فى الباطن يتصغره الحرارة الغريزية

وبجلد

ويجلدها واما ان يكون تاثيره داخلا فقط اى داخل البدن كالاسفيداج فانه لا يقتل ضمادا ويقتل مشروبا
وذلك اما لغلظه فلا ينفذ منه فى المسامات الجلد لضيقها الى الباطن ما يؤثر وان نفذ لم يصل الى منافس
الروح والى الاعضاء الرئيسه واذا شرب وصل الى اعضاء الرئيسه واعضاء التنفس وغيرها الا تساع المجارى
الداخليه فيقتل لاجل ثقله عليها وضغطه لها مع عدم احتمالها لذلك كاحتمال الاعضاء الظاهره ولاجل
اضراره بطبعه لمزاج الروح او لان حرارتنا لا يجذب منه من الظاهر الى الداخل بسبب سمية ما
ينفذ فيؤثر واما ان يكون تاثيره داخلا وخارجا ويكون هذا التاثير داخلا متشابها فيهما كثيرا
الماء وقد يكون تاثيره الخارجى مضاد التاثيره الداخلى كالكزبره فانها تحلل الاورام اذا استعملت
عليها من خارج حتى الخنازير واذا استعملت من داخل غلظت المواد وكثفها وبردت وذلك لانها
مركبة من جزئين متضادين احدهما حار لطيف محلل والآخر بارد ارضي مغلظ كثيف فاذا استعملت
من خارج نفذ الجزء الحار اللطيف منه فى المسام وحلل ولم ينفذ البارد الغليظ وان استصحب الحار
شئ من البارد نفع فى الردع واذا استعملت من داخل حللت الحرارة الغريزيه بقوتها فى الباطن هذا
الجزء اللطافته وقلة مقداره قبل ان يؤثر واخرجت قوة الجزء البارد الغليظ من القوه الى الفعل على صرافتها
فغلظت وكثفت والادويه تعرف قواها بطريقين احدهما التجربه وهى امتحان ما يؤثر فى البدن بما
يراده عليه مرارا كثيره اما التحقيق دلالة القياس كما اذا دل قياس على حرارة دواء فاريد صدق ذلك
بامتحانه اولغير ذلك كما اذا امتحن الشئ من غير قياس يؤدى اليه والآخر القياس وهو الاستدلال
بالطبيعة من الدواء على ما هو خفى من احواله وقدم الكلام فى التجربه لامور احدها ان التجربه يفيد
الجزم بقوة الدواء دون القياس فانه قد يقع فيه الغلط كثيرا وثانيها ان طريق التجربه عام للطبيب
وغيره بخلاف طريق القياس فانه مخصوص بافاضل الاطباء وثالثها ان طريق التجربه يعرف منه
ما يفعله الدواء بكيفيته وبصورته النوعيه وطريق القياس لا يعرف منه الا ما يفعله الدواء
بكيفيته وانما يتحقق صدق التجربه بمراعاة شروط احدها اذا كان التجربه على بدن الانسان لوجهين

احدهما ان مزاج الانسان مخالف لمزاج غيره فيمكن ان يكون دواء حارا بالنسبة الى مزاج الانسان باردا
بالنسبة الى غيره وثانيهما انه يمكن ان يكون لبدن حيوان خاصية فى الانفعال عن ذلك الدواء او عدم
الانفعال عنه ولم يكن تلك الخاصية لبدن الانسان مثل الزرزور فانه بخاصية فيه يغتذى بالبيش
ولا يهلك منه وهى ان العروق التى يصل منها الغذاء الى قلبه ضيقه فلا يصل الشوكران الا بعد ما قد حللت
حرارته الغريزيه ما فيه من القوة السميه وليس للانسان هذه الخاصية فان حرارته متوفره فيقسم
امثال هذه الادويه الى اجزاء صغار ويوصلها الى القلب بسرعه ويعين على ذلك سعة عروقه فيصل
الى القلب وقوتها باقية فيهلك منها فان قيل يمكن ان يكون من افراد الانسان مخالفة من جهتين
اجيب بان افراد الانسان لما كانت متحده بالنوع يكون احوالها متشابهة فى الاغلب وان كان
بينها مخالفة لا يكون كثيرة مثل مخالفة افراد الانسان وافراد انواع الاخر وثانيها اذا كان الدواء
خاليا من كل كيفية عرضيه وهى الكيفية التى لا يكون محدثها طبيعة الدواء بل اما امر خارج كالنار
والثلج او امر من داخل كالعفونة وما يحدث فى اللوب الزنجبيل فان الافيون المسخن بالنار يسخن
والافيون المبرد بالثلج يبرد ومثل العفونه تغير طبيعة الدواء ويفيده طبيعة اخرى لا يفادته تفعل
الحرارة الغريزيه فيه وثالثها اذا استعمل الدواء فى علل متضاده اذا كانت التجربه فى حال المرض وعلم
نفعه فى بعض وضره فى بعض وعلم من ذلك ان كيفيته مناسبة لكيفية العلل التى ضرها ومباينة
لكيفية العلة التى نفع فيها فان قيل نفع الدواء فى بعض العلل المتضاده وضره فى بعض يمكن ان يكون
بالذات ويمكن ان يكون بالعرض فلا يحصل الوثوق بذلك على كيفيته اجيب بان هذا وان كان
جائزا ولكن بعيد الوقوع لان النفع والضر فى الاصل يكونان بالذات واما اذا كانت التجربه فى حال
الصحه علمت كيفية الدواء بالنفع فى مزاج والضر فى ضده وان لم يقع التجربه فى علل متضاده ورابعها
اذا استعمل فى علل بسيطه هذا ايضا اذا كانت التجربه فى حال المرض وذلك لان العلة اذا كانت مركبة
ينتفع بكيفيات متضاده واذا استعمل الدواء فيها ونفع او ضر لم يعلم من ذلك كيفيته وخامسها ان يكون

استعمال

استعمال الدواء مقدارا اى بمقدار فى الدرجه والوزن يكون قوته مساوية لقوة العلة فى الخروج عن الاعتدال وذلك لان
الدواء قد يضر بافراط الكيفية وان كانت كيفيته مضادة لكيفية المرض لان الافراط مناف للحيوة والصحة وقد لا يؤثر
لتقصيره فلا يعلم كيفيته فان قيل ان العلم بان كيفية الدواء مساوية لكيفية المرض فى الخروج عن الاعتدال او غير مساوية
لها فى ذلك انما يحصل بعد معرفة كيفية الدواء فلو شرط ذلك فى معرفتها لزم الدور اجيب بان القياس قد
يدل على كيفية الدواء والتجربة قد يفيد الثقة بذلك وسادسها ان يكون تاثيره اوليا لان الاغلب ان القوة الطبيعية
التى فى الادويه يظهر اثارها عند اول استحالتها عن الحرارة الغريزيه فلو لم يظهر عنه اثر فى اول الامر او ظهر اثر
مخالف لما ظهر اولا فالغالب ان الاخر بالعرض وخصوصا اذا كان حصوله بعد مفارقة الدواء من البدن
اذ من البعيد ان لا يؤثر فى البدن وهو ملاق له ويؤثر فيه بالذات بعد المفارقه وانما كان هذا فى الاغلب
لان بعض الاجسام قد يؤثر فعله الذاتى بعد فعله العرضى وذلك اذا اكتسب قوة غريبة غالبة على قوته الذاتيه
مثل الماء الحار فانه يسخن اولا ثم بعد زوال التاثير العرضى عنه يبرد وسابعها ان يكون تاثيره دايما او اكثريا
اذ ما ليس كذلك فهو فى الغالب يكون اتفاقيا لا طبيعيا لان التاثيرات التى يكون بسبب الطبيعة لا يتخلف
عنها لان المسبب لا يتخلف عن السبب واما القياس فيدل على قوى الادويه بوجوه اضعفها اللون لانه يوجد
فى كل جنس من الالوان ادوية متضادة الافعال مثل النوره والفلفل الابيض والخربق الابيض فانها مع
بياضها حاره ومثل الكافور والصندل الابيض والاسفيداج فانها مع بياضها بارده والصندلان باردان
واحدهما احمر والفلفلان حاران واحدهما اسود ولان الحس فى الالوان لا تصل الا الى لون الطاهر
الغالب دون المغلوب المخفى ووجه الاستدلال به ان البرد يبيض الجسم الرطب بتكثيف اجزائه وجمعها
وقبضها فيحصل فرج فيما بينها يملاها الهواء لان التكاثف فى بعض الاجزاء يوجب التفرق فيما تكاثف
عنه وتكثير السطوح فيما بين تلك الاجزاء فينعكس الضوء الداخل فيه من بعضها الى بعض كما فى الثلج والصقيع
ويسود اليابس بتكثيفه وقبضه واخراج ما فى خلله من الهواء والضوء بالقوه كما فى اوراق الاشجار
والانيع والحر بالعكس اى يسود الرطب وتبيض اليابس لما ذكر فى الاخلاط ثم بعد اللون فى جانب القوة

الضعف الرايحة وانما كانت الرايحة اقوى من اللون لما يصل من اجزاء ذى الرايحة بخار من لطيف
اجزائه الى القوة الشامه ويستعصى البخار من كثيف اجزائه فلا يتجزى فمن حيث انه يصل من جرم الدواء شى
الى الحس يكون اقوى من اللون ومن حيث انه لا يصل من جميع اجزائه يكون اضعف من الطعم فالحادة القوية
اى الرايحة الحاده المهيجه حبا للحرارة والذكية التى فيها تسكين للنفس والروح وعديم الرايحه للبروده
وسبب ذلك ان ادراك الروايح انما هو لاجل جوهر لطيف بخارى يصل من ذى الرايحه الى القوه الشامه
فلذلك لا يخلو ذلك الجسم من ان يكون فيه حرارة مبخرة او مدخنة فى الاكثر اذ قد يعين الدلك والتبخير
والتدخين على قوة ادراك الرايحه وعلى هذا يكون مشتم الرايحه ومسقطها هى الحرارة فى الاكثر واذا كان
ذو الرايحه حارا كانت حرارته موجبا لتصعيد البخار من الاجزاء الحارة التى فيها فيكون تلك الرايحه
حاده مهيجه وللذاعة حوله فهذا يدل على ان الجسم حار ومع ذلك يجوز ان لا يكون الجسم بجملته حارا اذ
يكون له جزء اخر شديد البروده عديم الرايحه لكن هذا نادر اذ لو كان هناك جزء شديد البروده
لكان يخمد رايحة جزء الحار ولا يتركها على حدتها واذا كان ذو الرايحه باردا كان ما يتصعد منه نديا
سكنا للنفس فيدل الرايحة الذكيه على ان الجسم بارد لكن هذا نادر جدا اذ اثار الحراره فى الاغلب
يكسر اثار البروده فلو كان فيه جزء حار الكانت الرايحه تابعة له واما عديم الرايحه من الاجسام المركبه فللبرد
وعدم الحراره فلا يتجزى منها شى اصلا او يتجزى شى قليل لا يقوى على احالة الهواء المستنشق الى
كيفيته بل ذلك منها القوة الشامه رايحه ما سابقه بكاثفها اللازم للبرد ثم بعد الرايحه فى الجانب القوه الطعم
وانما كان الطعم اقوى من الرايحه لما يصل من جميع اجزاء ذى الطعم اثرا الى القوه الذايقه فيكون
ادراكها بجميع اجزائها اكثر ويختلف الطعم بحسب اختلاف المادة الحامله له طورا باختلاف الفاعل
وهو المزاج الذى لتلك المادة فالمادة اما كثيفه او لطيفه او متوسطة بينها والفاعل اما الحرارة او البروده
او الاعتدال بينهما فالكثيف الحار مر والكثيف البارد عفص والكثيف المعتدل بين الحراره والبروده
حلو واللطيف الحار حريف واللطيف البارد حامض واللطيف المعتدل بين الحرارة والبروده دسم

ومع ذلك يجوز ان يكون
بمجموع ذلك الجسم باردا ام

والمتوسط

والمتوسط بين الكثيف واللطيف الحار مالح والمتوسط بينهما البارد قابض والمتوسط بينهما المعتدل بين
الحار والبارد تفه واختلف فى التفه انه من الطعوم اولا فمن اراد بالطعم ما يحكم عليه حس الذوق حكما
ما عدّه من الطعوم وجعلها تسعة ومن اراد به ما يؤثر فى حس الذوق اثرا ينفعل عنه انفعالا ظاهرا لم
يجعله من الطعوم اذ لا تاثير له فيه لانه عدم الطعوم والاعدام لا يحدث امورا وجودية فيكون الطعوم
عنده ثمانيه واما بيان درجة كل منها فاقوى الطعوم الحاره فى الحرارة الحريف ثم المر ثم المالح والدليل
على ان الحريف اسخن من المر انه اقوى منه على التحليل والتقطيع والجلاء اما التحليل فلانه من افعال الحراره
فيكون قوته لقوتها واما التقطيع والجلاء فانهما قد يكونان مع البرد كما فى الحامض لكنها اذا كانا عن الحراره
كانت قوتها اقوى والدليل على ان المر اسخن من المالح ان المالح مركب من المائيه ولذلك يحدث من
انحلال الجزء الارضى المحترق فى التفه المائى وان المالح اذا فارقته المائيه الكاسره من قوة الحراره صار
مرا وان المالح كلما كان اقرب الى المراره كان اسخن ولذلك الملح المر اسخن من المالح الماكول واقوى
الطعوم البارده فى البروده العفص ثم القابض ثم الحامض والدليل على ذلك ان بعض الفواكه يكون
اولا عفصه وذلك عند ما يكون برده شديدا ثم اذا اعتدل بردها بالهوائيه الحادثه فيها من تسخين الشمس
صارت حامضه وفيما بين ذلك يصير قابضه واما الطعوم المعتدله بين الحراره والبروده فاميلها الى الحراره
هو الحلو ثم الدسم واقربها الى الاعتدال هو التفه والدليل على ذلك ان الحلو يسيل الرطوبات المنعقده
على اللسان اكثر من الدسم ولذلك يكون لذيذا كالماء الفاتر اذا صب على بدن بارد وان الدسم
انما يحدث من كثرة الهوائيه واما الطعوم اليابسه فاقواها فى اليبوسه المر ثم الحريف ثم العفص والدليل
على ذلك ان المر ارضى الجوهر والحريف نارى ويبوسة الارض اقوى من النار وان المر لو كان ذا
رطوبة لكان قابلا للعفونة ولمكن ان يتولد منه حيوان ولكان مستعدا لان يصير غذاء الحيوان واما
والعفص لا يخلو من مائيه جامدة وهى بكسر يبوسة الارضيه واما الطعوم الرطبه فارطبها التفه
لان جوهره مائى ثم الحلو ثم الدسم والدليل على ان الحلو ارطب من الدسم ان الدسم يخالطه هوائية

كثيرة وارضيه واما الطعوم المعتدله من الرطوبة واليبوسه فاقلها يبوسة الحامض لان جوهره مائى ثم القابض
لكثرة ارضيته واكثرها يبوسة المالح لان ارضيته قوية التجفيف ولذلك يحيل مائيته الى الارضيه وقد
يقع بسبب الرايحه واللون والطعم غلط فى الممتزج مزاجا ثانيا واما الممتزج مزاجا اوليا فلا يقع فى الاستدلال
بطعمه ورايحته ولونه غلط لان ما يستحقه ذلك الممتزج من تلك الكيفيات بسبب المزاج يحصل له من غير
عايق فلا يمكن ان يكون عفصا ومزاجه حار ولا ان يكون حريفا ومزاجه بارد بخلاف الممتزج مزاجا ثانيا
فانه يقع الغلط فى الاستدلال بتلك الكيفيات فيه وذلك بان يكون لاحد مفرداته طعم او لون او رايحه
ويكون ذلك فيه قويا غالبا ولم يقو ذلك المزاج الثانى على ابطال ما يستحقه ذلك المفرد من تلك الكيفيات
بسبب مزاجه الاول ويكون حرارته وبرودته ضعيفه مغلوبة بحسب تلك الكيفيات الغالبه ثم يظهر منها
كيفيه منافية للكيفية الغالبه فيغلب على ذلك الممتزج طعم وذلك المفرد او لونه او رايحته ويكون كيفيته التى
هى الحرارة والبروده تابعة لمفرد الاخر مثال ذلك لو خلط برطل من اللبن مثقالان من الفرفيون لكان
المجموع حارا جدا لقوة حرارة الفرفيون مع بياضه التابع للبن ويكون مع ذلك البياض البرد الموجود فى
احد البسيطين الغالب بالمقدار المغلوب بالقوة وهو اللبن لا للمجموع وهكذا الحال فى الابيض الطبيعى
القوى الحراره كالفلفل الابيض فثبت من هذا ان الاستدلال بالطعوم والروايح والالوان على الحرارة
والبرودة انما هو اكثرى لا دايمى ومما يدل على كيفيه الدواء سرعة الانفعال وبطوءه عن الحرارة القويه وهى
التى يشتعل بها جرم الدواء والضعيفه وهى التى يسخن عنها ولا يشتعل بها وعن البروده القويه وهى
التى يجمد بها جرم الدواء والضعيفه وهى التى يبرد بها ولا يجمد ووجه ذلك الاستدلال ان جزئين
اذا تساويا فى اللطافة فى رقة القوام والكثافة اى فى ضيق المسام والفرج والتخلخل اى فى سعة المسام
والفرج فايهما قبل الاشتعال اسرع دل على ان الجزء النارى فيه اكثر فيعاضد ذلك الجزء النارى
فاعل الاشتعال فيكون انفعاله لذلك اسرع وايهما قبل الحراره المسخنه فقط او البرودة المجمدة
او البروده فقط اسرع فتلك الكيفيه فيه اقوى من الاخرى لانه يدل على ان الجزء الحار او البارد فيه

اقوى

اقوى فيعاضد الفاعل واذا كان الدواء ابعد من الجمود واسرع الى الاشتعال مثلا بالنسبة الى الحراره الخارجيه كان
حكمه بالنسبة الى الحرارة الغريزيه ايضا كذلك فيصح الحكم على ذلك الدواء بانه حار او بارد لانه انما نقول للشى انه
حار او بارد بالقياس الى تاثير الحرارة الغريزيه فيه وهذا اكثرى ليس بدايم لان الحرارة الغريزيه تخالف ساير
الحرارات بالحقيقه فلا يلزم ان يكون انفعال الدواء عن ساير الحرارات مناسبا لانفعاله من الحراره الغريزيه
فانما يصح الاستدلال بذلك بشرط ان يكون المؤثر والقرب منه متساويين اى يكون المؤثر فى احد الدوائين
مساويا للمؤثر فى الاخر وكذلك قرب كل واحد منهما من المؤثر مساويا للقرب الاخر ولو كان الفاعل واحدا والقرب
منه متساويا يصح ايضا وان اختلف الفاعل او القرب منه لم يدل سرعة قبول الاقوى فاعلا او القرب منه على زيادة
استعداده لقبول الاثر اما الفاعل فلان الاقوى لا شك ان اثره اعظم واسرع واما القرب منه فلان الفاعل يفعل
فيما يلاقيه اولا ثم فيما يلاقى ما يلاقيه فكلما كانت الوسايط اقل كان فعل الفاعل فى المنفعل اقوى واكثر وهذا الاستدلال
باعتبار مقايسة الدواء الى دواء اخر واما الاستدلال باعتبار حال الدواء فى نفسه فهو ان كل دواء يسرع
استحالته وتشتته عن الحرارة ويبطئ جموده وتبرده عن البروده فهو حار لما ذكر ان الجسم مستعد للاستحالة
الى الكيفية الغالبه وكل دواء كان بالعكس من ذلك فهو بارد ويشترط ان يكون قوة الحرارة مثل قوة البروده
وقد يستعمل فى الباب الثانى فى احكام الادويه والاغذيه المفرده الفاظ غير مشهورة فنريد ان نشرحها
ليكون الشارع فيه على بصيرة منها الدواء اللطيف ما من شانه التصغر الى اجزاء صغار جدا عند فعل حرارة
الغريزيه فيه وليس هذا الفعل معتبرا فى الجميع ولا يحصل له ادنى درجة كالدارصينى وهو الدواء الذى
يكون رقيق القوام بالقوه فانه عند فعل الحرارة الغريزيه فيه ينقسم الى اجزاء صغار بسبب قلة الارضيه
التى بها يكون تماسك اجزاء الجسم ولا يكون مع ذلك لزجا مثل الادهان فان غليظ القوام بسبب كثرة
ارضيته يكون اجزاؤه متماسكه لا يتصغر واللزج يكون اجزاؤه متلازمه لا ينفصل بعضها عن بعض
بسهوله واما الذى يكون قوامه رقيقا بالفعل فهو بالقوة كذلك لانه انما يكون كذلك اذا كان قليل الاجزاء
عديم اللزوجه والجمود وظاهر ان الغريزيه لا يحدث فيه هذه الصفات والدواء اللطيف لا ينفعل بشى من اجزاء

الصغار يكون سريع النفوذ سريع الفعل سريع التحلل والتجزو والكثيف ما يقابله اى اللطيف وهو الذى من شانه
اذا فعلت حرارتنا فيه ان ينقسم الى اجزاء صغار وهو الذى كثير الارضيه و فيه رطوبة شديدة الممازجة لها
حتى يمنعها عن التفرق والتفتت وان كان مع هذا لزجا كان امتناعه عن التصغر اكثر واللزج ما لا ينقطع
عن الامتداد اى اذا تحرك طرفاه الى المباعدة لم ينفصل ما بينهما وهو يحدث من شدة امتزاج الرطب الكثير
باليابس القليل فاليبوسة توجب تلازم الرطوبة وامتناعها من الافتراق والرطوبة توجب لين اليبوسة وامتناعها
من التفتت كالعسل فانه يكون كذلك بالفعل وقد يكون ذلك بالقوة وتلك القوة قد تخرج الى الفعل خارج البدن
كالحبق فانه اذا عجن بالماء صار شديد اللزوجة وقد يخرج اليه داخل البدن عند فعل حرارتنا فيه كالكرنب والقنبيط
والهش ما يفتت ويتجزى الى اجزاء صغار بادنى مس وهو يحدث من ارضية كثيرة غير شديدة الامتزاج بمائية
يوجب لها تلازم الاجزاء كالصبر الجيد والجامد ما من شانه ان يسيل وهو فى الحال مجتمع غير سائل وانما
يكون كذلك اذا كان مائى الجوهر وقد عرض له برد مكثف مجمد فاذا فعلت حرارتنا فيه رقت وسالت كالشمع
والسائل ما من شانه ان يبسط اجزاءه الى اسفل وانما يكون كذلك اذا كانت المائية غالبة عليه بحسب الكمية
كالمايعات واللعابى ما ينفصل عنه اذا نقع فى الماء اجزاء تخالط ذلك الماء ويصير المجموع لزجا كالخطمى
وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت اجزاؤه لزجة بالفعل او بالقوة اما التى بالفعل فهى ان يكون اجزاء الارضية
فيها غالبة على المائية فتبقى متماسكة منعقدة فاذا وصل اليها الماء ازدادت رطوبة فسالت واما التى بالقوة
فهى ان يكون غلبة الاجزاء الارضية على المائية ازيد فاذا وصلت اليه الماء اعتدلت وصارت لزجة بالفعل
وقد يكون اللزوجة بالقوة لغلبة الاجزاء المائية على تلك الاجزاء فاذا عرض لها نقصان كما اذا شوى ذلك الجسم
او زيادة من الارضية كما اذا اضيف اليها جسم ارضى صارت لزجة بالفعل والدهنى ما فى جوهره دهن
كاللبوب قيل هذا تعريف الشىء بنفسه والجواب ان المراد بالاول المعنى الاصطلاحى وبالثانى اللغوى
والمنشف ما اذا لاقته رطوبة مائية غاصت فى مسامه الخفية فلا تظهر فيها اثر منها كالنورة الغير المطفاة
وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت فيه مسامات كثيرة خلوة عن الهواء والدخان فاذا لاقاه الماء نفذ فى تلك

(في الهامش: ويكون مع ذلك سهل التفتت شديد الانفراك — من المائية)

المسامات بالطبع وخرج منها الهواء والدخان لان بقائهما فيه لضرورة الخلاء وانما يكون مساماته كذلك اذا كان يابسا
بالفعل اذ لو كان رطبا بالفعل لكانت المسامات تملأ بالرطوبة ولا يمكن للماء ان ينفذ فيها لامتناع تداخل الاجسام
والملطف ما يجعل قوام المادة الموجودة فى البدن ارق من المعتدل او مما كان عليه كالزوفا وذلك انما يكون
بحرارة معتدلة اذ المفرطة مغلظة بتحليل اللطيف والضعيف لا يقوى على الترقيق والبرودة مغلظة مكثفة و
المحلل ما يهيئ المادة خلطا كان او مائية او غير ذلك من الرطوبات للتبخير فيتبخر جزء بعد جزء حتى يفنى بالكلية
اذا دام فعل المحلل فيها كالجندبيدستر واما افناء الرطوبة المادة بالتدخين فيسمونه احراقا لا تحليلا والجالى
ما يجرد الرطوبة اللزجة عن فوهات مسام العضو وانما يفعل ذلك بالغوص بين المادة وبين سطح العضو
الذى التصق به ويزيلها عنه سواء كان حارا كالعسل او باردا كالحموضات والمخشن ما يجعل اجزاء سطح
العضو مختلفة الوضع فى الانخفاض والارتفاع بعد ملاسة طبيعية كما اذا خشنت قصبة الرية فيكون
تلك الخشونة لها مرضا او ملاسة عارضية كما فى المعدة والرحم عن مادة لزجة انبسطت على سطحها الخشن
ملاسة فاذا ازيلت تلك الرطوبة اللزجة الملسة عاد الى ما كان عليه اولا من الخشونة فيكون تلك الخشونة
له شفاء وانما يفعل هذا اذا كان شديد القبض بتكثيفه فيتفرق سطح العضو عما ينقبض عنه وهذا القابض
لما كان كثيف الجوهر لم ينقسم بسهولة انقسامه الى اجزاء صغار تلاقى جميع سطوح العضو بالسوية فتختلف
مواقعه عليه فيكون تقبيض الجزء العظيم منه اكثر من تقبيض الجزء الصغير والموضع الذى لا يلاقيه شىء
من الدواء لا يحدث فيه شىء مختلف لذلك فعله فى ذلك السطح ويحدث الاختلاف فى وضع اجزائه
او كان شديد التقطيع مختلف فعله بحسب اختلاف اجزاء الجسم المنقطع فى القبول لما كان منها سهل
القبول انخفض حفرا كثيرا وما كان عسر القبول انخفض حفرا يسيرا او لم ينقطع منه شىء فيبقى نتوا
فيحدث الخشونة والمفتح ما يخرج المادة السادة اى المحتبسة فى داخل المجرى المانعة من نفوذ ما من شانه
ان ينفذ فيه عن المجرى الى الخارج وانما يفعل هذا اذا كان لطيفا ومحللا كالكرفس لان المحلل يفنى المادة
السادة بالتبخير او لطيفا ومقطعا لان المقطع يقسم المادة الى اجزاء صغار فيهيئها للخروج او لطيفا وغسالا

لان الغسال يزيل المادة بجلائه وبرطوبته السائلة او لطيفا جاليا لان الجالى اقوى فى اخراج المادة من الغسال
او لطيفا ومطفئا لان الملطف يرقق قوام المادة فيهيئها للخروج بدفع الطبيعة والكل ينبغى ان يكون لطيفا ليتمكن
النفوذ بين اجزاء المادة فيكون فعلها اتم فيكون مستفرغا للمواد وذلك ظاهر والمرخى ما يلين جرم العضو بحرارة
المعتدلة لان الكثافة انما يحصل من كيموس بارد غليظ او من برد مكثف فيحتاج لذلك الى حرارة معتدلة مذيب
ذلك الكيموس ولا يبلغ الى ان يفنى اللطيف ويترك الغليظ او يزيل البرد المكثف وبرطوبته الملينة كالماء الحار
وكالشبت واذا فعل به ويلزم ذلك اتساع المسام الذى يبطله التكاثف ويلزم ذلك اندفاع ما فى العضو
من الفضول بسهولة والمنضج ما يعدل قوام الخلط ويهيئه للدفع وذلك بترقيق ما غلظ وتغليظ ما رق
وتقطيع ما لزج ونحو ذلك ولا يجب ان يكون حارا بل قد يكون حارا اذا كان الخلط الذى يراد انضاجه باردا
خصوصا اذا كان غليظا وقد يكون باردا اذا كان الخلط حارا او مفرط الرقة واذا كان حارا يجب ان لا يكون
ضعيف الحرارة والا لم يفعل شيئا ولا قوى الحرارة والا حلل اللطيف وحجر الباقى وكذلك اذا كان باردا يجب
ان لا يكون ضعيف البرد والا لم يفعل شيئا ولا قوى البرد والا اخمد الحار الغريزى الذى هو المنضج بالحقيقة
واما الدواء فانه يعينه على الانضاج بتعديل مزاج الفضول والهاضم ما يفيد الغذاء سرعة انضاج ونضج
الغذاء عبارة عن احالة الحرارة الغريزية للمغتذى له الى حالة يصلح بها لان يكون جزء للمغتذى فالهاضم
بالحقيقة هو الحرارة الغريزية واطلاقه على الدواء مجاز ومعنى الهاضم على الدواء يعنى انه يعين الحرارة على الهضم ولذلك
لا يمتنع ان يكون الدواء الهاضم باردا بان يعدل مزاج العضو فيقوى حرارته الغريزية والنضج المطلق
فى الاصطلاح عبارة عن فعل الحرارة الغريزية فى المواد الضارة بالتعديل وعند الطب بمعونة الحرارة
الغريزية والهضم عبارة عن فعل الحرارة الغريزية فى الغذاء الذى يغتذى به الاعضاء وهو النافع والمحلل
للرياح ما يرقق قوام الريح حتى يصير شبيهة بالهواء ليندفع بفعل الطبيعة فيها وانما يفعل الدواء ذلك اذا
كان حارا مجففا كالسذاب فانه بحرارته يزيل تكاثف الريح وبتجفيفه يزيل ما يخالطها من الرطوبات
المخلطة والمقطع ما يقسم المادة الى اجزاء صغار ويفرق اتصالها وان بقيت على غلظها لان فعله انما

(في الهامش: فيتحجر)

هو فى الاتصال المادة لا فى قوامها ويفرق ايضا اتصال تلك المادة بالعضو المتشبث به وهذا الدواء لا بد وان
يكون لطيفا حتى يمكنه النفوذ بين اجزاء ذلك الخلط وبينها وبين العضو وان يكون مع ذلك شديد الغوص [illegible]
الحريف ولا بد وان تكون شديدة الحموضة والجاذب هو ما يحرك المادة الى موضعه الذى يلاقيه اما بكيفيته او بصورته
النوعية فان كان الجذب بالكيفية لزم ان يكون حارا اذ الحرارة تجذب لضرورة الخلاء وان كان بالصورة
النوعية لم يلزم ذلك واللاذع ما يفرق بقوة نفاذة له اتصال العضو فى مواضع كثيرة متقاربة فى الوضع لا يحس
بانفرادها اى لا يحس كل واحد منها بانفراده لصغره جدا فان الصغير جدا قد يخفى عن الحاسة كالهباء
عن حاسة البصر والصوت الخفى جدا عن حاسة السمع وغير ذلك بل يحس بجملتها كالشىء الواحد العظيم
فيحس بها وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت له كيفية شديدة النفوذ والا لم يفرق الاتصال وكان مع
ذلك لطيفا ليسهل تقسيمه الى اجزاء صغار جدا فيكون ما يحدثه من ذلك التفرق فى صغر المقدار بحيث لا يدرك
وهذا قد يكون شديد الحرارة والحدة كالخردل وقد يكون باردا حامضا خصوصا اذا كان فيه جزء حاد
به يسرع نفوذه كالخل والمحمر ما يجذب الدم بقوة الى الجلد مع تسخين فيحمر لونه كالخردل وهذا قد يكون
جذبه لشدة تسخينه لان السخونة تعين على الجذب واكثر ما يجذب هو الدم لكثرته فيحمر اللون وقد يكون
جذبه بصورته النوعية والمحكك ما يجذب بحدته وتسخينه الى المسام خلطا لذاعا حادا ولا يبلغ الى ان
يقرح لانه لو بلغ الى ذلك الحد كان مقرحا لا محككا والمقرح ما يفنى الرطوبة الاصلية الواصلة بين
اجزاء الجلد ويجذب مادة رديئة الى ذلك الموضع حتى يقرح كالبلادر والدواء انما يكون مقرحا
لسببين احدهما افناء الرطوبات الاصلية بين اجزاء الجلد بتحليلها ويلزم ذلك تفرق الاتصال فيه
وثانيهما جذب مادة رديئة اليه فيعجز لضعفه الحادث بسبب التفرق عن دفع تلك المادة فيحدث لذلك
القيح فى مواضع التقرح ويحدث القرحة والمحرق ما يفنى بحرارته لطائف الاخلاط اى رطوباتها
بالكلية ويبقى رمادتها كالفرفيون فانه لقوة حرارته يقوى على تحليل الرطوبات وافنائه بالكلية فيبقى الارض
المحترقة والاكال ما يبلغ من تقريحه وتحليله ان ينقص قدرا من جوهر اللحم كالزنجار فانه قد يحدث فى

القروح وغيرها لحم زائد لا يمكن اخذه بالحديد فيحتاج الى الدواء الاكال واما اختص هذا باللحم للينه واما
الشحم فانه وان كان الين لكنه لا يحدث فى موضع يحتاج الى تاكله و المفتت ما يصغر اجزاء الخلط المتحجر
مثل الحصاة فان حدوثه من الخلط المتحجر فيسهل اخراجها بسبب تصغرها فى المجارى كالحجر اليهودى والعفن
ما يفسد مزاج الروح والرطوبة الاصلية المتغيرة فى جوهر الاعضاء الاصلية حتى لا يصلح الروح لما اعدت له
فلا يكون الحرارة الغريزية وافية بالتصرف فى رطوبات الاعضاء فتتصرف فيها الحرارة الغريزية و
لا يصلح الرطوبة الاصلية لان يكون جزءا لذلك العضو فلا يقبل تصرف الحار الغريزى فيتصرف فيها الغريب
ويعفنها ويلزم فساد العضو كالزرنيخ والكاوى ما يحرق الجلد ويجففه ويصلبه بافناء رطوباته ويجعله
كالحممة كالقلقطار اى الزاج الاصفر والقاشر ما يبلغ من فرط احلائه اخراج الجلد الفاسد ولا يقتصر
فى الجلاء على غير جوهر الجلد كالقسط والمقوى ما يعدل مزاج العضو بان يبرد ما هو اسخن ويسخن ما هو ابرد
حتى لا يقبل الفضول لكمال قوته فان كمال القوة والصحة تابعة لاعتدال المزاج كدهن الورد وقد يحصل
التقوية لا بالتعديل بل بالخاصية مثل الطين المختوم والرادع ضد الجاذب وهو ما يبرد العضو ويكثفه و يضيق
مسامه فيحدث فيه هيئة مانعة من نفوذ ما ينفذ ويجعل العضو ل ويجمدها فيمنعها من السيلان
الى العضو ويبطل ما فى العضو من الحرارة المعينة على الجذب واذا كان مع البرد يبس كان جامع الاجزاء
الردع اشد واقوى لان الرطوبة مرخية مهيئة لقبول المواد والمغلظ مضاد للملطف وهو ما يجعل
قوام الرطوبة اغلظ من المعتدل او اغلظ مما كان عليه وان لم يبلغ حد الاعتدال وذلك بانجماد
بعض اجزائها بالبرد وبانعقادها بالحر او باختلاطها لفرط اليبوسة والمنضج مضاد للمادة وهو
ما يبطل ببرده فعل الحار الغريزى والغريب ايضا فى الغذاء والخلط الفضلى حتى يبقى الغذاء غير منهضم
والخلط غير نضيج والمخدر ما يجعل بقوة برده الروح الحاس والمحرك للعضو غير قابل للتاثير النفسانى
اى للتاثير الصادر من القوة النفسانية او يجعل العصب او العضو غير قابل لتاثير القوى النفسانية
قبولا تاما واما اذا بطل القبول بالكلية فانه لا يحدث الخدر بل الفالج كالافيون وربما يفعل الدواء

ذلك لا بفرط تبريد بل بالسمية فيه او بخاصية اخرى كالطرخون وورق العناب فى تخدير حاسة الذوق و المنفخ ما فيه
رطوبة فضلية غليظة كثيرة لا تقوى الحرارة على تحليلها لكثرتها وغلظها بل يستحيل رياحا ويكون باقى اجزائه غذاء
ودواء كاللوبيا فهذه الرطوبة غريبة فضلية بالنسبة الى الاجزاء الغذائية او الدوائية غير داخلة فى حقيقتها
بل خارجة عنها وان كانت داخلة فى حقيقة ذلك الجسم وهذا المنفخ ينقسم الى خمسة اقسام الاول ان يكون توليد
النفخ عنه فى المعدة فقط ويكون تحليله فى المعدة والامعاء وذلك اذا كانت الرطوبة الفضلية حارة لطيفة
بالنسبة فيكون سريع الانفعال من السبب المنفخ والمحلل والثانى ان يكون توليد النفخ عنه فى المعدة فقط
ولا يكون تحليله بالكلية فى المعدة والامعاء بل يبقى بعضه الى ان ينفذ فى العروق وذلك اذا كانت تلك
الرطوبة غليظة حارة فبحرارتها تصير رياحا بسرعة ولغلظها لا يتحلل بالكلية فى المعدة والامعاء الثالث
ان يكون توليد النفخ عنه فى العروق فقط وذلك اذا كانت تلك الرطوبة مفرطة الغلظ باردة فيبقى
لذلك على حالها الى ان تصل الى العروق الرابع ان يكون توليد النفخ عنه فى المعدة والعروق معا
ويكون تحليل ما يتولد فى المعدة ايضا فى المعدة والامعاء وذلك اذا كان بعض الرطوبة حارا لطيفا
وبعضها باردا مفرط الغلظ والخامس ان يكون توليد النفخ عنه فى المعدة والعروق جميعا ولا يحلل
ما يتولد فى المعدة باجمعه هناك بل يبقى منه شئ يرد الى العروق وذلك اذا كان بعض الرطوبة حارة
غليظة وبعضها باردة غليظة وقد يكون الدواء محللا للرياح الموجودة فى المعدة والامعاء لقوة
حرارته ومولدا للنفخ فى العروق لغلظ رطوبته الفضلية وكثافة جوهره كالانجدان والزنجبيل والنفخ
المتولد فى العروق والباقى فيها يلزم الانعاظ لانه يمدد جرم العروق عرضا وطولا والغسال ما
ينحى المادة الغريبة المتشبثة بالجسم كالوسخ لرطوبته اللطيفة المائية وسيلانه عليه بالجلاء كالماء
و الموسخ للقروح ما يمزجها برطوبته الغليظة اللزجة التى لا يسيل ويبقى فى القروح ويتشبث بها و
يعاون الرطوبة التى فيها على عسر القبول للتجفيف والاندمال والمزلق ما يبل سطح الفضلة المحتبسة
فى المجرى برطوبته الرقيقة اللطيفة التى ينفذ بين الفضلة وبين المجرى ~~برطوبته الرقيقة~~ فيبريها

عنه وينفذ ايضا فى نفس الفضلة فيلينها لمخالطتها لها ويعدها للسيلان فينزلق عن المجرى ويخرج
بثقلها الطبيعى او بدفع القوة الدافعة كالاجاص والمملس ما ينبسط على سطح عضو خشن اذ لو لم يكن خشنا
لكان املس بالذات لا بالدواء فيستر خشونته لما فيه من الرطوبة اللزجة فبرطوبته يسيل على المواضع
الخشنة ويملأ حفرها وبلزوجته يتشبث بها ويثبت عليها وقد يحدث الملاسة بازالة الخشونة
وهى الملاسة الحقيقة وذلك اما بالدواء الغسال اذا كانت الاجسام الثابتة على سطح العضو سهل
الزوال او بالدواء الجالى اذا لم يكن سهلة الزوال او بالدواء القاشر اذا كانت تلك الاجسام من
جوهر العضو لكن لما كان كل واحد منها مختصا باسم خص المملس بما يفيد الملاسة فى الخشن و المجوف
ما يفنى الرطوبة من البدن بتلطيفه وتحليله من غير ان يجذبها الى نفسه بخلاف المنشف ولا
يكفى والتحليل المجرد بل لا بد وان يكون معه لطافة حتى يغوص فى جرم العضو فتحلل الرطوبات التى
فى عمقه والقابض ما يجمع اجزاء العضو فتتكاثف فى وضعها وتنسد مجاريه ولذلك الادوية القابضة
تعقل البطن لانها تضيق الامعاء ولا ينفصل الثفل عنها بسهولة والعاصر ما يبلغ قبضه الى اخراج
ما فى تجويف العضو من الرطوبات الرقيقة المحتبسة فى خلله فالعاصر هو الدواء القوى القبض لان
القابض اذا كان ضعيفا منع الرطوبات من الخروج بتضييق المجارى وان كان قويا اخرج الرطوبات
بالضغط فلذلك يكون مسهلا كالهليلج و المسدد ما يحتبس فى المجرى لكثافته او يبوسته فالدواء
على البدن غلظ برطوبته او لتغريته فاذا ورد على البدن صادف لزوجا فيسد لان السدة فى المجرى انما
يحدث اذا كان ما ينفذ فيه كثيرا او غليظا او لزجا وكثرة المقدار لا يختص بالدواء فالمسدد اما ان يكون
غليظا او غرويا والمغرى دواء يابس اى كثير الارضية ذو رطوبة يسيرة لزجة اما اليبوسة
فلان الارضية لابد وان يكون اكثر من ارضية اللزج والارضية اللزج مكاثفة لمائية بل اكثر منها فان
المغرى يكون يابسا بالضرورة واما الرطوبة قليلة حدق بها على الفوهات واما اليسيرة فيكون الارضية
غالبة واما اللزوجة فليكون ارضيته مثل بدء التماسك فيعسر انفصال بعض اجزائه عن بعض ويلتصق

على الفوهات ويسدها كالحد عوى السمك المسامات الخارجة ويلزم ذلك ان يحتبس ما يسيل منها
والمدمل مجفف بالتحليل يجعل الرطوبة التى بين شفتى الجرح لزجة كبيسة وغلبة ارضية فيلتصق
احدهما بالاخرى مثل دم الاخوين والمنبت اللحم ما يعقد الدم الوارد الى الجراحة لحما بالتجفيف فان التجفيف
يعين فى الانعقاد وانما يحتاج الطبيعة الى الاعانة بذلك لانها يكون فى العضو المجروح ضعيفة والخاتم ما يجعل
على سطح الجراحة خشكريشة بتجفيفه ليكنها عن الافات الى ان ينبت عليها الجلد الطبيعى فهى بمنزلة جلد حادث
عليها والترياق واشتق هذا القسم فى لغة اليونان من اسم ذوات النهوش و ذوات السموم وهو فى لغتهم
ثريون ومن اسم الادوية السمية القتالة وهو فى لغتهم قالان هذا الدواء نافع من جميع تلك السموم فسمى
ترياقا فاصلحته العرب وسمته الترياق والفادزهر معناه فى اللغة اليونانية العجم الذي يقاوم السموم
كل ما يحفظ صحة الروح وقوته ليتمكن من دفع ضرر السموم بخاصية فيه وبعض يخصون الترياق بالمركبات
من المصنوعات والفادزهر بالمفردات من المطبوعات وبعضهم يرى ان المفردات من النباتات
احق باسم الترياق والمعدنيات وما يستخرج من اجزاء الحيوان باسم الفادزهر
من الجملة الاولى من الفن الثانى فى احكام الادوية

الباب الثالث في البحران وايامه تفسير البحران في لغة اليونان وفي اصطلاح الاطباء والحقيقة بحسب اقسامه واحكامه البحران في لغة اليونان هو فصل الخطاب الذي
به يكون الفصل بين الخصمين وقال جالينوس في ايام البحران معنى هذه اللفظة هذا الحكم الفاصل وانما اطلق على هذا التغير في اصطلاح الاطباء لان به يكون انفصال الحكم
بين المرض والطبيعة المسميين بالخصمين اما الى الصحة واما الى الهلاك وقال في ثالثة ايام البحران الذي ذكر هذه اللفظة اولا رجل من عوام الناس راى حال المريض
في وقت البحران فلما راى شبهه برجل قدم الى الحاكم يوم دم فقال ان هذا المريض فيه حال حكم واستمرت هذه اللفظة الى الآن يستعملها الاطباء
وقال صاحب الكامل معنى هذه اللفظة في اللغة السريانية الحكم الفاصل ويمكن ان يكون اصل الكلمة يونانية ثم نقلت عنها الى السريانية كما نقلت الى العربية وعند الاطباء
هو ما يلزم هذا الفصل وهو تغير عظيم يحدث في المرض دفعة الى الصحة او الى العطب والتغير هو كون الشيء على حال لم يكن له ذلك قبل ذلك وانما وضع في الاصطلاح لهذا التغير
لان الفصل الواقع بين المرض والطبيعة لما لم يكن شاهدا لم يوضع اللفظ له بل وضع للازم هذا الفصل وهو التغير وقوله عظيم احتراز عن التغيرات اليسيرة الواقعة في المرض
كتغير المرض في تزيد الخطاط(?) وقوله دفعة احتراز عن التغيرات العظيمة التي تكون بالتدريج كبقية المرض من المبداء الى المنتهى وقوله الى الصحة او الى العطب احتراز عن التغيرات
التي تحصل عند انتقالات الامراض كما ينتقل سونوخس الى العفونة وكالسعال الفلغموني الى الصلابة فانها ليست بحارين والتغير الذي يحدث في المرض الى الصحة والى
العطب يكون على ثمانية اصناف الاول التغير الذي يكون دفعة الى الصحة ويقال له البحران الجيد والثاني الذي يكون دفعة الى العطب ويقال له البحران الردي والثالث
الذي يكون في مدة طويلة الى الصحة ويقال له التحلل الرابع الذي يكون في مدة طويلة الى العطب ويقال له الذبول والذوبان الخامس الذي يكون دفعة الى حال الصلح
ثم يتم الباقي في مدة طويلة حتى يصح البدن السادس الذي يكون دفعة الى حال ارداء ثم يتم الباقي في مدة طويلة حتى يتادى الى الهلاك السابع الذي يكون قليلا قليلا
الى حال الصلح ثم يؤول الى الصحة دفعة الثامن الذي يكون قليلا قليلا الى حال ارداء ثم يؤول الى الهلاك دفعة ويقال لهذه الاصناف الاربعة الاخيرة لما فيها تركيب
بحارين مركبة اما جيدة ناقصة واما ردية ناقصة وشبه المرض بالعدو الباغي على المدينة المشبهة بالبدن والطبيعة بالسلطان الحامي عنها اي عن المدينة
قوة في الجسم من شانها حفظ كمالاته اللائقة به وتنوعه من غير ارادة ولا شعور بل بتسخير من الله تعالى والصحة من جملة هذه الكمالات والمرض من المباينات
لها فالطبيعة لابد من ان تزيله وتقهره ويوم البحران بيوم القتال المفصل بين الباغي والحامي فقد تغلب العدو الباغي فيستطيعها(?) اي تلك الغلبة على المدينة
وهو البحران الردي التام وقد يغلب الباغي بحيث يستظهر ويتمكن من اخذ ارتفاع(?) المدينة بقتال آخر وهو البحران الردي الناقص وقد يغلب السلطان الحامي
فيهزم الباغي بالكلية وهو البحران التام الواقع الجيد ويسميه البعض بالبحران الكامل وقد يغلب الحامي غلبة يهزمه الباغي بها اي بتلك الغلبة عن نواحي الاعضاء الكريمة
الى بعض الاطراف وهو يسمى بحران الانتقال وهو من اقسام البحران التام لان المرض الاول قد زال بالتمام بهذا البحران ولهذا يسميه البعض بالبحران التام الغير الكامل
واما المحاربة التي يحتاج اليها لازالة المادة عن ذلك الطرف فهي محاربة اخرى تجري بين الطبيعة والمرض الحادث لا المرض الاول وقد يعدها الاكثرون من البحرانات
الجيدة الناقصة باعتبار ان البدن لم يتخلص من مادة المرض بالكلية بل انتقلت المادة من موضع الى موضع آخر وقد يقهره اي الحامي الباغي قهرا يمكنه دفعة بالتمام
بقتال آخر غير انه يطرده ويدفعه الى بعض النواحي وهو البحران الناقص ويكون البحران الناقص جيدا كان او رديا منذرا بالتمام لان الطبيعة اذا استولت على
المرض بعض الاستيلاء وضعفت من شدة المرض وقوته لم يمكن ان يرجع المرض على الطبيعة بالغلبة بعد الانقهار بل لابد وان يتمكن عليه الطبيعة وبيت(?) البحران
الاقوى عن مرتبة وهذا الامر بالعكس بالعكس وكل مرض فاما ان ينقضي اي يزول ببحران جيد اي بتغير عظيم يحدث دفعة الى الصحة واكثر ذلك يكون
في الامراض التي موادها حارة لان المواد الحارة يكون فيها سرعة الحركة والانتقال لا يمهل مدة يتحلل فيها قليلا قليلا او يتحلل مادته قليلا قليلا في مدة طويلة

بعكسه

متى يقضي وذلك لانقضاء التحلل اكثره في الامراض المزمنة وهي التي يتجاوز مدتها عن اربعين يوما الباردة المادة لان مادتها غليظة بطيئة الحركة عسرة الانفعال فلا يكون للطبيعة من نضجها ودفعها بسرعة وان كانت قوية جدا بل على مهل وتدريج في مدة طويلة وقوله اكثره يدل على ان بعض الامراض التي مادتها حارة وينقص بعض يتحلل كالبيضة التي تكون من مادة حارة واما ان ينتقل مادته اي مادة المرض من عضو الى عضو من الاعضاء واكثره في المواد الغليظة على ضعف يسير في القوة واما ان يقتل ببحران ردي او بدي بل بان يتحلل الحرارة الغريزية ويجوز القوة قليلا قليلا او بزيد المرض لكن ذلك لاجل ذوبان الاعضاء والرطوبات والابدان التي باينها بحران تام محمود البتة وقد اتاها البحران محمود على التمام من بعد ان يظهر علامات النضج وتوفر القوة بحيث يقال الطبيب منها بان البحران يتوقع سيأتي يكون تاما محمودا البتة وقد اتاها بحران محمود على التمام من قبل وهو الذي ينقضي به المرض ويلزمه امور سيجي بيانه ولا ينبغي ان يحرك ترياقا ومن ان لا يحرك اي ينقل موادا من عضو الى اخر كالجذب الى المحاجم ولا ان يحدث فيها جاذب لا بدواء مسهل ولا بغيره من التهييج كالتعطيس والتعريق والادرار والعرق لكن يترك بحالها اما في القسم الاول لان البدن قد نقي بدفع الطبيعة المادة المرض على احسن الوجوه فلا حاجة بعد ذلك الى التحريك ونقل المادة من عضو الى عضو اخر والاسهال ولا الى تهييج وهو تسرع من غير اسهال واما في القسم الاول فلانه متى حصل الوثوق بكمال قوة الطبيعة واستيلائها على المرض فلا حاجة الى هذه الامور لان دفعها كاف ولان فعل الصناعة ان وقع موافق للطبيعة افرط واوجب الضعف في المريض وان وقع مخالفا لها شوش عليها واضعف فعلها والى هذا اشار بقوله لان البحران الكامل اذا اتى ينقي البدن بعده بدفع الطبيعة واستفراغها مادة المرض فلا حاجة الى المحرك مع حصول النقاء فلا حاجة اليه قبله اي قبل البحران الذي يأتي من بعد ايضا لان فيه كفاية وفعل الطبيعة اولى من فعل الصناعة لان الطبيعة باذن خالقها يختار اوفق الاوقات واسهل المدافع واصلح المقادير في الاستفراغ ثم ان وقع فعل الصناعة مضادا للطبيعة في دفع المادة شوش الطبيعة في فعلها وان وقع موافقا له اي للطبيعة في الدفع افرط الاستفراغ بهذا ان يحرك التحريك وعدم التوهن للطبيعة لا فعل الصناعة في البحران الكامل الذي قد اتى والذي يأتي يثق الطبيب بكمال الجودة بالعلامات الدالة عليه واما البحران الناقص الذي سيأتي او قد اتى فينبغي ان يعاد الطبيعة بما يوافق حركة المادة عند البحران بحسب ظهور العلامات التي يجيء بيانها علامات البحران وانذاره مهمة تبلغ كرامة مقدمة السهل بيانها فقال لا بد في يوم القتال من امور هائلة كالعجاج والغبار وسيلان الدماء وغيرها كذلك يوم البحران لا بد فيه من اضطراب المريض والقلق والكرب والثقل وصعوبة الاعراض لان الطبيعة يجاهد المرض ويجتهد في قهره وتحريك الاخلاط ونضجها وتمييز جيدها عن رديها ويهيئ الردي للدفع والاخراج من البدن وكذلك المرض يقاوم الطبيعة ويجتهد في الغلبة عليه وسيلان مثل الرعاف كالعرق والبول لدفع المادة من جهة من الجهات وهو اي الرعاف احد البحارين واقواها من الفضل لانه يستأصل مادة المرض رقيقها وغليظها في كرة واحدة ودفعة ولانه يستفرغ من جميع البدن لانه استفراغ من داخل العروق وهي متصل بعضها ببعض فاذا دفع شيء من المادة من عرق اندفع معه ما في سائر العروق على سبيل الاستتباع ولا يستفرغ به انواع الاخلاط المحصورة في العروق على النسبة التي بين بعضها الى بعض ويدل على ذلك ان الرعاف قد يخلص من الامراض التي لا تكون موادها من الدم وحده بل من مواد اخرى لانه لا يحدث ضررا بالاعضاء ولا ضعف شديد لان خروج المادة بالرعاف انما يكون بحركتها الى اعالي البدن والمواد الصالحة التي في البدن لا تتحرك اليها بالطبع فلذلك لا يخرج بالرعاف شيء من المواد الصالحة فلا يحدث منه ضعف شديد بخلاف الاسهال فان المواد الفاسدة عند اندفاعها الى الاسفل يدفع ما يلقاه امامها من المواد الصالحة ايضا لكن فان دفع الثقل الى اسفل سهل جدا واما اصعاده فعسر جدا لانه لا يوافق في التصعد بالطبع ثم الاسهال لانه يستفرغ به رقيق المواد وغليظها الا الدم

من الدفع

من الدفع الطبيعي وليس فيه افراط بلعده ثم القي لذلك لكنه من طريق غير معتاد وفيه افراط بلعدا ثم الادرار لانه يستفرغ به المواد الرقيقة واكثرا والغليظ اقل في مدة طويلة وايام كثيرة لان اندفاع المادة الى الكلية ثم الى المثانة انما يكون اذا كانت مخالطة للمائية لان اندفاع المادة اليهما انما يكون اليها وهما انما يجذبان المائية فيحتاج لذلك الى تعدد المرات بعد حصول المائية وايضا هذا الاندفاع انما يكون بقدر سعة الكلي والمثانة ثم العرق لانه يستفرغ به المواد الرقيقة جدا فقط لان منافذ المسام ضيقة ثم الخراج لانه لا ينقى به البدن من الفضول بل ينتقل الفضول من عضو الى اخر وانما ينقى البدن منها به بعد ان ينضج ويصير مدة وذلك انما يكون في مدة طويلة وبعد ذلك فان الفضول المنتشرة في اللحم الذي حول موضع الجمع وهي المورمة كذلك يبقى فيه مدة بعد خروج المدة حتى يتحلل ويتوقع الخراج حيث المادة غليظة غير مستعدة للدفع الكلي والقوة ضعيفة عنه فيحرك المادة وتدفعها من الاعضاء الشريفة ولا يفي بتنقية البدن عنها واكثر ذلك يكون في الشتاء لان برد الهواء يجمد المادة ويمنع من النضج والتحلل وفي سن الكهولة لان قوة الكهل لا تفي بدفع الكلي ولا يعجز عن الدفع من الاعضاء الشريفة دون ذلك في الربع لم يمكن اندفاع جميعها بالعرق اذ الاجزاء الغليظة منها يتخلف في المنافذ لضيقها وتصعد الاجزاء الرقيقة وان كانت قوية جدا يتصاعد لحدتها الى الراس وكذلك ان كانت رقيقة جدا قوية الحدة وكان المرض يغلب فيه الدم فالرعاف لان خروج المادة من هناك اسهل ولا ضرر فيه على الاعضاء وسبب لذلك ولدتها الى الدماغ فيتفتح او ينصدع بعض من عروقها التي في الانف لما ذكر من انها سهلة الانصداع قابلة لذلك بالطبع ولما يتحلل منه عند الغليان الحرارة بحيث كثيرة في العروق يفتحها او يصدعها او يجد منها بفرط التمدد وبالجملة وان لم يكن المادة رقيقة حادة فالادرار ان كانت باردة لطيفة او القي ان كانت دون ذلك في اللطافة وكانت حارة صفراوية يميل الى الاعالي لان خروجها بالقي اسلم من الرعاف اذ مرور الصفراء بالدماغ يوجب تلف مزاجه والاسهال ان كانت غليظة ولبعض الاعضاء البحارين يخصها في دفع مواد الحميات فقد خاصة بها فالنفث بحران امراض اعضاء الصدر لا لكن استفراغ موادها بهذه الطريق اسهل واخف وان كانت موادا فلا يندفع بالادرار والاسهال لكنه بعسر لا يحتاج فيه الى نفوذ المادة في العرق العظيم الممتد على الصلب وان كان اي فضل اذ ليس له تقرير بالرية وقصبتها والرمص والدمعة بحران امراض العين والمخاط ووسخ الاذن بحران امراض الراس وكذلك خراج ما خلف الاذن بحران امراضه والحاصل ان اندفاع المادة في البحارين من جهة الى الجهات قد يكون بحسب نفس المادة في رقتها وغلظها وحدتها وبرودتها وقد يكون بحسب محلها والمنافذ الخاصة وكان السلطان الحازم اذا نزل به الحادث من الاعداء استعد قبل يوم القتال بعرض الجيش وتكميل عدده وتحصيل عدده جمع عدة بالضم وهو ما اعد لحوادث الدهر من المال والسلاح ثم عند قرب القتال تهيأ وركبانا للخروج منه الى اللقاء كذلك يتقدم يوم البحران النضج المادة اي تعديل قوامها ليسهل دفعها فان كلا من الغلظ والرقة مانع من ذلك فاذا كان البحران في السابع مثلا يظهر في الرابع في البول غمامة وعلقة بالاعتدال بيضاء رقيقة وصفرة اترجية بعد البياض او غيره وكذلك يظهر في البراز والنفث والزاق وغيرها ما يستدل به على النضج وهي كل اسباب الدفع من تقطيع اللزج وتغليظ الرقيق الى حد الاعتدال وترقيق الغليظ الى ذلك الحد وتفتيح المجاري ليكون اخراج المادة عنها ثم تعيين جهة للدفع وعضو يخرج منه المادة ويستدل على ذلك العضو بعوارض يخصه فاذا ضاق النفس بمرور المادة بآلات التنفس ومزاحمتها لها وتمدد الحجاب وعضلات البطن وعضلاته الى فوق لاجل حركة المادة الى الجهة ولاجل ان الابخرة المتصعدة اذا وصلت الى الحجاب رفعته الى فوق فيمده فيتسع [illegible] من العقود فيه ويلزم ذلك الكرب

المراق والشراسيف الى فوق لاتصال اطراف الحجاب بها ولامتلاء الاجواف الصاعدة عنه لاندفاع المادة فيه الى فوق فيزاحم الات التنفس وحصل الخفقان وتغلب نفس لحصول المادة الموذية في فم المعدة ونفوذها في الخلل التي حول المعدة فيتحرك المعدة لدفعها وهي لا يطاوعها في الاندفاع لثقلها او رقتها بعد وحرارتها لا لا سفل متصل السطح العالي والمادة صفراوية والا ما يتصاعد الى فوق والى جهة المعدة فان الدم وان كان يتصعد لحرارته الى فوق لكن لا الى جهة المعدة لان الطبيعة لا يدفعه بالقي بل الى جهة الراس ويندفع منه بالرعاف ووجع في فم المعدة لدفع المادة وحدتها وتفريقها اتصال اجزائه وهو عضو ذكي الحس وسقوط النبض لضعف القلب وخفقانه بوصول الادوية من فم المعدة اليه لمشاركة التام التي بينهما وظلمة وغشاوة في البصر المراد بالظلمة السواد الذي يرى امام العين وكذلك المراد بالغشاوة وسبب ذلك ان القوة الباصرة يدرك الابخرة الدخانية المحترقة في المعدة المتصعدة الى الدماغ على سواد وان هذه الابخرة اذا خالطت الروح تحجب ما وراءها من الروح الى ان يصل اليه الشبح والضوء فلا يدرك الشبح فيرى ذلك ظلمة فالمادة يخرج بالقي وان وجد صمم وثقل في السمع لتصاعد الفضول الصفراوية الى الدماغ وميلها الى الاذنين لان منفذها الى الاذن اكثر وطنين ودوي في الاذن لحركة الابخرة الحارة في فضاء الدماغ وميلها الى الاذنين فيحس القوة السامعة بحسيسه وذلك برعاف صفراوي اولى منه بالدموي لاشتعال الى الراس لسخونته بحرارة الابخرة المتصعدة اليه واذا كانت المادة صفراوية كان اشتعال اشد وهو موضع لامتلاء الدماغ بالمادة الحارة الرطبة والابخرة الدموية واجتماعها تحت العينين لاتصالهما وعند كثرتها يندفع الاجزاء المائية منها الى العينين لانهما الاقرب اليها لان منها يتكون ويخرج منها ولانهما يقبلانها لضعفهما في اصل الخلقة ويتحلبان عنهما فيسيل منهما بنفسهما من غير ارادة وهذا برعاف الدموي اولى وتبادر حمرة لما ينفصل من المادة الدموية الحمرة متلونة بلونها ويختلط بالروح الباصرة فيتكيف الروح بتلك الكيفية ويرى مثال الشبح المرئي مختلطا بتلك الكيفية ويرى احمر وان كانت المادة صفراوية يرى تلك البخارات صفرا لذلك ويزعم العليل ان لهذه الكيفية وجودا في الخارج على مقتضى العادة واحرارها لان هذه الابخرة الحارة عند تصاعدها الى الراس يسخن الدم الذي هناك ويرققه ويزيده في حجمه فيميل الى الخارج وان كانت الابخرة دموية كانت بنفسها احمر لذلك الحمرة وحكة الانف لدفع المادة له بسبب كثرة اجتماعها فيه طلبا للخروج منه فان الطبيعة يدفع المادة اليه لان اندفاعها منه اسرع فالمادة يخرج بالرعاف وان تموج النبض لما يلين العرق بسبب ميل المادة الرقيقة البالة الى ظاهر البدن وبندى الجلد لذلك خصوصا اذا اعتبر وضع اليد عليه لاحتقان الابخرة الرطبة التي كانت يتحلل من المسام تحت اليد وانتفخ لكثرة اندفاع الرطوبات اليه واحمر لما يسخن الجلد للاندفاع المادة المسخنة اليه فينجذب اليه الدم فلا يسخن الدم لسخونة الابخرة ويرق ويميل الى الخارج فالمادة يخرج بالعرق خصوصا اذا انصبغ البول في الرابع لان ذلك يدل على شروع الطبيعة الى النضج ويدل على لطافة المادة وسهولة انفعالها وقبولها للاندفاع مع البول في يوم الانذار وغلظ في السابع لانصراف المائية المرققة مع البول الى جهة اخرى ويلزم خروجها بالعرق وان حصل مغص في الامعاء لحدة المادة ولذعها للامعاء وقراقر في البطن لامتلاء الامعاء من المادة المنصبة اليها وتمددها بسبب الثقل لكثرة الفضول في الامعاء وامتلائها منها وقوة حركة الفضول المندفعة فيها وحركة الرياح المتولدة من تلك الفضول فيها ونفخ البطن اي تمدد فيه لا ينغمز للامس لكثرة الفضول والرياح الغليظة فيه وكثرة تمديدها له ووجع الظهر لمجاورته للامعاء وانقطاعه عند امتلائها وانصباغ البراز لكثرة انصباب الصابغ الى الامعاء وعدم علامات يدل على حركة المادة الى فوق مما ذكر فهو يخرج بالاسهال خصوصا اذا كان المرض صفراويا قال الشيخ ان المرار اذا لم يخرج بالبول عند

خروجه فقال ويمكن ان يقال ان الصفراء بالطبع يندفع الى الامعاء ويستفرغ مع البراز خصوصا اذا كان البول ابيض والمرض حارا جدا لدلالة بياضه مع المرض الحار على انصراف المادة الصابغة من جهة اعضاء البول الى جهة اخرى ولاحت السبعة من العلل الموجبة لتلك العوارض وهي المغص والنفخ والقراقر وغيرها وان حصل ثقل مثانة لكثرة امتلائها من اندفاع الفضول اليها وهذا انما يدل على هذا النوع من البحران اذا تكرر وكثر وجوده فان قل احيانا اذا احتاج الى البول حس ثقلا من تحت قلة وغلظه بول وكثرته اي مع كونه في الغالب [illegible] لا لصب الفضول هي اول الامر الى المثانة شيئا شيئا حب ارادت الطبيعة دفعها بالتمام اليها واعدتها لذلك واما وجود الغلظ بدون الكثرة فقد يكون لقلة المائية واندفاعها الى طريق العرق وعدم علامات ميل المادة الى جهة اخرى من جهات الاستفراغ والانتقال على ما ذكر وانما ذكر هذا في البول دون غيره من البحارين لان علامات تلك البحارين ظاهرة فلو عرض معها علامات بحران اخر لم يمنع ذلك من حصول البحران لما اذ قد يكون علامات ذلك البحران الاخر ضعيف ولم يكن بينا فان جميع علامات ما في البحارين جزء من علامات هذا البحران فلذلك انما يدل على علامات هذا البحران اذا فقدت علامات ما في البحارين لها فهو يخرج بالادرار والعرق انما يخرج رقيق المادة لان غليظها لا يمكن ان يترشح من مسامات الصفيقة فلذلك في الاكثر لا يكون بحرانا تاما لان الطبيعة يحتاج الى البحران حركة الدفع بالتزمين المواد الغليظة واذا اندفعت المادة الى جهة انقطعت عن مقابلها فلذلك صاحب العرق يقل بوله لان المادة الرقيقة المائية اذا اندفعت من العروق الى فوهاتها وخرجت من مسامات الجلد بالعرق اذا انقطعت عن اعضاء البول وجرت فيقربها والعكس والمرض يشتد ليلا مطلقا لاشتغال الطبيعة بها اي المرض في انضاج مادته ودفعها عن كل شيء لانصراف القوى والارواح والحرارة الغريزية الى عمق البدن اما القوى فلفراغها عن استعمال الحواس الظاهرة واما الارواح فلظلمة واما الحرارة الغريزية فلبرد الهواء المنافية للطبيعة لان الليل من شانه ان يكون فيه النوم فاذا اضطرب فيه العليل ولم ينم اشتدت عليه الاعراض ويشتد صعوبتها ولانه يخلو بالليل وحيدا يقظانا فيصعب عليه مقاساة المرض وان المواد اقل تحللا فيه بالليل لبرد الهواء من النهار فيكون الاعراض اللازمة لها اشد واقوى اذا مع بانيته البحران سواء كان محمودا او مذموما تاما او ناقصا قد يصعب عليه مرضه في الليلة التي قبل نوبة الحمى التي يأتي بها البحران لان البحران انفصال يقع بين المتقابلين هما الطبيعة والمرض فلا بد من تقديم هذه المقابلة على البحران وهذه المقابلة يلزمها الاعراض الهائلة الدالة على تلك المقابلة كما يلزم من المقابلات مثل القلق والاضطراب والكرب واختلاط الذهن والدوار والسدر والغثيان والمغص وغيرها وهذا هو المراد بصعوبة المرض وظهور تلك المرض لصعوبته يكون في الليلة المذكورة في الاكثر لانها قد يكون في النهار اذا كان البحران ليلا وانما خص الصعوبة بالليلة المذكورة لان اشتداد المرض بالليل اظهر وابين لما ذكر ثم في الليلة التي يأتي بعد اليوم لا يكون الصعوبة خفت لانها عرض للطبيعة عن المحاربة بعد البحران اما في المحمود منه فلاستيلائها عليه ودفعها له واما في المذموم فلياسها من المحاربة ولذلك ربما يصح ذهن بعض المرضى ويسكن اعراضه عند قرب الموت ويرجع اليهم القوة والحركة واما ظهور تلك الخفة في الليلة المذكوره فهو من جيث على الاكثر لانه ربما لا يحصل الخفة في الليلة التي بعد بعض البحارين الرديه فقوله على الاكثر قيد للقسمين والبحران المحمود هو التغيير الذي يكون في المرض دفعة الى الصحة على ما علم هو انما يكون بعد تمام النضج لان المادة قبل النضج يكون معاوقة للاستفراغ والاخراج للطبيعة لها واما قبل تمام النضج فلا يطاوع الاستفراغ بالتحرك ولا يندفع اصلا ويبقى لا لاستفراغ لطيف المادة ويبقى كثيفها فيضر على الطبيعة فان وقع في هذا الوقت بحران فانما يكون لاخراج المادة الطبيعية الى التحرك قبل الوقت الذي ينبغي فيه الدفع فلا يكون مثله يوم المحمود من ايام البحران وهي الايام التي جرت العادة من الطبيعة ان يناقض المرض ويتحرك فيها لدفع المادة وعلم بالتجربة ان هذه الايام مناقضة الطبيعة فيها حتى يستقل ردان البحران الواقع فيها يكون جيدا قويا في الغاية وهي السابع ثم الرابع عشر ثم الحادي عشر ثم السابع عشر ثم الثاني عشر ثم العشرون وان وقع بحران في غير هذه الايام فانما يكون لامر يحوج الطبيعة الى الخروج عن عادتها ولاشك ان ذلك يكون مذموما وان جيدا انذر بالنكس وقد انذر بيوم ما اي يوم انذاره كالرابع بالسابع وكالحادي بالحادي عشر او بالرابع عشر وكالرابع عشر بالسابع عشر او بالعشرين وكالسابع عشر بالعشرين وكالعشرين بالاربعين فان لكل يوم من ايام البحران المحمود يوما مخصوصا ينذر به

وسبب ذلك ان البحران المحمود انما يكون بعد النضج التام واما يمكن ان يحصل ذلك دفعة لان بقاء المواد فيه الى يوم البحران انما يكون لشدة استيلائها وغلبتها على القوة الى
ان يكون القوة في اول المرض وهو ضعيف قاصرة عن الانضاج فاذا قوى المرض واشتد صارت مغلوبة عليه استيلاء تاما فلا بد ان يحصل بعد ذلك النضج في اليوم الذي
ينذر بذلك البحران واذا حصل فيه بعض النضج ظهرت فيه العلامات المنذرة بوقوع البحران في ذلك اليوم الذي ينذر بذلك البحران واذا حصل فيه بعض النضج ظهرت والا يكون
كذلك فلولا هذا لما حارت على نحو المادة الطبيعية برداءتها حتى لا يمهلها الى وقت النضج وكان البحران باستفراغ من المادة لانه يخلص البدن وينقيه من مادة المرض لا
بانتقال كما ينتقل الغب الى اليرقان وخراج لان الطبيعة يحتاج فيه الى بحران اخر وهذا مما لا يحتاج اليه لان الانتقال يستلزم استفراغ مادة المرض اي المادة الفاعلة
للمرض او باستفراغها يحصل التبرية من الجهة المناسبة لاستفراغ المواد الغليظة بالاسهال والحارة الرقيقة بالعرق لان استفراغها على هذا الوجه اسهل واخف على الطبيعة فان المواد
الغليظة لو استفرغت بالعرق لم يمكن ان يخرج بتمامها وكان خروج ما يخرج منها عسرا ويحتمل العليل ذلك الاستفراغ بسهولة وخفة لانه متى كان كذلك دل على ان الاستفراغ
كان من المواد التي المؤذية دون المواد الصالحة والا وجب العطش والضعف وعلى ان الطبيعة لقوتها ليست محتاجة في دفع تلك المواد المطاوعة لها في الاندفاع الى كلفة
ومشقة اي احتمل العليل ذلك البحران والاعراض اللازمة له بسهولة لان ذلك يدل على قوة الطبيعة وعدم تأثرها من تلك العوارض والا يعرض له بسببه
اعياء وتكسر واعقبه راحة لانه يدل على ان الاستفراغ كان من المواد المؤذية وعلى قدر الكفاية وعلى ان الطبيعة مستولية على المنافي ودفعه بالتمام واذا
مرض من خلا طالمحمود فظهرت علامات النضج من ذبوله وغيره من اول مرضه فقد امنت لانه يدل على كمال قوة الطبيعة ومطاوعة المادة لها ولكن ظهرت
اي عند المريض علامات هائلة اي دالة على تزيد المرض لقوة الاشتعال والتلهب والسبات وغير ذلك فالفرج بها تام لان البحران ح يكون قريب واحد وكان
ذلك يدل على ان الطبيعة لكونها قد اعرضت عن جميع الافعال واشتغلت بكليتها بالمرض مع مطاوعة مادة للنضج والدفع بسهولة لكونها صالحة في اصلها ح لا بد ان
يغلب الطبيعة عليه ويدفعه في اسرع مدة لانصراف قواها بالكلية اليه وعدم توزعها في افعال شتى واما العلامات الدالة على العطب مع انها هائلة ايضا فليست
بالنضج والبحران الردي هو ما يقابل المحمود في علامته مثل ان يكون البحران قبل النضج وقبل التهيؤ لان الامراض السليمة يتأخر بحرانها الى المنتهى لان الطبيعة فيها
يكون هادية متمكنة من فعلها بانضاج المادة وتميز جيدها من رديها فيمكن لها ان يصبر المرض الى ان يتم النضج ويقوى على الدفع واما البحران الذي يقع في ابتداء
المرض فهو ردي لانه انما يقع لسبب ان المادة الردية تحير الطبيعة وتحوجها الى الحركة قبل الوقت المعهود لها والذي يقع في تزيده او المنتهى فهو امارة ردي او فحص
وسببه بقراط سابق السبل ويدل على ذلك اضطراب الطبيعة واحراجها الى حركة ردية وقلة جراتها واحتمالها على المرض الى حد النضج والمنتهى القوة وشدة استيلاء
وخبث مادته او لشدة حركته او لسبب خارجي يحركه من ماكول او مشروب او رياضة او عارض نفساني فعند ذلك يضطر الطبيعة الى المحاربة قبل الاستعداد والاستظهار
فهو كمثل ان يقهر من المرض لعصيان المادة وعجز الطبيعة عن دفعها كما يوشك السلطان الحاكم ان يقهر لو بدا للقتال قبل الاستعداد له العلامات المحمودة والردية
الدالة في كل مرض ما يمكن من امره وفائدة العلم بالعلامات المحمودة الانذار بحال المرض ثم معالجته وفائدة الردية القتالة الانذار بحاله فقط والردي مطلق
الانذار بحاله وتدبيره ما امكن العلامات المحمودة هي سهولة احتمال المرض لدلالته على قوة القلب ووفور الحرارة الغريزية وقوة الدماغ في افعاله الحساسة والمحركة وثبات القوة
لدلالته على قوة الحرارة الغريزية وثبات السحنة الطبيعية التي تكون في حال الصحة لدلالتها على سلامة الرطوبات التي بها رونق الجبهة عن التحلل وثبات الشهوة لدلالته على قوة
الكبد وصحة القوى كالطعم وسلامة آلات الغذاء والخفة عقيب النوم لدلالته على استيلاء الطبيعة وتوفر القوى والحرارة الغريزية وقلة رداءة المادة حتى تقدر الطبيعة
في المدة اليسيرة على ان تصل لها صلاحا والظاهر انها اذا كانت كذلك يقدر على صلاحها بالتمام ودفعها في المدة اليسيرة ان تعمل فيها ذلك النوم والاضطجاع

على السحنة الطبيعية لدلالته على اعتدال الدماغ وجريان الافعال على مجرى الطبيعي عند زوال الاختيار والارادة واستواء الاعضاء في البدن كله لدلالته على سلامة الاعضاء الباطنة
من الورم فانها لو كانت مختلفة في الاعضاء لكان يكون الكفان والقدمان باردين مع دل على ورم في الاعضاء الشريفة قد اجتذبت اليه الحرارة لتقادم ونضج مادة وقوة النبض
وعظمه وانتظامه لدلالته على قوة القلب وسلامة افعاله وصحة الذهن لدلالته على قوة الدماغ وسلامة افعاله والحاصل ان العلامات الجيدة هي ان يكون المريض في احواله
شبيها بالصحيح وكلما كانت الشبيه اكثر فهو اجود لانه انما يكون اذا لم يعرض له تغير عن الصحة انما يكون كذلك اذا كان المرض ضعيفا والانتفاع بالمعالجة والاستفراغ لدلالة
على قوة الطبيعة واستيلائها على المرض عند المقاومة والعلامات الجيدة مع قوة القوى يدل على عافية عاجلة ومع ضعفها على عافية لان القوة من السرعة تقاوم الطبيعة
المرض فيدفعه فان كانت قوته مع علامات الجيدة يندفع بها المرض في اسرع مدة وان كانت ضعيفة مع تلك العلامات يندفع بها المرض ايضا لكن في مدة مديدة والعلامات
الردية مع القوة لانه ان كانت في الغاية دلت على الموت فان كانت معها قوة القوة طال المرض الى ان ينحل القوة ويخور ثم قتل وقد يشبه الغذاء قوة المريض لتحمل
وقوة المرض بالنقل الذي يحمله وحدة المرض بالمسافة التي يسلكها فمتى كانت قوية من النوع يحب ان يشتغل بالحمل طول المسافة بلغ المقصود وان كانت ضعيفة او الحمل ثقيل من القوة
او المسافة الزمن ان يقدر على قطعها كان الامر بالضد وكثيرا ما يعرض علامات المهلكة ثم يعرض بحران صالح واندفاع مادة فيبرأ العليل بسبب ذلك اذ كثر اشتغال الطبيعة
بكليتها عن جميع افعالها بالمرض فيناله عيد على القوة وكثيرا ما يكون مع العلامات المهلكة ضعف قوة فيتاسس الطبيعة من الدفع فيجتمع القوى كلها منهزمة الى المبدأ فيحصل لها
بالاجتماع قوة فيستولي على المرض ويقهره وقد يحصل خفة عند الموت وذلك لترك الطبيعة التنازل والمجاهدة ليأسها من الحياة فيستريح ويسكن الاعراض بما يقع
من الحيوة وتجوزها الكلية وسقوطها فلا يبقى منها المجاهدة ثم يعقبه الموت ويكون السقوط في الاكثر قطعا مع خفة الاعراض لسقوط القوة وربما كان لظهورها
يسيرا لمثل ان يبقيت من القوة بقية العلة في الوقوف على ايام البحران العمدة في ذلك على الاستقراء والتجربة ولمية اي علة في ذلك والمانع عند اكثر الافلاك
ان القمر يلزمه تغيرات بحسب زيادة النور ونقصانه يتغير معه الرطوبات التي في هذا العالم فانها الرطوبات فتنقص في تمام الدورة وهي عبارة عن حركة القمر من
مقارنته جزءا من اجزاء فلك البروج الذي فيه الشمس الى رجوعه الى الجزء الذي فيه الشمس وذلك اي تمام الدورة عند الاجتماع اي اجتماع القمر مع الشمس في دقيقة واحدة من
درجة برج وعدم النور لانه كلما ازداد بعده عن الشمس ازداد نوره وكلما انتقص انتقص نوره يزيد الرطوبات جدا في نصفها اي نصف الدورة وذلك عند الاستقبال
وهو كونه في البرج السابع من البرج الذي فيه الشمس مساويا لها في الدرجة والدقيقة وكمال النور فيكون لهذا الرطوبات في نصف نصف الدورة وهو الوقت الذي
يكون بين القمر ونقطة الاجتماع بربع الدورة وهو التربيع الماقبل الاستقبال هو التربيع الثاني تغير لا محالة الى الزيادة وهو التربيع الثاني وكذلك يكون لهذا في نصف
التربيع اولا الى الزيادة او الى النقصان والدليل على ذلك امور منها ان البحر يزداد في النصف الاول من الشهر زيادة بينة في كل يوم ثم يأخذ في النقصان
الى الاجتماع ومثلما يباشر ويتبع احواله ومنها زيادة ادمغة الحيوانات عند زيادة نوره ونقصانها عند نقصانه ومنها زيادة اللبن في الضرع ونقصانه
بحسب ذلك ومنها ان الاشجار يزداد نموا ونضجا عند زيادة النور ولذلك يسمع المباشرون لعاصرة من مثل القثاء والقرع عند تمديده بالضوء ويتشقق الرمان
لا لاجل الموجبة واما اختص القمر بذلك لانه اقرب الى هذا العالم من سائر الكواكب ولانه قوته اسرع حركة ويتزوج بانوار باقي الكواكب ويحدث من الحوادث
ولانه كثير التغير لسرعة حركته ولانه شديد التغير بحسب كمال النور والنقصان فاستند تغيرات رطوبات هذا العالم اليه لا الى غيره فان قيل ان التغيرات القمر
انما يكون بسبب اختلاف وضعه من الشمس بحسب القرب والبعد كما ان هذا الوضع حاصل للقمر بالنسبة الى الشمس كذلك هو حاصل للشمس الى القمر فيجوز ان يكون
هذه التغيرات التي في الرطوبات لتغيرات الشمس واختلاف فاذا قلنا بالنسبة الى القمر اجيب ان الرطوبات منها ما يعرض في ازمنة متقاربة كما في المدة

والجزر ومنها ما يعرض في ازمنة متباعدة مثل نضج الثمرات في الصيف وابتداء النشوء في الربيع وسقوطها في الخريف وما كان ما يعرض منها في اوقات متقاربة
ينسب الى القمر لانه سريع الحركة والتغير والانتقال وتغيراته مناسبة لتغيرات هذه الرطوبات وما كان منها يعرض في اوقات متباعدة ينسب الى الشمس لانها
بطيء حركة والتغير الذي يكون في مادة المرض الذي هو جملة الرطوبات في هذه الايام الاربعة التي هي الاجتماع والاستقبال والتربيعات بحران لما يقع في تلك
المادة في هذه الايام تغير كلي واما تغيرات الذي يكون في الايام الاربعة التي هي انصاف التربيعين فلا يعدونه بحرانا لكونه اضعف من الاول
بل يعدونه انذارا او يعدون تلك الايام من ايام الانذار واما البحران الذي يكون في غير هذه الايام فهو لاسباب يحوج الطبيعة الى المحاربة
قبل هذه الايام واما لاسباب يعوقها عن المحاربة حتى يؤخرها عن هذه الايام واعترض عليه بان ابتداء الحساب في ايام البحران من اول المرض لا من اول
عشر من الشهر عند زيادة النور لان القوى يقوى ح وان تموتوا عند نقصانه وليس كذلك وبانه يلزم من ذلك ان يزيد الرطوبات الموجبة
الطبيعة المحاربة قبل هذه الايام من ايام الانذار واما البحران الذي يكون في غير هذه الايام فهو اما لاسباب المرض فهو تابع عشر من الشهر وذلك موجب للهلاك
او لانتقال الى حال ارداء اجيب عن الاول والثاني بانه لا يحصل اختلاف حال هذه الرطوبات مفرطا باختلاف حال القمر وفي وضعه من الشمس
ولا باختلاف حاله بزيادة النور في نقصانه حتى يلزم الاعراض بل باختلاف وضعه من النقطة التي ابتدأ فيها المرض اي نقطة كانت من الفلك فان للقمر
في هذا النقطة تأثيرا في الرطوبات حتى اذا صار الى مقابلة تلك النقط وهو ان يبعد عنها نصف الدور صارت تلك الحالة على ضد ما كانت عليه وكذلك
اذا صار الى تربيع تلك النقط او نصف التربيع تغير بحسب ذلك والحاصل ان ابتداء المرض يجب ان يكون اول النقطة كان القمر فيها عند حدوثه ويكون الرابع عشر مقابلا
لها وعلى جميع التشكلات من نصف المقابلة وربعها والاجتماع ويحوطه الامر بجميع الامراض التي يحدث في اول الشهر واوسطه واخره ويميز ذلك عن ان
هذه التشكيلات من الاسهل الى المقابلة يكون اقرب ومن المقابلة الى المحاق دون ذلك وعلى هذا الوجه المقدمات المذكورة في بيان ايام البحران
مستدركا وقوله القوة لانها تزيد بزيادة النور وتنقص بنقصانه فالمراد بها قوة الحركة البحرانية لانها في زيادة النور اقوى منها في نقصانه
ولا يلزم منها ان لا يقع الحركة المذكورة في غير ذلك الوقت وان يكون الى السلامة وعن الثالث بان نور القمر يزيد في جميع الرطوبات البدنية المرضية
منها والغريزية غيرها ما كانت منها في الاصل التي كانت زيادته لا يزيد في جميع الرطوبات لكن المرجح لزيادة احديهما على الاخرى امور خارجية قبل
نقص المرضية بالاستفراغ وغيره ومن الاجتماع اي اجتماع القمر مع الشمس الى الاجتماع اي الى اجتماعه معها تارة اخرى تسعة وعشرون يوما ونصف سدس
ومن يوم والمراد باليوم ههنا اربعة وعشرون ساعة وهو مجموع الخمس والسدس ثلث يوم بالتقريب لانه ثلثه ثمانية ساعات ومجموع الخمس
والسدس قريب من تسع ساعات فيه بحث لان ايام بين الاجتماعين على ما صحح علماء الهيئة تسعة وعشرون يوما ونصف وكسر مجموعها اثنا وثلثون
دقيقة وخمس ثانية من يوم ينقص منه مدة الاجتماع وما يقرب منها قبل الاجتماع وبعده اذ القمر لا تأثير له في تلك المدة لاختفاء نوره بوقوعه
تحت الشعاع وقال المص ان المقابلة والتربيع كذلك انما يعرف بتنصيف زمان حركة القمر ودوره تامة فقط وهو سبعة وعشرون يوما وثلث يوم
بالتقريب والمراد بالدورة التامة للقمر ههنا زمان حركة القمر من نقطة الاجتماع الى ان يعود الى تلك النقطة لا الى الاجتماع مع الشمس ثانيا فلذلك
لا بد من اسقاط المدة الزائدة على حركة القمر الدورة التامة من هذا المادة وهو يومان وخمس ساعات لكنهم لم يقتصروا على ذلك بل اسقطوا
من ذلك ثلثة ايام قالوا لان ما قبل تمام الدورة تقليل حكمه حكم تمام الدائرة لان احوال القمر ح يكون مخفية لاجل ضعف النور فيكون كالمفقود

وفي بعض النسخ ينقص منه زمان حركة الشمس من الاجتماع الى الاجتماع اي يجعل ذلك النقصان على قدر زمان فضل حركة الشمس من نقطة الاجتماع الاول الى نقطة الاجتماع الثاني
مع زمان الدورة التامة التي للقمر وهو بالحقيقة زمان حركة القمر من نقطة الاجتماع الاول بعد عوده اليها الى الاجتماع الثاني لا زمان حركة الشمس لان زمان حركتها في
هذه المدة اكثر من زمان تمام دورة القمر وبيان ذلك ان الاجتماع اذا كان في رأس الحمل مثلا وتحرك كل واحد منهما بحركته الخاصة فعند وصول القمر
الى رأس الحمل ثانيا لا يمكن ان يكون الشمس هناك لانها ايضا قد تحرك في هذه المدة فلا بد وان قطعت بحركتها قوسا من الفلك دون الدورة لبطوء حركتها
بعينه وانما يمكن اجتماع القمر بها ثانيا اذا تحرك بقدر تلك القوس مع زيادة قوس اخر يتحرك الشمس في مدة حركة القمر تلك القوس الاولى فلذلك
يكون بين اجتماعين تسعة وعشرون يوما ونصف وكما ذكر من ان زمان حركة القمر دورة تامة زمان حركته الى الاجتماع بالشمس ثانيا وهو ان الزمان المنقوص يوما
ونصف وثلث حركة الشمس من الاجتماع الى الاجتماع وهو ثمنية ايام وثلث بالتقريب فيبقى مدة الدورة ستة وعشرون يوما ونصفها الا ان هذه
المدة يرجع القمر الى النقطة التي يحرك عنها من الفلك فيقع البحران في السابع والعشرين من ابتداء المرض وهو وقت ظهور رمز الفعل لا الوقت
الذي يطرح العليل نفسه على الفراش فان من الناس من لا يطرح نفسه على الفراش الا بعد ايام ونصفها ثلثة عشر يوما وربع يوم فيقع البحران في الرابع
عشر ونصف نصفها وهو التربيع ستة ايام ونصف وثمن فيقع البحران في السابع من الابتداء وهو الربع الاول وفي السابع من المقابل وهو التربيع الثاني
وهو تسعة عشر يوما وثلثة ارباع وثمن فيقع البحران في العشرين فيكون هذه الايام ايام بحرانية ربما يقع فيها من التغير الكلي وكل بحران فلا بد له من يوم
انذار يكون فيه تغيرا كما انه لا بد ليوم القتال من يوم يحصل فيه امور دالة عليه وليس ذلك ههنا حقيقة بحرى بين الطبيعة والمرض الا المدافعة التامة
بل التهيج ولذلك يظهر في يوم هذا اليوم امورا احدها ابتداء تغير الى دم التغير الذي لا بد منه في الاندفاع وهو النضج او مقابل ذلك وثانيها دلائل استيلاء
الطبيعة كالنضج او دلائل استيلاء المرض كعدم النضج وسقوط الشهوة وثالثها دلائل حركات بحرى بين الطبيعة والمرض من خفيف من الصداع وضيق النفس
والكرب وايام المرض كثيرة وليس يوم اولى من الاخر فيجب ان يكون هو النصف من البحران لان التغير الحقيقي انما يكون في الانصاف ونصف ذلك ثلثة ايام
وربع ونصف ثمن فيكون الانذار في الرابع مما يقع فيه تغير لكنه لضعفه لا يعد بحرانا بل انذارا وسبب ذلك ان للقمر اشكالا واضحة وخفية والواضحة ثمانية اربعة
قوية واربعة ضعيفة اما القوية وهي التي يقع فيها البحران في الاكثر فاولها عند الاستهلال وثانيها عند الاستقبال وثالثها عند التربيع الاول وهو اليوم السابع
من اول الشهر ورابعها عند التربيع الثاني وهو اليوم الحادي والعشرون وهو اعلى ان ارجيجانس والاغانس واما على راي بقراط وجالينوس فهو اليوم العشرون
بناء على الضابط المذكور من قبل والتربيع الاول لكونه ذاهبا الى الكمال اقوى من الثاني واما الضعيف وهي التي يقع فيه الانذار في الاكثر فاولها عند توسط
بين الشمس وتربيع الاول وهو اليوم الرابع وثانيها المقابلة وهو اليوم الحادي عشر ورابعها عند توسط بين المقابلة والتربيع الثاني وهو اليوم الثامن عشر
واما الاشكال الخفية فثمانية ايضا وهو ما يكون قبل المقارنة بيوم وبعدها بيوم وقبل المقابلة بيوم وبعدها بيوم وقبل كل من التربيعين بيوم وبعده بيوم
وهذه ايام ضعيفة قلما يكون فيها بحران وانذار ولذا يسمى الايام الواقعة في الوسط الا ان يكون المرض مثل الغب من الامراض التي تنوب في الافراد
فان البحران والانذار لا يقع فيه في الاكثر الا في يوم النوبة اي في الافراد فيكون الانذار في الثالث او الخامس دون الرابع لحسب اشتغال الطبيعة
في الاول لانقهارها بالمادة واضطرارها لذلك الى الدفع قبل النضج او بحسب تأخرها في الثاني انتظارا للنضج التام والاستظهار على الدفع وكذا البحران
يكون فيه في الحادي عشر والخامس عشر دون الرابع عشر ثم جعلوا ثلثة اسابيع احد عشر يوما وثلثة اسابيع عشرين يوما اقتداء بابقراط فانه جعل

١٦٥

البوم الرابع من الاسبوع الثاني هو اليوم الحادي عشر فيكون ثلثة اسابيع احد عشر يوما وجعل اخر الاسبوع الثالث هو اليوم العشرين وضابطهم
في ذلك ان الحساب اذا استغرق اكثر يوم فصلوا ذلك اليوم عما بعده لان اكثر حكم الكل فلم يكن لليوم الذي بعده فيه نصيب فيكون ابتداء
اليوم الذي بعده بعد ذلك اليوم والثاني وان لم يستغرق وصلوه به فجعلوا الرابوعين يعني الرابوع الاول والثاني متصلين بان جعلوا ابتداء
الرابوع الاول اول المرض واخر اليوم الرابع وابتداء الرابوع الثاني اليوم الرابع واخره السابع فجعلوا اليوم الرابع مشتركا بينهما وجعلوا
الرابوع الثالث منفصلا عن الثاني وجعلوا ابتداءه من اليوم الثامن

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲
کتابخانه